Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جغرافية سكان الإسكندرية

دراسة ديموغرافية منهجية

تأليف

الدكتور فتحي ابوعيانه

أستاذ مساعد بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية

١٩٨٠

مؤسسة الثقافة الجامعية

الإسكندرية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سكان الإسكندرية

دراسة ديموغرافية منهجية

تأليف

الدكتور فتحي ابو عيانه

أستاذ مساعد بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية

١٩٨٠

مؤسسة الثقافة الجامعية

الإسكندرية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

تصـــدير

يرجع التفكير فى دراسة سكان الاسكندرية إلى منتصف الستينات عندما انتهيت من دراسة جغرافية عن مركز طنطا بشقيه الحضرى والريفى كموضوع للماجستير ، وبعد أن أظهرت هذه الدراسة وغيرها من دراسات أخرى لباحثين آخرين أن السكان هم المحور الرئيسى الذى تدور حوله ومن خلاله كثير من العلوم فى شتى المجالات .

وقد كان اختيارى لسكان محافظة الاسكندرية هدفا لهذا البحث للحصول على درجة الدكتوراه نابعا من عدة اعتبارات أخذت فى الحسبان منذ بدء مراحله ، أبرزها أن الاسكندرية محافظة حضرية ذات ثقل سكانى كبير يتمثل فيما يزيد على المليونين من البشر يعيشون بين ظهرانيها وهى بذلك ثانى المـــدن المصرية بل والافريقية وتمثل مجالا هاما للدراسة الديموغرافية داخل اطـار جغرافى محدد تميز بثباته على امتداد فترة زمنية طويلة ، كذلك فان سكان الاسكندرية يتوزعون على رقعة مدينتهم وفق عوامل جغرافية محددة وجهت هذا التوزيع وخلقت منه أنماطا ديموغرافية خاصة ارتبطت بمؤثرات النمو السكانى فيه سواء ماكان منها متعلقـا بالزيادة الطبيعية أو بالهجرة الوافدة ، بالاضافة إلى ذلك فان الوظـائف الحضرية التى مارستها وتمارسها الاسكندرية على امتداد تاريخها الطويل ، قـد أسهمت بدور فعال ومؤثر فى خلق مهجر عام للوافدين من مختلف أجـزاء القطر بل ومن خارجه ، وقد كان ذلك مدعاة لدراسة هـذه الظاهرة التى تعد من مؤثرات النمو السكانى سلبا وايجابا على مستوى المحافظة أو الأقسام .

وقد حظيت مدينة الاسكندرية من قبل ببعض الدراسات الجغرافية لعل

أبرزها على الاطلاق ذلك البحث القيم للأستاذ الدكتور محمد صبحى عبد الحكيم (١٩٥٨) والذى درس فيه المدينة دراسه عمرانية متكاملة تعد فى الواقع مرجعا هاما ليس للباحثين فى جغرافية الاسكندرية فقط بل للكثير من الباحثين فى مجال جغرافية الحضر .

وقد استهدف بحثنا هذا منذ بداية التفكير فيه دراسة سكان الاسكندرية جغرافيا وديموغرافيا على أساس منهج حديث ومتطور ، بيد أن هذا الهدف كان صعب المنال فى بداية الأمر وذلك لسبب جوهرى يكمن فى أن التطور الذى شهده علم الجغرافيا فى السنوات الأخيرة فى مجال الدراسات السكانية يستلزم بالضرورة مجاراته والاستفادة من جوانبه المتعددة ، والتى تعتمد بالدرجة الأولى على الجانب الكمى ممثلا فى المنهج الاحصائى والرياضى ، وقد بدأت جغرافية السكان تتجه إلى هذا المنهج معتمدة على الرقم فى اظهار الحقائق التى كثيرا ما تخفى على أعين الباحث المكتبى أو الحقلى ، وقد أصبحت الأساليب الرياضية والاحصائية بذلك على درجة كبيرة من الأهمية فى هذا المجال .

ومن هنا نبعت فكرة الالتحاق بالمركز الديموغرافى بالقاهرة سنة ١٩٦٨ - والذى يعد معهدا عليا متخصصا تدرس فيه باللغة الانجليزية أحدث أساليب التحليل السكانى على أيدى خبراء أجانب ومصريين ، وقد أسهم التحاقى بهذا المركز وقضاء عامين كاملين به (٦٨ / ٦٩ و ٦٩ / ٧٠) اسهاما مباشرا فى الاستفادة بتطبيق بعض أساليب التحليل السكانى الحديثة فى كل أبواب هذا الكتاب وان تفاوتت الطرق الاحصائية من باب لآخر حسب موضوع الدراسة به.

وقد اشتمل الكتاب بعد أن بدأ بعرض عام لتطور حدود الاسكندرية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وامتدادها العمرانى على سبعة أبواب يدرس كل منها عنصرا ديموغرافيا محددا ، فالباب الأول يتناول النمو السكانى للاسكندرية ومكونات هذا النمو ، ويدرس الباب الثانى توزيع السكان وعوامله ، ويعالج الباب الثالث أنماط التركيب السكانى ، ويتعرض الباب الرابع للخصوبة السكانية من حيث التطور ومظاهر الاختلاف بين الفئات السكانية ، أما الباب الخامس فيدرس الجغرافيا الصحية لسكان الاسكندرية ممثلة فى الوفيات خاصة وفيات الأطفال الرضع ، ويتناول الباب السادس ظاهرة الهجرة السكانية حجما وتوزيعا ثم تحليل العوامل المؤثرة فيها ، وقد ختم البحث بباب سابع هو فى الواقع نتـــاج الدراسة حيث تناول تقدير حجم السكان فى المستقبل من ناحية وتقدير احتياجاتهم الرئيسية من اسكان وخدمات صحية وتعليمية من ناحية أخرى .

وقد حرصت على نشر هذا البحث وتزويده بخرائطه ورسومه البيانية دون تعديل جوهرى فى منهجه أو محتواه ، ولا أدعى أنه قد بلغ الكمال الذى هـــو لله وحده ، ولكنها محاولة أردت من خلالها أن يستفيد منها السائرون على الدرب خدمة للوطن والعلم .

وأود فى الختام أن اتوجه بالشكر والعرفان للأستاذ الدكتور محمد فاتح عقيل استاذ الجغرافيا بجامعة الاسكندرية والأستاذ الدكتور سليمان حزين مدير المركز الديموغرافى بالقاهرة والأستاذ الدكتور محمد محمود الصياد استاذ الجغرافيـــا بمعهد البحوث والدراسات العربية لاشتراكهم فى مناقشة البحث عندما انتهيت من اعداده فى أواخر سنة ١٩٧ وتزويدى بالكثير من الملاحظات القيمة التى استفدت منها بحق ، كذلك اتوجه بالشكر الجزيل لأساتذتى فى قسم الجغرافيا بجامعة الاسكندرية والسادة الخـــبراء بالمركز الديموغرافى بالقاهرة فى عامى

٦٨ / ٦٩ ، ٦٩ / ٧٠ على جهودهم الكبيرة وتعاونهم الصادق معى ، كما أود أن أشكر السيد / محمد محمد عبد القادر المعيد بقسم الجغرافيا بآداب الاسكندرية على تكرمه بمراجعة بعض فصول الكتاب أثناء طبعه .

والله الموفـــق والمستعان .

دكتور فتحى أبو عيانة

دكتوراه فى الآداب بمرتبة الشرف الأولى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تمهيـــــــد

حدود محافظة الاسكندرية وامتدادها العمرانى :

تعد محافظة الاسكندرية - منطقة الدراسة فى هـذا البحث - من المحافظات الحضرية ذات الامتداد الشريطى الساحلى فيما بين البحر المتوسط شمالا وبحيرة مريوط جنوبا ، وتتسع رقعتها اتساعا كبيرا نحو الشرق فيما بين خليج أبو قير فى الشمال ومنطقة أبيس فى الجنوب ، بينما تضيق نحو الغرب فى منطقة المكس - الدخيلة ، ثم ما تلبث أن تتسع مرة أخرى فى الامتداد الصحراوى نحو الغرب .

وحتى سنة ١٩٥٥ كانت حدود محافظة الاسكندرية تبدأ من قصر المنتزة على شكل خط متعرج يتجه نحو الجنوب الشرقى ، ثم ما يلبث أن يتجه نحو الجنوب الغربى بصفة عامة حتى تصل الى الشاطىء الشمالى لبحيرة مريوط ، وتبدأ فى الغرب من رأس العجمى على شكل خط مستقيم يتجه نحو الجنوب حتى يصل إلى الشاطىء الشمالى لبحيرة مريوط أيضا .

ولكن فى شهر أبريل من السنة المذكورة عدلت هذه الحدود - وضمت لمحافظة الاسكندرية - فصلا من مركز كفر الدوار التابع لمحافظة البحيرة نواحى : السيوف قبلى والسيوف بحرى والقومبانية الانجليزية والمنشية البحرية وعزب نوبار وخورشيد والتوفيقية والمندرة قبلى وبحرى والمعمورة والمحروسة وحجر النواتية وسيدى بشر والصبحية وأبو قير . وهذه النواحى هى التى تكون معظم قسم المنتزة فى الوقت الحاضر ، وقد ترتب على ضمها أن اتسعت حـــدود الاسكندرية اتساعا واضحا نحو الشرق ، وكذلك كان لضم

نواحى المنشية الجديدة والدخيلة والبيطاش والعجمى من مركز كفر الدوار أيضا - الى الاسكندرية أثر كبير فى اتساع رقعتها نحو الغرب .

وبعد هذا التعديل الإدارى أصبح الحد الشرقى لمحافظة الاسكندرية يبدأ من طابية الحمراء على ساحل البحر المتوسط حتى يلاقى الطريق الموصل الى رشيد ، ثم يسير غربا الى الحدود الشرقية لقرية القومبانية الانجليزية ، ثم يتجه جنوبا باتجاه مصرف أبو قير - والذى يمثل الحد الشرقى لقرى التوفيقية وعزب نوبار وعزبة خورشيد حتى يتلاقى مع مصرف جونه زهرة ويسير حتى يلتقى بالناحية الشرقية لمصرف القلعة ويسير جنوبا ، ثم تتجه الحدود بعد ذلك غربا عبر بحيرة مريوط مارة بالمنشية الجديدة ، ثم الدخيـــلة والعجمى الى ساحل البحر المتوسط (١) .

وتنقسم الاسكندرية الى أحد عشر قسما لم يتعرض بعضها لتغيير جوهرى فى حدوده بل ظل ثابتا منذ تعداد ١٨٩٧ - وهى أقسام الجمرك والعطارين واللبـان والمنشية ، كما حدث تغيير طفيف فى بعضها مثل قسم كرموز حيث اقتطعت منه بعد سنة ١٩٤٧ شياختان هما الباب الجديد شرق وراغب باشا وضمتا الى قسم محرم بك .

أما أقسام الاطراف فهى التى شهدت تغييرا كبيرا فى حدودهـا بعـد سنة ١٩٤٧ فنحو الغرب اقتطعت أربع شياخات من قسم مينا البصل وكونت قسم الدخيلة وهى شياخات المكس والدخيلة والعجمى والبيطاش . أما نحو الشرق

---

(١) مصلحة المساحة المصرية — خريطة الاسكندرية مقياس ١ : ١٠٠٠٠٠ — أحدى لوحات أطلس مصر الطبوغرافى .

فقد كانت التغيرات الادارية أكثر وضوحا وارتبطت بالامتداد العمرانى للاسكندرية نحو الشرق ارتباطا كبيرا ليس فى العقدين الاخيرين فقط بل منذ بداية هذا القرن .

فى سنة ١٨٩٧ كان قسم الرمل يضم معظم الجهات التى تكون ضاحية الرمل فى الوقت الحاضر مثل بولكلى وفلمنج وباكوس وشوتس وسان استفانو والسيوف وأبو التواتير وحجر النواتية والظاهرية والقصمى ، ونظرا لأن هذه الجهات كانت ريفية المظهر آنذاك ولم يكن العمران قد امتد اليها ، لذلك فقد ألغى قسم الرمل التابع للاسكندرية وأصبح مركزا اداريا يتبع محافظة البحيرة فى تعداد سنة ١٩٠٧ وسمى بمركز الرملة (٢) .

وهذا التعديل فى الحدود الادارية حتى سنة ١٩٠٧ يدل على أنه حتى هذا التاريخ لم يكن هناك ضاحية للاسكندرية تعرف بالرمل ، بل كانت مجرد قرى قريبة من الاسكندرية تتميز بالنمط الريفى مما أدى الى اعتبارها مركزا من مراكز محافظة البحيرة بعد فصلها من محافظة الاسكندرية ، ولم يكد العمران المدنى يتجه نحو الشرق يخطى ضريبة حتى التحم بهذه القرى والتى أخذ سكانها فى التزايد باطراد فى الوقت الذى أخذت الاسكندرية تضيق شيئا فشيئا بسكانها الذين أخذوا يتطلعون نحو الشرق حيث الاراضى المتسعة الرخيصة الثمن ، فأخذ العمران يزحف تدريجيا حتى التحمت المدينة الكبرى بالقرى الصغيرة ، ومعنى هذا ان الالتحام العمرانى قد حدث هنا بين أكثر من نواة ـ ولذا فهو من نوع

---

(٢) تعداد سكان القطر المصرى ـ سنة ١٩٠٧ — ص ٣٩٨ — ٣٩٩ .

الالتحام عديد النوى (١) .

وما لبثت هذه القرى الشرقية ان اختفت وأصبحت مجرد أحياء داخل ضاحية الرمل ، وبالتالى داخل حدود الاسكندرية ، ففى سنة ١٩٢٧ كان مركز الرمل التابع للبحيرة قد تحول مرة أخرى الى قسم الرمل وأصبح تابعا للاسكندرية منذ ذلك التاريخ ، ولم يكن يضم كل ضاحية الرمل فى الواقع — بل كانت الاجزاء الغربية لتلك الضاحية تابعة لقسم محرم بك وهى اللازاريطة والشاطبى والابراهيمية وكامب شيزار وسيبورتنج وكليوباترة وسيدى بجابر ، وظل الوضع هكذا حتى أبريل سنة ١٩٥٣ عندما أنشىء قسم جديد هو قسم باب شرقى ضمت اليه الاجزاء القريبة من ضاحية الرمل وهى الاجزاء الشرقية من قسم محرم بك. ثم انشىء فى سنة ١٩٥٥ قسم آخر جديد هو قسم المنتزة (٢) وأصبح هذا القسم يضم الاجزاء الجنوبية الشرقية من قسم الرمل ، بالاضافة الى كل النواحى الشرقية التى اقتطعت من مركز كفر الدوار وضمت الى الاسكندرية فى تلك السنة .

وبعد سنة ١٩٦٠ حدث تبادل لبعض الشياخات بين قسمى الرمل والمنتزة حيث فصلت من القسم الأول الشياخات واجزاء الشياخات الآتية وأضيفت الى قسم المنتزة وهى السيوف بحرى وسيدى بشر والمندرة بحرى وجزء من شياخة سان استفانو ، كما فصلت من قسم المنتزة شياخات حجر النواتية والظاهرية وعزبة الصفيح والقصعى قبلى وخورشيد القبلية وجزء من المحروسة وضمت إلى

---

(١) محمد صبحى عبد الحكيم — مدينة الاسكندرية — القاهرة — ١٩٥٨ — ص ١٦٦ .

(٢) المرجع السابق — ص ١٦٧ — ١٦٨ .

قسم الرمل ، وقد الحقت القرية الثانية من منطقة ابيس ـ وهى قرية مستجدة ـ بقسم المنتزة (١) . ثم تحولت فيما بعد الى قسم الرمل .

وأحدث تغيير ادارى شهدته الاسكندرية بعد سنة ١٩٦٦ هو انشاء قسم سيدى جابر نقلا عن قسمى الرمل وباب شرق ، وكذلك قسم العامرية نقلا من محافظة مطروح وهو يضم العامرية وضواحيها (٢) ، وقد أدى ذلك الى اتساع رقعة محافظة الإسكندرية اتساعا واضحا نحو الغرب ، كما اتسعت من قبل نحو الشرق .

وازاء هذه التغيرات الادارية التى شهدتها حدود الاسكندرية فان أطار البحث سيتتبع حدود آخر تعداد سكانى شامل ـ وهو تعداد سنة ١٩٦٠ ، وقد سبق القول بأن تعداد العينة سنة ١٩٦٦ قد أخذ على مستوى هذه الحدود ـ فيما عدا التغيير الداخلى الطفيف الذى حدث بين قسمى المنتزة والرمل ، ولذلك فان ثبات حدود المحافظة فى التعدادين المذكورين سيكون دافعا لدراسة سكان الاسكندرية فى أطار هذه الحدود ، وأن كانت دراسة التخطيط السكانى وتقديرات السكان فى المستقبل تتطلب بالضرورة مراعاة أحدث الحدود ، وبالتالى ستأخذ فى الاعتبار ضم قسم العامرية الى الاسكندرية ـ وان كان سكانه يمثلون نسبة ضئيلة إذا ماقورنوا بسكان المحافظة سنة ١٩٦٦ ـ حيث

---

(١) التعداد العام للسكان ـ ١٩٦٠ الجزء الأول ـ محافظة الاسكندرية ص ـ ت .

(٢) أنشىء هذان القسمان فى سنة ١٩٦٨

تصل هذه النسبة الى ٩ر٠ ٪ من جملة السكان فى هذه السنة (١) .

وتبلغ مساحة محافظة الاسكندرية ٢٨٩ر٥ كيلو مترا مربعا ، وتنقسم إلى أحد عشر قسما إداريا تضم ١١٥ شياخة - وهى أصغر الوحدات الإدارية بها - وقد بلغ عدد سكانها فى سنة ١٩٦٦ - ١ر٨ مليون نسمة . ويعتبر قسم المنتزة أكبر الأقسام مساحة - حيث تصل مساحته إلى ١٧٣ر٦ كيلو مترا مربعا - كما يعد قسم المنشية أصغرها فى هذا المجال - حيث تصل مساحتـــه إلى ٧ر٠ كيلو مترا مربعا (٢) . أما من حيث عدد السكان فيأتى قسم محرم بك فى المقدمة حيث يسكنه ١٧ر٧ ٪ من جملة سكان الاسكندرية - بينما يعد قسم الدخيلة أقل الأقسام فى ذلك حيث يسكنه ٢ ٪ فقط من جملة السكان .

وداخل حدود المحافظة يوجد نمطان عمرانيان متميزان : أحدهمـــا ريفى يتمثل فى الأطراف الشرقية والغربية ، والآخر حضرى يتمثل فى المدينة الأصلية التى واصلت امتدادها فى اتجاهين الشرقى والغربى وإن كان الشرقى أكثر وضوحا وتميزا . وشملت رقعتها بذلك نويات ريفية فى منطقة الرمل ، ويمكن القـول بأن حدود المدينة الأصلية تتمشى إلى حد كبير مع حدود الاسكندرية فى سنة ١٩٤٧ وليس مع حدودها بعد ذلك .

وفى شرق الاسكندرية تتداخل الأراضى الزراعية مع النطـاق العمـرانى

---

(١) بلغ عدد سكان قسم العامرية فى سنة ١٩٦٦ — ١٦٦٥٥ نسمة - بينما بلغ عدد سكان الاسكندرية ١٫٨٠١٫٠٥٦ نسمة - وقد سبق القول بأن هـذا القسم قد ضم إلى الاسكندرية نقلا من محافظة مطروح فى سنة ١٩٦٨ .

(٢) التعداد العام للسكان - ١٩٦٠ محافظة الاسكندرية - الجدول التاسع ص ١٧ .

تداخلا واضحا - حتى أن هذا التداخل قد خلق فى الواقع منطقة انتقال بين الريف والحضر فهو من ناحية ريف حضرى تأثر بعملية التحضر Urbanization وخاصة فى القرى التابعة لقسم المنتزة والتى لم يلتحم بها العمران المدنى بعد ، أو حضر ريفى تأثر بالوجود الأصلى للريف السابق على عملية التحضر فى هذا النطاق - وهذه سمة مميزة للاطراف الشرقية لقسم الرمل والتى تتداخل مع الأراضى الزراعية ، كما يتميز بها نطاق النويات الريفية التى التحم بها العمران فى قسم المنتزة والتى لا تبعد كثيرا عن خط سكة حديد أبو قير وعلى امتداد ترعة المحمودية .

وتبلغ مساحة الأراضى الزراعية التى تدخل ضمن زمام محافظة الاسكندرية ٢٤١٩٤ فدانا ، أى بنسبة ٣٤٫٨ ٪ من جملة مساحتها ، وتضم هذه الأراضى ثلاث عشرة قرية ، فى الشرق منها عشر وفى الغرب ثلاث ، وقرى الشرق هى التوفيقية والرمل والصبحية والقومبانية الانجليزية (١) والمحروسة والمعمورة وأبو قير والمندرة والمنشية البحرية وعزب نوبار وعزبة خورشيد ، أما قرى الغرب فهى الدخيلة والعجمى والمنشية الجديدة (٢) .

ومن الخريطة رقم (١) يتضح أن هناك خطا يكاد يفصل بين العمران الريفى والحضرى داخل حدود محافظة الاسكندرية ، ويبدأ هذا الخط من منطقة النزهة ثم يتجه نحو الشمال الشرقى ليضم منطقة سموحة والصبحية ثم يسير

---

(١) تغير أسمها فى تعداد ١٩٦٦ إلى قرية الناصرية .

(٢) وزارة الزراعة - التعداد الزراعى الرابع - ١٩٦١ - القاهرة - ١٩٦٥ - ص ص ٢ - ٥ .

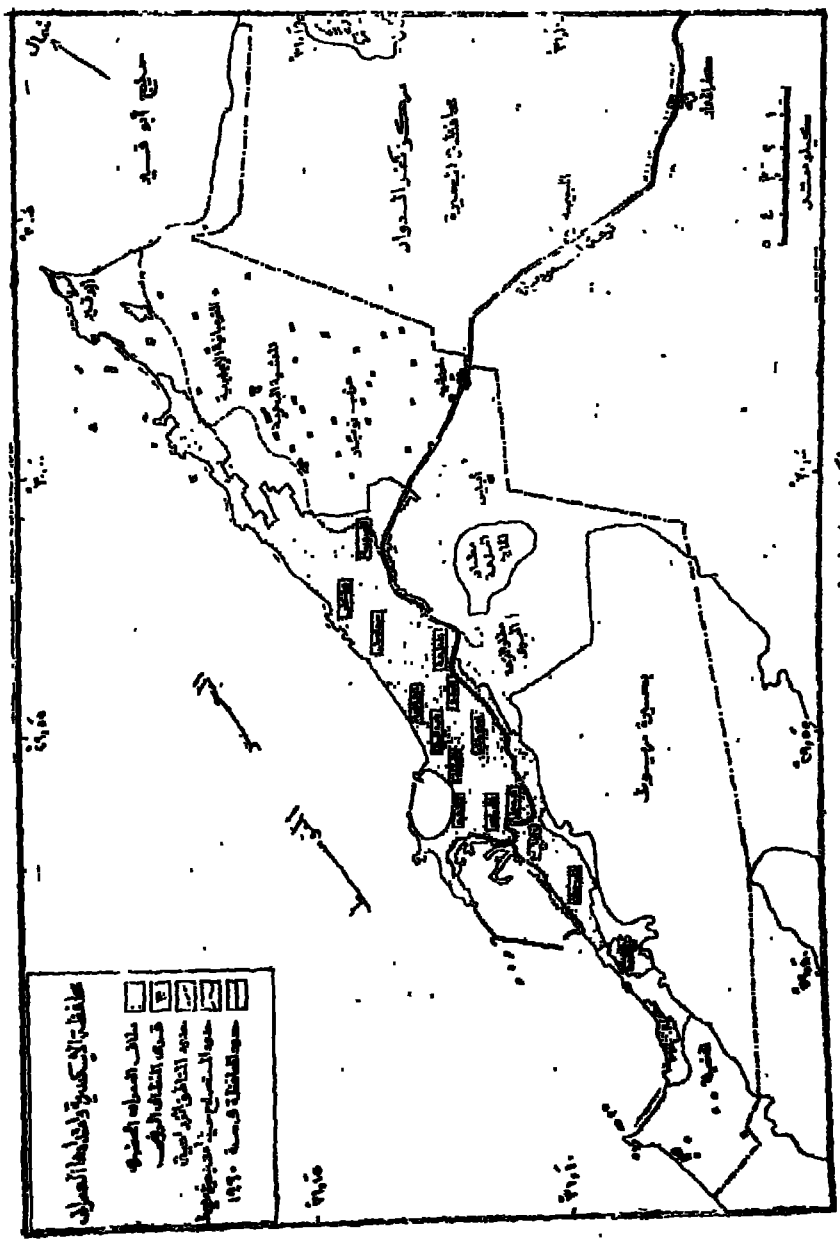
خليج أبو قير
مركز كفر الدوار
محافظة البحيرة
مديرية مريوط
محافظة الإسكندرية وأقسامها الصرف
ملاك المياه الجوفية
قبة التقاطر طرف
حدود المناطق الزراعية
حدود محافظة قسم ١٩٦٠

شكل (١)

بعد ذلك موازيا لترعة المحمودية حتى بعد رابور مياه حجر النواتية بقليل ثم يتجه بعد ذلك نحو الشمال حتى يتلاقى مع سكة حديد أبو قير ـ ثم ما يلبث أن يعرج مشرقا وموازيا لهذا الخط الحديدى حتى المعمورة ومنها الى ساحل خليج أبو قير حيث ينتهى عنده ، أما نحو الغرب فان الخط الفاصل بين النمطين العمرانيين المذكورين يصل بين الساحل الشمالى لبحيرة مريوط وساحل البحر المتوسط ـ الى الغرب قليلا من منطقة الدخيلة .

ولقد أدى تجفيف البحيرات الواقعة شرق الاسكندرية الى خلق هذا النطاق الزراعى فى هذا الاتجاه حيث كانت بحيرة أبو قير من أهم هذه البحيرات وهى بحيرة قديمة كانت تشغل المنخفض الواقع الى غرب خليج أبو قير مباشرة وأخذت فى الجفاف ثم أتمت تجفيفها شركة أراضى أبو قير فى سنة ١٨٩١ ـ وبعد تجفيفها أصبحت من أخصب الأراضى فى هذا النطاق الشرقى حيث خلقت مجموعة من القرى والعزب وكونت ظهيرا زراعيا هاما لمدينة الاسكندرية .

ومن البحيرات التى جففت فى هذا النطاق أيضا ـ بحيرة الحنترة ، وكانت ملكا خاصا لأحد الأشخاص (١) وكان موقعها شمال ترعة المحمودية فى منطقة النزهة الحالية ، وقد بدىء فى تجفيفها فى أواخر سنة ١٩٢٤ ، وقد أفادت كثيرا فى توسع رقعة العمران فى منطقة سموحة حيث أنشئت بها مدينة سكنية ، ونادى لسباق الخيل (٢) وان كان جزء منها لا يزال مستغلا فى الزراعة .

---

(١) كان يملكها يوسف سموحة الذى اشتراها بدوره من الامير عمر طوسون .

(٢) سعد قسطندى ملاى ـ بحيرات مصر الشمالية ـ دراسة طبيعية بشرية ـ رسالة ماجستير غير منشورة ـ كلية الآداب جامعة القاهرة ـ ١٩٦٠ ـ ص ٢٢٩ .

ومن الظاهرات الفيزيوغرافية الهامة فى جنوب الاسكندرية ـ بحيرة مريوط وقد شمل التجفيف مساحة كبيرة منها ، حيث كان لمد جسور خط السكك الحديدية بين الإسكندرية والقاهرة سنة ١٨٥٤ ، وخط حديد مريوط فى سنة ١٨٥٨ ووصلته من سيدى جابر الى الورديان فى سنة ١٩١٤ ـ أثر كبير فى فصل مناطق من البحيرة ـ ومنها بحيرة جالا وبحيرة الصبحية ويحدها شرقا مصرف الرمل وشمالا ترعة المحمودية وجنوبا خط سكة حديد الاسكندرية ـ القاهرة ، وخط حديد مريوط ، وتفصلها جسور خط الاسكندرية ـ القاهرة فيما بين الكيلو ١٩٧٫٥ والكيلو ٢٠١ ، وتتراوح مساحتها ١٠٠٤ ، ٥٩٥ فدانا ، وقد بدىء فى تجفيفها فى سنة ١٩٣٧ (١) .

وفى سنة ١٩٤٢ تمت الموافقة على مشروعات مطارى النزهة المائى والبرى ، وتبلغ مساحة الأول ١٥٠٠ فدان والثانى ٨٠٠ فدان والمطار المائى عبارة عن بحيرة صناعية عذبة المياه الى حد كبير وقد افتتح فى سنة ١٩٤٨ (٢) . أما المناطق التى جففت حول المطارين فتعرف بمشروع أبيس وهو يهدف الى تجفيف واستصلاح ٢٤٠٠٠ فدان لتموين الاسكندرية بالمنتجات الزراعية ، وقد تم فى سنة ١٩٥٤ تجفيف معظم هذه المناطق (٣) وأنشئت بها قرى نموذجية جلب اليها سكان من بعض المحافظات وخاصة من المنوفية والغربية .

---

(١) المرجع السابق ـ ص ٢٣٠ .

(٢) المرجع السابق ـ ص ٢٣٠ .

(٣) المرجع السابق ـ ص ٢٣٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الباب الأول : النمو السكانى فى الاسكندرية

الفصل الأول : السكان قبل سنة ١٨٩٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الأول

السكان قبل سنة ١٨٩٧

سكان الاسكندرية منذ نشأتها حتى الفتح العربى (٣٣٢ ق م : ٦٤١ م):

تميزت الاسكندرية منذ نشأتها بأنها ملتقى عناصر مختلفة من شعوب الشرق والغرب ، فقد كان سكانها يمثلون شعوبا عديدة ، وقد وجد فيها اليونانيون فى أول القرن الثالث قبل الميلاد كل مظاهر المدينة الاغريقية ومميزاتها فهرعوا اليها وساعدوا على تضخم عدد سكانها ذوى الاصول المتعددة والجنسيات المتباينة . وقد أسهب المؤرخون فى تأكيد هذه الحقيقة فذكر بعضهم أن سكانها ، وخاصة فى عصر البطالمة - كانوا يتكونون من الاغريق والايطاليين والسوريين والليبيين والاثيوبيين والهنود والفرس ، ولقد كان هذا التركيب السكانى مدعاة لأن يصفها « استرابون » بأنها « خزان عام » كما قال عنها « فيلون » أنها « عدة مدن داخل مدينة واحدة » (١) .

وكان سكان الأسكندرية ينقسمون الى العناصر الرئيسية التالية :

١ - السكان اليونانيون :

ويتألفون من أفراد الأسر الاغريقية التى هاجرت الى الإسكندرية

---

(١) إبراهيم نصحى - تاريخ مصر فى عصر البطالمة - الجزء الثانى - مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة سنة ١٩٦٠ ب ص ٢٩٦ .

ويتمتعون بحقوق المواطنة كاملة ، كما كانوا يعيشون فى أحياء خاصة بهم وينقسمون الى قبائل وكذلك الى وحدات كانت عبارة عن جماعات دينيـــة لاقامة طقوس العبادة الاغريقية ، وكان كهنة هذه الوحدات يؤلفون هيئة يعقد المواطنون زواجهم أمامها ، وعند بلوغ المواطن سن الرابعة عشرة من عمره — وهى سن الرشد السياسى فى العالم الاغريقى — كان يسجل فى أحد الأحياء ويضيف الى اسمه اسم الحى الذى سجل فيه .

وقد كان من هؤلاء السكان طبقة تعرف بأنصاف المواطنين ويبدو أن أفرادها كانوا أحدث عهدا بالمدينة من غيرهم وكانوا يتألفون من المهاجرين الجدد الذين لم يسجلوا فى أحيـاء المدينة ، كما كان منهم أيضا طبقة العـامة التى تتألف من الفقراء الوافدين باستمرار من أنحاء العالم الاغريقى ، وهؤلاء لم يوضعوا فى عداد المواطنين كما لم يتمتعوا بحقوقهم وامتيازاتهم .

٢ — السكان المصريون :

وكانوا فى مجموعهم يتألفون من الصنـاع والعمال وبعض الجنـود ، ويسكنون فى قرية راقودة القـديمة وكذلك كانوبيس (أبو قير) وكان الاسكندر قد أمرهم بالتحول الى مدينته الجديدة ، وقد تجرد هؤلاء السكان من مظـاهر الحضارة الاغريقية ، وكانوا يعتبرون عنصرا أجنبيا عن الاسكندرية فلم يدخلوا فى عداد المواطنين وان كان بعضهم قد حظى بمكانة عالية مثل بعض الكهنة أو الذين عينوا فى البلاط فى عهد البطـالمة الاواخر . ولم يكن التزاوج بين المصريين واليونانيين معترفا به قانونا ولكنه كان يقع كثيرا وكان الاختلاط بين الثقافتين واقتبـاس اليونانيين من عادات المصريين وعقـائدهم وديانتهم

أمرا لا مفر منه (١) .

٣ ـ الجاليات الاجنبية الاخرى :

بالاضافة الى السكان اليونانيين والمصريين ، فقد كانت الاسكندرية تضم جاليات أجنبية أخرى ، وكان من أهمها الجالية اليهودية التى زاد عدد أفرادها مع توالى الزمن حتى أصبحوا كثرة لها أهميتها ، و لقد ذكر بعض المؤرخين بأن اليهود كانوا من بين سكان الاسكندرية الاوائل . وحتى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد كانت المدينة تضم جالية يهودية كبيرة استقرت فى حى خصص لهم وهو الحى الرابع أو حى دلتا الذى كان يجاور الحى الملكى من الناحية الشمالية الشرقية ويمتد حتى شاطىء البحر (٢) . ولكن اليهود لم يكونوا مرغمين على السكنى فى هذا الحى فقد انتشروا فى أحياء المدينة الاخرى الا أنهم كانوا يفضلون العيش متكتلين بالقرب من بعضهم بعضا ـ كما يفعلون اليوم فى المدن التى يوجدون بها ، وقد منحت الجالية اليهودية قسطا من الحكم الذاتى لم يمنح لاية جالية أخرى فى أى مدينة أغريقية (٣) ، وكان يغلب على يهود الاسكندرية الاشتغال بالتجارة والصناعة والحرف ، فكان منهم صائغون وحدادون وغير ذلك .

---

(١) زكى على : الاسكندرية تأسيسها وبعض مظاهر الحضارة فيها فى عصر البطالمة ـ مجلة كلية الآداب ـ جامعة الاسكندرية ـ المجلد الثانى ـ ١٩٤٤ ـ والمجلد الرابع سنة ١٩٤٨ ـ ص ١٧٦ .

(٢) كانت الاسكندرية تنقسم الى خمسة أحياء يحمل كل منها اسم حرف من أولى حروف الهجاء الاغريقية ، وكان حى اليهود يقع مكان حى الابراهيمية الحالى .

(٣) ابراهيم نصحى ـ المرجع السابق ـ ص ص ١٦١ ـ ١٦٢ .

ومن الجاليات التى كانت بالاسكندرية « الفريجيـــون » Phrygians وينتسبون الى ولاية فريجيا بآسيا الصغرى ، ثم الفرس وهم سلالة الذين استوطنوا مصر قبل حكم البطالمة ، ولم يكن لهم عصبية أو نفوذ ، كما أن عنصرهم لم يكن أساسيا فى الاسكندرية (١) .

وما وافت نهاية القرن الثالث قبل الميلاد حتى كان الشعب الاسكندرى مؤلفا من عناصر مختلفة ، ولم ينقض وقت طويل حتى أصبح العنصر الغالب من السكان غير يونانى ولامقدونى بل صار خليطا لا نظام له — له أشباهه وأمثاله فى مدن الشرق الهلينى (٢) .

هذا عن عناصر السكان بالاسكـــندرية فى العصر البطلمي ، أما عن عدد سكانها فى هذا العصر فقد قدر « ديودور الصقلى » استنادا على قوائم السكان الرسمية فى سنة ٦٠ قبل الميلاد — ان عدد المواطنين الاحرار فى الاسكندرية كان يبلغ ٣٠٠٠٠٠ نسمة ولكن لاشك أن سكان المدينة كان يزيد عددهم كثيرا على هذا الرقم لأن المصريين واليهود والعبيد وكذلك كثير من الاغريق كانوا يعتبرون خارج هيئة المواطنين (٣) . فاذا أضيف العبيد الى الرقم الذى أورده ديودور الصقلى فان عدد السكان يصبح حينذاك نصف مليون نسمة (٤) .

وتجدر الاشارة فى هذا المجال الى نظام تعداد السكان الذى كان سائدا فى

---

(١) زكى على — المرجع السابق — ص ١٧٦ .

(٢) المرجع السابق — ص ١٧٧ .

(٣) ابراهيم نصحى — المرجع السابق — ص ٢٩٦ .

(٤) Breccia, E., Alexandria ad Aegyptum, Bergamo, 1922, P. 31 .

مصر البطلمية حيث كان يوجد بها نظام القيد : أى ادراج أسماء السكان فى قوائم وقد أدخل الرومان نظام التعداد المنتظم الذى كان يجرى مرة كل أربع عشرة سنة وكان يعرف باسم « التسجيل المنزلى » ويتضمن أحصاء المنازل وكذلك الأشخاص وكان المالك فى بعض الاقاليم أو مستأجر المنزل فى بعض الاقاليم الاخرى مطالبا بتقديم اقرار مؤيد بالقسم عن منزله وجميع سكانه على اختلاف أعمارهم وأحوالهم الى لجنة معينة لهذا الغرض ، وعلى أساس هذه الاقرارات كانت السلطات تعد كشوف التعداد والتى تحتوى على سجل وافى بأسماء جميع السكان ، وكانت شهادات الوفاة والميلاد تستعمل فى الفترة الواقعة بين تعداد وآخر لتصحيح البيانات الواردة فى هذه الكشوف وجعلها متمشية مع الواقع (١).

وقد استمر نمو سكان الاسكندرية حتى سنة ٣٠ قبل الميلاد عندما أحتلها اوكتافيوس اوغسطس — ولم يحل ذلك دون استمرار نموها فى أوائل العصر الرومانى ولكنها أصيبت بعد ذلك بمحن كثيرة كان لها أثر كبير فى تخريب بعض مبانيها وتغيير بعض معالمها وخاصة فى أواخر العصر الرومانى عندما انتشرت المسيحية فى مصر بصفة عامة وفى عاصمتها الاسكندرية على وجه الخصوص (٢) . ليس هناك بيانات توضح سكان الاسكندرية تركيبا أو عددا

— وتجدر الاشارة إلى أن هناك رأيا آخر يرى بأن عدد الارقاء كان يساوى عدد الاحرار وبذلك يكون مجموع السكان حوالى ٦٠٠٠٠٠ نسمة (راجع Clot-bey, A. B., Apercu General sur L'Egypte, T. I, Paris, 1840, p. 169)

(١) هـ . آيدوس بل — مصر من الاسكندر الأكبر حتى الفتح العربى — ترجمة عبد اللطيف أحمد على ومحمد عواد حسين — القاهرة ١٩٥٤ — ص ص ١٤١ — ١٤٢ .

(٢) جمال الشيال — الاسكندرية : طبوغرافية المدينة وتطورها من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر — مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية (١٩٥٢) — ص ١٠١

فى هـذه الفترة وأن كان من المرجح أن الاضمحلال الذى أصاب المدينة قد امكن على عدد سكانها بصفة عامة .!

سكان الاسكندرية منذ الفتح العربى حتى الحملة الفرنسية (٦٤١-١٨٠١م):

لم تكن الاسكندرية فى أزدهارها القديم عندما دخلها العرب سنة ٦٤١ ميلادية بل كانت مسرحا لنزاعات عديدة بين طوائف سكانها الذين بلغ عددهم ما يقرب من ثلاثمائة ألف نسمة (١). وقد وجدها العرب بلدا مسيحيا فقد طابعه الوثنى القديم وكانت تتكلم اليونانية وتضم أجناسا مختلفة وتحتفظ بشىء من التراث الفكرى اليونانى المسيحى ، وما لبثت أن تعربت مما ساعد على الربط بينها وبين باقى البلاد حيث كانت تعتبر مدينة غريبة على مصر فى لغتها وسكانها (٢) . وأول ما لحقها من التعريب نزول الجند فيها وبزوغ العرب اليها ، وقد أخذ عددهم يزداد شيئا فشيئا من ٣٠٠٠ أول الأمر الى ٢٧٠٠٠ أيام خلافة معاوية الى ٢٧٠٠٠ بعد ذلك ، وقد انضم الى هؤلاء مهاجرون كثيرون ممن أموا السواحل والثغور طلبا لثواب الهجرة وأجر الجهاد ، وقد اتخذ الجند كثيرا من البيوت التى جلا عنها أصحابها خوفا من العرب وتركوها ، وكان عددها يكفى النازلين الأولين من العرب لأن الذين جلوا كانوا يبلغون ثلاثين ألفا (٣) . وكانت الحامية العربية أقلية فى بادىء الأمر ثم شيئا فشيئا أصبحت

---

(١) محمد عبد الهادى شعيرة ـ الاسكندرية من العصر العربى إلى نهاية العصر الفاطمى ـ فى كتاب غرفة الاسكندرية التجارية الذى اصدرته بمناسبة المعرض الزراعى الصناعى فى سنة ١٩٤٩ — ص ٨٧ .

(٢) المرجع السابق — ص ٨٥ .

(٣) شعيرة — المرجع السابق — ص ٨٦ .

الاكثرية مسلمة متعربة فى الثلث الاخير من القرن الثانى الهجرة (الثامن الميلادى) ومنذ ذلك الوقت بدأت الاسكندرية فى اتخاذ شكلها الحالى من حيث تركيب السكان ، فاذا صرفنا النظر عن الجالية الأجنبية التجارية التى تختلف فى جنسها باختلاف الزمان ، وجدنا أن بالمدينة عرباً مصريين وأفازقة مغاربة وغيرهم نوبيين (١) .

وليس هناك تقديرات لسكان الاسكندرية فى العصور الوسطى إلا ما ذكره بعض الرحالة ـ عن بعض عناصر السكان بها ، فعندما زارها بنيامين التطيلى سنة ١١٦٨ ميلادية وكان يعنى باحصاء عدد اليهود المقيمين فى كل مدينة يزورها ـ ذكر بأن بها وقت زيارته ٣٠٠٠ يهودى (٢) وليس هذا بغريب فى بلد تجارى واليهود قوم يمتهنون التجارة والأعمال المالية .

وعندما تعرضت المدينة لغزو القبارصة فى ١٣٦٥ ميلادية تعرضت للتخريب وفر كثير من سكانها وقتل الغزاة المصلين من معظم من بها ثم أسروا حوالى ٥٠٠٠ أسير وأبحروا بعد أربعة أيام (٣) . وكانت هذه الغزوة بالغة الأثر فى

---

(١) المرجع السابق — ص ٨٧ .

(٢) ذكر البعض أن مفهوم كلام « بنيامين » هو أن عدد اليهود كما دونه مقصور على مجموع الرجال الذين يدفعون الضريبة ، ثم جعل متوسط عدد أفراد الأسرة ثلاثة أنفس ، وعلى هذا الأساس يصبح عدد اليهود بالاسكندرية فى ذلك الوقت تسعة آلاف يهودى .

(صبحى بق ليب — تاريخ تجارة الاسكندرية فى القرن الرابع عشر الميلادى — رسالة ماجستير غير منشورة قدمت لجامعة الاسكندرية سنة ١٩٤٩ — ص ١٣٦) .

(٣) السيد عبد العزيز سالم — تاريخ الاسكندرية وحضارتها فى العصر الاسلامى — ١٩٦١ — ص ٨٦ .

التطور الديموغرافي للاسكندرية فقد قضت على الكثير من سكانها قتلا وأسرا وفر منها الكثيرون أثناء الواقعة ولم يعودوا اليها بعد ذلك ، فقل عدد سكانها قلة واضحة واتضحت أحوالهـــا (١) ، وليس أدل على ذلك من أن الرحالة « فرسكوبالدى » الذى زار الاسكندرية سنة ١٣٨٤ ميلادية ، أى بعد غزوة القبارصة بعشرين عاما — قدر عدد سكانها من الوطنيين المسلمين والنصارى واليهود بحوالى ٦٠٠٠٠ نسمة (٢) . كما ذكر « سيمون سيجولى Simon Sigoli » الذى زار الاسكندرية فى نفس السنة أن عدد سكانها من الوطنيين يقدر بحوالى ٥٠٠٠٠ نسمة ، ويجدر بالذكر أن عدد سكانها فى القرن الثالث عشر كان حوالى ٦٥٠٠٠ نسمة (٣) . ويبدو أن عدد السكان قد انخفض بعد ذلك نتيجة عوامل الاضمحلال التى اعترت المدينة .

وليس لدينا تقديرات سكانية بعـــد ذلك سوى تقدير أورده « ميشولم » الذى زار الاسكندرية سنة ١٤٨١ ميلادية . وقدر عدد اليهود بها بحوالى ستين أسرة (٤) . وبعد ذلك بقليل وفى سنة ١٤٨٧ زارها رحالة آخر وهو « أوبادیا » ويسجل أن عدد الأسر اليهودية بها حوالى خمسة وعشرين أسرة (٥) .

---

(١) جمال الشيال — الاسكندرية فى العصرين الأيوبى والمملوكى — كتاب غرفـــة الاسكندرية التجارية ، ١٩٤٩ — ص ١٠٤ .

(٢) Youssef Kâmal, (Ed.): Monumental Cartographica Africoe et Aegypti, Paris, 1938, T. IV, Fasicicle III, P. 1313.

(٣) Hazlitt, V., Venetian Republic, London, 1900, Vol. I, P. 312.

(٤) Adler, Elkan Nathan (ed.) Jewish Travellers, London, 1931, P. 161

(٥) Ibid., pp. 222 — 223.

وقد أصيبت الاسكندرية بالطاعون الذى ألم بمصر والعالم فى فترات مختلفة ، وقد خلف لنا لرواة اخبارا هامة عن الطواعين التى أصيبت بها الاسكندرية فى القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين ، وقد تفاوت تأثيرها على المدينة وسكانها ، ولكن كان أخطرها ما وقع فى سنة ١٣٤٨ ميلادية حيث بلغ عدد الموتى بسببه فى اليوم الواحد ما ينيف على مائة أو مائتين وربما يرتفع العدد الى سبعمائة (١) .

وقد أستمر تناقص عدد سكان الاسكندرية حتى بلغ أدنى رقم وصل اليه على امتداد تاريخها - فى نهاية القرن الثامن عشر وأوائل التاسع عشر ، فقد زارها « سافارى » فى عام ١٧٧٧ وقدر عدد سكانها آنذاك بحوالى ٦٠٠٠ نسمة (٢) . وقد اختلفت الاراء حول تقدير عدد السكان فى تلك الفترة ، فعند مجيء الحملة الفرنسية قدرهم « سانت جينى » Saint - Genis بحوالى ٨٠٠٠ نسمة (٣) . وقد اتفق معه « جراسيان لوبير Gratien Le Pere » وهو أحد علماء الحملة الفرنسية أيضا - فى هذا التقدير وذكر بأن عدد السكان قد تناقص من ٨٠٠٠ نسمة عند نزول الحملة الفرنسية الى ٧٠٠٠ نسمة فقط عند جلائها عنها ، وأفاض فى وصف سكانها آنذاك الذين يتكونون من المصريين بصفة رئيسية والاتراك والمغاربة والسوريين واليونانيين واليهود وبعض الأوربيين (٤) .

---

(١) راجع كتاب السلوك للمقريزى - الجزء الرابع — ص ١١٠ .

(٢) Savary, M. Lettres Sur L'Egypte Paris, 1786, T. I., P.31

(٣) Description de l'Egypte, T. 5, Paris ; 1829., P. 239.

(٤) Gratien Le Père, Memoire Sur la ville d'Alexandrie, Description de l'Egypte, T. 18., p. 403.

وهناك تقدير ثالث لسكان الاسكندرية لعالم آخر من علماء الحملة الفرنسية وهو « جومار » حيث قدر أن سكانها يصل عددهم الى ١٥٠٠٠ نسمة وكانت بذلك رابعة المدن المصرية سكانا بعد القاهرة (٢٥٠٠٠) ودمياط (٢٠٠٠٠) والمحلة الكبرى أو محلة الكبير (١٧٥٠٠) (١) .

ومع أن مجيء الفرنسيين الى الاسكندرية كان فاتحة عهد جديد لها حيث اعتنوا بتحصينها ودراستها فانها لم تتقدم فى عهدهم بل لعلها تأخرت وذلك للحوادث التى شهدتها المدينة فى سنوات الحملة الثلاث ، فقد شهدت أراضيها وسواحلها معركتين من أهم المعارك ، وهما معركة أبى قير البرية ومعركة أبى قير البحرية ، كما حوصرت المدينة الى أن خضعت وسلمت (٢) . وبالاضافة الى هذا فان الحكم الفرنسى كان صارما ، ففى أثنائه ضرب الكساد أطنابه فى المدينة وأشتد بها الضيق ، لإمعان الفرنسيين فى فرض الضرائب على الأهالى وانتشار الاوبئة بها (٣) . ولذلك فليس غريبا أن يتناقص عدد سكانها من ٨٠٠٠ نسمة عند نزول الحملة بها سنة ١٧٩٨ الى ٧٠٠٠ نسمة عند رحيلها سنة ١٨٠١ كما ذكر « لوبير » . وهذا مما يرجح أن يكون الرقم الاخير هو العدد التقريبى لسكان الاسكندرية فى بداية القرن التاسع عشر وليس كما ذكره « جومار » والذى

---

(١) Jomard, E. Memoire sur la population de L'Egypte Ancience et Moderne, Description de l'Egypte, T.9., p. 121

(٢) الشيال — طبوغرافية المدينة — المرجع السابق — ص ٢٤٩ .

(٣) محمد مصطفى صفوت — الاسكندرية فى الصور الحديثة — كتاب غرفة الاسكندرية التجارية الذى صدر بمناسبة المعرض الزراعى الصناعى ١٩٤٩ — ص ١١٠ .

وصل بعدد سكانها الى ضعف هذا العدد المذكور (١) !

سكان الاسكندرية فى القرن التاسع عشر (١٨٠١ - ١٨٩٧) :

إذا كان منحنى النمو السكانى للاسكندرية قد أوضح هبوطا حادا فى نهاية القرن الثامن عشر وأوائل التاسع عشر ، فانه قد بدأ يرتفع ارتفاعا متفاوتا فى مراحله على امتداد هذا القرن الاخير - فقد أرتفع عدد السكان من ٧٠٠٠ نسمة سنة ١٨٠١ الى ٣١٥٨٤٤ نسمة سنة ١٨٩٧ - أى أنهم تضاعفوا حوالى ٤٥ مرة على امتداد سنوات القرن التاسع عشر .

وقد تميزت الاسكندرية بوفرة التقديرات السكانية لها فى هذا القرن ممن زاروها أو ممن كانوا يعملون لدى الحكومة فى بعض الفترات ، ففى بدء عهد محمد على زارها رحالة أسبانى هو « على بك العباسى » (١٨٠٦) وذكر بأن عدد سكانها يقدر بحوالى ٥٠٠٠ نسمة من مختلف الجنسيات والطبقات . وقد أفاض هذا الرحالة فى وصف سكانها آنذاك فذكر أنهم يتكونون من خليط من البشر متعددى اللغات والجنسيات وذكر بأن بينهـــا ما يقرب من ألف من الاقباط وثلاثمائة من اليهود الذين يعملون بالتجارة كما كان يقطنها آنذاك حوالى ٤٠

---

(١) يجدر الذكر أن الآراء اختلفت فى تقدير عدد السكان فى الإسكندرية فى تلك الفترة اختلافا واضحا ، فمنهم من قدرهم بعشرة آلاف نسمة . (De Cousson 1922) أو بخمسة أو ستة آلاف (محمد مسعود — المنحة الدهرية) أو بأربعة آلاف نسمة وقدرهم Amici (Forester, E. M., Alexandria, 1922)

بحوالى ٧٠٠٠ نسمة سنة ١٨٠١ :

(Amici, F., L'Egypte Ancienne et Moderne et Son Dernier Recensement, Alexandrie. 1884, p. 109) .

أسرة يونانية ، كما أن الأوربيين كانوا يترددون على الاسكندرية وكان بها حينذاك حوالى مائتين من معظم أقطار أوربا ويعملون بالتجارة (١) .

وفى أثناء حكم محمد على عمل تقـــدير لسكان مصر ـ اعتمادا على كشوف الضرائب والتى قررتها الحكومة على المنازل ، وعلى أساس هذه الكشوف فقد قدر « منجن Mongin » والذى قام بعملية التقدير ـ سكان الاسكندرية بحوالى ١٢٥٢٨ نسمة فى سنة ١٨٢١ (٢) .

وتعتبر سنة ١٨٢١ بداية مرحـــلة بعث للاسكندرية فى العصر الحديث إذ حفرت ترعة المحمودية التى أمدت المدينة بالمياه العذبة وهيأت طريقها سهلا

---

(١) Enrique Gracia de Herrerors, Quatre Voyageurs Espagnols a Alexandrie d'Egypte, Publications de la societe Archeologique, Alexandrie, 1923, pp. 78 — 82.

وقد زار الفرنسى الاسكندرية فى ١٢ مايو سنة ١٨٠٦ وقد يكون تقدير السكان كما أورده الرحالة المذكور أقل من الواقع ، ولكنه لا يختلف عنه كثيرا .

(٢) Mongin, M. F. Histoire de l'Egypte sous le gouvernement de Mohammed Aly, T. 2, Paris 1823, p. 317.

ويذكر « منجن » أنه قام بالتحقيق من كشوف الضرائب المفروضة على المنازل وافتراض أن المنزل الواحد يسكنه أربعة أفراد ـ فيما عدا منازل القاهرة فثمانية ـ وعلى هذا الأساس فقد قدر سكان الاسكندرية سنة ١٨٢١ بحوالى ١٢٥٢٨ نسمة يسكنون ٣١٣٢ منزلا ، ويرى « لين Lane » اعتمادا على ملاحظاته الشخصية آنذاك أن مساكن الاسكندرية يسكن الواحد منها فى المتوسط خمسة أفراد .

راجع Lane, E. W., An Account of the Manners and Customs of the Modern Egyptians, London, 1871, Vol. I., P. 27.

وقد كتب هذا الكتاب عن مصر فيما بين ١٨٣٣ — ١٨٣٥ .

التقل بينها وبين سائر جهات القطر وزودت بمياهها الحقول والبساتين فى منطقة الاسكندرية ، ولذلك فليس من المستغرب أن يكون النمو السكانى بطيئا الى الغاية فى السنوات العشرين الأولى من القرن التاسع عشر ، وكانت الاسكندرية تتشابه فى ذلك مع باقى القطر - حتى أن البعض يرى أن هذه الفترة تعتبر بمثابة امتداد للعصر العثمانى من الناحية السكانية (١) ؛ أما فيما بعد سنة ١٨٢١ - فقد بدأ النمو السكانى فى الزيادة السريعة ، ويوضح تلك الزيادة تقديرات السكان التى عملت فى سنوات مختلفة بعد ذلك .

ويوضح الجدول رقم (١) والشكل رقم (٢) التطور العددى لسكان الاسكندرية فى القرن التاسع عشر على أساس التقديرات التى أوردها موظفو الحكومة أو الرحالة وتقوم كلها على أساس تخمينى - وهى صفة تتميز بها كل التقديرات السابقة على التعدادات السكانية - حيث لم تقم على أساس احصائى كما هو الحال فى التقديرات الحالية التى تعتمد على معدلات النمو السكانى فيما بين التعدادات .

ويتضح من هذا الجدول أن سكان الاسكندرية قد تزايدوا ببطء فى الربع الأول من القرن التاسع عشر حيث أرتفع عددهم من ٧٠٠٠ نسمة سنة ١٨٠١ الى ١٦٠٠٠ نسمة سنة ١٨٢٥ ، أما الربع الثانى من هذا القرن فقد شهد طفرة فى الزيادة السكانية حيث قفز عدد السكان من ١٦٠٠٠ نسمة فى ١٨٢٥ الى ١٤٢١٣٤ نسمة فى سنة ١٨٤٨ أو بمعنى آخر فقد تضاعف عددهم حوالى تسع

---

(١) محمد صبحى عبد الحكيم - مدينة الاسكندرية - مكتبة مصر - القاهرة - ١٩٦٨ ص ١٨٠ .

جـــدول رقم ١

تقديرات سكان الاسكندرية ١٧٩٨ - ١٨٩٧

السنة	العدد التقديرى : السكان	المصـــدر
١٧٩٨	٨٠٠٠	سانت جينى ولوبير (١)
١٨٠١	٧٠٠٠	لوبـــير (١)
١٨٠٦	٥٠٠٠	الرحالة الاسباني على بك العباسى (٢)
١٨٢١	١٢٥٢٨	تقـــدير « منجن » (٣)
١٨٢٥	١٦٠٠٠	أميتشـــى (٤) .
١٨٣٥	٥٢٠٠٠	تقدير جومار (٥) .
١٨٤٠	٦٠٠٠٠	تقدير كلوت بك وبورنج (٦) .
١٨٤٨	١٤٢١٣٤	تقدير كروشلى (٧) .
١٨٦٣	١٧٠٠٠٠	على مبـــارك (٨) .

(١) Description de l'Egypte, T. 9., p. 127., T. 18, P. 403.

(٢) Enrique Gracia de Herrerors, op. cit., pp. 78 — 82.

(٣) Mengin, M. F. op. cit., p. 109.

(٤) Amici, F., op. cit, p. 109.

(٥) Crouchley, A. E., The economic Development of Modern Egypt, London, 1938, p. 256.

(٦) Clot-bey, A. B, Aperçu General sur l'Egypte, T. I, Paris, 1840, p. 192.

(٧) Crouchley, op. cit., p. 132.

(٨) على مبارك ـ الخطط التوفيقية ـ الجزء السابع — ص ٦٥ .

تابع الجدول رقم ١

السنة	العدد التقديرى للسكان	المصـــدر
١٨٦٨	٢٠٠٠٠٠	تقرير أورده عمر طوسون (١) .
١٨٧٢	٢١٢٠٤٣	على مبارك (٢) .
١٨٨٢	٢٢٢٦٣٦	تعداد السكان .
١٨٩٧	٣١٦٦٩٩	تعداد السكان .

مرات فى مدى ربع قرن ـ على الرغم من أن هذه الفترة قد شهدت انتشار بعض الاوبئة مثل الكوليرا والطاعون ـ ففى سنة ١٨٢١ حمل العائدون من الحجاز ميكروب الكوليرا الى السويس فانتشر الوباء انتشـــارا عظيما شمل فيما شمل الاسكندرية حيث توفى بنسبة ما يزيد على ١٥٠٠ شخص من سكانها (٣) . وقد علم « بورنج » أن متوسط عدد الوفيات فى اليوم الواحد نحو اثنى عشر شخصا أى ٤٣٨٠ فى السنة و بذلك تكون نسبة الوفيات ٧٣ فى الالف سنويا ، أما

---

(١) Omar Toussoun, Alexandrie en 1863, Alexandrie, 1933, p. 3.

(٢) على مبارك ـ المرجع السابق ـ ص ٦٥ .

(٣) محمد فؤاد شكرى وآخرون ـ بناء دولة : مصر محمد على ـ القاهرة ١٩٤٨ ـ ص ٨٥ . وجدير بالذكر أنه عندما انتشر وباء الكوليرا بالاسكندرية سنة ١٨٣١ قـــرر محمد على انشاء محجر صحى فيها على نمط المحاجر أو المازل الأوربية ، وقد عرف هذا المحجر فى ذلك الوقت باسم « كورنتيله » أو « لازاريتو » فى الحى الذى مازال يحمل الاسم محرفا « الازاريطة » الى اليوم (الشيال ـ طبوغرافية المدينة ـ المرجع السابق ص ٢٥٦) .

خلال سنتى ١٨٣٧ ، ١٨٣٨ فكان متوسط الوفيات يوميا ثمانية عشر شخصا أى حوالى ١١٠ فى الألف ، ثم يذكر تقديره أنه إذا احتسبت السنة التى انتشر فيها الطاعون لبدا عدد الوفيات مخيفا ومزعجا ، إذ أنه فى شهر مارس وحده من عام ١٨٣٥ لم يقل عدد من عرف أنهم ماتوا بالطاعون عن ٢٤٥٠ شخصا :

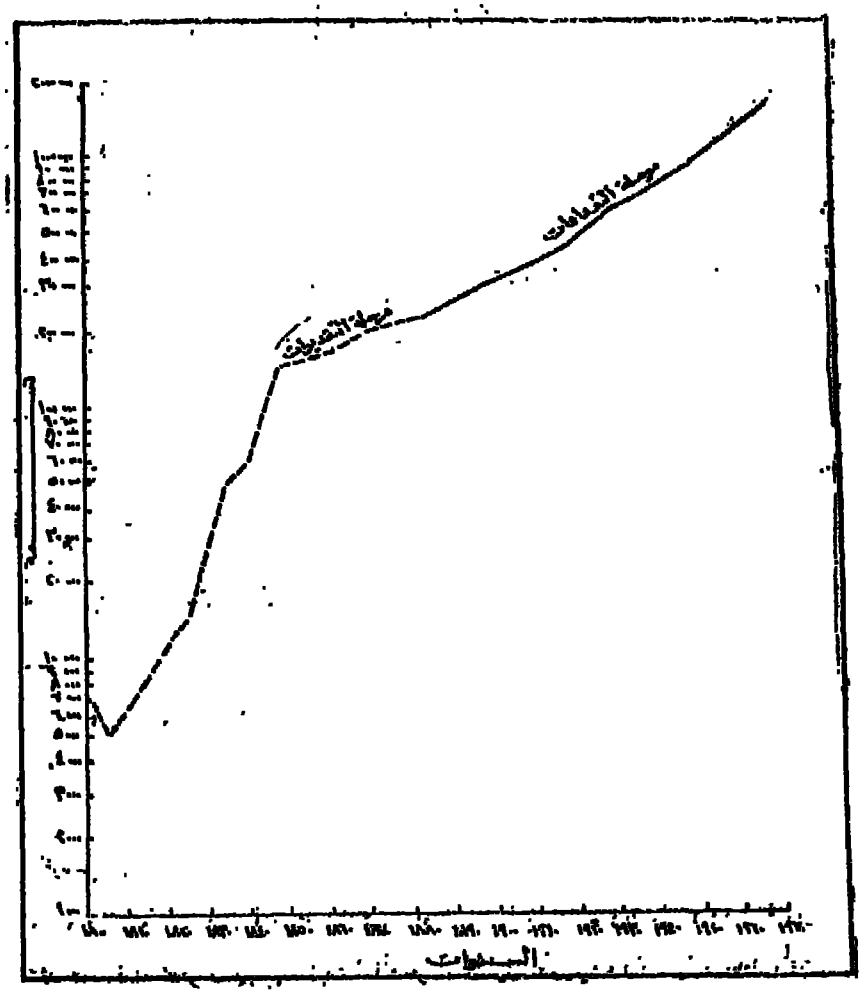

شكل (٢) تطور عدد السكان فى الإسكندرية (١٨٠٠-١٩٦٥) .
(المصدر : الدليل الإحصائى)

وذلك عدا الكثيرين الذين ماتوا دون أن يبلغ عن وفاتهم أحد فيما يظن (١) .
وقد قدر «بجومار» عددهن ماتوا بسبب الطاعون في سنة ١٨٣٥ بحوالى ١٤٠٠٠ نسمة (٢) .

وقد ساعدت عدة عوامل على التطور السريع في النمو السكاني في الاسكندرية في الربع الثاني من القرن التاسع عشر أهمها :

حفر ترعة المحمودية :

ويعتبر هذا العامل من أبرز عوامل النمو السكاني على الاطلاق في هذه الفترة بل الفترات التالية الى حد كبير . ففي أوائل عهد محمد علي وعندما بدأ بدأ الاهتمام بالاسكندرية وأخذ سكانها في التزايد بدأت الحاجة الى المياه العذبة للشرب ذلك لأن الماء لم يكن يوجد إلا في الصهاريج التي كانت تتغذى في فصل الشتاء بمياه الأمطار أو المياه التي يجلبها النيل سنويا في وقت الفيضان بواسطة ترعة الاسكندرية القديمة والتي لم تكن تصلح لهذا الغرض إلا في هذا الموسم (٣).

كذلك فقد أسهمت ترعة المحمودية في ربط الاسكندرية ببقية القطر بسهولة عن طريق استخدامها في نقل الحاصلات والمنتجات المختلفة ، وقد أدى حفرها

---

(١) من تقرير بورنج - نقلا عن فؤاد شكري - المرجع السابق - ص ٣٩٣ - وقد شهد الربع الأول من القرن التاسع عشر انتشار وباء الطاعون كذلك ، فقد حدث ذلك أيضا في سنة ١٨٢٤ م .

(٢) انظر هامش ص ٢٨ من كتاب كيوتشلي .

(٣) عمر طوسون - تاريخ خليج الاسكندرية القديم وترعة المحمودية - الاسكندرية - ١٩٤٢ - ص ١٨ .

الى تسهيل وصول جميع المراكب النيلية الى المدينة ، وكانت تجارة تمر قبل ذلك لا تصل اليها إلا من ثغر رشيد ودمياط عن طريق البحر . وكذلك أدى حفر الترعة الى كثير من النتائج الاقتصادية الاخرى حيث زرعت مساحات كبيرة من الإراضي في منطقة الاسكندرية بعد أن أصبح حصولها على مياه الرى سهلا من هذه الترعة (١) .

وليس من قبيل المبالغة أن يقال بأن ترعة المحمودية كانت العامل الرئيسي للطفرة السكانية التي شهدتها الاسكندرية في الربع الثاني من القرن التاسع عشر حتى ان بعض الباحثين يرى أن نمو مدينة الاسكندرية في العصر الحديث لم يبدأ في الواقع إلا في سنة ١٨٢٠ وهو تاريخ الانتهاء من حفر ترعة المحمودية ، حيث سدت حاجة السكان المتزايدين من مياه الشرب وتكفلت برى المزارع على ضفتيها وساعدت على انشاء البساتين في ضواحي الاسكندرية ، وبالاضافة الى ذلك فقد أدت الى أعادة الشريان الرئيسي للمواصلات بين الاسكندرية وسائر القطر (٢) . وقد ساعد ذلك على استعادة الاسكندرية لمركزها القديم كمنفذ للتجارة المصرية بعد الانقلاب الذي شهدته مصر في عهد محمد علي .

وازاء ذلك فقد كان من الضروري اصلاح ميناء الاسكندرية وتوسيعها وتعميقها حتى تستطيع مواجهة حجم التجارة المتزايد الذي اضطلعت به

---

(١) يذكر « لينان دي بلفون » أنه عندما حفرت الترعة كان عدد الأفدنة التي تزرع زراعة صيفية في ضواحي الاسكندرية يقل عن أربعة آلاف فدان فزادت بفضل ترعة المحمودية زيادة عظيمة حتى بلغت ١١٥٤٠ فدانا في ١٩٤٨ (فؤاد شكري — المرجع السابق — ص ٤٣) .

(٢) محمد صبحي عبد الحكيم — المرجع السابق — ص ص ١٤٢ — ١٤٥ .

الاسكندرية ، كذلك انشئت بالمدينة دار الصناعة (ترسانة) فى سنة ١٨٣٢ كذلك بعض الثكنات العسكرية والمستشفيات ومنها مستشفى البحرية الذى تبلغ سعته من ١٢٠٠ الى ١٥٠٠ مريض ، ومستشفى أخر للجنود البرية يعرف بمستشفى رأس التين ويسع من ٥٠٠ الى ٦٠٠ مريض (١) .

وعلى ذلك فليس من الغريب أن يزداد سكان الاسكندرية زيادة كثيرة فى هذه الفترة ، فمن جملة عددهم البالغ ٦٠٠٠٠ نسمة سنة ١٨٤٠ مثلا كان بحارة الأسطول وعمال الترسانة يكونون حوالى الثلث ، كما كان بالمدينة حينذاك حوالى ٥٠٠٠ أوربى ، و ٢٠٠٠٠ يهودى وقبطى ، ٦٠٠٠ من الاتراك والباقى من الوطنيين المصريين ، ولا يدخل فى تقدير السكان هذا المترددون على المدينة لقضاء أشغالهم ثم يعودون الى مواطنهم بعد ذلك (٢) .

ويضاف الى هذه العوامل السابقة التى أسهمت فى النمو السريع لسكان الاسكندرية فى الربع الثانى من القرن التاسع عشر أن كثيرا من الفلاحين كانوا يهربون من قراهم الى الاسكندرية وغيرها من المدن الاخرى خوفا من السخرة أو الخدمة العسكرية أو دفع الضرائب ، فكان هؤلاء الهاربون سببا من أسباب الزيادة السكانية بالاسكندرية وليس أدل على ذلك من أنه قبض فى سنة ١٨٣١ مثلا على عشرة آلاف هارب من هذا النوع فى الاسكندرية (٣) .

---

(١) Clot-bey, A. B., op. cit., p. 195.

(٢) Ibid., p. 192.

(٣) أ ـ محمد صبحى عبد الحكيم ـ المرجع السابق ص ١٨٢ .

ب ـ Crouchley, op. cit., p. 52.

وإذا كان الربع الثانى من القرن التاسع عشر قد شهد طفرة فى الزيادة السكانية بالاسكندرية فان الربع الثالث لم يكن كذلك ، ومن دراسة التقديرات المتوفرة عن هذه الفترة يبدو واضحا ان السكان قد تزايدوا من ١٤٢١٣٤ نسمة فى سنة ١٨٤٨ الى ٢١٢٠٤٣ نسمة فى سنة ١٨٧٢ أى أن نسبة الزيادة السنوية فى هذه الفترة (١٨٤٨ - ١٨٧٢) وصلت الى ١٫٩ ٪ سنويا مقابل ٣٫٣ ٪ سنويا فى الفترة من ١٨٢٥ - ١٨٤٨ .

والواقع أن مد الخط الحديدى بين الاسكندرية والقاهرة فى سنة ١٨٥٦ كان من أبرز العوامل التى أسهمت فى نمو الاسكندرية سكنا وسكانا ابتداء من النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، حيث أدى ذلك الى إنعاش الحركة التجارية فى ميناء الاسكندرية بعد أن تم ربطها بالعاصمة وبعض مدن الدلتا بمواصلات سريعة ميسورة . ثم اتصلت بعد ذلك بالسويس حيث تم انشاء الخط بين السويس والقاهرة فى ١٨٥٨ فكان لذلك أثر كبير فى رواج حركة التجارة في الإسكندرية . كما ساعد على ذلك ايضا توسع مصر فى زراعة القطن وتصديره خاصة بعد أن أصبح نقله ميسورا بعد انشاء الخطوط الحديدية التى تربط بين مدن الدلتا بعضها وبعض من جهة وبين الاسكندرية من جهة أخرى . وأصبحت الاسكندرية بذلك مركزا رئيسيا لتجارة القطن فى مصر حيث أصبحت القطارات تحمله حتى رصيف الميناء عن طريق خط حديدى فرعى يصل الى جوار الرصيف (١) .

ولعل فيما ذكره على مبارك عن سكان الاسكندرية فى هذه الفترة ما يلقى

---

(١) صبحى - المرجع السابق - ص ١٤٥ .

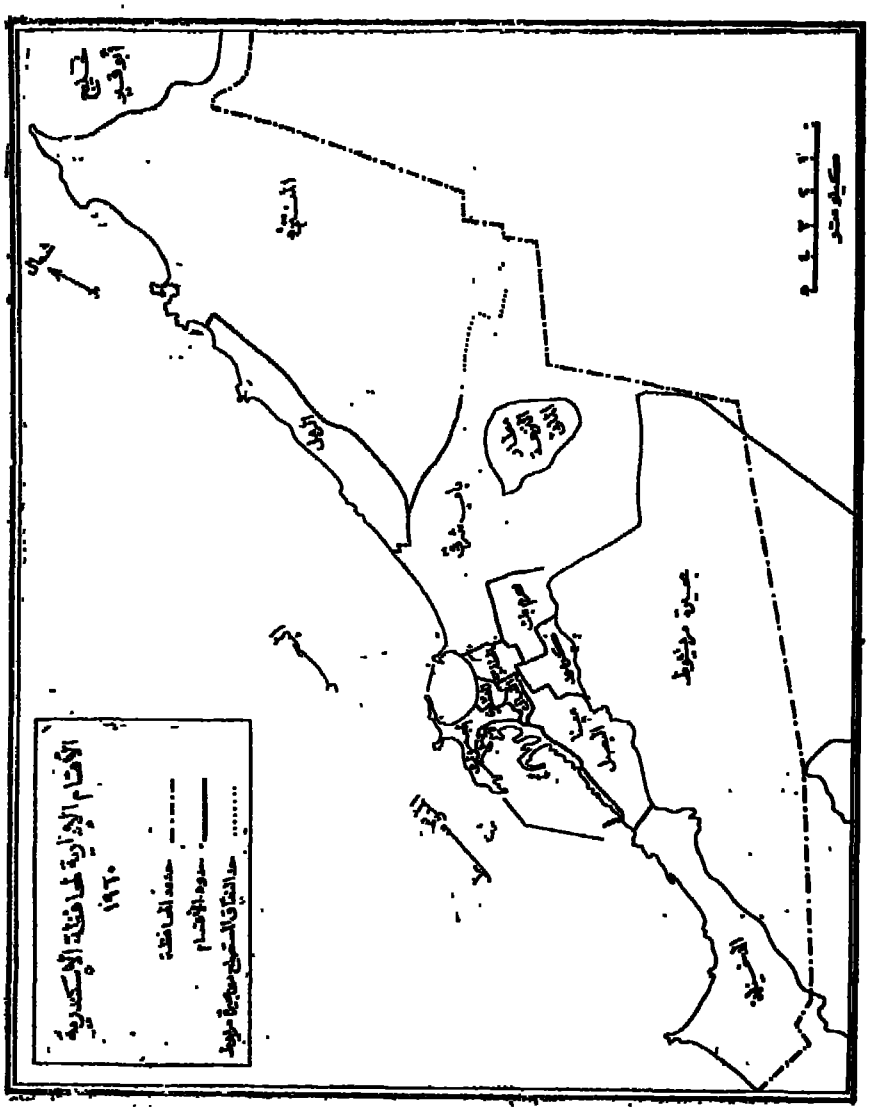
الأقسام الإدارية لمحافظة الإسكندرية
١٩٢٠
حدود المحافظة
حدود الأقسام
حدود القسم الشرقي بمديرية البحيرة
خليج أبوقير
البحيرة
مديرية البحيرة
بحيرة مريوط
المنخفض

١ ـ أقسام تتميز بمعدل النمو المنخفض :

وهذه الأقسام هى الجمرك واللبان والمنشية والعطارين ، وهى التى لم يزد المعدل السنوى للنمو بها عن معدل النمو فى الاسكندرية كلها فى جميع سنوات المقارنة بل أن بعض هذه الأقسام كان معدل النمو فيها سالبا أى شهدت نقصا فى عدد السكان مثل قسم اللبان وقسم المنشية فى الفترة الواقعة بين تعدادى ١٩٢٧ ، ١٩٣٧ ، وقد نقص السكان فى هذين القسمين فى الفترة المذكورة بمعدل متشابه تقريباً ـ وهذه الفترة تتميز بانخفاض معدل النمو فى الاسكندرية عموماً كما أسلفنا .

٢ ـ أقسام تميزت بارتفاع معدل النمو ثم هبوطه بعد ذلك :

وتتمثل فى أقسام كرموز ومحرم بك وباب شرقى ، وهذه الأقسام كانت تحظى بمعدل عال للنمو مع بداية سنوات المقارنة ثم تميزت هـــذه المعدلات بالهبوط بعد ذلك . فقسم كرموز مثلا وصل معدل النمو به الى ٣٫٩١٪ فى الفترة من ١٩٠٧ - ١٩١٧ ثم بدأ فى الهبوط بعد ذلك حتى وصل إلى ٢٫١٨٪ فى الفترة من ٤٧ - ١٩٨٠ ثم إلى ١٫٢٠٪ فى الفترة من ١٩٦٠ - ١٩٦٦ .

أما قسما محرم بك وباب شرقى فهما وإن كانا يتميزان بمعدل مرتفع للنمو السكانى فى بداية سنوات المقارنة ، إلا أن هذا المعدل بدأ فى الهبوط هو الاخر ، فقد كان ٦٫٢٢٪ فى الفترة (١٨٩٧ - ١٩٠٧) ثم هبط إلى ٤٫٧٩٪ فى الفترة (١٧ - ١٩٢٧) ثم إلى ٤٪ فى الفترة (٤٧ - ١٩٦٠) وأخيراً وصل هذا المعدل فى هذين القسمين إلى ٢٫٦٦٪ فى الفترة (٦٠ - ١٩٦٦) .

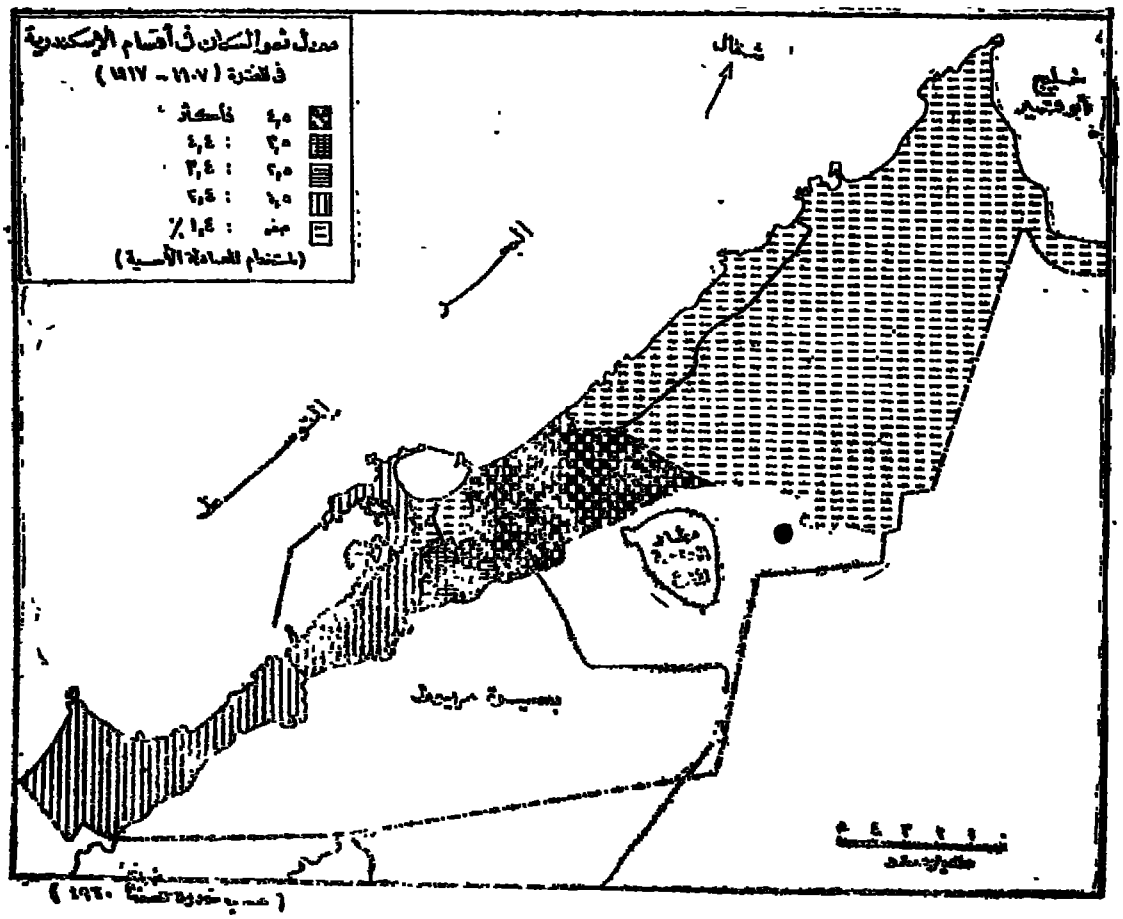

شكل رقم (٤)

ويعد قسم كرموز ومحرم بك من الأقسام التى مرت بمرحلة كان النمو السكانى بها متزايدا حيث كانا يمثلان النطاق السكانى المحيط بالأقسام القديمة العمران والتى تضمها المجموعة الأولى ، وكان النمو السكانى فى هذه الأقسام ظاهرة ملحوظة فى الفترة التى سبقت الأربعينات .

وقد ارتبط النمو المرتفع فى هذه المجموعة من الأقسام بازدياد معدلات الهجرة الوافدة اليها حتى الأربعينات ، ولكن يبدو أن إستمرار الهجرة اليها كمناطق جذب ـ أوصلها إلى درجة التشبع السكانى ثم ما لبثت أن هبطت معدلات الهجرة اليها بعد ذلك وبالتالى قل معدل النمو السكانى بها ـ ويظهر ذلك بوضوح فى قسم كرموز الذى كان من أكثر الأقسام جذبا للسكان حتى الأربعينات ثم أصبح فى الستينات طارداً لهم كما سيبدو من دراسة الهجرة فيما بعد .

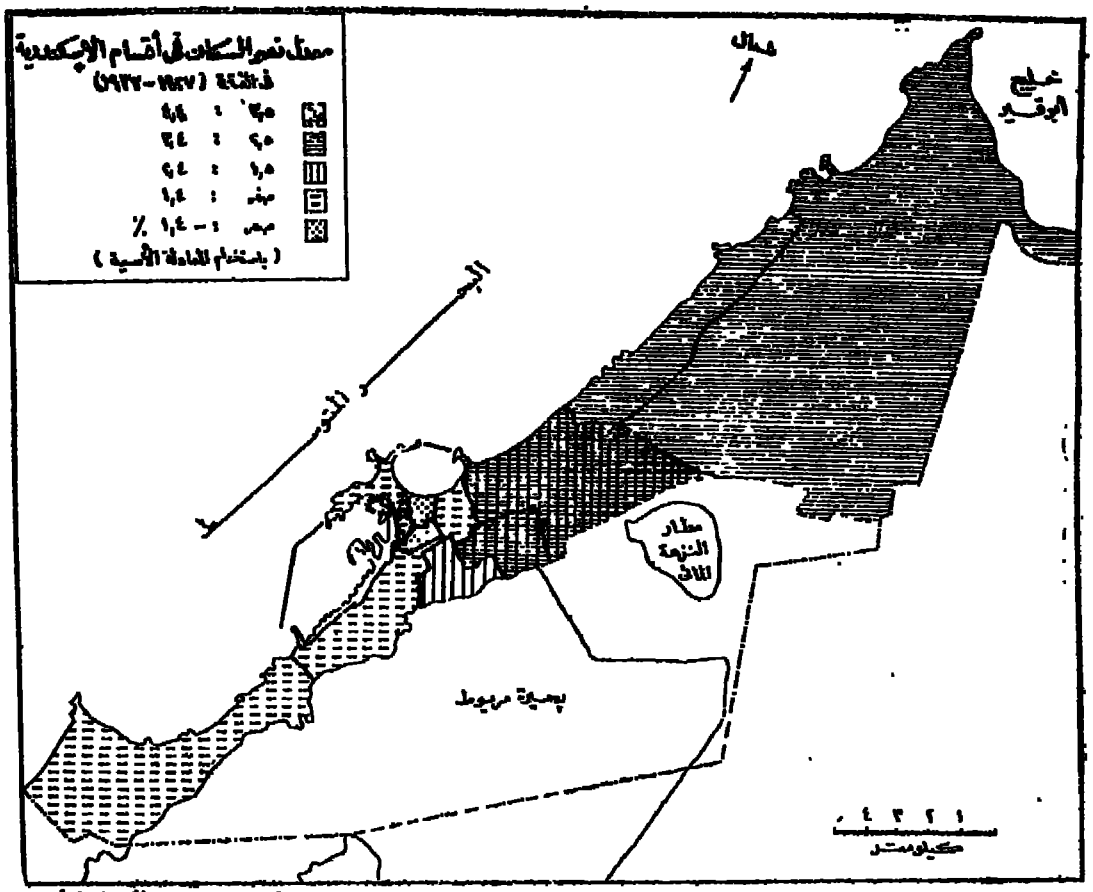

(حسب حدود سنة ١٩٦٠)

شكل (٥)

٣ - أقسام الأطراف الخالية ذات النمو المرتفع :

وهى تتمثل فى مناطق التوسع العمرانى شرق الأسكندرية وغربها ، وتشغل أقسام الرمل والمنتزة نحو الشرق ومينا البصل والدخيلة نحو الغرب وقد ظل معدل النمو السكانى منخفضاً فى مينا البصل والدخيلة حتى قبل فترة (١٩٣٧ - ١٩٤٧) ثم تميز بالارتفاع بعد ذلك . حيث تطور هذا المعدل من ٤ر١٪ فى الفترة (١٩٢٧ - ١٩٣٧) إلى ١ر٥٪ فى الفترة (١٩٣٧ - ١٩٤٧) ثم ظل مرتفعا حتى وصل إلى ٨ر٥٪ فى الفترة (١٩٦٠ - ١٩٦٦) وإن كان قد هبط قليلا فى الفترة السابقة عليها .

أما قسما الرمل والمنتزة فقد تميزا بإرتفاع معدل النمو بها ارتفاعا ملموساً خلال ستوات المقارنة - بل أصبحا أكثر الأقسام إرتفاعا فى معدل النمو بها إبتداء من سنة ١٩٤٧ - ويعتبر هذان القسمان فى الواقع منطقة التوسع العمرانى نحو الشرق كما أنهما أكثر أقسام الأسكندرية جذبا للمهاجرين كما سنبين فى موضع آخر .

ومن الملاحظ أن معدل النمو المنخفض الذى يميز أقسام المجموعة الأولى والتى تعتبر أقدم مناطق الأسكندرية عمرانياً ، ظاهرة طبيعية تتميز بها المناطق القديمة فى المدن - حيث تصل هذه المناطق إلى مرحلة الاكتظاظ السكانى ثم ما تلبث أن تتوقف عن جذب سكان جدد اليها بل وتبدأ فى طرد الكثير من سكانها وتدخل بذلك فى عداد مناطق الطرد السكانى داخل حدود المدينة - فقسم الجمرك مثلا يمثل أقدم أحياء الأسكندرية حيث يشغل فى الوقت الحاضر المدينة التركية القديمة التى تمثل نواة الاسكندرية الحديثة ، وقد كان كل سكان الاسكندرية تقريباً وفى مطلع العصر الحديث متركزين فى المنطقة التى تمثلها

حدود قسم الجمرك الحالية ، وظل هذا القسم الذى تصل مساحته إلى كيلو متر مربع واحد ، مكتظا بسكانه طوال العصر الحديث حتى بلغت كثافتهم به ١٥٢٢١٤ نسمة فى الكيلو متر المربع سنة ١٩٦٦ ، فمن الطبيعى إزاء هذه الظروف السكانية أن يطرد القسم سكانه إلى جهات أخرى بالاسكندرية لأنه لا يتسع لسكان أكثر كثيراً من يسكنونه (١) .

أما قسما المنشية والعطارين فان إنخفاض معدل النمو السكانى بهما قد يرجع إلى أن هذين القسمين كانا منطقة التركز الرئيسية للاجانب فى الأسكندرية ثم ما لبثا أن تأثرا فى نموهما بهجرة أعداد كبيرة من هؤلاء الأجانب إلى الخارج .

وإذا كان وسط الاسكندرية قد أصبح مكتظا بسكانه ووصل بذلك إلى مرحلة التشبع السكانى، فان أقسام الأطراف مازالت فى مرحلة الكثافة المنخفضة والتى تقوم حالياً بدور الجذب السكانى فى الوقت الحاضر يساعدها فى ذلك عدة مقومات جغرافية ستدرس بالتفصيل فى موضع آخر .

معدل النمو الحالى السكان :

يمكن أن نعتبر معدل النمو السكانى فى الفترة من ١٩٦٠ إلى ١٩٦٦ هو معدل النمو الحالى لسكان الاسكندرية ـ ويصل هذا المعدل إلى ٢٫٣٠٢ ٪ سنويا وهو يعد من المعدلات المرتفعة ـ وإن كان قد قل عن الفترة التعدادية

---

(١) محمد صبحى عبد الحكيم ـ المرجع السابق ـ ص ٢٠٠ .

السابقة أى الفترة الواقعة بين ١٩٤٧ - ١٩٦٠ حيث وصل فيها إلى ٣٫٤٧٪ وتختلف الأقسام إختلافا واضحا فى معدل النمو بكل منها فى الوقت الحاضر ، ويوضح ذلك الجدول رقم ٤ والشكل رقم (٧) .

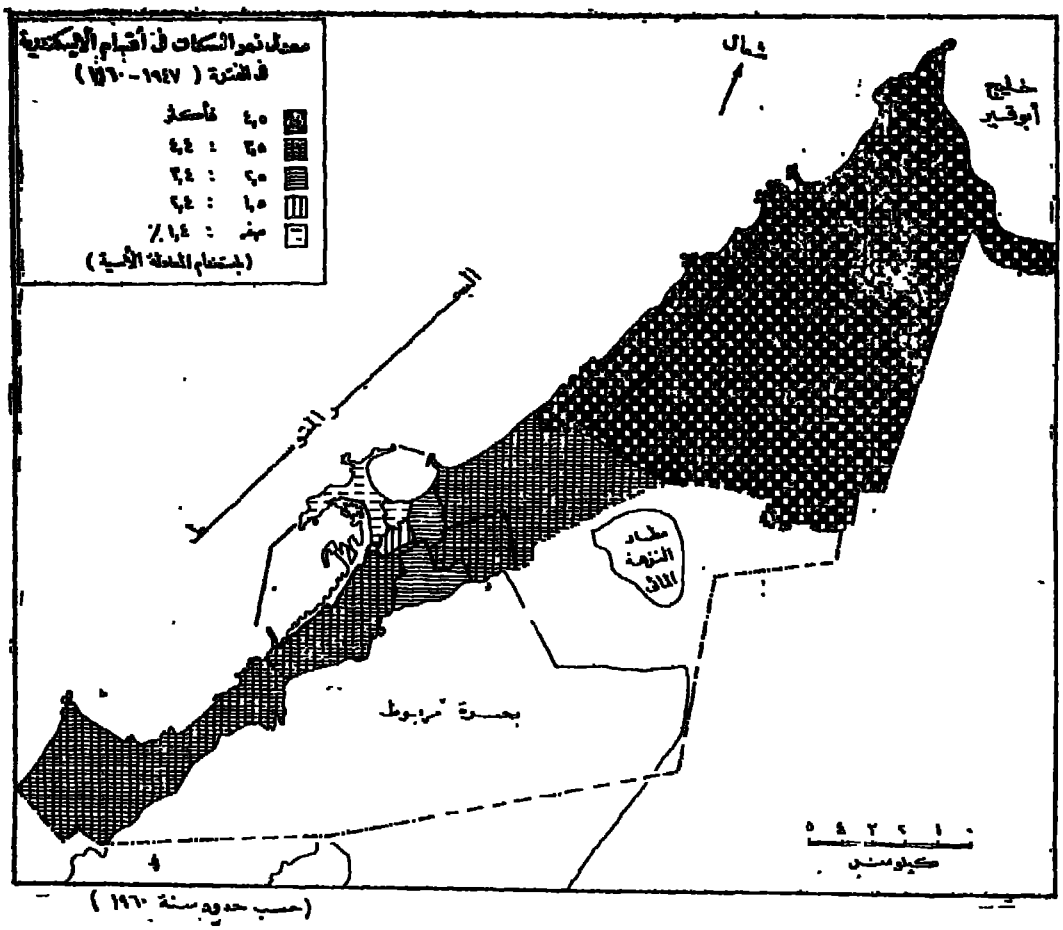

شكل (٦)

جدول (٤) معدل النمو السكنى السنوى في أقسام الاسكندرية في الفترة (٦٠ - ١٠٦٦) حسب حدودها سنة ١٩٦٠ (١)

القسم	عدد السكان (٢)		معدل النمو السنوى ٪ (٣)	الانحراف عن متوسط الاسكندرية
	١٩٦٠	١٩٦٦		
الدخيلة	٢ ٧٩١	٣٦٥٩٧	٨٫٧٢	+ ٥٫٧٠
المنتزة	١٧٨٠١٥	٢٥٩٢٢٦	٨٫٠٠	+ ٤٫٩٨
مينا البصل	١٣١٠٣٤	١٦٩٧٠٩	٤٫٦٦	+ ١٫٠٤
الرمل	١٥٧٨١٨	١٩٧١٠٦	٤٫٤٠	— ١٫٣٨
باب شرقى	٢٣٩٤١١	٢٧٩٧٦٧	٢٫٨٠	٠٫٢٢
محرم بك	٢٦١٩٥٥	٢٩٩٧٩٣	٢٫٤٠	٠٫٠٢
الجمرك	١٤٠٩٦٠	١٥٢٢١٤	١٫٠٥	— ١٫٦٧
كرموز	١٩٢٩١١	٢٠٦٢٧٢	١٫٢٠	١٫٨٢
المنشية	٤٢٤٩٤	٤٤٧١٤	٠٫٩٠	— ٢٫١٢
العطارين	٧١١٤٨	٧٤٧٩٥	٠٫٨٨	— ٢٫١٤
اللبان	٧٧٦٩٨	٨٠٨٦٤	٠٫٨٧	— ٢٫١٥
الجملة	١٥١٦٢٣٤	١٨٠١٠٥٦	٣٫٠٢	صفر

(١) تغيرت حدود قسم الرمل بعد سنة ١٩٦٠ - وأصبحت تشمل شياخات من قسم المنتزة كما فصلت من قسم الأخير بعض الشياخات التى ضمت للرمل ولذلك فقد عدلت حدود القسمين لكى تتفق مع حدود سنة ١٩٦٠ .

(٢) أ - تعداد السكان سنة ١٩٦٠ - محافظة الاسكندرية جدول ١ .

ب - تعداد السكان سنة ١٩٦٦ - المحافظات الحضرية - الاسكندرية جدول ١ .

(٣) حسب هذا المعدل باستخدام المعادلة الأسية .

ومن هذا الجدول تتأكد الحقيقة التى سبق ذكرها وهى أن أقسام الأطراف ذات معدل مرتفع فى نمو سكانها حيث يحظى قسما الدخيلة والمنتزة بأعلى معدلات بين الأقسام كلها بل تزيد على ضعف معدل الإسكندرية بصفة عامة وهذان القسمان يزيدان ويفارق كبير عن الاقسام التاليه لهما بل أن القسمين

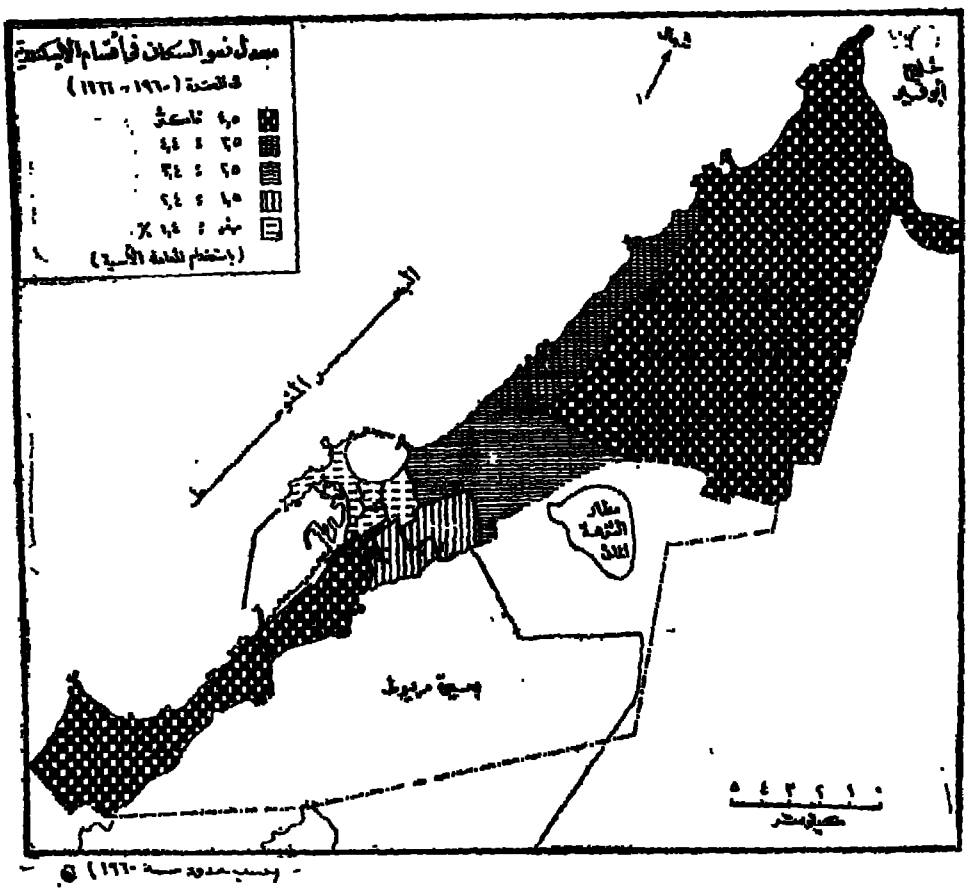

شكل رقم (٧)

التاليين لها وهما مينا البصل والرمل يعدان امتداداً لها ـ وفى الواقع فان هذه الأقسام الأربعة تتميز بارتفاع معدل النمو بها عن باقى الأقسام من ناحية وعن معدل المحافظة كلها من ناحية أخرى حيث يعتبر الانحراف عن هـذا المعـدل موجبا بالنسبة لهم ـ بعكس باقى الاقسام التى تقل عن متوسط الاسكندرية حيث يعد الانحراف فيها سالبا كما هو موضح بالجدول .

وفى دراسة انحراف معدل النمو فى الأقسام عن متوسط المحافظة ما يدل على ارتفاع معدل الأقسام الأربعة التى سبق ذكرها وهى الدخيلة والمنتزة ومينا البصل والرمل ـ حيث تنحرف عن هذا المتوسط بفارق واضح بينما يقل معدل النمو فى الإقسام السبعة الاخرى عن معدل الاسكندرية مما يدل على ما تحظى به الاقسام الاربعة ذات النمو المرتفع من أثر كبير فى ارتفاع معدل النمو فى المحافظة كلها حيث أنها تعتبر فى الوقت الحاضر من أقسام الجذب السكانى بالنسبه للهاجرين من خارج الاسكندرية أو بالنسبة للمنتقلين من أقسام أخرى فى داخل المحافظة اليها (١) .

نمو السكان فى شياخات أقسام الإسكندرية :

إذا كانت أقسام محافظة الأسكندرية تختلف فيما بينها بالنسبة لمعدلات النمو السكانى فان الشياخات ـ وهى أصغر وحدات إدارية ـ داخل حدود هذه الأقسام تتباين هى الأخرى فى هذا الصدد . ويوضح الجدول رقم (٥) والخريطة رقم (٩) مدى هذا التباين . ويمكن منها أن نقسم هذه الشياخات والتى يبلغ عدد ١١٥ شياخة إلى ثلاث مجموعات رئيسية تتميز كل منها بنمو سكانى متجانس على النحو التالى . وذلك فى الفترة الواقعة بين ١٩٢٧ ـ ١٩٦٦ .

---

(١) راجع باب الهجرة فى هذا البحث .

١ ـ شياخات لم تزد النسبة المئوية للزيادة السكانية بها عن نسبة الاسكندرية ككل :

وهذه المجموعة تشمل ـ كما هو متوقع ـ كل شياخات الجمرك والمنشية واللبان والعطارين وكرموز فيما عدا شياخة «الكاره والطوبجية وكفر الغاطس» وشياخة غيط العنب غربى وكذلك بعض شياخات مينا البصل المتاخمة لقسم اللبان مثل شياخة «عامود السوارى» وكفر عشرى قبلى وكوم الشقافة شرقى وغربى . كما تشمل هذه المجموعة بعض شياخات محرم بك وباب شرقى وهى الشياخات المتاخمة لقسمى العطارين وكرموز ففى قسم محرم بك يدخل فى نطاق هـــذه المجموعة شياخات راغب باشا والباب الجديد غربى ومنشا ، وفى باب شرقى تشمل الأزاريطة والشاطبى والإبراهيمية قبلى والحضرة بحرى «وباب شرقى ووابور المياه» ، ونحو الشرق تشمل هذه المجمـوعة بعض شياخات الرمل والمنتزة مثل شياخات مصطفى باشا وبولكلى وابور النواتير وزعربانه والحمام والعاقصة وباكوس وكذلك بعض القرى مثل عزب المعمورة والتوفيقية .

ويمكن القول بأن عدم إزدياد نسبة النمو السنوى بهـذه الشياخات والتى يتركز معظمها فى وسط الاسكندرية يرجع أساساً إلى أنهـا شياخات مكتظة بالسكان وأصبحت مناطق طاردة فى الوقت الحاضر داخل هذه الاقسام .

ويدخل ضمن هذه المجموعة شياختان شهدتا نقصا سكانيا فى الفترة الواقعة بين ١٩٢٧ ـ ١٩٦٦ والتى تصل إلى ثلاثين عاما . وتوجدان فى قسم مينا البصل وهاتان الشياختان «ما شياخة «البورصة وكفر عشرى» والمفروزة ولعل تركز السكان بهاتين الشياختين فى بداية مرحلة النمو السكانى فى العشرينات لقربهما من

الميناء ، جعلهما يطردان بعض سكانهما وقد إزداد ذلك بوضوح فى شياخة المفروزة التى بلغت نسبة النقص فى سكانها إلى - ١٠١٪ سنويا .

٢ـ مجموعة الشياخات التى بلغت الزيادة بها ضعف نسبة الزيادة فى الاسكندرية :

وهى تشمل بعض شياخات أقسام الأطراف الشرقية والجنوبية والغربية للاسكندرية وهى تعد امتدادا للفئة الثالثة التى سنذكرها ، كما أنها تعتبر وسطا بين الحد الادنى للنمو ممثلا فى المجموعة الأولى والحد الأعلى ممثلا فى شياخات المجموعة الثالثة.

٣ ـ مجموعة الشياخات التى بلغت نسبة الزيادة بها أكثر من ضعف نسبة الاسكندرية :

وهذه الشياخات تكون فى مجموعها بالإضافة إلى بعض شياخات الفئة السابقة نطاق الجذب السكانى فى الوقت الحاضر ـ وتدخل هذه الشياخات ضمن حدود أقسام المنتزة والرمل وباب شرقى وبحرم بك وكرموز ومينا البصل ، وقد شهد بعضها نسبة عالية جداً للزيادة مثل شياخات « دنا وأبو سليمان » وحجر النوابية والمحروسة والقصص وعزبة سعد والصبحية شرقا ـ والبيطاش والعجمى البحرية غربا ـ وهذه الشياخات هى التى تمر فى الوقت الحاضر بمرحلة النمو السريع للسكان حيث تكون بيئاتها الجغرافية نطاق توسع عمرانى كبير فى شرق الاسكندرية وغربها .

على أنه ينبغي أن نذكر أن نسبة الزيادة السنوية التى يوضحها الجدول رقم (٥) يفترض تساويها على امتداد الأعوام الثلاثين الواقعة بين ١٩٣٧ ـ ١٩٦٦

ولكن الواقع قد لا يكون كذلك ـ فقد يزداد النمو فى فترة ثم يقل فى أخرى ـ بيد أن الهدف هو إبراز الصورة العامة للنمو السكانى فى هذه الفترة والتى سبق الحديث عن نمو السكان بها على امتداد الفترات التعدادية .

جدول (٥) النسبة المئوية للزيادة الكلية والسنوية فى شياخات الاسكندرية فى الفترة ١٩٣٧ - ١٩٦٦

الشياخة	القسم	عدد السكان		النسبة المئوية للزيادة	
		١٩٣٧	١٩٦٦	الكلية	السنوية
١ ـ شياخات لم تزد نسبتها عن نسبة الاسكندرية : (أقل من ٥ ٪ سنويا)					
أبو شوشة	الجمرك	٤٤٤٣	٦١١٩	٣٧٫٧	١٫٣
البركة	»	٦٣٤٧	١١٢٤٨	٧٧٫٢	٢٫٧
البلقطرية	»	٧٨٤٠	١٠٦١٤	٣٥٫٤	١٫٢
التمرازية	»	٣٧٥٠	٥٤٥٨	٤٥٫٥	١٫٦
الحجارى	»	٤٣٠٦	٦٧٢٦	٥٦٫٢	١٫٩
الحلوجى	»	٣٨٤٥	٥٥٥١	٤٤٫٤	١٫٥
السيالة شرق	»	٧٤٦٠	١٣٦٢٩	٨٢٫٧	٢٫٩
السيالة غرب	»	٦٤٤٠	٨٧٤٣	٣٥٫٧	١٫٢
الشمرلى	»	٦٩٩٧	١١٥٢٠	٦٤٫٦	٢٫٢
الصيادين	»	٤٣٧٤	٧١٥٨	٦٣٫٦	٢٫٢

تابع جدول (٥)

الشياخة	القسم	عدد السكان		النسبة المئوية للزيادة	
		١٩٣٧	١٩٦٦	الكلية	السنوية
المزار	الجمرك	٦٧٢١	١١٢٩٤	٦٨ر٠	٢ر٣
المناورى	»	٣٤٧٤	٥٤٧٣	٧٥ر٥	٢ر٦
حارة مدورة	»	٤٠٢٠	٧٦٩٧	٩١ر٥	٣ر٢
رأس التين	»	٣١٤٩	٦٥١٨	١٠٧ر٠	٣ر٧
زاوية القبانية	»	٣٩٤١	٦٠٤٦	٥٣ر٤	١ر٨
زاوية خطاب	»	٦٦٥٤	١١١١١	٦٧ر٠	٢ر٣
سوق السمك القديم	»	٤٢١٨	٦٤٥٧	٥٣ر١	١ر٨
صفر باشا	»	٤٦٧٩	٦١٧٢	٣١ر٩	١ر١
قبو الملاح	»	٤١٦٩	٤٦٨١	١٢ر٣	٠ر٤
الجمذ والليان	اللبان	٣٧٤٨	٦٣١٥	٦٨ر٥	٢ر٤
الجنينه الصغرى وكوم بكير	»	٢٩٢٠	٤٨١٤	٦٤ر٩	٢ر٢
الجنينة الكبرى	»	١٩٩٥	٤٣٩٨	١٢٠ر٤	٤ر٢
الحارة الواسعة	»	٥١٣٦	٧٨٢٧	٥٢ر٤	١ر٨
السكة الجديدة	»	١٣٧٧	٢٠٧٩	٥٢ر٣	١ر٨
الصابورة	»	٢٦٤٨	٤٤٩٨	٦٩ر٩	٢ر٤

تابع جدول (٥)

الشياخة	القسم	عدد السكان		النسبة المئوية للزيادة	
		١٩٣٧	١٩٦٦	الكلية	السنوية
النجع الجديد	اللبان	٨٦٠٠	١٢٢٥٥	٤٢٫٥	١٫٥
النجع القديم	»	٥٤٩٧	٩٠٧٠	٦٥٫٠	٢٫٢
باب سدره الجوانى	»	٨١٦٠	١١٠٨٨	٧١٫٨	٢٫٥
حارة الفراهده	»	٧٦٥٣	١٠٩٢٢	٤٢٫٧	١٫٥
سوق الجمعة	»	١٧٧٦	٢٦٩٤	٥١٫٧	١٫٨
مشمس البصل	»	٢٧٧٢	٤٨٨٦	٧٦٫٥	٢٫٦
أبو النواتير	الرمل	٦٥٥٨	١٥٥٨٢	١٣٧٫٦	٤٫٧
العاقصة وباكوس	»	٧٣١٠	١٦٢٥٢	١٢٢٫٣	٤٫٢
المندرة (بحرى)	»	٤١٤٦	٥١١٦	٢٣٫٤	٠٫٨
زعربانه والحمام	»	١١٤٤٤	٢٦٢٣٠	١٢٩٫٢	٤٫٥
المنشية الكبرى	المنشية	٧٦٩٢	١١٧٨٩	٥٣٫٢	١٫٨
الحماميل	»	٢٦٥٣	٦٦٧٦	١٢٦٫١	٤٫٣
سوق البرسيم	»	٧٥٨٩	٩٩٤٧	٣١٫١	١٫١
سوق الترك	»	٨٧٣٩	١١٣٠٢	٨٦٫٥	٣٫٠
التوفيقية	المنتزة	٣٤١٨	٣٧٣٤	٩٫٢	٠٫٣

تابع جدول (٥)

الشياخة	القسم	عدد السكان		النسبة المئوية للزيادة	
		١٩٣٧	١٩٦٦	الكلية	السنوية
غرب المعمورة	المنتزة	٣١٠١	٦٦١٦	١١٣٫٣	٣٫٩
الباب الجديد غرب ومنشا	محرم بك	١٨٤٧٨	٢٢٦١٩	٢٢٫٤	٠٫٨
راغب باشا	»	٢٥٢٥٥	٥٢٩٩٩	١٠٩٫٠	٣٫٨
الابراهيمية قبلى والحضرة بحرى	باب شرقى	٢٤٣١٢	٥٨٠٨٧	١٣٨٫٩	٤٫٨
الازاريطه والشاطبى	»	٨٤٦٠	١٨٩٥٣	١٢٤٫٠	٤٫٣
باب شرقى وروابور المياه	»	٣٦٧٤	٦٤٠٠	٧٤٫٥	٢٫٦
القبارى غرب	مينا البصل	٣٦٠٣	٦٢٣٢	٧٠٫٠	٢٫٤
طابية صالح	»	٣٨٤٣	٦٤٠٢	٦٦٫٥	٢٫٣
عامود السوارى	»	٧٦٨٨	١٣١٤١	٧٠٫٩	٢٫٤
كفر عشرى قبلى	»	٤١٤٤	٥٣٧٠	٢٩٫٦	١٫٠
البوصة وكفر عشرى	»	٢٦٧٩	٢٥٠٥	-٦٫٥	-٠٫٢
المفروزة	»	٩٧٢٩	٦٦٤٢	-٣١٫٧	-١٫١
كوم الشقافة شرق	»	٥٨٧٢	٩٣٩١	٥٩٫٩	٢٫١
كوم الشقافة غرب	»	٤٤٢٦١	٦٩١٢	-٥٦٫٢	-١٫٩
الدخيلة	الدخيلة	٦٤٤٥	١٥٦٣٨	١٤٢٫٦	٤٫٩

الضوء على نموها السكانى حيث ذكر بان الاسكندرية تولدت سكانيا خلال عام وقد بلغ عدد سكانها ١٧٠٠٠ نسمة فى سنة ١٨٦٣ م ، وبسبب ضيق أرضها عليهم بدأ كثير منهم فى السكن جهة الرمل فيما بين الاسكندرية وأبى قير وقد سمح لبعض الناس فى بناء منازل خارج أسوار المناطق العسكرية فاتسعت المدينة وكثر سكانها حتى بلغ عددهم ٢١٢٠٤٣ نسمة سنة ١٨٧٢ ومن هذا العدد ٤٧٣١٦ من الاجانب (١) . وقد أصبح العمران فى جهة الرمل يشبه بمدينة فاصلة ما بين احية أبى قير وثغر الاسكندرية بعد أن كانت عبارة عن كثبان رملية ، وقد بلغ عدد سكانها الذين يقيمون فى وقت الصيف قريبا من ٧٠٠٠ نسمة وفى الشتاء نحو نصف ذلك (٢) .

وقد تميزت الاسكندرية فى هذه الفترة بتعدد الجاليات الاجنبية بها ، وقدرت جملة عددهم بنحو ٤٠٠٠٠ نسمة فى ١٨٦٨ أى حوالى خمس السكان فى هذه السنة موزعين على النحو التالى (٣) :

يونانيون	١٠٠٠٠	شرقيون (سوريون وغيرهم)	٤٨٠٠ نسمة
ايطاليون	٨٠٠٠ »	المان وسويسريون	٢٤٠٠ »
فرنسيون	٦٠٠٠ »	جنسيات أخرى	٣٢٠٠ »
انجليز	٤٨٠٠ »		

(١) على مبارك ـ الخطط التوفيقية — الجزء السابع — ص ٦٥ .

(٢) المرجع السابق ص ٦٧ — ويذكر على مبارك أن أول من اشترى فى الرمل « الخواجا سيزينيا » حيث اشترى من ملك عائلة أبى شال ـ وكان لهم أرض متسعة — جانبا عظيما بمبلغ ٦٠ كيسة .

(٣) Ghnat Toussoun: op. cit., p. 3 .

وقد أخذ هذا المرجع فى وصف سكان الاسكندرية جميعا كانوا عليه سنة ١٨٦٨ .

وتحتفظ كل جالية من هذه الجاليات بعاداتهـــا وطرق معيشتها ، وتعتبر الجاليتان اليونانية والإيطالية أكثر الجاليات عددا ـ ويمكن تقسيمها الى طبقتين متميزتين :

٢ ـ طبقة التجار وأصحاب المصارف : وهؤلاء يقطنون الاسكندرية منذ وقت طويل وهم يجيدون اللغة العربية ويتميزون بالثراء الواضح ولذلك يقطنون بالمناطق الراقية بالمدينة حول ميدان المنشية .

٢ ـ طبقة العمال : واليونانيون من هذه الطبقة يمارسون تجارة التجزئة وأعمال المطاعم وتجار الطباق وأصحاب المقـــاهى والمخابز ، وهم يسكنون الشوارع الصغيرة والأحياء الوطنية . أما العمال الايطاليون فيعملون بحرف أخرى ومنها النجارة وتحت التماثيل الرخامية وأعمال المطابع ، وكذلك فانهم يعملون فى المصالح المصرية والبنوك .

أما الجالية الفرنسية فتأتى فى المرتبة الثالثة من حيث عدد أفرادها ويمكن أن تنقسم بدورها الى ثلاث فئات تشمل الأولى منها المديرين فى الهيئات المالية والصناعية أو شركات الملاحة والبنوك ، وتشمل الثانية التجـار والسماسرة وما شابههم . أما الفئة الثالثة من الجالية الفرنسية فتشمل المستخدمين وصغار التجار وأصحاب المقاهى وتجار التجزئة وأصحاب المطاعم والحرف الاخرى مثل الطباعة والنقش والبناء .

ومن الجاليات كثيرة العدد والأهمية ـ الجالية السورية التى امتزجت منذ زمن طويل بالمصريين ـ ويمكن تقسيم أفرادهـــا الى فئتين : الملاك ومضاربى الاراضى والتجار الذين يحتكرون ـ مع بعض المصريين ـ كثيرا من الأعمال

التجارية . أما الفئة الفئة الاخيرى فتشمل المستخدمين وهؤلاء يعملون فى الحرف الاخيرى المتصلة بالبنوك كبراجمة أو صرافين وغير ذلك .

وهناك جاليات أخرى مثل الانجليزية والالمانية والسويسرية وهؤلاء يمتلكون المحلات التجارية ولهم أنديتهم ودورا بطعم ويمتلك الالمان محلات البيرة ومن السويسريين من يعمل بالتجارة .

ويتضح مما سبق أن الاجانب كانوا يكونون نسبة كبيرة من سكان الاسكندرية فى الربع الثالث من القرن التاسع عشر حتى أن عددهم وصل الى ٤٧٣١٦ نسمة سنة ١٩٧٢ بينما كان عددهم بالقاهرة مثلا ١٩١٢٠ نسمة وبالوجه البحرى ١٣٢٦٠ نسمة فقط (١) .

وقد أفاض كثير من الكتاب فى وصف سكان الاسكندرية فى القرن التاسع عشر وتركوت الكتابات حول ذلك الخليط المتعدد من السكان حيث تتنوع الجنسيات والالسن وتختلط العادات والتقاليد الاوربية والشرقية حتى ان بعض الكتاب لم يعتبرها مدينة شرقية كما هو الحال بالنسبة للقاهرة - بل اعتبرت مدينة غربية حيث تغلب عليها السمات الغربية أكثر من السمات الشرقية - وقد ذكر بعض الكتاب « أنه يبدو أن كل أمة من الأمم تحت الشمس قد أرسلت من يمثلها الى الاسكندرية » (٢) . أو كما شاء البعض أن يذكر « أخرج من الاسكندرية كى تذهب الى مصر ... » .

---

(١) على مبارك — المرجع السابق ص ٦٥ .

(٢) The World, its cities and pooples, London , Cassell and company, (N.D) Vol. I. p. 118.

(ولم يذكر اسم المؤلف لهذا الكتاب)

(١)Sortir d'Alexandrie pour aller en Egypte ...

وبعد مرحلة التقديرات السكانية للاسكندرية فى العصر الحديث ، تبدأ مرحلة التعدادات الشاملة والتى بدأت منذ ١٨٨٢ ، وإن كان هناك جدل كثير حول الإعتماد على تعداد ١٨٨٢ للدراسة السكانية والاكتفاء باعتباره تقديرا سكانيا يضاف الى التقديرات السابقة ، وكان تبرير ذلك أن السنة التى أخذ فيها التعداد المذكور تعد أسوأ السنوات لهذا الغرض نظرا للظروف التى انتابت البلاد أثناءها ـ وهناك عامل جديد يضاف الى تلك المبررات وهو مدى شمول التعداد وذلك فى حد ذاته يعتبر عاملا هاما من الناحية الديموغرافية وذلك لأن البيانات التى أوردها التعداد ليست شاملة لخصائص السكان بالتفصيل حتى يمكن مقارنتها بالتعدادات التالية ، كذلك فانه بالنسبة للاسكندرية فقد قسمت الى أربعة أقسام تعدادية تختلف اختلافا كليا عن الأقسام الادارية التى قسمت اليها فى التعدادات التالية مما يضيف الى هذه المبررات مبررا آخرا فى اتخاذه تقديرا ـ وليس تعدادا شاملا للسكان .

وقد بلغ عدد سكان الاسكندرية حسب تعداد سنة ١٨٨٢ ـ ٢٣٢٦٣٦ نسمة وبزيادة تصل الى ١٩٥٩٣ نسمة عن تقدير ١٨٧٢ واذا أخذنا هذين الرقمين بشيء من الثقة فان نسبة الزيادة على امتداد السنوات العشر الواقعة بين هذين التاريخين تصل الى ٩ر٠ ٪ سنويا ، وهى نسبة ضئيلة إذا ماقورنت بنسبة الزيادة فى الربع الثانى أو الثالث من القرن التاسع عشر .

---

(١) Amelineau, E. la Geographie de l'Egypte a l' Epoque Copte, Paris , 1893, p. 44.

وقد بلغ عدد السكان الاجانب فى الاسكندرية فى ١٨٨٢ - ٥٠٩٣٣ نسمة أكثرهم من اليونانيين (١٨٦٨٨ نسمة) ثم الايطاليين (١١٥٧٩) والفرنسيين (٨٢١٥) والانجليز (٣٥٥٢) ، ثم الشرقيين ذوى الأصول العثمانية وعددهم ٥١٦٩ نسمة ثم جنسيات أخرى كالألمان والسويسريين وغيرهم .

أما الفترة التالية لتعداد ١٨٨٢ وحتى ١٨٩٧ والتى تبلغ ١٥ عاما فقد تزايد عدد السكان خلالها من ٢٣٢٦٣١ نسمة الى ٣١٦٦٩٩ نسمة أى أن السكان تزايدوا بمعدل يصل الى ٢٫٤١ ٪ سنويا . وإذا كانت هذه الفترة تتميز بارتفاع معدل النمو بها عما كان عليه من قبل فان ذلك مرجعه الى ان عدد سكان ١٨٨٢ كان اقل من الواقع نتيجة الظروف التي كانت سائدة فى هذه السنة - مما أدى الى وجود فرق كبير بينه وبين التعداد الذى أخذ بعده فى ١٨٩٧ والذى لم يتميز بالنقص أو عدم الشمول كما هو الحال في تعداد ١٨٨٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثانى

سكان الاسكندرية فيما بين سنة ١٨٩٧ وحتى سنة ١٩٦٦

الفصل الثاني

سكان الاسكندرية فيما بين ١٨٩٧ - ١٩٦٦

سبق الحديث عن النمو السكانى فى الاسكندرية قبل ١٨٩٧ - أى فى مرحلة التقديرات السكانية - والتى اتصفت بأنها تقديرات للحجم السكانى فقط دون ما دراسة للخصائص الديموغرافية كالسن والنـــوع وغيرها ، أما مرحلة التعدادات - التى بدأت بتعداد ١٨٩٧ (١) - فانها تعتبر المصدر الرئيسى لدراسة النمو السكانى وتطوره فى الاسكندرية ثم دراسة الخصائص السكانية فيما بعد .

ويوضح الجدول رقم (٢) تطور حجم السكان فى هـذه المرحلة ومعدل النمو فيها مع مقارنته بالجمهورية ، ومن هذا الجدول يبدو تطور معدل النمو السكانى فى الاسكندرية والجمهورية ومنه يتضح ان معدل النمو قد ارتفع ارتفاعا ملحوظا فى الفترة التالية لتعداد ١٩٣٧ - ويرجع هـذا النمو المتزايد والذى وصل أقصاه فى الفترة من ١٩٤٧ - ١٩٦٠ - الى عاملين رئيسيين هما : انخفاض معدل الوفاة انخفاضا ملموسا من ٢٧ر٩ فى الألف من السكان سنة ١٩٣٧ الى ١٦ر٩ فى الألف سنة ١٩٦٠ ، ولم يقابل ذلك الانخفاض فى معدل لوفيـات انخفاض مماثل فى معدل المواليد مما أدى الى زيادة الفرق بينهما وبالتالى أحـداث الزيادة الطبيعية اسهاما كبيرا فى نمـــو السكان ، والعامل الثانى الذى أدى الى ارتفاع معدل النمو فى الاسكندرية هو الهجرة . حيث تعد الاسكندرية مهجرا

---

(١) سبق أن أوضحنا أن سلسلة التعدادات بدأت من سنة ١٨٨٢ ، إلا أن التعداد الذى أجرى فى هذه السنة ضم إلى قائمة التقديرات السكانية لمبررات سبق ذكرها .

رئيسيا فى مصر للعناصر الريفية الوافدة من الصعيد أو من بعض محافظات الدلتا ، وسندرس فيما بعد دور الهجرة فى نمو السكان بالاسكندرية .

وتشترك الاسكندرية مع الجمهورية فى ظاهرة ارتفـــاع معدل النمو بعد ١٩٣٧ - ويرجع ذلك كما ذكرنا الى التقدم الصحي وأثره فى خفض معدل الوفيات فى الجمهورية بصفة عامة من ٢٧٫٩ فى الألف سنة ١٩٣٧ الي ١٥٫٤ فى الألف فقط سنة ١٩٦٣ ، أى أنه أمكن خفض هذا المعدل بما يزيد على الثلث فى خلال ربع قرن ، بينما لم تحقق معدلات المواليد أي هبوط واضح .

جدول رقم (٢) تطور حجم السكان ومعدل النمو السكانى السنوى فى الاسكندرية فى الفترة ١٨٩٧ - ١٩٦٦ بالمقارنة مع معدل النمو بالجمهورية (١)

---

(١) حسب معدل النمو السنوى للسكان ، باستخدام المعادلة الأسية ، وهى من المعـادلات التى تعطى نتائج دقيقة لمعدلات النمو ، وهذه المعادلة هى :

$$ت_ع = ت_1 \times هـ^{ر \times ت}$$

حيث :

$ت_ع$ = تعداد السكان بالسنة ع

$ت_1$ = تعداد السكان فى سنة الأساس .

ر = معدل النمو السنوى للسكان خلال الفترة بين سنة الأساس والسنة ع .

ت = الفترة الزمنية بين التعدادين بالسنوات .

هـ = القوى الأسية التى يرفع إليها معدل النمو والزمن .

تابع جدول رقم (٢)

تاريخ التعداد	عدد السكان	معدل النمو السنوى بين التعدادات ٪	
		الاسكندرية (١)	الجمهورية (٢)
٣ / ٥ / ١٨٩٧	٢١٦٦٩٩	—	—
٣٠ / ٦ / ١٩٠٧	٣٧٠٠٠٩	٣د٥١	١د٥٨
٧ / ٣ / ١٩١٧	٤٥٦٥٣٩	٢د١٧	١د٢٨
١٩ / ٣ / ١٩٢٧	٥٩٦٨٧٤	٢د٧٠	١د١٢
٢٧ / ٣ / ١٩٣٧	٧١١٣٩٤	١د٧١	١د١٤
٢٧ / ٣ / ١٩٤٧	٩٤٩٤٤٦	٢د٩١	١د٧٨
٢٠ / ٩ / ١٩٦٠	١٥١٦٢٣٤	٣د٤٧	٢د٢٨
٣١ / ٥ / ١٩٦٦	١٨٠١٠٥٦	٣د٠٢	٢د٥٤

ومن دراسة تطور معدل النمو فى الاسكندرية يلاحظ أنه انخفض فى الفترة من ٢٧ - ١٩٣٧ - بينما لا تلاحظ هذه الظاهرة بالنسبة للقطر كله ، وقد يكون هذا الانخفاض راجعا الى أن بعض المهاجرين الى الاسكندرية قد عادوا الى مواطنهم الأصلية فى فترة الكساد الاقتصادى التى شهدتها مصر فى تلك الفترة

(١) حسب حدودها فى سنة ١٩٦٠ .

(٢) معدل النمو الخاص بالجمهورية من كتاب زيادة السكان فى ج. م. وتحديدها الثانية — نوفمبر — ١٩٦٦ — ص ١ .

وأدى ذلك الى انخفاض معدل النمو السكانى فى الاسكندرية (١) ـ بل أن بعض الأقسام شهدت نقصا سكانيا كما سنرى بعد قليل .

وتتفاوت عوامل النمو الديموغرافى لسكان الاسكندرية تفاوتا ملحوظا فى مدى اسهامها فى هذا النمو ، ويبدو من الجدول رقم (٢ مكرر) والشكل رقم (٣) أن الزيادة الطبيعية وهى الفرق بين المواليد والوفيات ـ تسهم بنصيب كبير فى نمو السكان حيث تزايد نصيبها بوضوح بعد سنة ١٩٣٧ حتى وصل الى ٥٧ر٨ ٪ من جملة الزيادة الكلية ثم الى ٧٩ر٧ ٪ فى الفترة (١٩٤٧-١٩٦٠) وأخيرا وصل الى ٨٣ر٢ ٪ فى الفترة التعدادية (١٩٦٠ - ١٩٦٦) . ويرجع هذا الارتفاع المطرد فى أسهام الزيادة الطبيعية فى نمو السكان بالاسكندرية الى عدة عوامل أبرزها على الاطلاق ذلك الهبوط الكبير الذى اعترى معدل الوفيات فى الربع قرن الاخير (١٩٤٥ - ١٩٦٩) والذى أدى بدوره الى زيادة الفرق بينه وبين معدل المواليد والذى لم يشهد هبوطا مماثلا إلا فى السنوات الاخيرة .

أما الهجرة ـ وهى العنصر الثانى من عناصر النمو السكانى ـ فقد تفاوتت نسبة أسهامها فى النمو فى الفترات التعدادية تفاوتا ملحوظا ، فبينما وصلت هذه النسبة الى أكثر من النصف فى الفترة (١٩١٧ - ١٩٢٧) هبطت بحدة الى أدنى مستوى لها فى الفترة التالية (١٩٢٧ - ١٩٢٧) ثم ارتفعت بعدها الى أكثر من ٤٠ ٪ فى الفترة (١٩٣٧ - ١٩٤٧) ثم استمر نصيبها فى الهبوط بعد ذلك

(١) محمد صبحى عبد الحكيم ـ المرجع السابق ـ ص ص ١٩٥ ـ ١٩٦ . ويلاحظ أن الاسكندرية تشترك مع القاهرة فى ظاهرة هبوط معدل النمو فى الفترة من ٢٧ ـ ١٩٣٧ وذلك نتيجة الكساد الاقتصادى الذى شهدته مصر فى أوائل الثلاثينات .

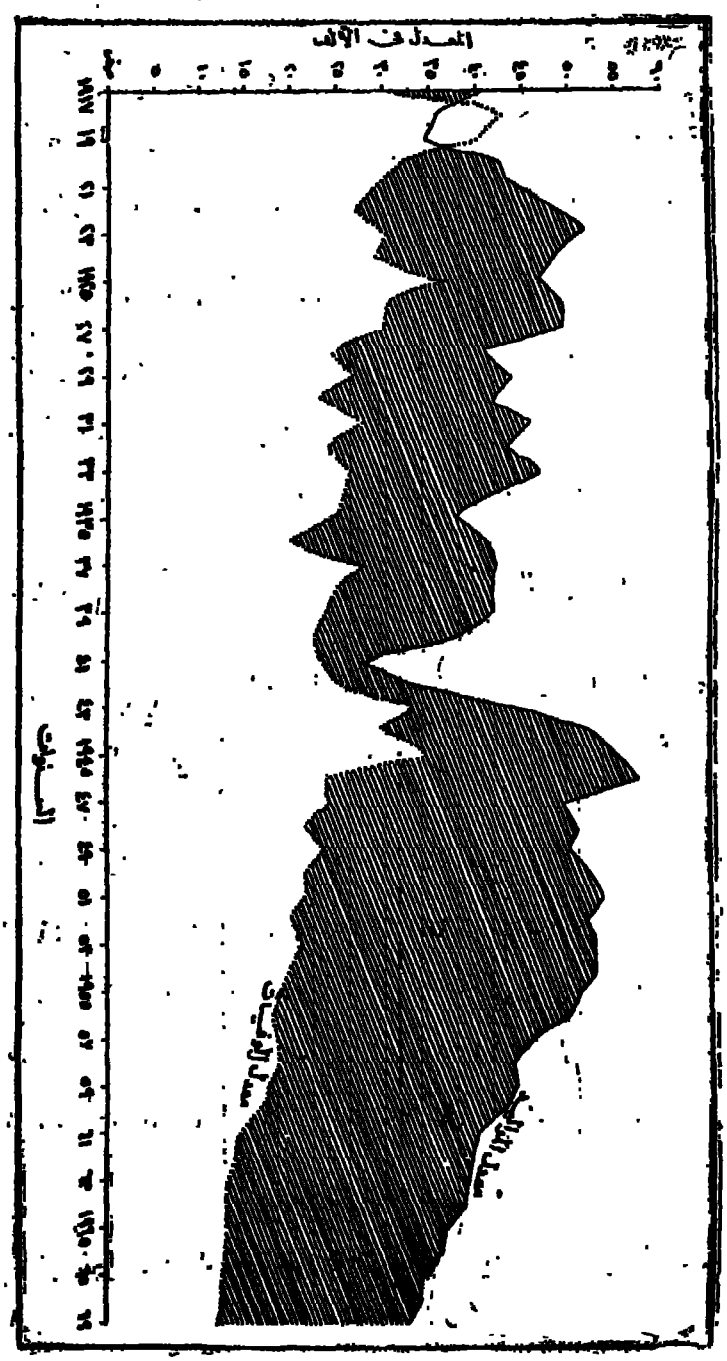

شكل (٣) تطور الزيادة الطبيعية في الإسكندرية في الفترة من ١٩١٧ - ١٩٦٩

حتى أصبح ٢٠ر٣ ٪ فى الفترة (١٩٤٧ - ١٩٦٠) ثم ١٦ر٨ ٪ فى الفترة (١٩٦٠ - ١٩٦٦) - وقد وصل متوسط عدد المهاجرين سنويا الى الاسكندرية فى الفترة الأخيرة الى ٨٤٥٥ مهاجرا - وهو لا يختلف كثيرا عن متوسط عدد المهاجرين فى الفترة السابقة حيث وصل عددهم الى ٨٤٨٨ مهاجرا فى السنة .

وعلى ذلك فانه يمكن القول بأن متوسط زيادة السكان بمحافظة الاسكندرية فى الفترة (١٩٦٠ - ١٩٦٦) يصل الى ٥٠٢٦٩ نسمة سنويا ، من هذا العدد ٤١٨١٤ نسمة نتيجة الزيادة الطبيعية أى بنسبة ٨٣ر٢ ٪ ، و ٨٤٥٥ نسمة نتيجة الهجرة وبنسبة تصل الى ١٦ر٨ ٪ من جملة الزيادة السنوية .

جدول رقم (٢ مكرر) عناصر النمو السكانى بالاسكندرية (١)

الفترة التعدادية	الزيادة الكلية	الزيادة الطبيعية		الهجرة		المتوسط السنوى لعدد المهاجرين
		العدد	٪	العدد	٪	
١٩١٧ - ١٩٢٧	١٤٠٢٣٥	٦٣٠٨٠	٤٤ر٩	٧٧٢٥٥	٥٥ر١	٧٧٢٦
١٩٢٧ - ١٩٣٧	١١٤٥٢٠	١١٠٥٣٦	٩٦ر٥	٣٩٨٤	٣ر٥	٣٩٨
١٩٣٧ - ١٩٤٧	٢٣٨٠٥٢	١٣٨٠٢٠	٥٧ر٨	١٠٠٠٣٢	٤٢ر٣	١٠٠٠٢
١٩٤٧ - ١٩٦٠	٥٦٦٧٨٨	٥٢٢٠٤	٧٩ر٨	١١٤٥٨٤	٢٠ر٢	٨٤٨٨
١٩٦٠ - ١٩٦٦	٢٨٤٨٢٢	٢٣٦٩١٦	٨٣ر٢	٤٧٩٠٦	١٦ر٨	٨٤٥٥

(١) تم حساب الهجرة باستخدام معادلة الموازنة التى سيأتى الحديث عنها فى باب الهجرة الى الاسكندرية .

ويوضح الجدول رقم (٣) والخرائط رقم (٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) تطور معدل النمو في أقسام الاسكندرية في التعدادات الثمانية الاخيرة ، وقد حسب عدد السكان لكل قسم تبعا لحدوده سنة ١٩٦٠ - وأدى ذلك الى تغيير حدود بعض الأقسام فى التعدادات السابقة على تعداد ١٩٦٠ أو التعداد اللاحق عليه ، وقد تأثر نتيجة لذلك بعض الأقسام التى تغيرت حدودها بعد اقتطاع شياخات منها وضمها الى أقسام أخرى ، أو تكوين أقسام جديدة منها ، وهذه الأقسام التى شملها التغيير الادارى تم تعديل حدودها وبالتالى عدد سكانها تبعا لهذه الحدود التى تتمشى مع حدود ١٩٦٠ . وتشمل هذه الأقسام العطارين ، ومحرم بك وكرموز (١) ، أما الأقسام التى استحدثت فقد اعتبرت مع الأقسام التى فصلت منها قسما واحدا حتى يتضح معدل النمو السكانى الحقيقى لها وتشمل هذه الأقسام : الرمل والمنتزة(٢) ومحرم بك وباب شرقى ، ومينا البصل والدخيلة .

---

(١) اقتطعت من قسم كرموز شياختان هما الباب الجديد شرق وراغب باشا وضمتا إلى محرم بك ولذلك فقد فصلت من كرموز فى التعدادات السابقة . واقتطعت من العطارين شياخة الباب الجديد ومنشا وضمت إلى محرم بك فى التعدادات السابقة على ١٩٦٠ .

(٢) ضمت بعض قرى مركز كفر الدوار إلى المنتزة فى سنة ١٩٥٥ ، لذلك فقد أضيف عدد سكانها فى التعدادات السابقة على سنة ١٩٦٠ لسكان هذا القسم .

جدول (٣) معدل النمو السنوى للسكان فى أقسام الاسكندرية

حسب حدودها فى سنة ١٩٦٠ (١)

الأقسام	١٨٩٧ — ١٩٠٧	١٩٠٧ — ١٩١٧	١٩١٧ — ١٩٢٧	١٩٢٧ — ١٩٣٧	١٩٣٧ — ١٩٤٧	١٩٤٧ — ١٩٦٠	١٩٦٠ — ١٩٦٦
الجمرك	١٫٨٣	١٫٥١	١٫٠٨	٠٫٤٩	٢٫١٢	١٫٢١	١٫٣٥
الرمل والمنتزة	٥٫٤٦	٣٫٤٠	٥٫٦٠	٣٫٩٥	٤٫٣١	٥٫٩٤	٥٫٤١
مينا البصل والدخيلة	١٫٣٠	١٫٥٤	٢٫٣٦	١٫٤٤	٠٫٠٧	٤٫٠٠	٥٫١٨
اللبان	١٫٤٤	١٫٢٢	١٫٥٦	١٫٦٥	٠٫٤٦	١٫٨٥	٠٫٨٧
المنشية	١٫٥٩	١٫٢١	٠٫٣٢	٠٫٧	٢٫٧٤	١٫٣٤	٠٫٩٠
العطارين	٠٫٣٥	٠٫٢٩	٠٫٤٣	٠٫٠٢	٢٫٣١	٢٫٥٥	٠٫٨٨
كرموز	٣٫٦٦	٣٫٩١	٢٫٦٩	١٫٠٩	٢٫٥٦	٢٫١٨	١٫٢٠
محرم بك وباب شرقى	٦٫٢٢	٤٫٨٨	٤٫٧٩	٣٫٩٣	٤٫٠٩	٤٫٠٠	٣٫٥٦
الجملة	١٫٥٣	٢٫١٧	٢٫٧٠	١٫٧١	٢٫٩١	٣٫٤٧	٣٫٠٢

ومن هذا الجدول يمكن تقسيم الأقسام فى الاسكندرية الى ثلاث مجموعات حسب تطور معدل النمو السكانى بها على النحو التالى :

(١) حسب معدل النمو باستخدام المعادلة الأسية التى سبق توضيحها .

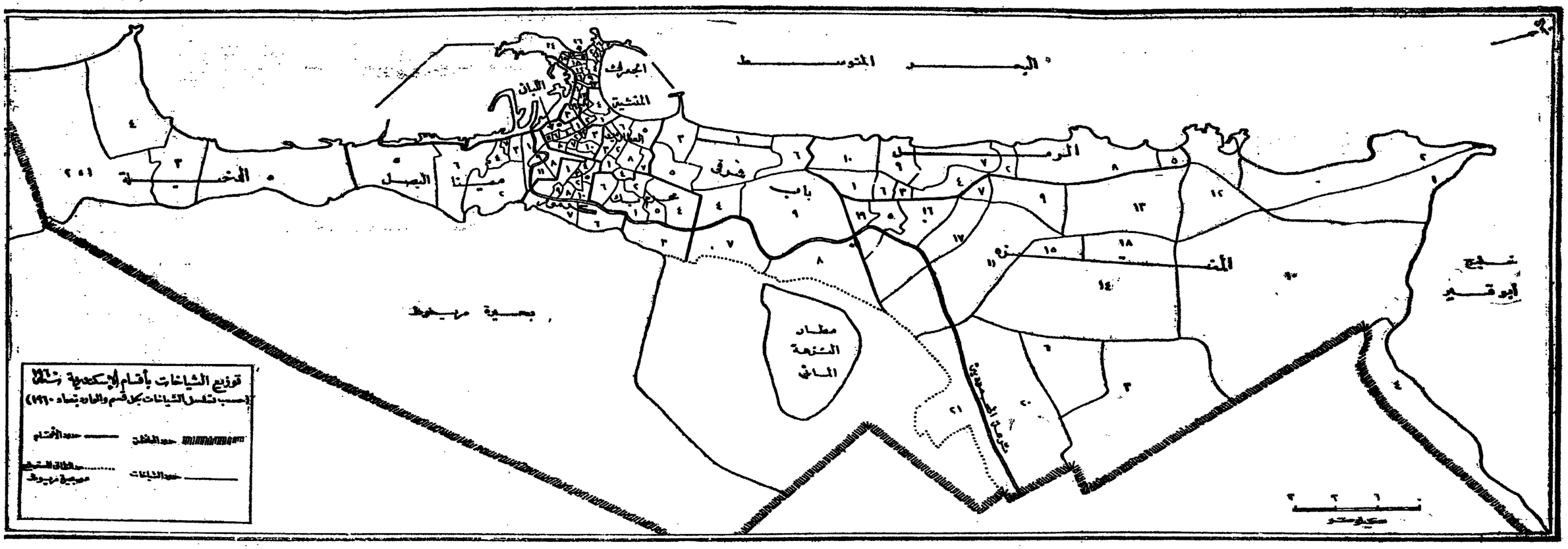
البحر المتوسط
المنشية
الجمرك
الدخيلة
الميناء
الصيادلة
الورديان
باب شرقي
باب بحري
باب سلطان
المنتزه
نزلة
نزلة
نزلة

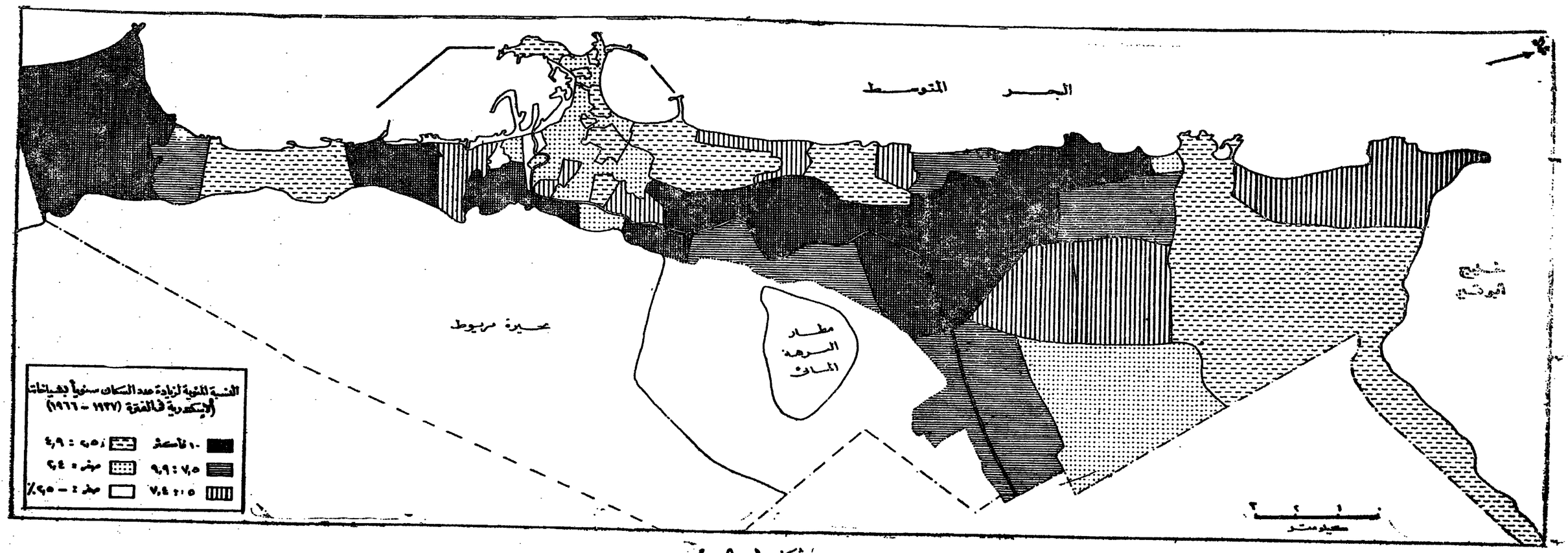
البحر المتوسط
بحيرة مريوط
مطار النزهة الساف
شارع الهرم
النسبة المئوية لزيادة عدد السكان سنوياً بضاحيات الإسكندرية في الفترة (١٩٢٧ - ١٩٦٦)
١٠ فأكثر
٩,٩ : ٧,٥
٧,٤ : ٥
أقل من ٥ : ٤,٩
من ٤,٩ : ٢,٤
من ٢,٤ - ٠٪

شكل (٩)

تابع جدول (٥)

الشياخة	القسم	عدد السكان		النسبة المئوية للزيادة	
		١٩٤٧	١٩٦٦	الكلية	السنوية
العطارين صورى	العطارين	٤٤٧٩	٧٦٥٧	٧١ر٠	٢ر٤
العطارين شرقى	»	٤١٢٨	٧٨٢٦	٨٩ر١	٣ر١
العطارين غربى	»	٨٠١٠	١٤١٥٩	٧٦ر٨	٢ر٦
المرغنى	»	—	٨٨٣٣	—	—
المسلة شرق	»	٨٤٤٦	١٥٠٧١	٧٨ر٤	٢ر٧
المسلة غرب وشريف	»	٤٥٦٨	٦٧٣٩	٤٧ر٥	١ر٦
كوم الدكة شرقى	»	٣٩٧٩	٦٢٩٨	٥٨ر٣	٢ر٠
كوم الدكة غربى	»	٦٢٨٣	٨٢١١	٣٠ر٧	١ر١
الكارة والطوبجية وكفر الفاطس	كرموز	٦٩٤٠	١٧٤٨٨	١٥٢ر٠	٥ر٢
باب سدره البرانى شرق	»	١٤٤١٣	٢٠٢١٥	٤٠ر٣	١ر٤
باب سدرة البرانى غرب	»	٤٤١٨	٥٧٨٢	٣٠ر٩	١ر١
باب سدره بحرى	»	٥٧٢٦	٧٣٦٨	٢٨ر٧	١ر٠
جامع سلطان	»	٨٧٩٠	١٢٩٠٨	٤٦ر٨	١ر٦
غيط العنب شرق	»	٢١١٦٣	٢٣٩٨١	١٣ر٣	٠ر٥
كرموز شرق	»	١١١٣٤	١٦٨٦٦	٥١ر٥	١ر٨
كرموز غرب	»	٨٥٧٩	١٤٣٧٣	٦٧ر٥	٢ر١
نوبار باشا	»	١٩٧٦٦	٣٣٢٠٥	٦٨ر٠	٢ر٣

تابع جدول (٥)

الشياخة	القسم	عدد السكان		النسبة المئوية للزيادة	
		١٩٣٧	١٩٦٦	الكلية	السنوية
٢ ـ شياخات نسبة الزيادة بها أكثر من النسبة فى الاسكندرية وأقل من ضعفها (من ٥ — ١٠ ٪ سنويا):					
سان استفانو	الرمل	٤٢٨٩	١٣٩٦٩	٢٢٥٫٧	٧٫٨
فلنسج	»	٤١٨٢	١٢٩١٦	٢ ٨٫٨	٧٫٢
مصطفى باشا وبولكلى	»	٤٢١٢	١٤ ٨٣	٢٣٤٫٤	٨٫١
أبو قير	المنتزة	٦٢٣٩	١٦١٠٠	١٥٨٫١	٥٫٥
خورشيد	»	٣٨٧٤	١٢٧٣٢	٢٢٨٫٧	٧٫٩
المندرة قبلى	»	٥٢٠٥	١٧٧٥٠	٢٤١٫٠	٨٫٣
المنشية البحرية	»	٢٣٨٤	٦٣٢٠	١٦٥٫١	٥٫٧
الباب الجديد شرق	محرم بك	٢١٠٩٥	٥٧٠٤٥	١٧٠٫٤	٥٫٩
بوليتو والاسكندرانى	»	٢٣١٥٧	٦٠٢٤٤	١٦٠٫١	٥٫٥
عزب الناصرية	المنتزة	٣٧٣٥	١٠٥٨٨	٢٨٣٫٤	٦٫١
الابراهيمية بحرى	باب شرقى	٢٨٤٣٢	٢٩٢٧٨	١٨٧٫٩	٦٫٥
عزبة الجامع والنزهه	»	٣٢٠٤	١٠٧١٤	٢٣٤٫٤	٨٫١
أم كبيبه	مينا البصل	١٣١٧٤	٣٦٢٩٤	١٧٥٫٤	٦٫٠
المكس	الدخيلة	٤١٠١	١٤٧٥٠	٢٥٩٫٧	٩٫٠

وقد بلغ عدد سكان الاسكندرية ١٥١٦٢٠٤ نسمة فى سنة ١٩٦٠ موزعين على أحد عشر قسما إداريا ـ ويعتبر قسم محرم بك أكثر الأقسام سكانا حيث وصل عددهم به إلى ٢٦١٩٥٥ نسمة وبنسبة تصل إلى ١٧٫٢٪ من جملة سكان المدينة وهو بذلك يتصدر باقى أقسام الاسكندرية من حيث حجم السكان وبالتالى نسبتهم وقد بدأ هذا القسم يتبوأ هذه المكانة ابتداء من سنة ١٩٤٧ واستمر محافظا عليها بعد ذلك .

ولقد كانت ظاهرة الصدارة هذه مرتبطة بقسمى الجمرك وكرموز فالأول ظل متصدرا الاقسام فى عدد سكانه ابتداء من سنة ١٨٩٧ حتى ١٩١٧ وظل نصيبه فى التناقص بعد ذلك ـ وأما قسم كرموز فقد ظل نصيبه من السكان فى التزايد ابتداء من ١٨٩٧ عندما وصلت نسبة السكان به إلى ١٢٫٤٪ من جملة سكان الاسكندرية ثم أخذت هذه النسبة فى التزايد بعد ذلك حتى تصدر هذا القسم الاقسام كلها فى سنتى ١٩٢٧ ، ١٩٣٧ ـ وبعد هذا التاريخ بدأ قسم محرم بك فى إحتلال المكانة الاولى عددا ونسبة .

ويمكن القول استمرارا لهذه الظاهرة وتطورها فى أقسام الاسكندرية أن قسم باب شرقى والرمل ـ واللذان يتميزان باستمرار ارتفاع نصيبها من عدد السكان ـ سيكونان فى مركز الصدارة فى المستقبل القريب وأن كان المنتزة سيليها بعد ذلك .

ولعل فى دراسة تطور توزيع السكان داخل رقعة المحافظة ما يوضح حركة السكان داخل أقسامها وما ينتج عنه من اعادة توزيعهم عليها وذلك نتيجة النمو السكانى الذى تشهده الاسكندرية والناتج عن الزيادة الطبيعية والهجرة معا .

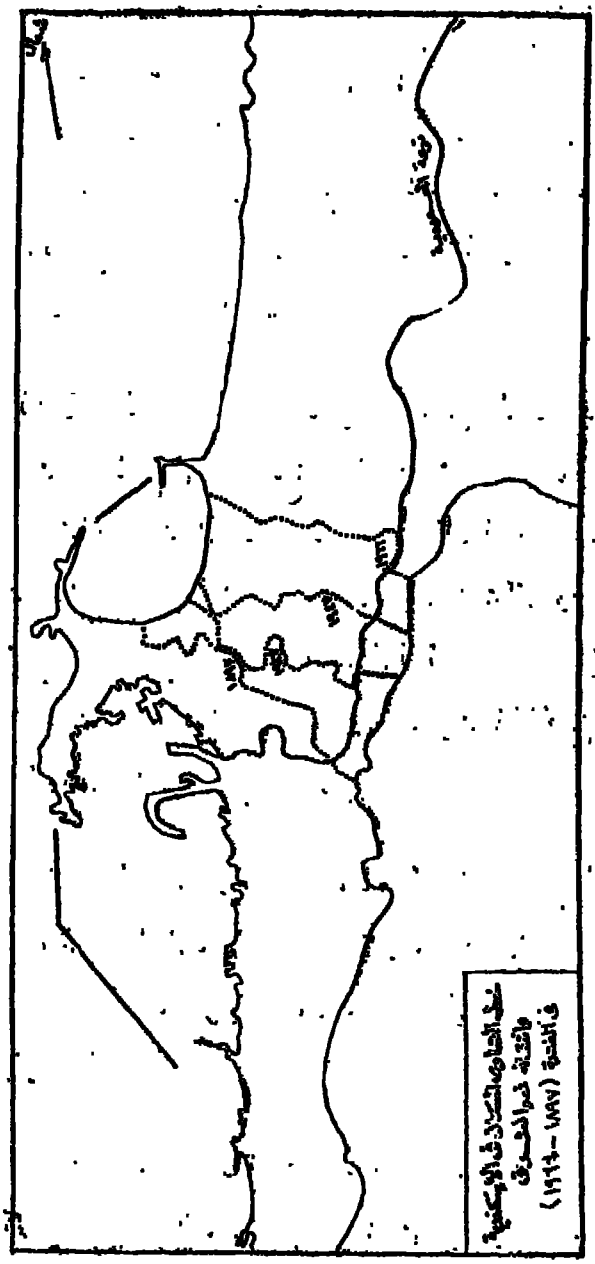
خط الحدود بين السودان والإمبراطورية
والكنغو قبل الغزو
فاشودة (١٨٨٧-١٩١٩)

شكل (١٣٠)

وإذا كان قسم محرم بك والذى يربو سكانه على ربع مليون نسمة فى سنة ١٩٦٦ قد تصدر المكانة الاولى فى عدد سكانه فان قسم باب شرقى يليه فى ذلك (٨ر١٥٪) ثم كرموز (٧ر١٢٪) ثم المنتزة (٨ر١٠٪) فالرمل (٤ر١٠٪) ثم الجمرك (٣ر٩٪) ومينا البصل (٦ر٨٪) واللبان (١ر٥٪) والعطارين (٧ر٤٪) والمنشية (٨ر٢٪) . ويأتى الدخيلة فى نهاية القائمة حيث يصل عدد سكانه إلى ٥ر١٪ فقط من جملة السكان .

وفى تعداد ١٩٦٦ لم يختلف ترتيب الاقسام من حيث نسبة السكان بها فقد بلغ عدد سكان الاسكندرية حسب هذا التعداد ١٨٠١٠٥٦ نسمة - وجاء قسم الرمل فى الترتيب الثانى (١٦٪) بعد محرم بك (٠ر١٦٪) ثم تلاه باب شرقى فكرموز ثم مينا البصل والمنتزة والجمرك واللبان والعطارين والمنشية والدخيلة .

والظاهرة الديموغرافية التى يمكن ملاحظتها على التوزيع السكانى وتطوره فى أقسام الاسكندرية أنه نتيجة لعوامل النمو المختلفة ويقصد بها عوامل الجذب والطرد السكانيين فان نصيب كل قسم يتفاوت من فترة تعدادية الى أخـــرى - ويمكن فى ضوء ذلك تقسيمها حسب تطور التوزيع إلى ثلاث مجموعات :

أ - أقسام هبط نصيبها فى نسبة السكان وهى الجمرك واللبان والمنشيـــة والعطارين أى نطاق العمران القديم بالاسكندرية والذى تساعد ظروف السكن والعمل به على طرد السكان وليس على جذبهم .

ب - أقسام تزايد سكانها ثم استقر نصيبها منهم - ويمثلها قسم كرموز ومينا البصل والدخيـــلة وهى الاقســام التى كانت تعد منطقـــة جذب شـــديدة

للمهاجرين وبخاصة كرموز ـ وأن كان الدخيلة ومينا البصل يجذبان سكانا فى الوقت الحاضر كذلك . ويبدو أن قسم كرموز قد وصل الى مرحلة التشبع السكانى مما جعله يتحول الى منطقة طرد وليس جذب ـ أما قسم الدخيلة ـ فهو وأن استقر نصيبه من عدد السكان الا أنه يعد فى الواقع امتدادا عمرانيا نحو الغرب ، ويعتبر منطقة توسع عمرانى مما ينبىء بزيادة نصيبه فى المستقبل .

حـ ـ أقسام تزايد نصيبها باطراد فى عدد السكان . وذلك لانها تعتبر مناطق جذب سكانى شديد ـ ويمثلها خير تمثيل أقسام محرم بك وباب شرقى والرمل والمنتزة ـ والواقع أن هذا النطاق الشرقى بأكمله يعد بمثابة التوسع العمرانى نحو شرق الاسكندرية وبالتالى فان توزيع السكان به سيجعل أقسامه أكثر أقسام الاسكندرية سكانا ، واذا كان قسم محرم بك قد تصدر باقى الاقسام فى حجم سكانه ابتداء من سنة ١٩٤٧ فانه من المتوقع فى المستقبل القريب أن يحل محله باب شرقى أو الرمل ثم فى المدى الطويل ـ ستكون النسبة الكبيرة لعدد السكان من نصيب المنتزة لتوفر عوامل الجذب الرئيسية به توافرا واضحا كما سنبين عند الحديث عن الهجرة .

وإذا ما حاولنا دراسة توزيع السكان حسب شياخات الاسكندرية البالغ عددها ١١٥ شياخة ، فانه يمكن القول بأن اختلاف مساحة الشياخات وتفاوتها فى هذا المجال من ناحية وموقعها من نطاق العمران ومدى قدمه أو حداثته من ناحية أخرى يجعلها تتفاوت فيما بينها من حيث حجم السكان بكل منها .

وتعتبر شياخة البيطاش غرب فى قسم الدخيلة أقل شياخات الاسكندرية سكانا حيث وصل سكانها إلى ٦١٧ نسمة ـ أما أكثر الشياخات سكانا فهى

شياخة أمبروزو ومحرم بك حيث وصل عدد سكانها إلى ٦٨٢٨٧ نسمة سنة ١٩٦٠ .

ويوضح الجدول رقم (٧) عدد الشياخات حسب فئات عدد سكانها وجملتهم فى سنة ١٩٦٠ حتى يمكن تبين الاختلاف الحجمى فيما بينها .

جدول (٧) توزيع الشياخات بالاسكندرية حسب فئات الحجم السكانى سنة ١٩٦٠[1] :

الفئة	عدد الشياخات	جملة عدد السكان	%
٥٠٠ - ٩٩٩	٢	١٥٢٥	٠٫١٠
١٠٠٠ - ١٩٩٩	١	١٠٣٥	٠٫٠٧
٢٠٠٠ - ٤٩٩٩	٢٢	٧٦٥٥٨	٥٫٠٥
٥٠٠٠ - ٩٩٩٩	٤٤	٣٢٦٠١٧	٢١٫٥٠
١٠٠٠٠ - ١٩٩٩٩	٢٥	٣٣٣٦٥٨	٢٢٫٠٠
٢٠٠٠٠ - ٤٩٩٩٩	١٥	٤٣٥٦٢٢	٢٨٫٧٤
٥٠٠٠٠ - ٦٩٩٩٩	٦	٣٤١٨٠٩	٢٢٫٥٤
الجملة	١١٥	١٥١٦٢٣٤	١٠٠٫٠٠

(١) التعداد العام للسكان سنة ١٩٦٠ — الجزء الثانى — جداول عامة — الجدول الثالث عشر، أما النسب المئوية فمن حساب الباحث .

وتقتصر الشياختان اللتان يقل عدد سكان كل منهما عن ١٠٠٠ نسمة على قسم الدخيلة وهما شياختا البيطاش شرق وبليس والبيطاش غرب - ويبلغ عدد سكان الاولى ٩١٨ نسمة أما البيطاش غرب فسكانها ٦١٧ نسمة . أما الشياخات الست التى يزيد عدد سكان كل منها على ٥٠٠٠ نسمة فيوجد أربعة منها فى قسم غرب بك وهى أمبروزو ومحرم بك - (٦٨٢٨٧) وبولينو والاسكندرانى (٥٧٦٤٩) والباب البحرى شرقى (٦٨٢٦٨) وسيراتنب باشا (٥٠١٦٣) أما الشياختان الاخريان اللتان تدخلان فى هذه الفئة فتوجدان فى قسم باب شرقى وهما شياخة الحضرة قبلى (٥٩٥٨٠ نسمة) والابراهيمية قبلى والحضرة بحرى (٥١٤٣٢) نسمة .

ومن هذا الجدول يبدو عدم التناسق فى توزيع السكان حسب الشياخات حيث يتركز ٢ر٥٪ فقط من جملة عدد السكان فى ٢٠ شياخة ومن ناحية أخرى فان ٥ر٤٣٪ من جملة السكان يتركزون فى ٦٩ شياخة ، ٣ر٥١٪ يتركزون فى ٢١ شياخة - ويرتبط هذا التوزيع غير المتناسق بالحجم المساحى كما ذكرنا - حيث يزداد السكان وترتفع كثافتهم فى داخل الاسكندرية بينما تقل الكثافة فى أطرافها كما سيتضح بعد قليل عند الحديث عن الكثافة والتركز .

التركز السكانى Concentration

يرتبط بدراسة توزيع السكان فى أقسام الاسكندرية دراسة التركز السكانى بها ، أى مدى ميل السكان إلى التركز فى منطقة واحدة داخل حدود المحافظة أو التشتت داخل هذه الحدود ، لان العبرة فى دراسة التوزيع السكانى

ليست دراسة التوزيع العددى المطلق للسكان فى أقسام الاسكندرية فحسب ولكن دراسة توزيع الكثافة فى هذه الأقسام والتى تلقى الضوء على مدى العلاقة بين التوزيع العددى ومساحة الرقعة المأهولة .

ويقاس تركز السكان باستخدام عدة طرق احصائية ومن أهمها ما يعرف بنسبة التركز Concentration Ratie وكذلك منحنى لورنز Lorenz Curve (١) ، ونسبة التركز يمكن الحصول عليها باستخدام المعادلة البسيطة التالية (٢) .

$$\text{نسبة التركز} = \frac{1}{2} \times \left| \text{س} - \text{ص} \right|$$

حيث :

س = النسبة المئوية لمساحة القسم إلى جملة مساحة المحافظة .

ص = النسبة المئوية لعدد سكان القسم إلى جملة مساحة المحافظة .

× = مجموع الفرق الموجب بين هذه النسب بعضها وبعض .

أى أن نسبة التركز تساوى إحصائيا نصف مجموع الفرق الموجب بين النسبة

---

(١) راجع :

— Duncan, o. d. , " The measurement of Population Distrtbution , " Population Studies, 11, 1957, pp. 27 — 45 .

— Gibbs , J. P. (ed) Urban Research Methods, New Jersy , 1967 , pp. 237 — 239 .

— Clarke , J. op. cit. , pp. 28 — 44 .

المئوية للمساحة والنسبة المئوية لعدد السكان فى كل قسم ـ وكلما كبرت هذه النسبة كلما دل ذلك على شدة التركز والعكس ـ كلما قلت فان التركز يبدأ فى القلة ويبدأ التشتت فى تمييز توزيع السكان .

ويوضح الجدول رقم (٨) طريقة حساب نسبة التركز وتطبيقها على الاسكندرية سنة ١٩٦٠ أى العلاقة بين المساحة الكلية للاقسام وعدد سكانها .

جدول (٨) المساحة والسكان فى الاسكندرية حسب الاقسام سنة ١٩٦٠

القسم	المساحة بالكيلو متر المربع	% من المساحة الكلية (س)	عدد السكان	% من جملة السكان (ص)	الفرق الموجب (س) ـ (ص)
الجمرك	١ر٠٠	٠ر٣	١٤٠٩٦٠	٩ر٣	٩ر٠
الرمل	١٠ر٠٠	٣ر٥	١٥٧٨١٨	١٠ر٤	٦ر٩
الدخيلة	٦١ر٨٠	٢١ر٤	٢٢٧٩١	١ر٥	١٩ر٩
العطارين	٩ر٠٠	٠ر٧	٧١١٤٨	٤ر٧	٤ر٠
اللبان	١ر٧٠	٠ر٦	٧٧٦٩٨	٥ر١	٤ر٥
المنشية	١٧٣ر٦٠	٦٠ر٠	١٧٨٠١٥	١١ر٨	٤٨ر٢
المنشية	٠ر٧٠	٠ر٢	٤٢٤٩٤	٢ر٨	٢ر٦
باب شرقى	١ر٨٠	٥ر١	٢٢٩٤١٠	١٥ر٨	١٠ر٧
كرموز	٣ر٣٠	١ر١	١٩٢٩١١	١٢ر٧	١١ر٦
محرم بك	٣ر٨٠	١ر٣	٢٦١٩٥٥	١٧ر٣	١٦ر٠
مينا البصل	١٦ر٨٠	٥ر١	١٣١٠٣٤	٨ر٦	٠ر٢
الجملة	٢٨٩ر٥٠	١٠٠ر٠	١٣١٠٣٤	١٠٠ر٠	١٣٦ر٢

وبتطبيق المعادلة السابقة نجد أن :

$$\text{نسبة التركز} = \frac{1}{2} \text{ مجـ} \left| \text{س} - \text{ص} \right|$$

$$= \frac{1}{2} \times ١٣٦٫٢ = ١٫٦٨\,\%$$

ومعنى ذلك أن توزيع السكان على رقعة الاسكندرية غير متساو Uneven حيث أنه يكون مثاليا إذا كانت هذه النسبة تساوى صفرا وكلما زادت كلما كان ذلك قرينة التوزيع غير المتساوى وكلما إزداد تركز السكان وليس تشتتهم .

وبتطبيق هذه المعادلة على توزيع سكان الاسكندرية فى التعدادات الثمانية الاخير أمكن الحصول على النسب التى يوضحها الجدول رقم (٩) وذلك على أساس حدود الأقسام فى سنة ١٩٦ .

جدول رقم (٩) نسبة التركز السكانى فى الاسكندرية منذ ١٨٩٧ .

السنة	النسبة
١٨٩٧	٨٠٫٠
١٩٠٧	٧٤٫٨
١٩١٧	٧٦٫٨
١٩٢٧	٧٤٫٧
١٩٣٧	٧٣٫٣
١٩٤٧	٧٤٫٢
١٩٦٠	٦٨٫١
١٩٦٦	٦٥٫٠

ويتضح من دراسة هذه النسب انها هبطت من ٨٠٪ سنة ١٨٩٧ إلى ٧٤٫٧٪ سنة ١٩٢٧ ثم إلى ٦٥٪ فى سنة ١٩٦٦ ، ومعنى ذلك أن ظاهرة التركز السكانى فى الاسكندرية بدأت تقل ولكن ببطء ـ وبدأ التوزيع السكانى يتميز بانتشاره على مساحات أوسع مما كانت عليه منذ مطلع هذا القرن .

ويتمشى هذا القول مع ما سبق الحديث عنه من تزايد نصيب أقسام أطراف الاسكندريه بصفة عامة من السكان ، وقلة نصيب أقسام الوسط ذات السمات العمرانية القديمة والتى تمثل نطاق العمران الأصلى فى الاسكندرية والتى كان السكان يتركزون بها فى أوائل هذا القرن ثم بدأ التوزيع يتجه نحو الشرق فى مساحات أوسع كما هو الحال فى أقسام محرم بك وباب شرقى والرمل تم المنتزة والذى يعد أكبر الأقسام مساحة والذى أثر بلاشك فى قلة التركز السكانى فى الأحياء الوسطى ثم ما تبع ذلك من انتشار فيه . وفى قسم الرمل الذى يعتبر فى الواقع ـ مع قسم المنتزة ـ منطقة عمرانية واحدة .

ويمكن ربط النقص فى نسب التركز السكانى فى الاسكندرية بانتقال خط التساوى السكانى نحو الشرق ـ أى نحو الاتساع وليس نحو الضيق ـ حيث بدأ سكان يتجهون نحو الرمل والمنتزة ، وازداد بذلك معدل النمو السكانى فى الاقسام الشرقيه زيادة واضحة فى الوقت الذى ثبت فيه هذا المعدل أو تزايد تزايدا طفيفا فى أقسام الوسط كما أسلفنا .

ولقد أسهمت فى زيادة نمو السكان وتوزيعهم شرق الأسكندرية بعض العوامل الجغرافية التى أهمها على الاطلاق عامل المواصلات ، فقد امتدت فى هذا النطاق عدة طرق للنقل فيما بين المدينة الاصلية وبين ضواحيها الشرقية

التي تمتد حتى « أبو قير » ويرجع الفضل الأكبر في ذلك الى انشاء الخط الحديدى الذى يربط الرمل بالاسكندرية والذى تحول فيما بعد الى خط الترام - يمتد حتى منطقة النصر - وكذلك الخط الحديدى الذى يمتد حتى أبو قير .

ولقد يكون من المفيد تتبع امتداد ترام الرمل - الذى كان يتجاوب مع النمو السكانى أولا بأول - ففى سنة ١٨٦٠ أعطت الحكومة امتيازا لبريطانى بانشاء خط حديدى يربط الاسكندرية بضاحية الرمل - وفى ٨ يناير ١٨٦٣ افتتح الخط لنقل الجمهور بقطار واحد من الاسكندرية الى بولكلى الخالية عن طريق جامع سيدى جابر ، وفى أول ابريل سنة ١٨٩٣ أتمت الشركة المعهود اليها بذلك - مد خط حديدى جديد بين محطتى « سبورتنج » ومصطفى باشا عن طريق محطة سيدى جابر الحالية وأوقفت تشغيل الخط الاخر (جامع سيدى جابر) ، وفى سنة ١٨٩٧ بدأت الشركة فى جعل الخط مزدوجا فيما بين الاسكندرية وبولكلى ولم « يكهرب » الخط وتستخدم فيه المركبات الكهربائية الا فى يناير ١٩٠٤ ممتدا من محطة الرمل الى السراى ، وفى سنة ١٩٢٦ أعادت الشركة تسيير ترام الرمل فى المنطقة بين محطة « سبورتنج » إلى محطة جامع سيدى جابر ، وكانت قد ألغت هذا الطريق فى ١٨٩٢ لانه لم تكن هناك حاجة الى تشغيله .

وقد أدى امتداد المواصلات الى ضاحية الرمل حتى نهاية القرن الماضى وبداية هذا القرن - الى تزايد عدد سكانها واطراد نموهم بعد أن كانت بولكلى وفلنسج وباكوس والسيوف وشوتس وحجر النواتية والظاهرية والمندرة وأبو قير - أشبه بدروب أو قرى يغلب عليها الطابع الريفى - حتى أن تعداد ١٨٩٧ لم يسجل

إلا اعدادا محدودة من السكان بها — إذ بعـــددهم يقفز الى ٢٢٦٥٩ نسمة فى سنة ١٩٢٧ .

وقد أدى ذلك النمو الكبير فى عدد السكان الى عجز ترام الرمل وحـده عن خدمة الركاب بين الاسكندرية وضاحية الرمل فبدأت سكة حديد الرمل فى يناير ١٩٣٤ فى تشغيل خمسة أوتوبيسات بين ميدان المنشية والرمل فضلا عما كانت تسيره بعض الشركات الاخرى . وفى أول يناير ١٩٣٧ عهد الى سكة حـديد الرمل الكهربائية باستغلال جميـــع خطوط الاوتوبيس من الاسكندرية الى الرمل (١) .

وفى الوقت الحاضر تمتد الخطوط الحديدية الكهربائية من وسط الاسكندرية حتى منطقة النصر « فكتوريا » وكذلك يمتد الخط الحديدى الخاص بالقطارات من محطة الاسكـــندرية الى أبو قير مارا بمناطق العمران الرئيسية شرق الاسكندرية — ويسير بمحاذاته طريق السيارات تتفرع منه طرق أخرى نحو رشيد ونحو الطريق الواصل بين الاسكندرية وكفر الدوار والذى يسير بمحاذاة ترعة المحمودية .

وقـد تأثر توزيـع السكان تأثرا كبيرا بامتـداد طرق المواصلات شرق الاسكندرية حيث يتميز التوزيع هنا بأنه شريطى الشكل على امتداد هذه الطرق، سواء السكك الحديدية أو طرق السيارات — ويقل التركز بالابتعاد عن هـذه الخطوط كما يوضـــح الشكل رقم (١٤) وخاصة فى ذلك النطاق الواقع بين

---

(١) أ — كتاب غرفة الاسكندرية التجارية — ١٩٤٩ — ص ص ١٧٧ — ١٨٠ .
ب — محمد صبحى عبده الحكيم — المرجع السابق — ص ١٦٩ .

سيدى جابر والمعمورة - والذى يعد امتدادا لرقعة المدينة المبنية نحو الشرق .
أما فيما بعد ذلك فتسود المظاهر الريفية حيث يتركز السكان فى قرى المنشية البحرية وعزب المندرة وعزب قومبانية أبو قير والمعمورة .

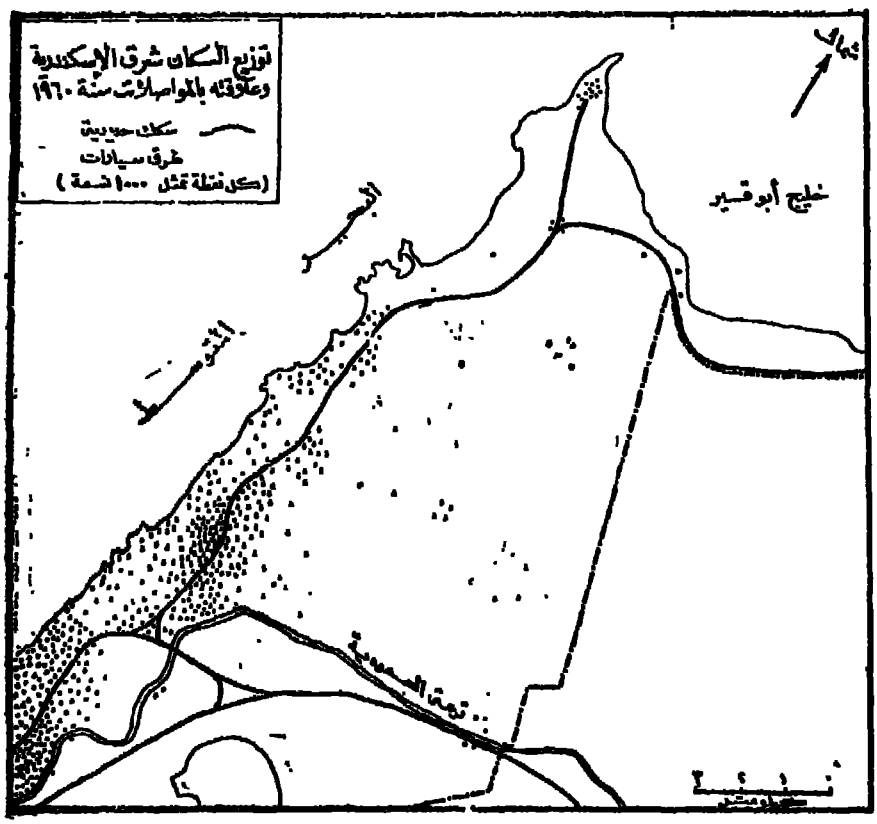

شكل (١٤)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الرابع : كثافة السكان وتزاحمهم

الكثافة - أي فى العلاقة بين المساحة والسكان - على مستوى المحافظة كليا وان كانت كثافة السكان فى الاقسام ضرورية فى عملية الحساب .

ويوضح الجدول رقم (١٠) طريقة حساب العلاقة بين توزيع السكان ومساحة الأقسام فى سنة ١٩٦٠ والتى تلزم فى رسم « منحنى لورنز » والذى يوضحه الشكل رقم (١٥) ، وذلك فى سنتى ١٩٢٧ ، ١٩٦٦ - ومن دراسة هذا المنحنى تبدو عدة حقائق هامة مرتبطة بتوزيع الكثافة السكانية فى الاسكندرية .

جدول (١٠) العلاقة بين توزيع السكان ومساحة الأقسام فى الاسكندرية ١٩٦٠ باستخدام طريقة « منحنى لورنز »

الأقسام حسب ترتيب كثافتها					
القسم	الكثافة (نسمة/كم٢)	٪ لجملة السكان	التكرار المتجمع الصاعد	٪ لجملة المساحة	التكرار المتجمع الصاعد
الجمرك	١٤٠٩٦٠	٩٫٣	٩٫٣	٠٫٣	٠٫٣
محرم بك	٦٨٩٣٦	١٧٫٣	٢٦٫٦	١٫٣	١٫٦
المنشية	٦٠٧٠٦	٢٫٨	٢٩٫٤	٠٫٢	١٫٨
كرموز	٥٨٤٥٨	١٢٫٧	٤٢٫١	١٫١	٢٫٩
اللبان	٤٥٧٠٥	٥٫١	٤٧٫٢	٠٫٦	٣٫٥
العطارين	٣٥٥٧٤	٤٫٧	٥١٫٩	٠٫٧	٤٫٢
باب شرقى	١٦١٧٦	١٥٫٨	٦٧٫٧	٥٫١	٩٫٣
الرمل	١٥٧٨٢	١٠٫٤	٧٨٫١	٣٫٥	١٢٫٨
مينا البصل	٧٨٠٠	٨٫٦	٨٦٫٧	٥٫٨	١٨٫٦
المنتزة	١٠٢٥	١١٫٨	٩٨٫٥	٦٠٫٠	٧٨٫٦
الدخيلة	٣٦٩	١٫٥	١٠٠٫٠	٢١٫٤	١٠٠٫٠
الجملة	٥٢٧٣	١٠٠٫٠	—	١٠٠٫٠	—

وأولى هذه الحقائق أن توزيع السكان غير متساو على رقعة الاسكندرية كما سبق ان اوضحت دراسة نسبة التركز - حيث تختلف الكثافة السكانية على هذه الرقعة من ناحية ، ومن ناحية أخرى فان مجموع الشكل الواقع تحت المحور الموصل بين النهايتين العظمى والدنيا توضح مدى اختلاف التوزيع الفعلى للكثافة عن التوزيع المثالى للسكان والذى يتمشى مع هذا المحور (١) .

والحقيقة الهامة الثانية من دراسة منحنى لورنز أن فئة الكثافة العالية للسكان أخذت فى التزايد فى الفترة من ١٩٢٧ الى ١٩٦٦ . ففى سنة ١٩٢٧ كان أقل من ٢٠ ٪ لقليل من السكان - تزيد كثافتهم على ٥٠٠٠٠ نسمة فأكثر فى الكيلو متر المربع - ويتركزون فى مساحة تصل الى ١ ٪ من جملة مساحة الاسكندرية - وكذلك فان حوالى ٥ ٪ من السكان يزيد كثافتهم على ٢٥٠٠٠ نسمة / كم ٢ ويتركزون فى مساحة تصل الى حوالى ٣ ٪ من جملة مساحة الاسكندرية وأكثر من ٧٠ ٪ يتركزون فى أقل من ٥ ٪ من جملة المساحة وتزيد كثافتهم على ٥٠٠٠ نسمة / كم ٢ .

أما فى سنة ١٩٦٦ فيلاحظ أن الصورة قد تغيرت حيث يتركز اكثر من ٤٠ ٪ من جملة سكان الاسكندرية الذين تزيد كثافتهم على ٥٠٠٠٠ نسمة / كم٢ فى مساحة تقرب من ٣ ٪ من جملة مساحة المحافظة ، وكذلك يتركز أكثر من

---

(١) يتمشى التوزيع المثالى للسكان مع هذا المحور وذلك لأن كل نسبة فى المتجمع المئوى الصاعد للمساحة (المحور الصادى) ستلتقى مع مثيلتها التى تشبهها على المتجمع المئوى الصاعد للسكان (المحور السينى) وذلك على اعتبار ان كل وحدة من المتجمع المساحى يقابلها نفس الوحدة من المتجمع السكانى .

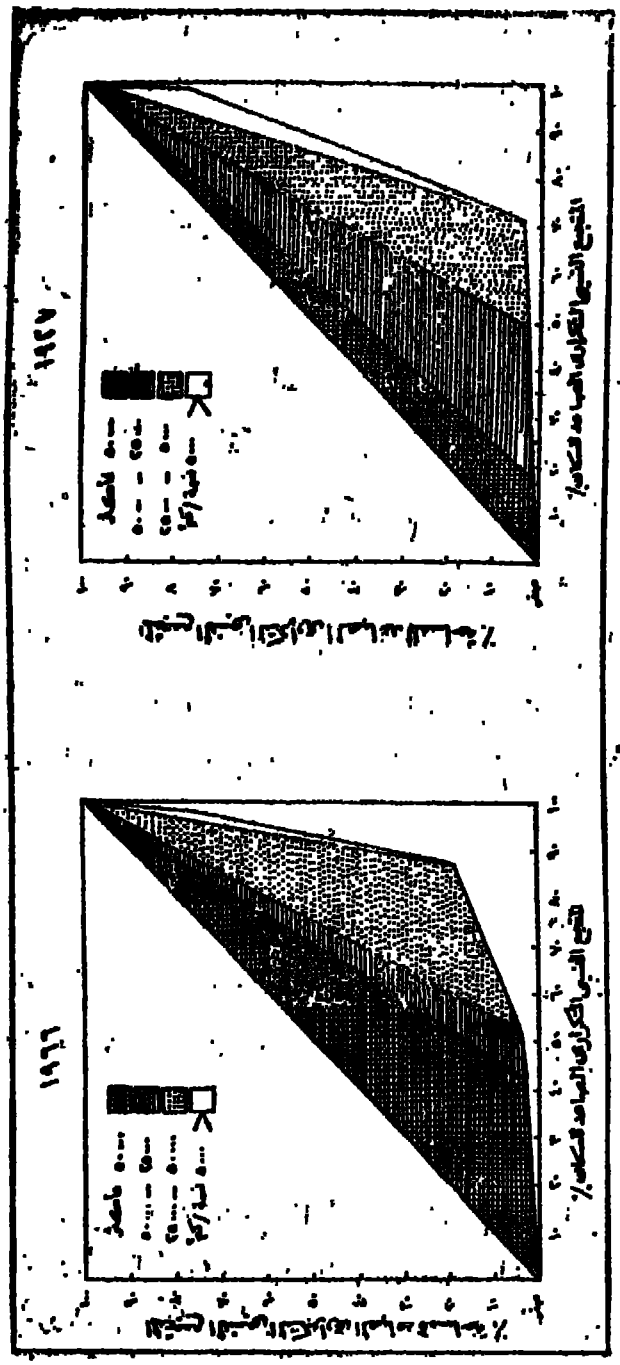

شكل (١٥) : كثافة السكان في الإسكندرية باستخدام منحنى لورنز في سنتي ١٩٤٧ ، ١٩٦٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تضغهم فى مساحة تصل الى ٤ ٪ وكثافة تزيد على ٢٥٠٠٠ نسمة / كم ٢ ويعنى ذلك أنه فى الوقت الذى يقـــل فيه التركز السكانى كما سبق القول تزداد نسبة المناطق ذات الكثافة العالية ، وهذا أمر طبيعى فى محافظة حضرية كالاسكندرية ينمو سكانها بمعدل مرتفع يصل الى ٢ و٣٠ ٪ سنويا وتتولى مناطق الاطراف استيعاب الأعداد المتزايدة الوافدة من خارج المحافظة أو المنتقلة من أحياء الطرق بها ، وهذه ظاهرة ديمغرافية معروفة تتميز بهـــا المدن وترتبط بالتوسع العمرانى بها سواء نحو الالتحام بالضواحى أو ضم مناطق جديدة لرقعة المدينة مما يؤدى الى قلة التركز الكثافى للسكان فى المناطق ذات العمران القديم كما هو الحال فى أقسام الجمرك واللبان والمنشية وبعض شياخات العطارين ومينا البصل وكرموز .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فان النمو السكانى بمعدل كبير فى أقسام الاطراف أدى الى اتساع نطاق الكثافة العالية - إذا ما اعتبرنا ٥٠٠٠٠ نسمة / كم ٢ على مستوى المحافظة كلها . وقد اتضح ذلك بجلاء عند مقارنة منحنى لورنز سنة ١٩٢٧ وسنة ١٩٦٦ حيث يلاحظ أنه فى الوقت الذى زادت فيه مساحة المنطقة ذات الكثافة العالية زيادة كبيرة فى سنة ١٩٦٦ بالمقارنة مع سنة ١٩٢٧ فان فئة الكثافة التى تليها قد قلت مساحتها - وهذا أمر طبيعى لأن الكثافة تزداد بالتدريج وبالتداعى من الوسط نحـــو الاطراف .

تطور الكثافة بالاسكندرية :

ويوضح الجـــدول رقم (١١) تطور الكثافة السكانية فى أقسام الاسكندرية منذ ١٨٩٧ حتى سنة ١٩٦٦ ومنه يتضح أن متوسط الكثافة

على مستوى المحافظة قد أرتفع من ١٠٩٤ نسمة / كم٢ سنة ١٨٩٧ الى ٢٠٦٢ نسمة فى الكم٢ سنة ١٩٢٧ ثم الى ٢٢٨٠ نسمة فى سنة ١٩٤٧. وأخيرا وصلت الى ٦٢٢١ نسمة / كم٢ فى سنة ١٩٦٦ - وقد بلغ معدل التغير فى الكثافة ٤٦٨ر٦ ٪ فى السبعين عاما الواقعة بين ١٨٩٧ ، ١٩٦٦ .

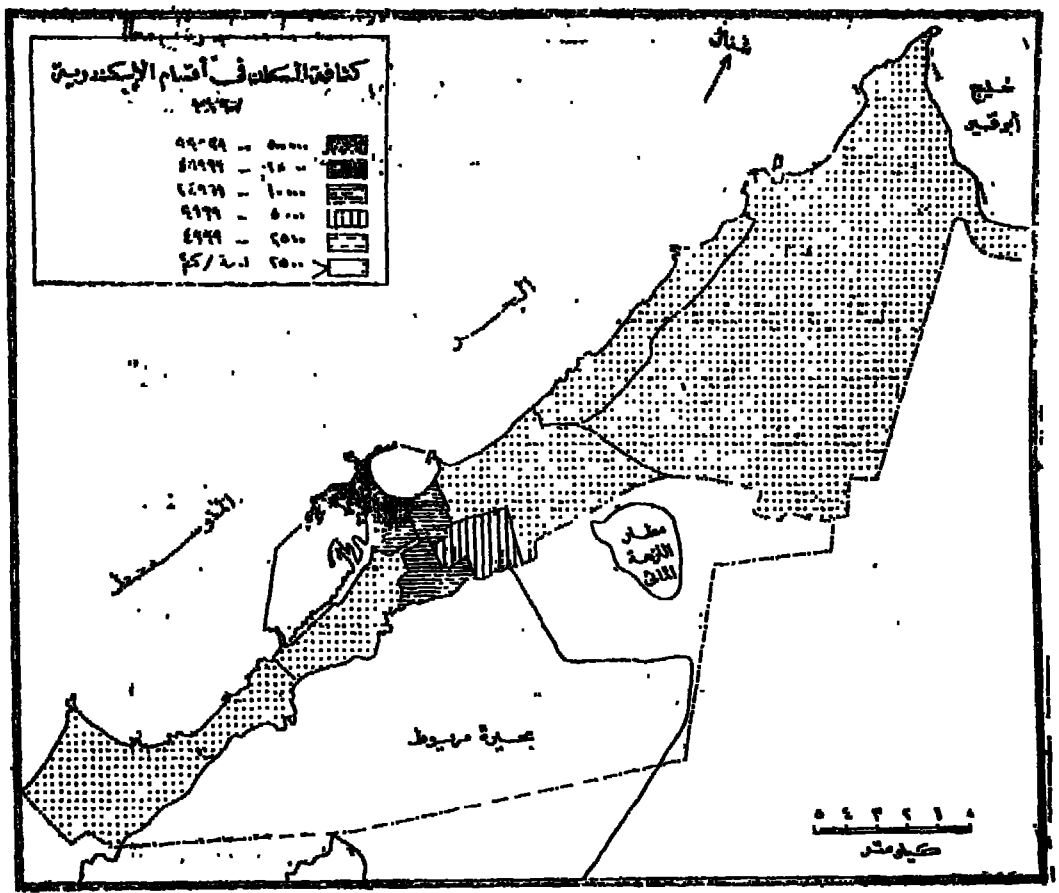

(حسب حدوده سنة ١٩٢)

شكل (٢٦)

جدول رقم (١١) تطور الكثافة السكانية فى أقسام الاسكندرية حسب تحديدها

سنة ١٩٦٠ ومعدل التغير الكثافى فى الفترة ١٨٩٧ - ١٩٦٦

القسم	١٨٩٧	١٩٠٧	١٩١٧	١٩٢٧	١٩٣٧	١٩٤٧	١٩٦٠	١٩٦٦	معدل التغير فى الفترة ١٨٩٧-١٩٦٦ ٪
الجمرك	٨٦٢٨٦	٧١٠٤٥	٨٢٧٦٩	٩٢١٦١	٩٦٨٢٧	١١٩٧٤١	١٤٠٩٦٠	١٥٢٣٢٤	٧٦ر٦
المنشية	٣٠٣٧٦	٣٥٧٠٤	٤٠١٢٦	٤١٤٨١	٣٨٠٣٣	٥٠٦٢٧	٦٠٧٠٦	٦٣٨٧٣	١١٠ر٣
اللبان	٢١٠٧٣	٢٤٩٧٩	٢٨١٢١	٣٢٨٤٤	٣٠٧٥٤	٣٥٦٠٣	٤٥٧٠٥	٤٧٠٦٧	١٢٠ر٥
العطارين	١٩٣٢٠	١٨٦٤٣	١٩٣٥٢	١٩٩٦٣	١٩٩٥١	٢٥٢٦٤	٣٥٠٧٤	٣٧٣٩٧	٩٣ر٥
كرموز	١٢٠٦٧	١٥٨١٨	٢٣١١٠	٣١٨٦١	٣٣٦٩٤	٤٣٦٣٢	٥٨٤٥٨	٦٢٥٠٧	٤١٨ر٠
مينا البصل	٢٢١١	٢٦٩٢	٢٨٥١	٣١٠٠	٤٣٩٥	٤٧٤٣	٧٨٠٠	١٠١٠٣	٣٥٦ر٩
الدخيلة	٧١	١٠١	٩٨	١٢٧	١٧٧	١٦١	٣٦٩	٥٩٢	٧٣٣ر٨
محرم بك	٥٣٧٠	٨٨٨٢	١٢٦٦١	٢٠٥٥٥	٢٣٩٩٠	٤٢٨٥٧	٦٨٩٣٦	٧٨٨٩٣	١٣٦٩ر٠
باب شرقى	٨٧٨	١٢٩٦	١٩٤٩	٢٣٧٧	٥٦٩٠	٨٧٩٣	١٦١٧٦	١٨٩٠٣	٢٠٥٢ر٣
الرمل	٨٣٤	١٦٠٤	٢٣٧٥	٣٦٩٦	٦٣٣١	١٠٤٢٩	١٥٧٨٢	١٩٧٦١	٢٢٦٣ر٤
المنتزة	٢٩	١٠٤	٨١	١٦٥	٢٩٢	٣٣٥	٣٠٢٥	١٤٩٣	٥٠٤٨ر٠
الجملة	١٠٩٤	١٢٧٨	١٥٧٧	٢٠٦٢	٢٤٥١	٣٢٨٠	٥٢٧٣	٦٢٢١	٤٦٨ر٦

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما يوضح هذا الجدول والخرائط رقم (١٦) ، (١٧) ، (١٨) تطور كثافة السكان فى الأقسام المختلفة بمحافظة الاسكندرية حسب وجودها فى ١٩٦٠ ويبدو واضحا أن قسم الجمرك يعتبر أعلى الاقسام فى كثافة السكان بالاسكندرية حيث وصلت الكثافة به الى ١٥٢٢١٤ نسمة فى الكيلو متر المربع فى سنة ١٩٦٦ ، وقد ظل هذا القسم محتفظا بأعلى كثافة سكانية بين أقسام الاسكندرية طوال سنوات المقارنة وذلك على الرغم من أنه يعتبر من الأقسام بطيئة النمو به الى ١٫٥٪ سنويا (فى الفترة ٦٠ - ١٩٦٦) وترتبط الكثافة العالية فى هذا القسم بالعدد الكبير من السكان المتركزين به كما سبق القول .

وإذا كان قسم الجمرك يمثل أعلى الاقسام كثافة فان قسم الدخيلة يعد أقلها فى هذا المجال ، ويشترك معه فى ذلك قسم المنتزة - وتبلغ الكثافة فيهما ٥٩٢ ، ١٤٩٣ نسمة فى الكيلو متر المربع على الترتيب - وهذان القسمان يمثلان طرفى المدينة - حيث يشمل الدخيلة المنطقة الغربية ذات السمات الصحراوية - بينما يشمل المنتزة النطاق الزراعى شرق الاسكندرية ، ولا شك أن اتساع رقعة هذين القسمين انعكست على انخفاض الكثافة بهما انخفاضا كبيرا بالنسبة لباقى الأقسام .

ويلاحظ أن الكثافة فى هذين القسمين قد أخذت تتزايد باطراد واضح فى التعدادات الأخيرة وخاصة بعد سنة ١٩٤٧ - فقد كانت الكثافة فى قسم الدخيلة مثلا ٧١ نسمة فى الكيلو متر المربع سنة ١٨٩٧ ثم تزايدت حتى وصلت إلى ١٦١ نسمة / كم٢ سنة ١٩٦٠ ثم وصلت أخيرا إلى ٥٩٢ نسمة / كم٢ فى سنة ١٩٦٦

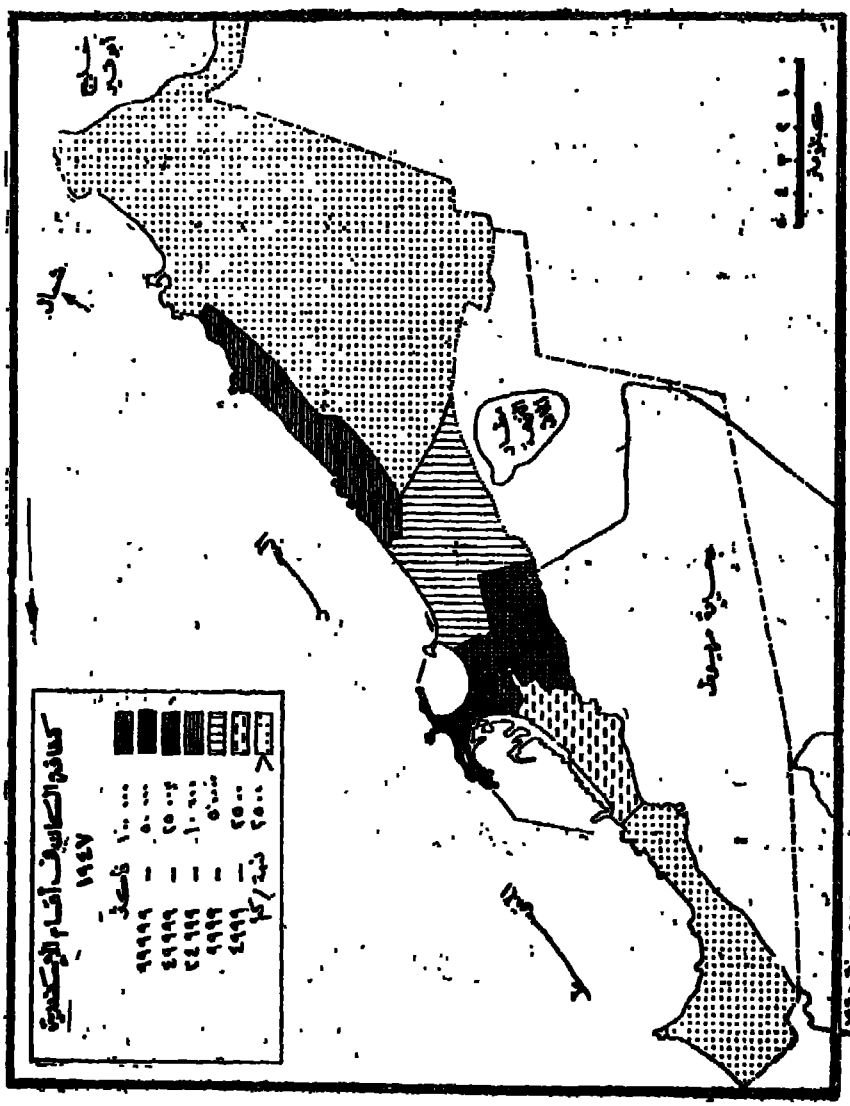
كثافة السكان في أقسام الإسكندرية
١٩٤٧
نسمة/كم٢
٢٥٠٠ فأكثر
١٥٠٠ - ٢٥٠٠
١٠٠٠ - ١٥٠٠
٥٠٠ - ١٠٠٠
أقل من ٥٠٠
البحيرة
مريوط

شكل (١٧)

وقد بلغ معدل تغير الكثافة على امتداد فترة الدراسة (١٨٩٧-١٩٦٦) ٨ر٧٣٣٪ فى خلال السبعين عاما .

أما المنتزة فهو الاخر من أقل الأقسام كثافة - وقد تزايدت به زيادة كبيرة جعلته أكثر الاقسام فى معدل التغير خلال السبعين عاما حيث ارتفعت الكثافة من ٢٩ نسمة فى الكيلو متر مربع سنة ١٨٩٧ الى ٢٩٢ نسمه / كم٢ سنة ١٩٣٧ ثم الى ١٠٢٥ سنة ١٩٦٠ وأخيراً وصلت إلى ١٤٩٣ نسمة / كم٢ فى عام ١٩٦٦ . وقد بلغ معدل التغير فى كثافة السكان بهذا القسم خلال السبعين سنة ٥٠٤٨٪ وهو أعلى معدل للتغير فى كل الأقسام على الاطلاق - ولعل فى ذلك دليل واضح على ما لقسم المنتزة من جاذبية سكانية - ستتيح له فى المستقبل استقبال عدد كبير من السكان .

ويمكن - من دراسة تطور الكثافة بالأقسام - أن نقسمها إلى ثلاث مجموعات حسب معدلات التغير بها فى سبعين سنة على النحو التالى وكما فى شكل (١٩) :

١ - أقسام يزيد معدل التغير فى الكثافة بها عن ١٠٠٠٪ - أى أن الكثافة قد تضاعفت بها أكثر من عشر مرات خلال الفترة الواقعة بين ١٨٩٧ - ١٩٦٦ وهى تشمل أربعة أقسام هى المنتزة والرمل وباب شرقى ومحرم بك ، وهذه الاقسام تمثل منطقة الجذب السكانى الرئيسية فى الاسكندرية على امتداد الثلاثين عاما التى أعقبت سنة ١٩٢٧ .

٢ - أقسام تراوح معدل التغير الكثافى بها بين ٢٥٠ - ٩٩٩٪ أى تضاعفت الكثافة بها من مرتين ونصف الى حوالى عشر مرات فى خلال سبعين عاما وهى

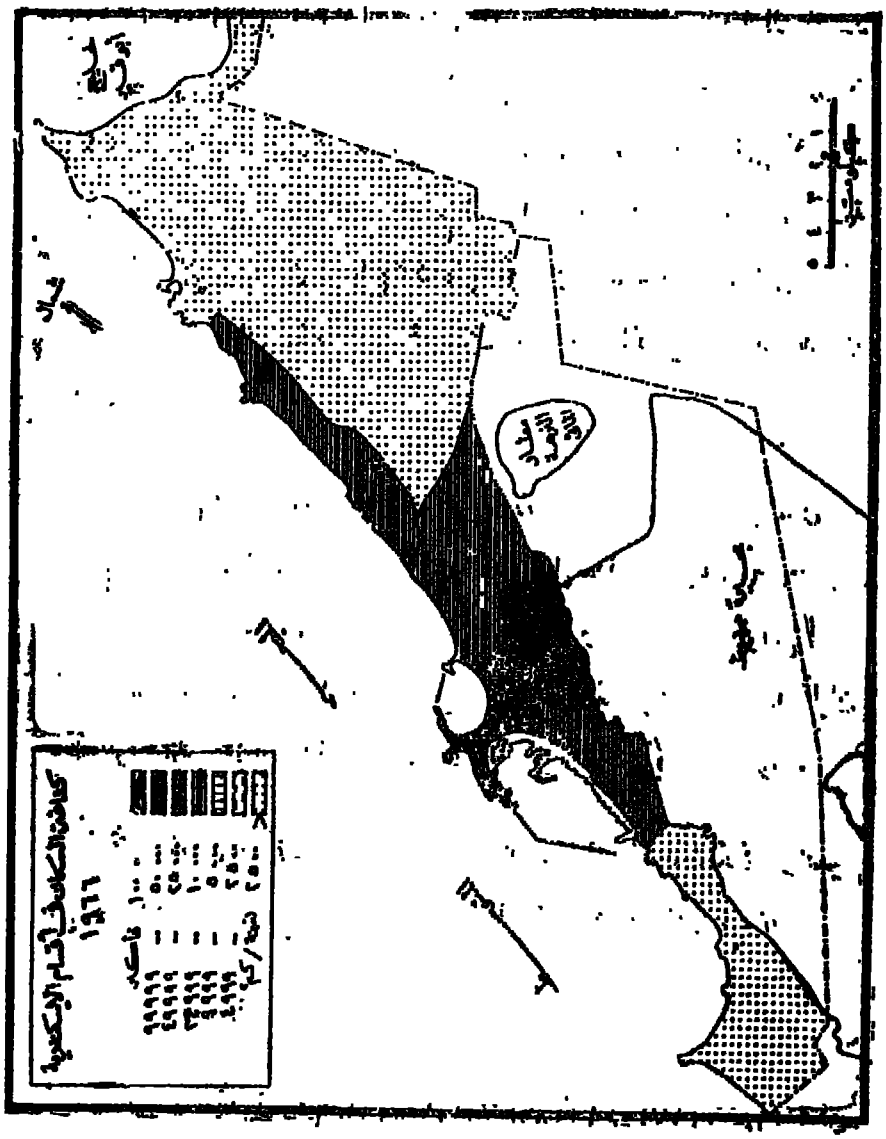
كثافة السكان في اقليم الاسكندرية
١٩٦٦
نسمة/كم٢
١٠٠ فاكثر
٥٠ - ١٠٠
٢٥ - ٥٠
١٠ - ٢٥
أقل من ١٠
الاسكندرية
البحيرة
مطروح

شكل (١٨)

تتمثل فى أقسام جنوب وغرب الاسكندرية أى فى كرموز ومينا البصل والدخيلة - ويعتبر قسما كرموز ومينا البصل من الأقسام التى كانت تستأثر بعدد كبير من المهاجرين قبل النمو العمرانى الكبير نحو الشرق - ولذلك فقد ثبت نصيبها من عدد السكان بل وأخذ نصيب بعضها فى التناقص كما سبق أن ذكرنا ، ولذلك فانها وصلت إلى مرحلة التشبع السكانى وخاصة قسم كرموز الذى يعد خير دليل على ذلك . أما قسم الدخيلة - فانه وإن كان يعد منطقة توسع نحو الغرب إلا أن إرتفاع الكثافة به أقل من مثيله - المنتزة - نحو الشرق - ويرجع ذلك إلى بطء عملية الانتقال السكانى فى الدخيلة وإزديادها فى المنتزة .

٣ - أقسام قل معدل التغير فى كثافة السكان بها عن ٢٥٠/٠ وهى تتمثل فى أقسام الجمرك والعطارين والمنشية واللبان وقد وصل معدل التغير بها إلى ٧٦ر٦/٠ ، ٩٣ر٠/٠ ، ١١٠ر٣/٠ ، ١٢٠ر٥/٠ على الترتيب . وهى تمثل فى الواقع أقدم المناطق العمرانية فى الاسكندرية وتتميز بارتفاع الكثافة بها فيما عدا اللبان والعطارين اللذين تقل الكثافة بهما عن أقسام أخرى كمحرم بك وكرموز .

ويمكن القول أن أقسام المجموعة الثالثة تمثل مناطق الطرد السكانى الرئيسية فى الاسكندرية وسيتضح ذلك بجلاء فى سياق الحديث عن الهجرة .

نطاقات الكثافة بالأسكندرية :

من دراسة الجدول رقم (١١) والخرائط رقم (١٦) ، (١٧) ، (١٨) يمكن توضيح نطاقات الكثافة الرئيسية بالأسكندرية على النحو التالى :

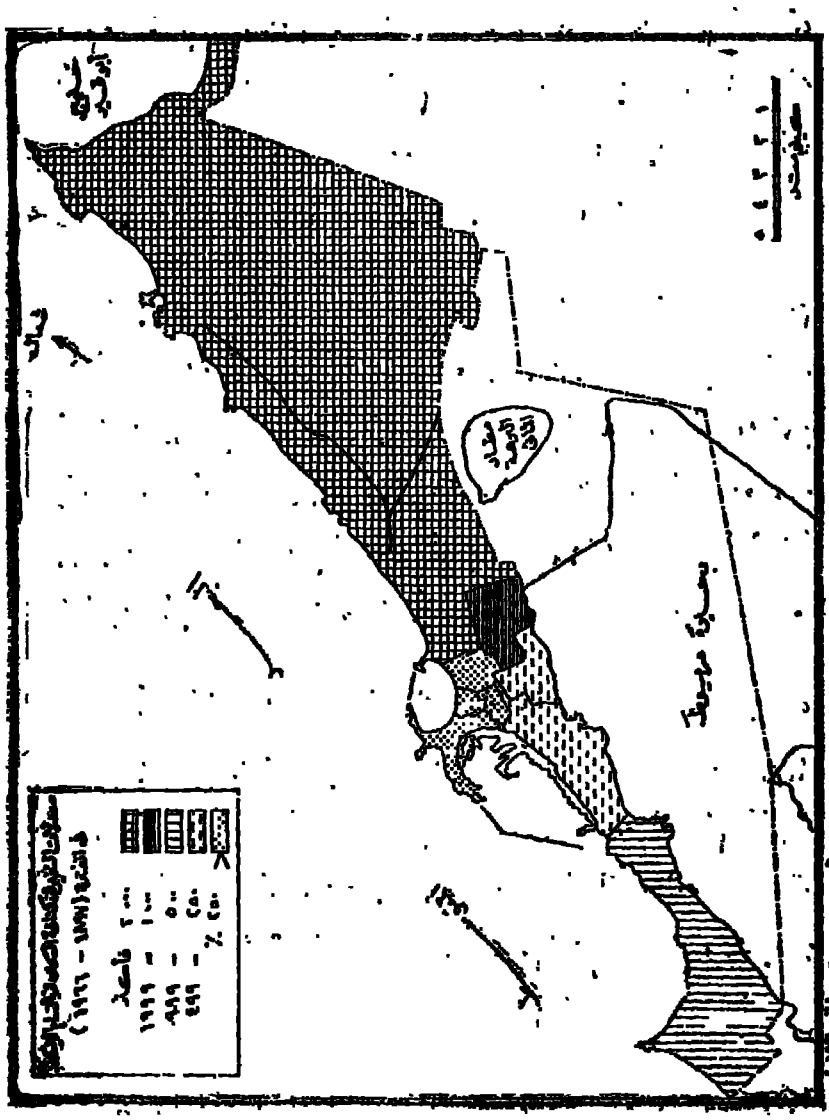

شكل (١٩)

١ - أن الكثافة لم تصل إلى ١٠٠٠٠٠ نسمة في الكيلو متر المربع في أى قسم من أقسام الأسكندرية حتى سنة ١٩٤٧ - ثم تعدت هذا الرقم فى هذه السنة وما بعدها وظلت قاصرة على قسم الجمرك الذى ينفرد بارتفاع الكثافة فيه دون باقى الأقسام عن ١٠٠٠٠٠ نسمة فى الكيلو متر المربع - بل أنها وصلت إلى ١٤٠٩٦٠ فى سنة ١٩٦٠ ثم إلى ١٥٢٢٢٤ فى سنة ١٩٦٦ .

٢ - بدأ نطاق الكثافة العالية يشمل الأقسام الواقعة إلى الجنوب من قسم الجمرك ، فبعد أن كانت الفئة الكثافية (٢٥٠٠٠ - ٤٩٩٩٩ نسمة / كم٢) تشمل فى سنة ١٨٩٧ قسم المنشية فقط أصبحت تشمل أقسام العطارين واللبان ومحرم بك وكرموز فى سنة ١٩٤٧ - وانتقل قسم المنشية إلى الفئة الاعلى (٥٠٠٠٠ - ٩٩٩٩٩) فى هذه السنة ، ثم اقتصرت فى سنة ١٩٦٦ على قسمين فقط هما العطارين واللبان وانتقل محرم بك وكرموز إلى الفئة الاعلى السابقة الذكر .

٣ - أما نطاق الكثافة المتوسطة والذى تمثله الفئتان (٥٠٠٠ - ٩٩٩٩) ، (١٠٠٠٠ - ٢٤٩٩٩ نسمة / كم٢) فكان يشمل أربعة أقسام فى سنة ١٨٩٧ وهى العطارين واللبان وكرموز ومحرم بك ثم انتقلت هذه الاقسام الاربعة إلى فئة الكثافة الاعلى فى سنة ١٩٤٧ ، وزحفت الكثافة المتوسطة نحو الشرق لتشمل قسمى باب شرق والرمل - فى هذه السنة ثم انضم اليها قسم مينا البصل فى سنة ١٩٦٦ .

٤ - يشمل نطاق الكثافة المنخفضة أى التى تقل عن ٥٠٠٠ نسمة / كم٢ أقسام الاطراف بصفة عامة - ففى سنة ١٨٩٧ كان يضم أقسام المنتزة والرمل وباب شرق ومينا البصل والدخيلة - وفى سنة ١٩٤٧ أصبح يضم المنتزة ومينا

البصل والدخيلة فقط بعد أن انتقل الرمل وباب شرق إلى فئة الكثافة المتوسطة، وفى سنة ١٩٦٦ إقتصرت هذه الفئة المنخفضة على قسمى المنترة والدخيلة فقط وانتقل مينا البصل إلى الفئة المتوسطة.

ولاشك أن انتقال بعض الاقسام من فئة كثافة إلى أخرى أعد من الفئة المنخفضة إلى المتوسطه ثم الى العالية يكون عادة مرتبطا بوسط الاسكندرية ثم يتجه نحو الاطراف - وينتج فى الدرجة الاولى عن نمو السكان واتساع رقعة المحافظة وخاصة نحو الشرق .

توزيع كثافة السكان فى شياخات الاسكندرية :

إذا كانت الكثافة فى الاقسام عبارة عن عدد السكان فى القسم مقسوما على مساحته فانها تعطى صورة عامة عن العلاقة بين الحجم السكانى والرقعة المسكونة حيث يكون الرقم الناتج والذى يوضح فئة الكثافة متوسطا حسابيا لتوزيع السكان فى شياخات القسم الواحد بين شياخة وأخرى .

والواقع أن توزيع السكان إذا كان يختلف من قسم لآخر داخل حدود المحافظة - فانه يختلف أيضاً من شياخة لأخرى داخل حدود القسم الواحد وينعكس هذا التفاوت فى التوزيع على درجة الكثافة السكانية فى هذه الشياخات.

وبدراسة الخريطتين رقم (٢٠) ، (٢١) واللتين توضحان كثافة السكان حسب الشياخات فى السنوات ١٩٢٧ ، ١٩٦٠ - يمكن ملاحظة ما يلى .

١ ـ أن فئات الكثافة تختلف فى الشياخات عنها فى الأقسام ، وذلك لأن القسم يعد فى الواقع متوسطا حسابيا لمجموع سكانه بالنسبة لجملة مساحته كما ذكرنا ، ولكن الظاهرة السائدة أن هناك اتفاقا ظاهرا بين ارتفاع الكثافة فى الشياخات وارتفاعها فى الاقسام ـ وان اختلفت فئة الكثافة بينهما ـ فشياخات قسم الجمرك تتميز بارتفاع كثافتها ارتفاعا كبيرا يصل فى بعضها إلى أكثر من ٢٠٠٠٠٠ نسمة / كم٢ وكذلك الحال فى المنشية ومينا البصل .

٢ ـ فى سنة ١٩٠٧ ـ يلاحظ أن فئتى الكثافة (١٠٠٠٠٠ ـ ١٩٩٩٩٩) ، (٢٠٠٠٠٠ فأكثر) كانتا تشملان حوالى نصف شياخات الجمرك وشياخة واحدة من المنشية ـ وفى سنة ١٩٦٠ أصبحت هاتان الفئتان تشملان معظم شياخات الجمرك وبعض شياخات اللبان وشياخة واحدة من المنشية ومن العطارين ـ ومعظم شياخات كرموز وثلاث شياخات من محرم بك وشياخة واحدة من الرمل ـ وهى العاصة وباكوس .

٣ ـ اتسعت فئة الكثافة ٥٠٠٠٠ ، ٢٠٠٠٠٠ نسمة / كم٢ لتشمل شياخات أكثر فى سنة ١٩٦٠ ، فبعد أن كانت قاصرة على بعض شياخات اللبان والعطارين ومحرم بك وكرموز ومينا البصل فى سنة ١٩٢٧ أصبحت تشمل كل شياخات هذه الاقسام ـ فيما عدا السكة الجديدة والطرطوشى وسوق الجمعة والمنيرة فى اللبان ـ والبورصة وكفر عشرى والقبارى شرق الورديان فى مينا البصل والصبحية فى محرم بك . كذلك أصبحت هذه الفئة تضم كل شياخات قسم باب شرق فيما عدا الازاريطة والشاطبى وباب شرق وابور المياه وعزبة سعد وعزبة النزهة وعزبة الجامع ، وكذلك شملت بعض شياخات الرمل مثل العاصة وباكوس وزعربانه والحمام والقصعى بحرى والسيوف بحرى وبعض شياخات

المنتزة مثل السيوف قبلى والظاهرية وعزب الصفيح - وهذه الشياخات تكون فى مجموعها نواة عمرانية نما حولها العمران فى هذه المنطقة من شرق الإسكندرية.

وتتدرج الكثافة فى شياخات الاطراف شرقا وغربا بعد ذلك حتى تصل إلى أقل فئات الكثافة (أقل من ٥٠٠٠ نسمة / كم٢) وهى تشمل كل شياخات المنتزة فيما عدا السيوف قبلى والظاهرية وعزب الصفيح والقبصنى قبلى وحجر النواتية - وكذلك الحال فى شياخات قسم الدخيلة .

ومن ذلك يبدو نمط توزيع الكثافة فى محافظة الاسكندرية والذى يتميز بالارتفاع الكبير فى درجة الكثافة فى النطاق العمرانى القديم المتمثل فى منطقة الجمرك والمنشية واللبان وفى النطاق الذى يليه والذى يمكن اعتباره امتدادا عمرانيا أحدث نسبيا من السابق متمثلا فى غرم بك وكرموز ومينا البصل - وتتجه الكثافة العالية إلى المناطق الاحدث متمثلة فى قسم باب شرقى وفى بعض شياخات الرمل والمنتزة وهى فى ذلك أما تعد امتدادا لنطاق الكثافة العالية فى المناطق الاقدم عمرانا أو تعتبر انتشارا حول منطقة النواة العمرانية الشرقية التى نمت حولها منطقة الرمل - المنتزة .

وتنخفض الكثافة فى نطاق الاطراف وذلك أمر طبيعى لاتساع الرقعة نحوها - وتتمشى الاسكندرية فى ذلك مع ما هو معروف عن توزيع الكثافة السكانية داخل المدن والتى تتميز بارتفاعها فى الوسط وقلتها بالتدرج نحو الاطراف (١) .

---

(١) Stewart , J. , Warntz W., " Physics of Population Distribution." Spatial Analysis, A Rerder in Statistical Geography, Prentice - Hall. New Jersey, 1968, pp. 130-146.

توزيع كثافة المساكن :

فى دراسة توزيع السكان داخل الاسكندرية فان دراسة الكثافة العامة تعطى صورة أولية عن مدى العلاقة بين السكان والمساحة الكلية داخل الحدود الادارية لها ، لذلك فان دراستها تعتبر أقل قيمة من الناحية العملية عند دراسة كثافة السكان وخاصة داخل المدن ، ذلك أن التوسع الرأسى فى المساكن أى بمعنى آخر تزايد عدد طوابق المنازل فى المدن ، يجعل من الصعبة الاعتماد فى دراسة كثافة السكان على نسبة عددهم إلى مساحة الارض التى يسكنونها ، إذ أن هذه الكثافة وحدها قاصرة على اعطاء فكرة سليمة عن درجة تزاحم السكان (١) لهذا لذلك فان دراسة كثافة المساكن داخل الاقسام تعطى فكرة واضحة عن مدى العلاقة بين هذين النوعين من الكثافة ، أى كثافة السكان وكثافة المساكن .

---

(١) محمد صبحى عبد الحكيم ـ المرجع السابق ـ ص ٣٥٢ ـ ص ٣٥٤ .

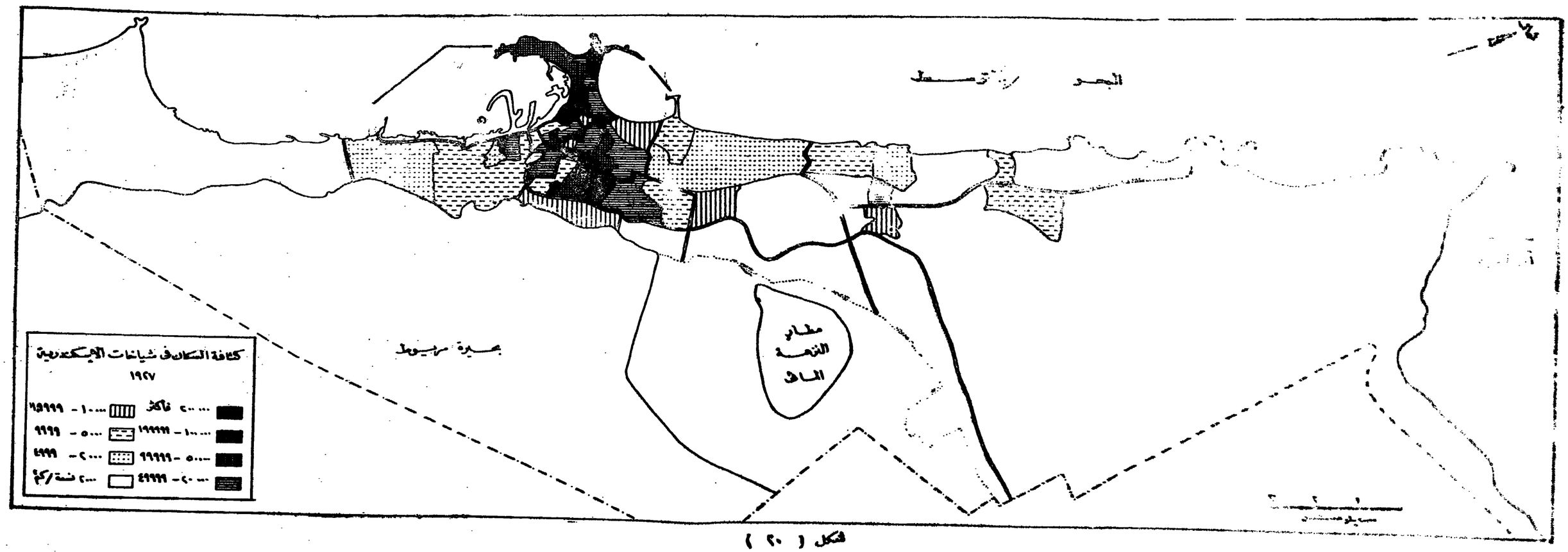
البحر الأبيض المتوسط
بحيرة مريوط
مطار النزهة الجديد
كثافة السكان في شياخات الاسكندرية
١٩٧٧
٥٠٠٠ فأكثر
١٠٠٠٠ - ١٩٩٩٩
٥٠٠٠ - ٩٩٩٩
٢٠٠٠ - ٤٩٩٩
٢٠٠٠ نسمة/كم٢

شكل (٢٠)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

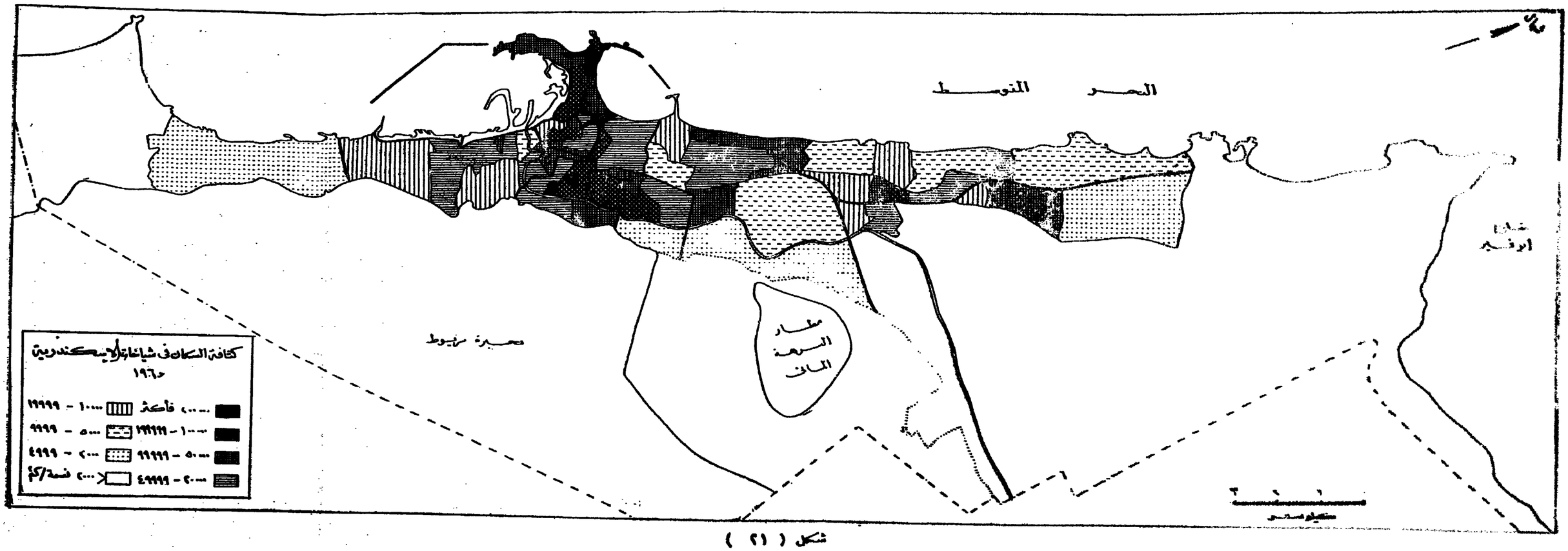

شكل (٢١)

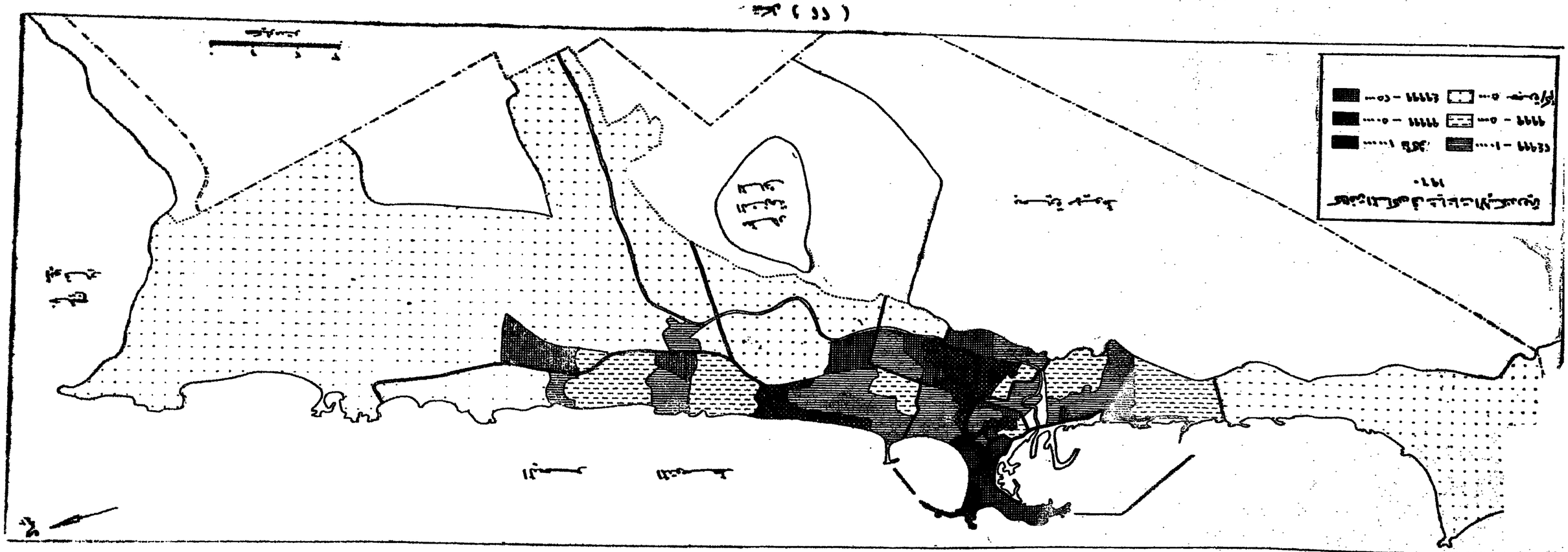
توزيع السكان في الجمهورية العربية المتحدة
1970
أقل من ٥٠٠٠
٥٠٠٠ - ٩٩٩٩
١٠٠٠٠ - ١٤٩٩٩
١٥٠٠٠ - ٤٩٩٩٩
٥٠٠٠٠ فأكثر
مقياس الرسم
١ ٠ ٢ ٣
البحر الأبيض المتوسط
البحر الأحمر
خليج السويس
قناة السويس
بحيرة المنزلة
بحيرة البرلس
بحيرة مريوط
بحيرة إدكو
بحيرة البردويل
بحيرة المنزلة
بحيرة التمساح
بحيرة المرة الكبرى
بحيرة المرة الصغرى
بحيرة البحيرات
بحيرة الملاحة
بحيرة الملاحة
بحيرة الملاحة

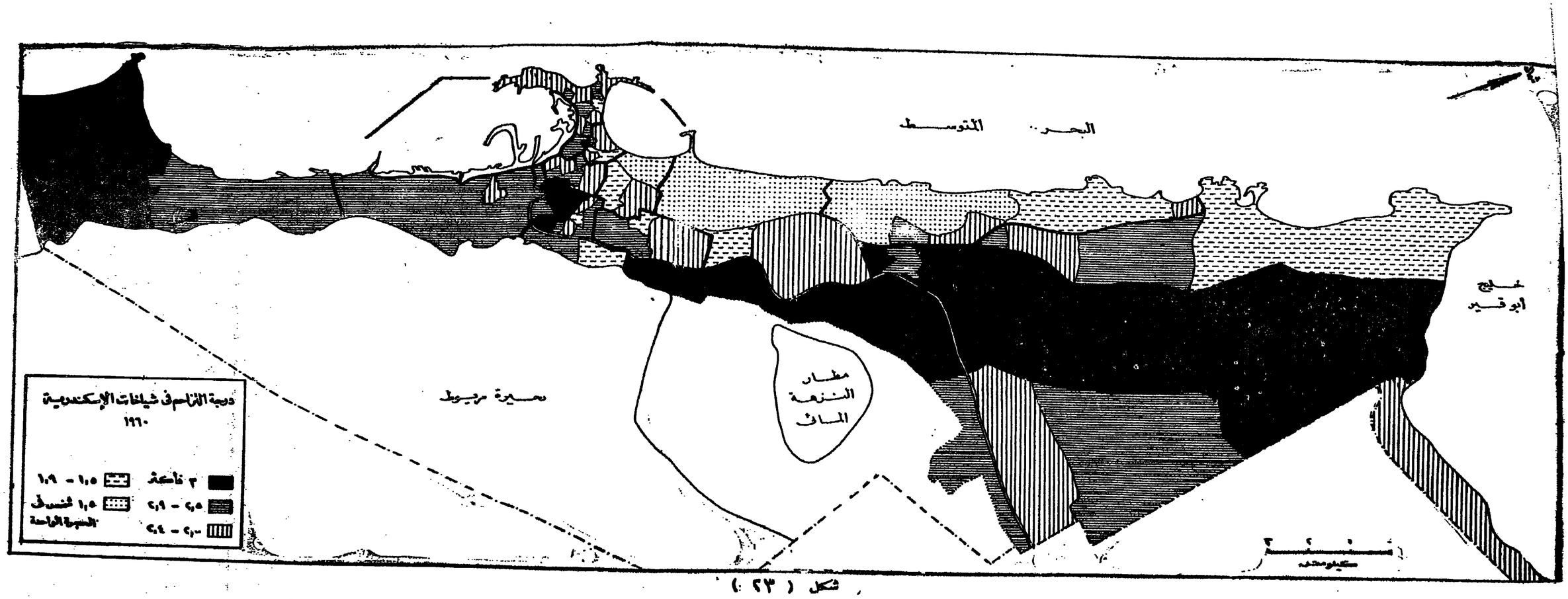
البحر المتوسط
خليج أبو قير
بحيرة مريوط
مطار النزهة الملغى
دورية التلاسم فى شيلغات الإسكندرية
١٩٦٠
٣ فاكثر
٢,٥ - ٢,٩
٢,٠ - ٢,٤
١,٥ - ١,٩
١,٥ فاقل
الدورة الواحدة

شكل (٢٣)

جدول (١٢) كثافة الغرف فى أقسام الاسكندرية بالمقارنة لمع كثافة السكان سنة ١٩٦٠ (١).

القسم	عدد الغرف	كثافة الغرف (٢)		كثافة السكان للمقارنة	
		الكثافة	الترتيب	الكثافة	الترتيب
الجمرك	٦١١١٧	٦١١١٧	١	١٤٠٩٦٠	١
المنشية	٢٠٩٠٠	٢٨٧١٤	٣	٦٠٧٠٥	٣
اللبان	٣١٩٥٨	١٨٧٩٩	٦	٤٥٧٠٦	٥
العطارين	٤٣٨٠٢	٣١٩٠١	٥	٣٠٥٧٤	٦
كرموز	٩٠٥١٨	٢٧٤٣٠	٤	٥٨٤٥٨	٤
مينا البصل	٥٠٦٧٣	٣٠١٦	٩	٧٨٠٠	٩
الدخيلة	٨٥٠٨	١٣٨	١١	٣٦٩	١١
محرم بك	١١٢٨٦٩	٢٩٧٠٢	٢	٦٨٩٣٦	٢
باب شرقى	١٧٧٢٩٦	١٩٩٧٩	٧	١٠١١٧٦	٧
الرمل	٨٧٤٤٣	٨٧٤٤	٨	٥٥٧٨٢	٨
المنتزة	٦٧٨٣٤	٣٩١	١٠	١٤٣٥	١٠
الجملة	٧٥٢١١٨	٢٥٩٨	—	٥٢٢٧	—

(١) تعداد السكان سنة ١٩٦٠ ـ الجدول التاسع .

(٢) كثافة الغرف هى مجموع عدد الغرف فى الأقسام مقسوما على المساحة .

ومن جدول رقم (١٢) يتضح أن كثافة الغرف تتمشى مع كثافة السكان تمشيا يكاد يكون تاما ـ ويبدو ذلك في مقارنة ترتيب الاقسام في كل منها ـ حيث يحتفظ كل قسم بنفس الترتيب ـ فيما عدا اللبان والعطارين وإن كان شاذ وهما لا يغير من هذه النتيجة. ولما كانت كثافة السكان العالية تتركز في نطاق العمران القديم في وسط الإسكندرية وفي امتداده نحو الشرق ـ فان كثافة المساكن تكاد تتمشى مع هذا التوزيع حيث تقل بالتدريج نحو الجنوب ونحو الأطراف الشرقية والغربية ـ ويبدو هذا التوزيع واضحا في الخريطة رقم (٢٢) التي توضح توزيع كثافة المساكن على مستوى شياخات الاسكندرية ويكاد ينطبق هذا التوزيع على خريطة توزيع كثافة السكن كما سبق ذكره حيث التركز في الوسط والانتشار في الأطراف.

التزاحم السكاني بالإسكندرية :

سبق القول أن كثافة السكان أو المساكن هي عبارة عن العلاقة بين المساحة الكلية وبين عدد السكان أو المساكن ـ ولا شك أن هذا يحمل في طياته الكثير من المبالغة حيث يكون الإعتماد أساسا على المساحة فقط في بعض الأحيان ولا يؤدي إلى معرفة تركز السكان بدقة في المنطقة المأهولة ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان ذلك يعطيه صورة عامة و « كلية » لتوزيع السكان على رقعة الاقاليم فانه لا يوضح الصورة « الصافية » لذلك التوزيع والتي يمكن أن تلقي الضوء على المستوى السكاني في المنطقة .

والواقع أن درجة التزاحم ـ ويقصد بها ما يخص الحجرة الواحدة من الافراد ـ تعد من المقاييس الهامة في دراسة توزيع السكان ـ وفي الحكم على المستوى الاجتماعي والاقتصادي السائد ، كما أنها تعد مؤشرا للكثير من التغيرات

الديموغرافية كالخصوبة والوفيات بعامة ووفيات الرضع بوجه خاص .

ويوضح الجدول رقم (١٣) التزاحم وترتيب الاقسام بالنسبة لها من ناحية وبالنسبة لكثافة السكان من ناحية أخرى حتى يمكن إدراك مدى العلاقة بينهما .

جدول (١٣) درجة التزاحم فى أقسام الاسكندرية سنة ١٩٦٠ (١) .

القسم	درجة التزاحم	الترتيب	الترتيب حسب كثافة السكان
الجمرك	٢٫٣	٤	١
المنشية	٢٫١	٥	٣
اللبان	٢٫٤	٣	٥
العطارين	١٫٥	٧	٦
كرموز	٢٫١	٥	٤
مينا البصل	٢٫٦	٢	٩
الدخيلة	٢٫٧	١	١١
محرم بك	٢٫٣	٤	٢
باب شرقى	١٫٣	٨	٧
الرمل	١٫٨	٦	٨
المنتزة	٢٫٦	٢	١٠
الجملة	٢٫٠	—	—

(١) التعداد العام للسكان ١٩٦٠ ـ الجدول التاسع .

ومن هذا الجدول يبدو مدى الاختلاف بين درجة تزاحم السكان من ناحية وبين توزيع كثافتهم من ناحية أخرى ، فقسم الدخيلة مثلا ، يعد أعلى الأقسام في درجة التزاحم على الرغم من أنه اقلها كثافة ، وكذلك الحال في مينا البصل والمنتزه اللذين يزداد بهما التزاحم زيادة واضحة بينما تقل بهما الكثافة قلة ظاهرة ، ولعل في ذلك مايوضح مدى التفاوت في مقاييس توزيع السكان حيث يعتبر الاعتماد على المساحة مضللا أحيانا في ادراك مدى الضغط السكاني على رقعة الاقاليم .

ويعتبر قسما باب شرقي والعطارين أقل الاقسام تزاحما ويليهما الرمل وإن كانت هناك شياخات داخل هذه الاقسام أو متوسط هذه الاقسام أو متوسط المحافظة ككل - ومن هذه الشياخات عزبة النزهة وعزبة الجامع في باب شرقي وزعربانة والحمام والعافصة وباكوس والقصعي بحري والمندرة في الرمل ، وكوم الدكة غربي وشرقي في العطارين .

وإذا كانت درجة التزاحم تعد مؤشرا هاما من مؤشرات مستوى المعيشة حيث يتناسب التزاحم ومستوى المعيشة مع بعضها تناسبا عكسيا - فانه يمكن القول بأن أعلى الأقسام بصفة عامة في هذا الصدد أسلمها في درجة التزاحم وقياسا على ذلك فانه يمكن القول بأن أقسام باب شرقي والعطارين والرمل - تعتبر أعلى الاقسام من حيث مستوى المعيشة - بينما تعد أقسام الدخيلة ومينـــا البصل واللبان أقلها في ذلك .

وتتضح الصورة أكثر على مستوى الشياخات حيث يمكن اعتبار أكثرها تزاحما أقل في المستوى الاجتماعي ، الاقتصادي والعكس ، وتبين الخريطة رقم

(٢٣) درجة التزاحم على مستوى شياخات الاسكندرية ، ومنها يبدو أن هناك نطاقا من الشياخات المطلة على البحر فى أقسام الرمل وباب شرقى والعطارين - تتميز فيه درجة التزاحم بالانخفاض عن متوسطها فى الاسكندرية كلها - أى تقل عن فردين فى الحجرة الواحدة - ومن أهمها شياخات سان استفانو وفلنج ومصطفى باشا وسيدى جابر والابراهيمية والأزاريطة والشاطبى والمسلة شرق وغرب . أما أقلها اجتماعيا واقتصاديا فهى تلك الشياخات التى تزيد فيها درجة التزاحم عن در٢ - أى يعيش فيها فى المتوسط خمسة أفراد فى كل حجرتين وهذه تشمل معظم شياخات الجمرك واللبان ومينا البصل ومحرم بك والمنتزة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الباب الثالث : أنماط التركيب المكانى بالاسكندرية

الفصل الخامس : التركيب العمرى والنوعى

الفصل الخامس

التركيب العمرى والنوعى

تعتبر دراسة التركيب العمرى والنوعى على جانب كبير من الأهمية فى دراسة جغرافية السكان حيث أنها توضح الملامح الديموغرافية للمجتمع ذكورا وإناثا وتحدد الفئات المنتجة فيه والتى يقع على عاتقها أعالة باقى أفراده - كما أن التركيب العمرى فى الواقع يعد نتاجا للعوامل المؤثرة فى النمو السكانى من مواليد ووفيات وهجرة والتى لا يمكن اعتباره أحدها مستقلا كلية عن الاخر بل يؤدى أى تغير فى أحد هذه العوامل الى التأثير فى العاملين الاخرين ، ولذلك فان دراسة التركيب العمرى تساعد على فهم دور هذه العوامل فى النمو واتجاهها وما يستتبع ذلك من دراسة للحالة الزواجية والنشاط الاقتصادى والتعليم وغير ذلك .

مدى دقة بيانات العمر فى التعداد :

تعد بيانات السن كما أوردتها تعدادات السكان هى المصدر الرئيسى لدراسة التركيب العمرى ، غير أن هذه البيانات لا تمثل الحقيقة كاملة وذلك راجع الى الخطأ فى ذكر الأعمار بدقة عند اجراء التعداد ، وهذا الخطأ بدورة ناتج عن بعض العوامل منها :

١ - جاذبية بعض الأرقام فى ذكر الأعمار مثل الأرقام الزوجية أو المنتهية بالصفر أو بالخمسة فى الغالب - وكذلك محاولة التقريب فى الأعمار ويؤدى ذلك الى ما يعرف بالتراكم فى فئة عمرية معينة أو تضخمها تضخما أكثر من

الواقع بالمقارنة مع الفئات السابقة لها أو اللاحقة عليها ـ ولعل أكبر دليل على ذلك أن نسبة الذكور بالاسكندرية الذين تنتهى سنهم بالصفر بلغت ١٧٥ فى الالف فى تعداد ١٩٦٠ والذين تنتهى سنهم بالخمسة بلغت ١٢٢ فى الالف ، وكذلك الحال فى الاناث اذ كانت نسبة اللائى تنتهى أعمارهن بالصفر ١٨٩ فى الالف وبالخمسة ١٣٢ فى الف .

ويوضح الشكلان رقم (٢٤) ، (٢٥) التوزيع العمرى للسكان حسب آحاد السن فى تعداد ١٩٦٠ وتدريجه باستخدام طريقة « مضروبات سبراج » « Sprague Multipliers » وهى من الطرق المعروفة لتدريج آحاد السن فى التعداد ووضعها فى صورتها الحقيقية ـ ويبدو من هذين الشكلين مدى التفاوت الكبير فى ذكر الاعمار حول الرقم صفر ، كما سبق القول ـ وزداد تفضيل هذين الرقمين فى فئات السن الوسطى ويقل دون ذلك .

٢ ـ هناك سبب نفسى يكاد يكون عالميا وهو أن كثيرا من النساء الشابات ذوات الأعمار المتوسطة يملن الى الادلاء باعمار تقل عن الحقيقة لذلك فان اعدادهن قد تكون أقل من الواقع وذلك فى بعض فئات العمر الوسطى .

٣ ـ هناك ميل عام الى عدم ذكر الأطفال الرضع فى التعدادات وهذا يؤدى الى نقص واضح فى فئات السن أقل من سنة أو أقل من خمس سنوات ويبدو ذلك اذا ما قورن المواليد خلال سنة بالذين سجلهم التعداد فى فئة السن أقل من سنة مع الأخذ فى الاعتبار عامل الوفاة بالنسبة لهم ، واعتباره العامل الرئيسى الذى يؤثر فى عددهم .

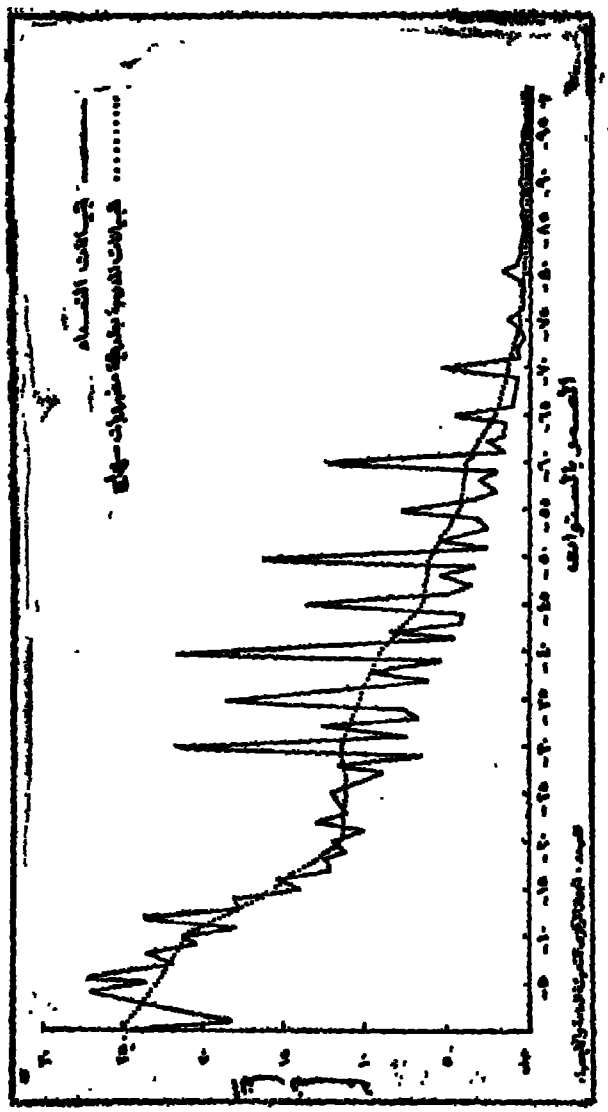

شكل (٢٤) التوزيع السنوي لتكرار الكدرة حسب نقاط ١٩٦٠ وتبويبها طبقاً لمنحنى جاما

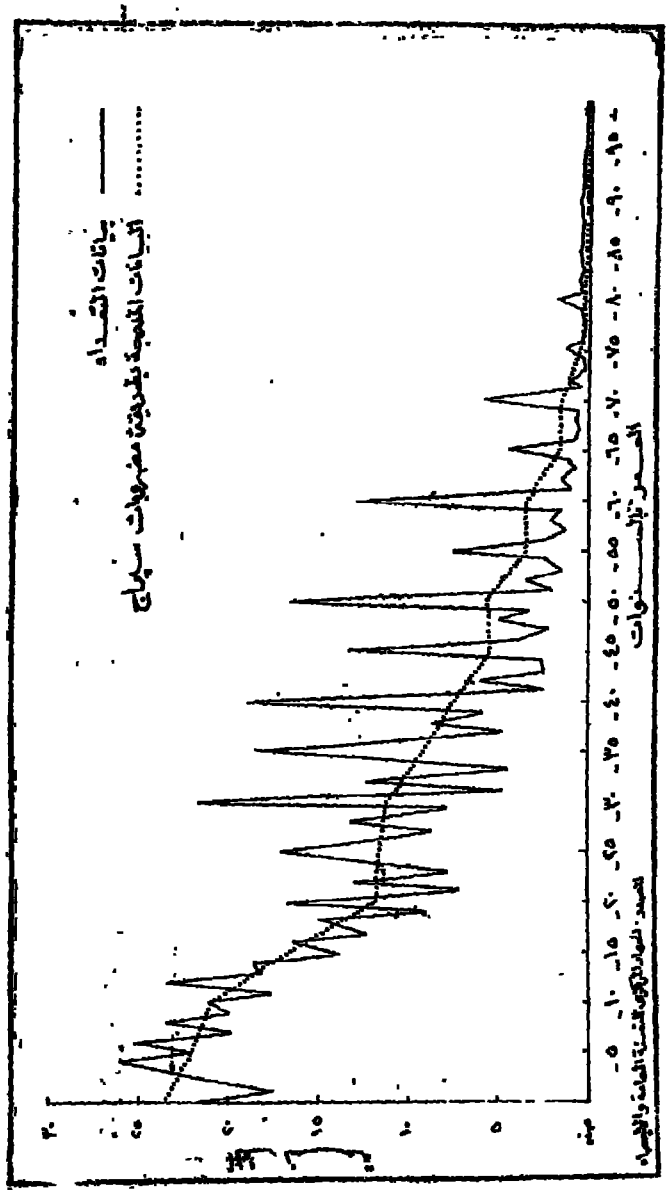

شكل (٢٥) التوزيع العمرى لإناث الإسكندرية حسب تعداد ١٩٦٠ وتمهيده بطريقة متوسطات سيرلج

وفى محاولة لتوضيح مدى النقص فى عدد السكان فى فئة السن أقل من سنة فى الاسكندرية فقد قورنت أرقام التعداد وهى ناتجة عن عملية « عد » بأرقام الاحصاءات الحيوية الخاصة بالمواليد وهى ناتجة عن عملية « تسجيل » — ثم حسب الفرق بينهما كما يلى (١) .

التعداد	الأرقام كما وردت فى :		زيادة التسجيل عن العد	% من المسجلين
	التعداد	الاحصاءات الحيوية		
١٩٤٧	٣١٠٢٣	٣٧١٥٤	٦١٣١	١٦٫٥
١٩٦٠	٤٩٢٣٤	٥١٣٣٩	٥١٠٥	٩٫٩

ويؤكد هذا الجدول الحقيقة السابقة من أن هناك نقصا فى عدد السكان فى فئة العمر (أقل من سنة) . يزداد هذا النقص حتى يصل إلى حوالى ١٦٫٥ ٪ من عدد المسجلين سنة ١٩٤٧ ، ثم يهبط الى ٩٫٩ ٪ من عددهم فى سنة ١٩٦٠ — وهذا الهبوط يعتبر دليل تحسين فى ذكر الأعمار وفى شمول التعداد لسكان هذه الفئة فى الغالب .

---

(١) حسب عدد المواليد كما أوردته نشرة الإحصاءات الحيوية وذلك لمدة سنة سابقة على تاريخ اجراء التعداد (سبتمبر ١٩٦٠) وهى المدة التى ولد فيها السكان الذين يبلغ عمرهم فى التعداد أقل من سنة ، وقد طرح من عدد مواليد هذه السنة عدد وفيات الرضع التى حدثت خلالها ، والمفروض ان الباقى يمثل عدد الباقين على قيد الحياة يوم إجراء التعداد وذلك مع افتراض عدم تأثير هذا العدد بعامل الهجرة — بالنسبة للمولودين — وفودا أو نزوحا .

وهناك عدة طرق احصائية للتأكد من دقة البيانات الخاصة بالسن فى التعدادات منها استخدام « مضروبات سبراج » التى سبق ذكرها لبيان مدى الانحراف عن السن الحقيقى فى كل السنوات المفردة ، ومنها اعادة اجراء التعداد على عينة من السكان مع العناية ببيان العمر ثم مقارنة نتيجة هذه العينة بالنتائج التى سجلها التعداد . كما أن هناك طريقتين تعرف أحدهما باسم « مقياس ويبل Whipple's Index » والأخرى باسم « مقياس مايرز Myer's Index » وهما تطبقان فقط على التوزيع العمرى ذى السنوات المفردة وليس على التوزيع ذى الفئات الخمسية كما هو الحال فى كل سلسلة التعدادات الخاصة بالاسكندرية .

غير ان هناك طريقة خاصة بالفئات ذات الخمس سنوات وضعتها سكرتارية هيئة الامم المتحدة لهذا الغرض (١) ـ وتتطلب فى تطبيقهـــا دراسة ما يعرف بنسبة النوع Sex Ratio ونسبة السن Age Ratio ـ والاولى ـ وهى عدد الذكور لكل مائة انثى تحسب لكل فئة عمرية ثم تقارن فى فئات السن المتتابعة كما جاءت بالتعداد فاذا كان التوزيع العمرى دقيقا أو إذا كانت اخطاء السن متقاربة فى كل الفئات العمرية فان التغير فى نسب النوع سيكون تدريجيا الى درجة كبيرة من فئة عمرية الى أخرى كنتيجة لاختلاف النوع الناتج بدوره عن أثر الوفيات أو معدلات الهجرة عند الذكور أو الاناث ، ولكنه لايتغير تغيرا

---

(١) a — U. N. Population Bulletin, No. 2 — October 1952, pp. 59 — 79 .

b — U. N. Methods of appraisal of Quality of Basic Data for Population Estimates, Manual II, New York, 1955, pp. 42 — 48 .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فجائيا صعودا وهبوطا من فئة عمرية الى الفئة التى تليها . ووجود مثل هذه التغيرات الفجائية فى منحنى هذه النسب هو دليل عدم الدقة فى ذكر الاعمار — ويوضح الشكل رقم (٢٦) الفروق التتابعية فى نسب النوع حسب فئات السن فى الاسكندرية فى تعدادات ١٩٣٧ ، ١٩٤٧ ، ١٩٦٠ ، ومن دراسته يبدو الانحراف عن الواقع انحرافا ملحوظا فى فئة السن (٢٥ - ٢٩) والفئات التى تليها مما يتمشى مع القول السابق فى عدم دقة ذكر الاعمار مع وجود مثل تلك التغيرات الفجائية

أما الخاصية الثانية فى هذه الطريقة التى وضعتها الامم المتحدة فهى نسب السن وهى النسبة المئوية لعدد الاشخاص فى الفئة العمرية الى متوسط عددهم فى الفئتين المجاورتين وهى تحسب لكلا النوعين على حدة ، وبصفة عامة فان أى تغيرات فجائية فى نسب السن هذه تعتبر قرينة عدم الدقة فى ذكر الاعمار أو نقص فى عملية العد ذاتها ، وبعض الاختلافات فى نسب العمر هذه يمكن ارجاعها الى الاختلافات فى عدد المواليد فى الماضى ، او الى الاختلافات الماضية فى معدلات الهجرة أو فى توزيع أعمار المهاجرين وهكذا .

وتوضح الاشكال رقم (٢٧) ، (٢٨) ، (٢٩) نسبة العمر لسكان الاسكندرية حسب النوع وفئات السن فى تعدادى ٣٧ ، ١٩٦٠ ومنها تبدو الحقيقة الهامة وهى أن عدم الدقة فى ذكر الاعمار يؤدى الى تراكم عدد الافراد فى فئة عمرية دون ان يكون لذلك سند فى الواقع ويؤدى ذلك الى الاختلاف الكبير فى عدد سكان كل فئة عمرية وذلك بسبب اختلاف التكويم لاحاد الاعمار المختلفة ويعرف هذا بدوره بأثر سن المنشار لاخطاء السن « Saw-Teeth effect »

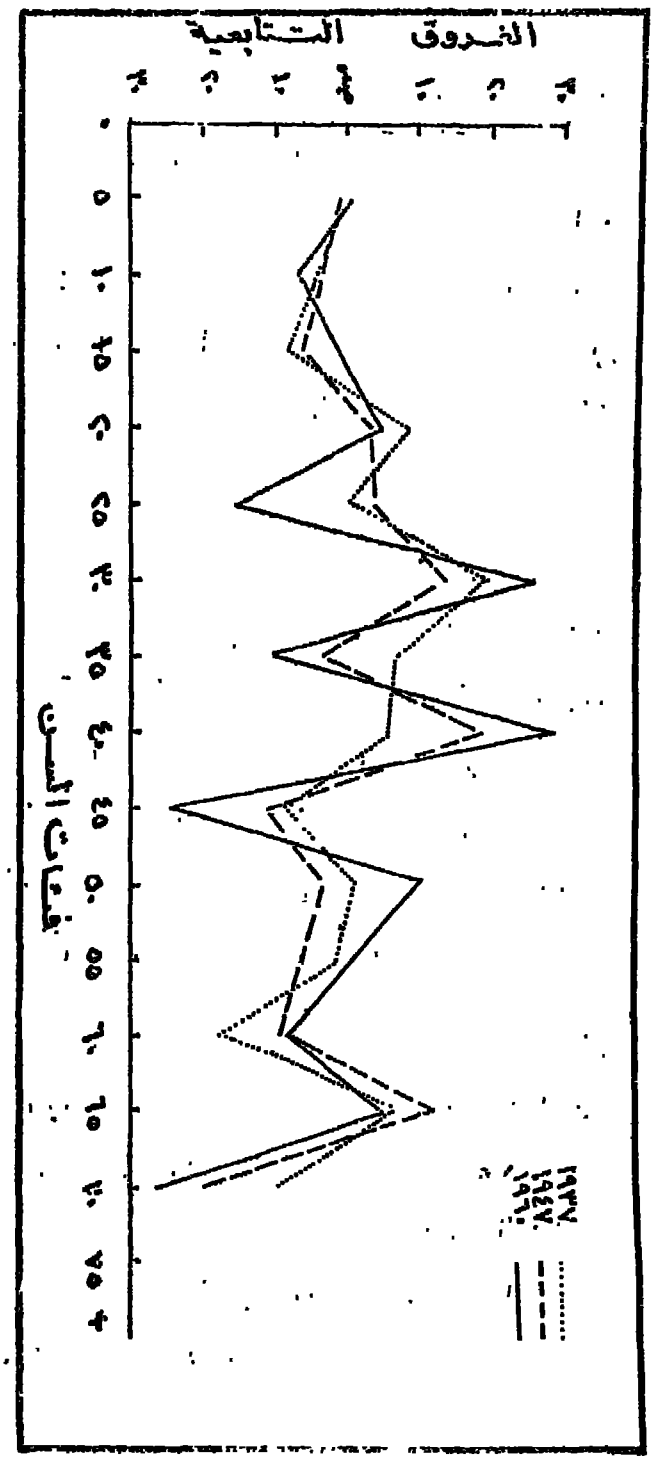

شكل (٢٦) الفروق التتابعية فى نسب النوع حسب فئات السن فى تعدادات ١٩٣٧، ١٩٤٧، ١٩٦٠

ويتضح ذلك على وجه الخصوص فى فئات العمر أكثر من ٤٥ بالنسبة للذكور والاناث ويبدو أن هذه الظاهرة أصبحت سمة ملازمة للعدادات وان كان التكويم فى فئات العمر الوسطى أقل بكثير من الاعمار الكبرى ، ولكن الواضح أن انحرافات نسب العمر عند الاناث فى الاعمار المتقدمة يكون أكبر - بكثير من مثيله عند الذكور .

ومن الظاهرات التى يمكن ملاحظتها كذلك ان الخطأ فى ذكر الاعمار فى التعداد بالنسبة للاسكندرية أقل فى سنة ١٩٦٠ عنه فى سنة ١٩٢٧ كما يبدو فى شكل (٢٨ ، ٢٩) وذلك عند الاناث والذكور - ولعل ذلك دليل تقدم فى مدى شمول التعداد ودقته كما سنبين بعد قليل .

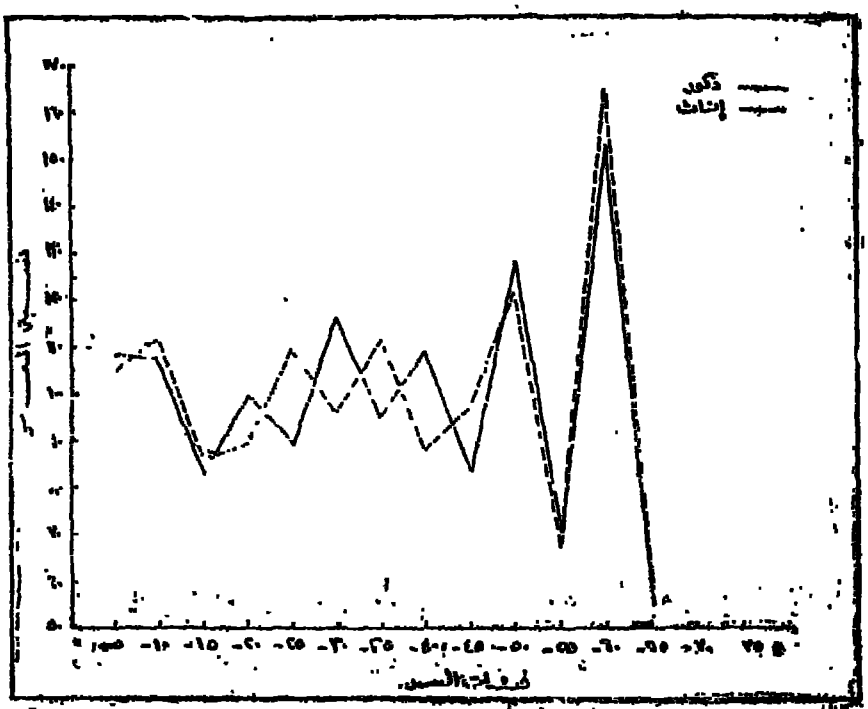

شكل (٢٨) نسبة الخطأ بالاسكندرية حسب النوع وفئات السن فى تعداد ١٩٦٠

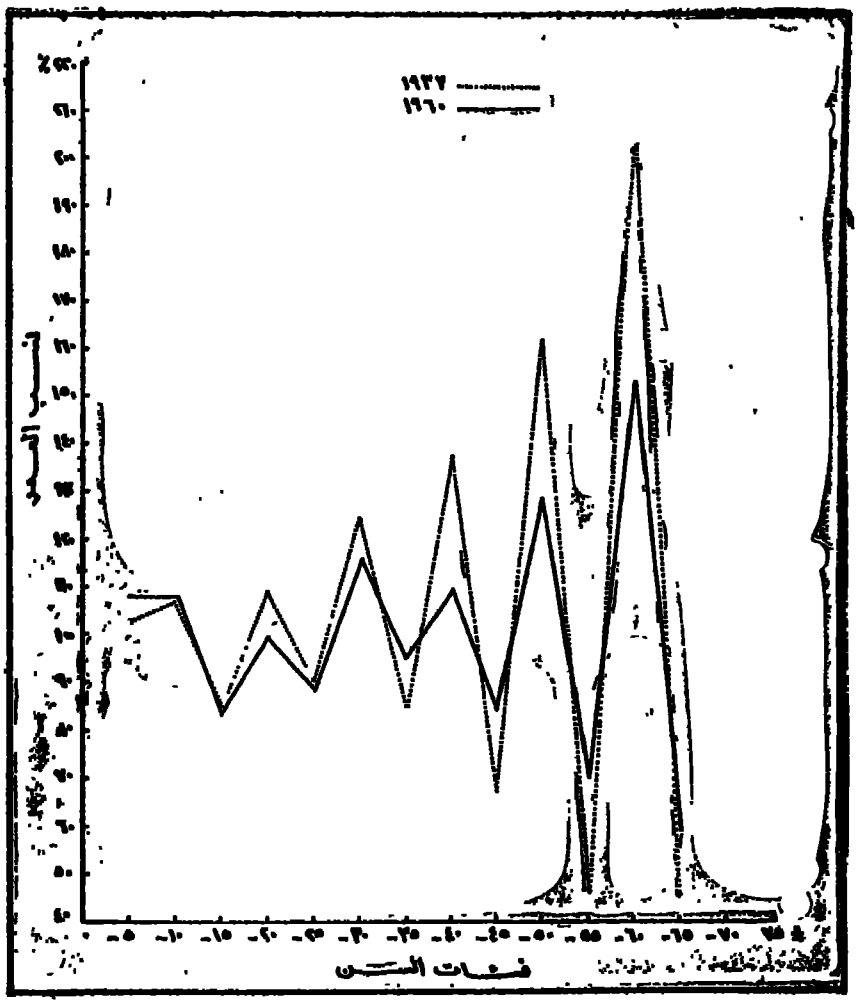

شكل (٢٨) نسب السكان الأكبر بالإسكندرية فى عامى ١٩٣٧ ، ١٩٦٠

وينتج من حساب « طريقة الامم المتحدة » هذه مقياس معين يعرف باسم « المتوسط القياسى Joint Score » يعطى فكرة عن « درجة حجم الخطأ » فى ذكر الاعمار بالتعداد والمفروض أنه كلما ارتفع هذا المقياس كلما كان الخطأ

فى ذكر الاعمار كبيرا والعكس (١) . ويوضح الجدول رقم (١٤) تطبيق هذه الطريقة على الاسكندرية فى ١٩٦٠ ، ومنه يتضح أن هنـــاك خطأ ليس صغيرا فى ذكر الاعمار بصفة عامة ولكن درجة حجم الخطأ - إذا ما قورنت بالتعدادات الثلاثة السابقة على تعداد ١٩٦٠ (٢) - نجد أنها انخفضت من ر٢ر١٠ فى سنة ١٩٢٧ الى ٦ر٨٦ فى سنة ١٩٢٧ ثم الى ٤ر٨٦ فى تعداد ١٩٤٧ - وأخيرا وصلت الى ٦ر٧٥ فى سنة ١٩٦٠ - ودلالة هذا الانخفاض فى المتوسط القياسى أن هناك تحسنا واضحا فى مدى الدقة فى ذكر الاعمار فى التعدادات الاحدث (٣) .

---

(١) شرحت هذه الطريقة بالتفصيل فى المرجع السابق « أ » .

(٢) طبقت نفس الطريقة التى يوضحها الجدول على تعدادات السكان فى السنوات الثلاث المذكورة .

(٣) قد يكون من المفيد أن نقارن الاسكندرية ببعض الدول فى هذا المجال حيث يبلغ المتوسط القياسى فى بلجيكا مثلا ٣ر١٠ (١٩٤٧) وفى الدنمرك ٦ر٧ (١٩٤٥) وفى هولندا ٦٥ر٦ (١٩٤٧) (راجع : المرجع السابق ص ص ٧٥ - ٧٦) .

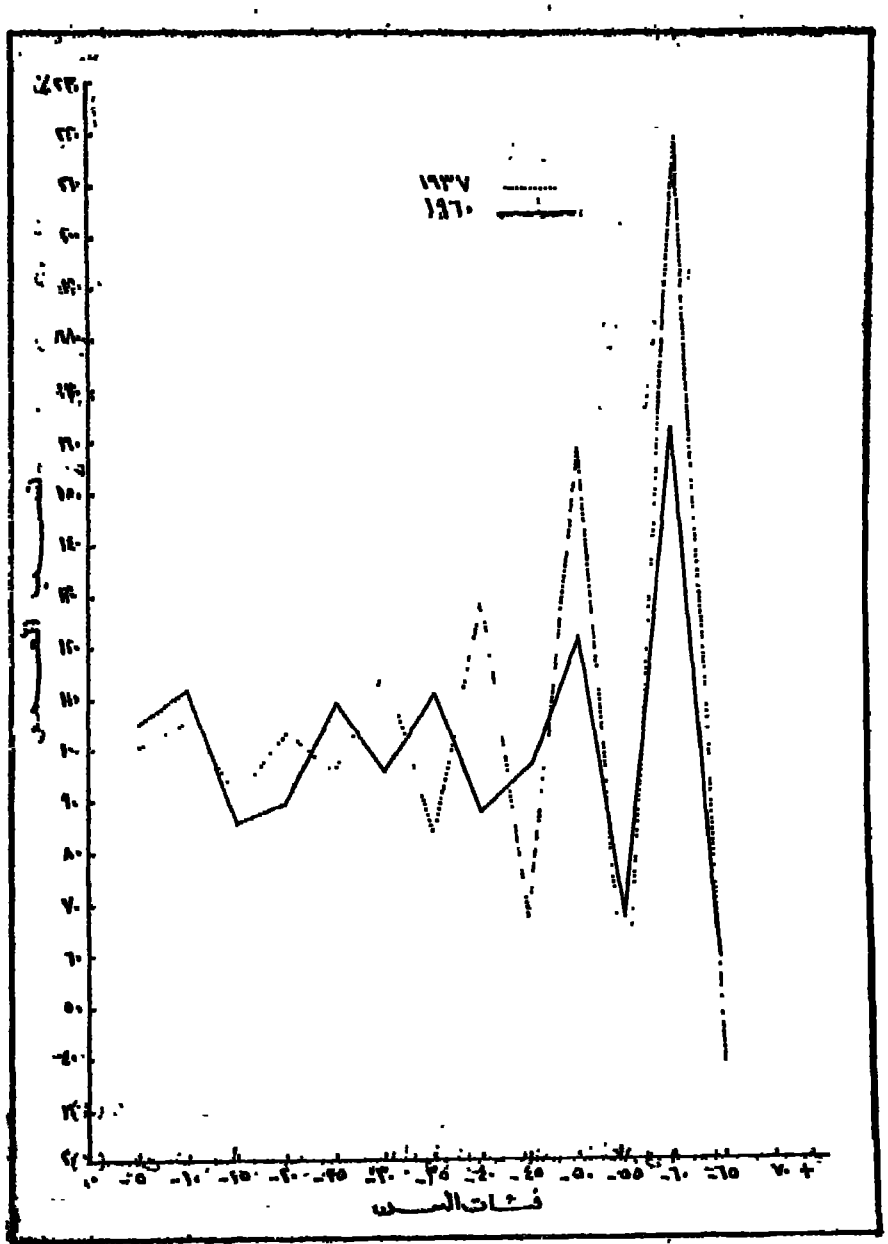

شكل (٢٩) نسب الصمم للذكور الإناث بالإسكندرية تعدادى ١٩٣٧، ١٩٦٠

جدول رقم (١٤) حساب المتوسط القياسى لدقة الاعمار بطريقة سكرتارية هيئة الامم المتحدة على أساس بيانات التعداد العام لسكان الاسكندرية ١٩٦

فئات السن	العدد		تحليل نسب النوع	تحليل نسب العمر (ذكور)		تحليل نسب العمر (اناث)	
	ذكور	اناث	النسب	الفروق المتتالية	النسب	الانحراف عن ١٠٠	النسب	الانحراف عن ١٠٠
صفر - ٤	١١٧٠٠	١١٢٩٦٨	١٠٤ر٢	—	—	—	—	—
٥ - ٩	١١٦٥٢٧	١١١٣٦١	١٠٤ر٦	+ ٠ر٤	١٠٨ر١	+ ٨ر١	١٠٤ر٦	+ ٤ر٦
١٠ - ١٤	٩٧٩٢٢	٩٩٩٩١	٩٧ر٩	— ٦ر٧	١٠٧ر٩	+ ٧ر٩	١١١ر٨	+ ١١ر٨
١٥ - ١٩	٦٤٩٧٠	٦٧٥٨٤	٩٦ر١	— ١ر٨	٨٣ر٧	— ١٦ر٣	٨٦ر٢	— ١٣ر٨
٢٠ - ٢٤	٥٧٣٩٥	٥٦٧٦٩	١٠١ر١	+ ٥ر٠	٩٩ر٥	— ٠ر٥	٩٠ر١	— ٩ر٩
٢٥ - ٢٩	٥٠٤١٤	٥٨٤٩٥	٨٦ر٢	— ١٠ر٩	٨٨ر٥	— ١١ر٥	١٠٩ر١	+ ٩ر١
٣٠ - ٣٤	٥٦٥٢٦	٥٠٤٢٥	١١٢ر٢	+ ٢٥ر٩	١١٥ر٨	+ ١٥ر٨	٩٦ر٤	— ٣ر٦
٣٥ - ٣٩	٤٧٣١٣	٤٠١٦٩	١٠٢ر٣	— ٩ر٨	٩٥ر٢	— ٤ر٨	١١٠ر٩	+ ١٠ر٩
٤٠ - ٤٤	٤٢٦٢٨	٣٢٨٥٠	١٢٩ر٨	+ ٢٦ر٠	١٠٩ر٤	+ ٩ر٤	٨٧ر٥	— ١٢ر٥
٤٥ - ٤٩	٣٠٧٢٩	٢٨٩٠٠	١٠٦ر٣	— ٢٣ر٥	٨٣ر٥	— ١٦ر٥	٩٧ر١	— ٢ر٩
٥٠ - ٥٤	٣٠٩٧٨	٢٦٦٩٣	١١٦ر١	+ ٩ر٨	١٢٨ر٣	+ ٢٨ر٣	١٢١ر٤	+ ٢١ر٤
٥٥ - ٥٩	١٧٥٦٢	١٥٠٠٩	١١٦ر	+ ٠ر٤	٦٩ر٧	+ ٣٠ر٣	٦٧ر٦	— ٣٢ر٤
٦٠ - ٦٤	١٩٣٨٦	١٧٨٩٢	١٠٨ر٣	— ٨ر٢	١٥٣ر٣	+ ٥٣ر٣	١٦٣ر٤	+ ٦٣ر٤
٦٥ - ٦٩	٧٧٣٦	٦٨٢٨	١١٣ر٣	+ ٥ر٠	٥٨ر٩	— ٤١ر٢	٥٣ر١	— ٤٦ر٩
٧٠ - ٧٤	٦٨٦٧	٧٨٣٨	٨٧ر٦	— ٢٠ر٧		—	—	—
المجموع (دون مراعاة علامات ±)			١٦٤ر٦			٢٤٣ر٨		٢٤٣ر٢
المتوسط (مقسومات على ١٣)			١٢ر٧			١٨ر٨		١٨ر٧
المتوسط القياسى (ثلاثة أضعاف متوسط فروق نسب النوع + متوسط الانحرافات فى نسب العمر للذكور والاناث)						٧٥ر		

ويبدو الاضطراب واضحا اذا ما قورنت نسب النوع فى الفئات العمرية حيث التفاوت كبير ما بين الفئة (٢٠ - ٢٤) من ناحية و (٢٥ - ٢٩) من ناحية أخرى إذ تهبط النسبة من ١٠١ للفئة الأولى الى ٨٦ للثانية ثم ما تلبث أن ترتفع الى ١١٢ فى الفئة التالية وتهبط مرة أخرى وهكذا .

مما سبق يتضح أن بيانات السن لسكان الاسكندرية والمستقاة من التعدادات السكانية بيانات لا تخلو من أخطاء التبليغ عن العمر . وينعكس ذلك على حجم كل فئة عمرية زيادة أو نقصانا عما هو واقع - ولاشك أن ذلك له أثره الذى لا يستهان به فى بعض المقاييس الديموغرافية النوعية مثل معدلات المواليد أو الخصوبة أو الهجرة حيث تتخذ من عدد افراد كل فئة مقاما تنسب اليه وكثيرا ما ينتج عن ذلك ارتفاع أو انخفاض غير حقيقى فى هذه المعدلات .

وازاء ذلك فان بيانات السن فى التعدادات المختلفة يجب أن تعامل بشىء كثير من الحذر وان كان ذلك لا يحول دون تحليل تلك البيانات حيث تحتوى على حقائق هامة - ويمكن ان يتم تجنب اخطاء التبليغ عن العمر إذا ما قسمنا فئات السن الى فئات عريضة تختفى فى ثناياها أخطاء التبليغ عن العمر الحقيقى ، وقد تكون هذه الفئات عشرية أو أكثر من ذلك حسب طبيعة العنصر الديموغرافى المراد دراسته .

فئات السن :

يوضح الجدول رقم (١٥) نسبة الفئات العمرية العريضة فى الاسكندرية فى أربعة تعدادات متتابعة تبدأ فى ١٩٢٧ . وبصفة عامة فانه يتضح أن الفئة الاولى (٠ - ١٤) وهى فئة صغار السن ظلت نسبتها ثابتة الى حد

كبير حتى سنة ١٩٤٧ ثم أرتفعت هذه النسبة فى تعداد ١٩٦٠ أرتفاعا ملحوظا وصل الى ٢٤ ٪ من جملة عدد السكان بعد أن كان متوسطها ٢٧ ٪ قبل ذلك ومرد ذلك بصفة أساسية الى انخفاض معدل الوفيات وخاصة فى الاعمار الصغيرة والتى تشكل وفياتها نسبة عالية من جملة الوفيات فى محافظة الاسكندرية .

وقد أثر ارتفاع نسبة الصغار فى تغيير التركيب العمرى للسكان حيث انخفضت نسبة البالغين أو متوسطى الاعمار (١٥ - ٦٤) بعد ظلت ثابته هى الاخرى من ١٩٢٧ - ١٩٤٧ وقد بلغ انخفاضها فيما بين هذين التاريخين حوالى ٧ ٪ ويمكن أن تتضح معالم التركيب العمرى بجلاء فى الاسكندريه اذا ما قورنت النسب المئويه لفئات السن بها فى التعدادات الاخيرة ويبين ذلك الجدول رقم (١٦) والشكلين رقم (٣٠) ، (٣١) .

جدول (١٥)

نسبة الفئات العمرية العريضة فى الاسكندرية فى الفترة ١٩٢٧-١٩٦٠ (جملة السكان)

الفئة العمرية	١٩٢٧	١٩٣٧	١٩٤٧	١٩٦٠
صفر — ١٤	٣٥ر٩	٣٧ر٥	٣٧ر٥	٤٣ر٣
١٥ — ٦٤	٦١ر٥	٥٩ر٧	٦٠ر١	٥٤ر٠
٦٥ +	٢ر٦	٢ر٨	٢ر٤	٢ر٧
الجملة	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠

جدول (١٦)

تطور النسبة المئوية لفئات السن بالاسكندرية فى الفترة ١٩٢٧ - ١٩٦٦ (ذكور)

فئات السن	١٩٢٧	١٩٣٧	١٩٤٧	١٩٦٦
أقل من سنة	٣٫٣٥	٣٫٣١	٣٫٤٢	٣٫٠٤
١ - ٤	٩٫٤٥	٩٫٧٦	١٠٨٨	١٢٫٢٥
٥ - ٩	١٠٫٧٠	١٢٫٤٣	١١٫١٤	١٥٫١٤
١٠ - ١٤	١٠٫٨٧	١١٫٢	١١٫٤٥	١٢٫٧٢
جملة ٠ - ١٤	٣٤٫٢٧	٣٦٫٥٢	٣٦٫٨٩	٤٣٫١٥
١٥ - ١٩	٩٫٤٤	٨٫٢٢	٩٫٥	٨٫٤٤
٢٠ - ٢٤	٩٫٨٩	٨٫٨٩	٨٫٥٠	٧٫٤٦
٢٥ - ٢٩	٩٫٢٠	٨٫٠٣	٧٫٦٠	٦٫٥٥
٣٠ - ٣٤	٩٫٣٦	٩٫٢٢	٨٫١٤	٧٫٣٤
٣٥ - ٣٩	٦٫٥٢	٦٫٩١	٦٫٧١	٦٫١٣
٤٠ - ٤٤	٦٫٦٨	٧٫٢٣	٧٫٠٩	٥٫٥٤
٤٥ - ٤٩	٤٫٠١	٣٫٦٩	٤٫٢٧	٣٫٩٩
٥٠ - ٥٤	٤٫٢١	٤٫٣٧	٤٫٠٥	٤٫٠٣
٥٥ - ٥٩	١٫٦٤	١٫٧٤	١٫٦٨	٢٫٢٨
٦٠ - ٦٤	٢٫٣٢	٢٫٥٠	٢٫٦٢	٢٫٥٢
جملة ١٥ - ٦٤	٦٣٫٢٨	٦٠٫٨١	٦٠٫٨٤	٥٤٫٢٨
٦٥ - ٦٩	٠٫٧٦	٠٫٨٣	٠٫٨١	١٫٠٢
٧٠ - ٧٤	٠٫٨٧	١٫٠١	٠٫٩٢	٠٫٨٩
٧٥ +	٠٫٧٢	٠٫٨٣	٠٫٥٤	٠٫٦٦
جملة ٦٥ +	٢٫٣٥	٢٫٦٧	٢٫٢٧	٢٫٥٧
الجملة	١٠٠٫٠٠	١٠٠٫٠٠	١٠٠٫٠٠	١٠٠٫٠٠

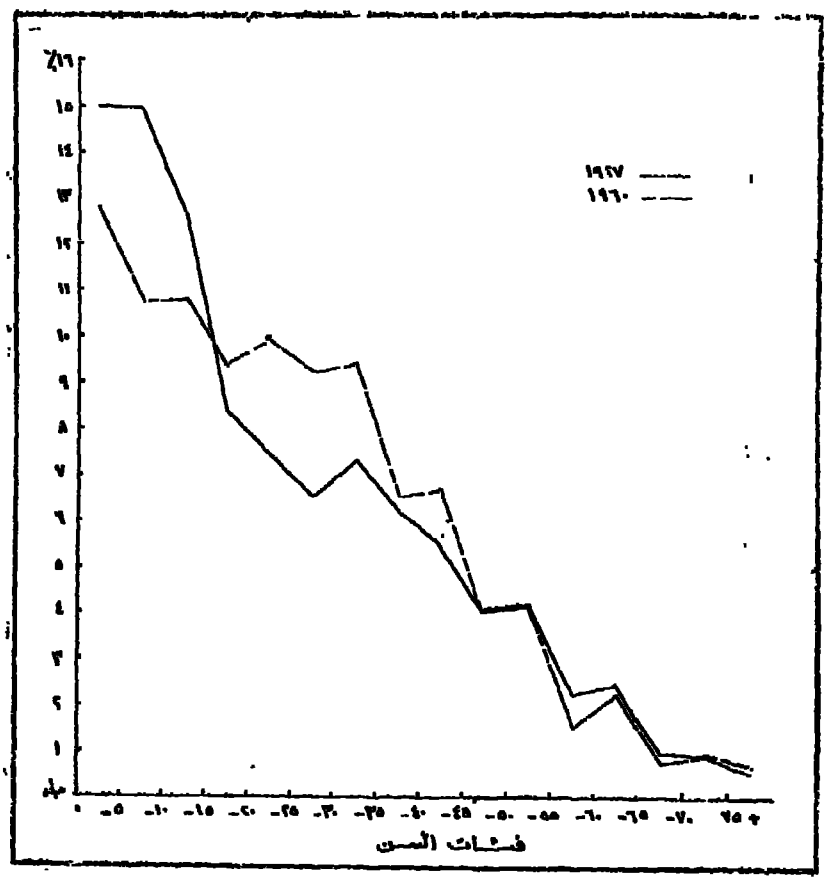

شكل (٣٠) النسبة المئوية للفئات العمرية لذكور الإسكندرية في عامي ١٩٢٧، ١٩٦٠

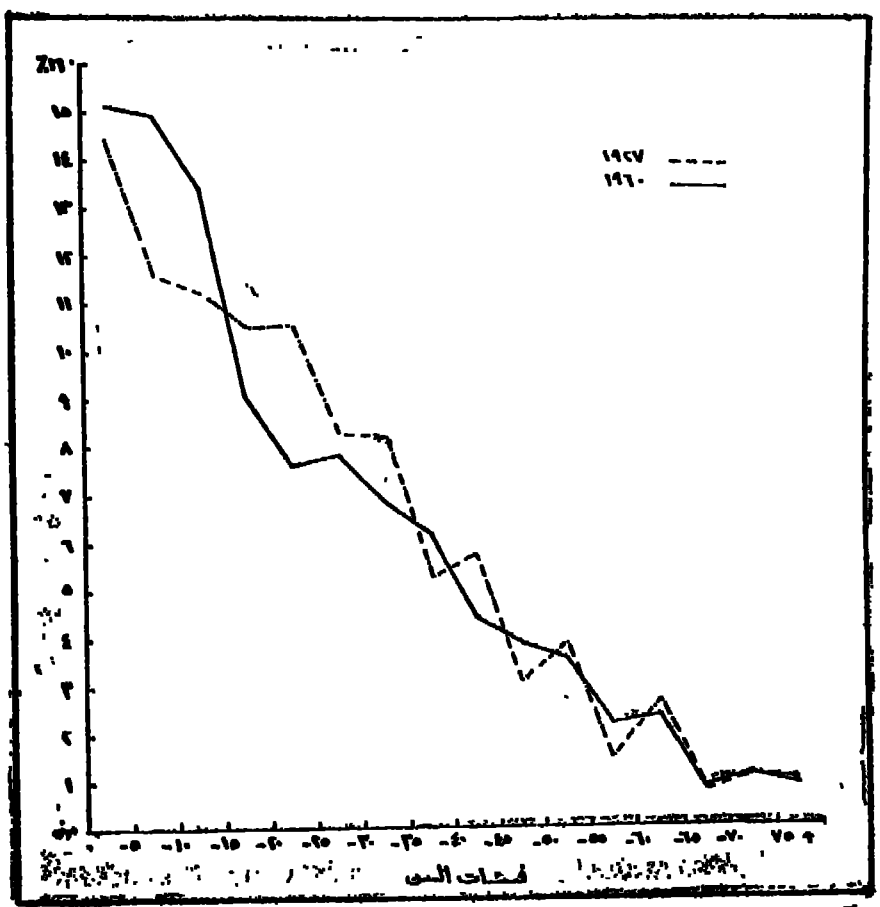

شكل (٣١) النسبة المئوية لفئات العمرية للإناث بالإسكندرية في عامي ١٩٢٧، ١٩٦٠

والهرم العمرى النوعى لسكان الاسكندرية عريض فى قاعدته ، ثم يتدرج الى الداخل كلما ارتفع لاعلى تبعا للاعداد السابقة من المواليد والوفيات التى أسهمت فى تحديد شكله ، وهو عريض عند القاعدة نتيجة لاعداد الأطفال الكبيرة التى تحل على المجتمع فى كل عام ـ وبمقارنة الهرم السكانى فى ١٩٢٧ بمثيله فى سنة ١٩٦٠ ، كما يوضح الشكلان رقم (٣٢) ، (٣٣) يلاحظ أثر الانخفاض فى معدلات الوفيات عند القاعدة التى تشمل صغار السن ـ مما ادى الى اتساعها فى سنة ١٩٦٠ ـ وذلك لما هو معروف عن أن نسبة الوفيات فى هذه الاعمار تمثل نسبة كبيرة من جملة الوفيات وأقل انخفاض فى معدلاتها يؤدى الى تزايد واضح فى أعداد سكان هذه الفئات الصغيرة .

وإذا كان الوزن النسبى لمجموعات أعمار الكبار والصغار بالنسبة للمجموع هو الذى يحدد ملامح المجتمع فان دراسة النسبة المئوية لكبار السن (٦٥ +) ذات أهمية خاصة حيث تعد فى الواقع نتاجا للعوامل الديموغرافية فى المجتمع .

ويمكن فى ضوء نسبة هذه الفئة ـ أن نذكر بأن السكان صغار السن إذا كان بينهم أقل من ٤ ٪ فوق سن الرابعة والستين ، وبأنهم ناضجون إذا تراوحت النسبة المشار اليها بين ٤ ٪ ، ٧ ٪ ـ وبأنهم مسنون إذا تجاوزت هذه النسبة ٧ ٪ (١) . وعلى هذا الأساس فان سكان الاسكندرية يخضعون للمقياس الاول

---

(١) المركز الديموغرافى بالقاهرة ـ تعمر السكان وتأثيره الاقتصادية والاجتماعية ـ القاهرة ـ ١٩٦٧ ، ص ص ١٦ ـ ١٩ . وتتباوت نسبة التعمر من مجتمع لآخر ، وإن كانت تتزايد فى المجتمعات ذات الخصوبة المنخفضة والوفيات المنخفضة ـ كذلك ـ وتقل فى المجتمعات النامية . فعلى سبيل المثال فان الحد الأدنى لهذه النسبة وهو يقرب من ٥ر١ ٪ يوجد فى كل من توجو وغانا ـ بينما يوجد حدها الأقصى والذى يقرب من ١١ ٪ فى كل من فرنسا وبلجيكا.

وهو أنهم صغار السن حيث لا تتعدى نسبة الذين تعدوا الرابعة والستين منهم ٢.٧٪ ويتفق ذلك مع القاعدة المعروفة من أن التجديد المستمر لقاعدة الهرم السكانى Rejuvenation يؤدى الى قلة التعمر Aging فى قمته أو بمعنى آخر فان ما يضاف الى فئة الصغار سنويا من أطفال يزيد من نسبتهم فى المجتمع ويقلل بالتالى من نسبة الكبار ومتوسطى الأعمار .

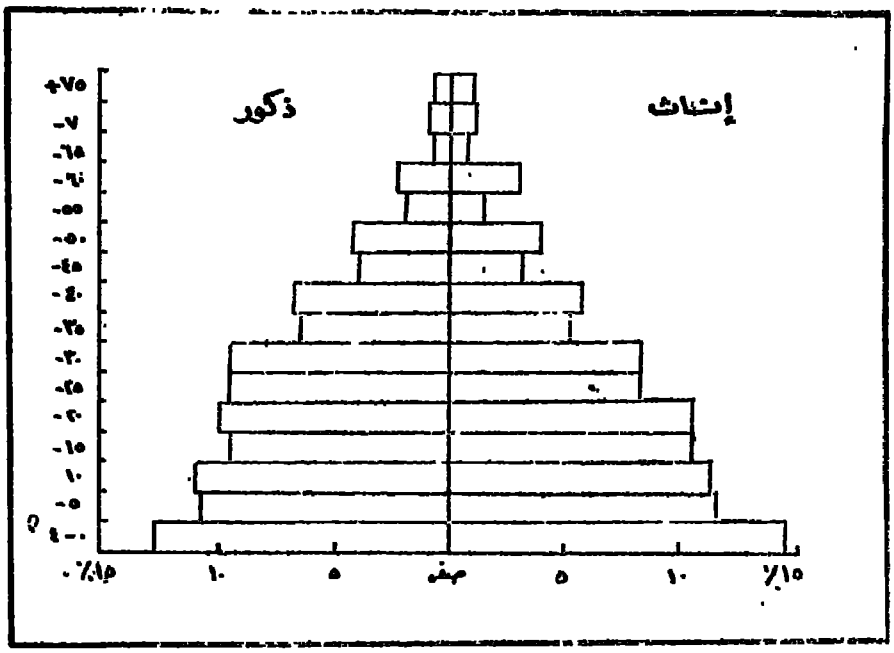

شكل (٣٤) الهرم العمرى النوعى لسكان الإسكندرية سنة ١٩٦٢

وثمة ظاهرة ديموغرافية أخرى تقترن بالتعمر عن قمة الهرم العمرى لهـــا كذلك نتائجها الاقتصادية ، ونعنى بها تعمر القوة العاملة والمقصود بذلك هو الزيادة فى عدد البالغين الاكبر سنا بالنسبة الى من دونهم سنا فى هذه القوة

العاملة المذكورة - ومن الطرق التى توضح لنا هذا الاتجاه أن نعمد الى التقدير الحسابى لمستخرج معدل الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ٤٥ - ٦٤ بالنسبة للاشخاص الذين تتراوح أعمارهم من ١٥ - ٦٤ - ويتضح من الجدول (١٧) أن هذه النسبة تتراوح بين ١٩ ٪ فى سنة ١٩٢٧ و ٢٢٫٩ ٪ فى سنة ١٩٦٠ ويبدو أن الزيادة مستمرة فى هذه النسبة بمعدل متزايد وأن مال الى الثبات فى الفترة من ١٩٤٧ - ١٩٦٠ . ولا فرق فى ذلك بين الذكور والاناث وان كان معدل الزيادة فى الذكور أكبر من الاناث عدا سنة ١٩٤٧ ، ويمكن تفسير هذه الزيادة المستمرة فى هذه النسبة بأن صافى الهجرة بين البالغين الأكبر سنا يفوق البالغين الأصغر سنا فى الفترة من ٣٧ - ١٩٤٧ . كما يمكن ارجاع ثبات معدل الزيادة الى تحسن الظروف الصحية وأثره على البالغين الأكبر سنا .

ومن الظاهرات المرتبطة بتعمر القوة العاملة أنه بين السكان المتميزين بتركيب عمرى صغير كما هو الحال فى الاسكندرية يشكل البالغون الأعلى سنا حوالى ٢٠٪ من مجموع الذين يتراوح عمرهم من ١٥ - ٦٤ . إلا أن النسبة المئوية لهؤلاء تعتبر أعلى بالنسبة للمجموعات السكانية المسنة (أى المتميزة بارتفاع معدل المسنين بها) حيث تبلغ ما يقرب من ٤٠ ٪ فى النمسا وفرنسا .

أما نسبة سكان الفئـــة العمرية (٠ - ١٤) أو (٦٥ +) الى السكان فى الأعمار (١٥ - ٦٤) فيوضح مدى تطور الاعالة الصغرى أو العليا بالنسبة للسكان (٦٥ - ٦٤) قد زادت من ٥٨٫١ ٪ سنه ١٩٢٧ الى ٨٠٫٣ ٪ سنة ١٩٦٠ ويرتبط ذلك كما سبق القـــول باتساع قاعدة الهرم السكانى الناتج عن انخفاض معدلات الوفيات واستمرار معدلات الخصوبة على ما هى عليه مما أدى الى زيادة عبء الاعالة الصغرى زيادة كبيرة بلغت حوالى ٥٢ ٪ فى مدى ثلث قرن

تقريبا ، وليس الأمر كذلك فى الاعالة العليا التى تتصف بانخفاض نسبتها انخفاضا كبيرا . ويرتبط ذلك بعملية التعمر التى سبق ذكرها ـ والتى تعد انعكاسا للظروف الديموغرافية السائدة فى المجتمع . ويتضح من الجدول أنها زادت من ٢ر٤ ٪ الى ٥ر٥ ٪ فقط فى الفترة من ١٩٢٧ ـ ١٩٦٠ .

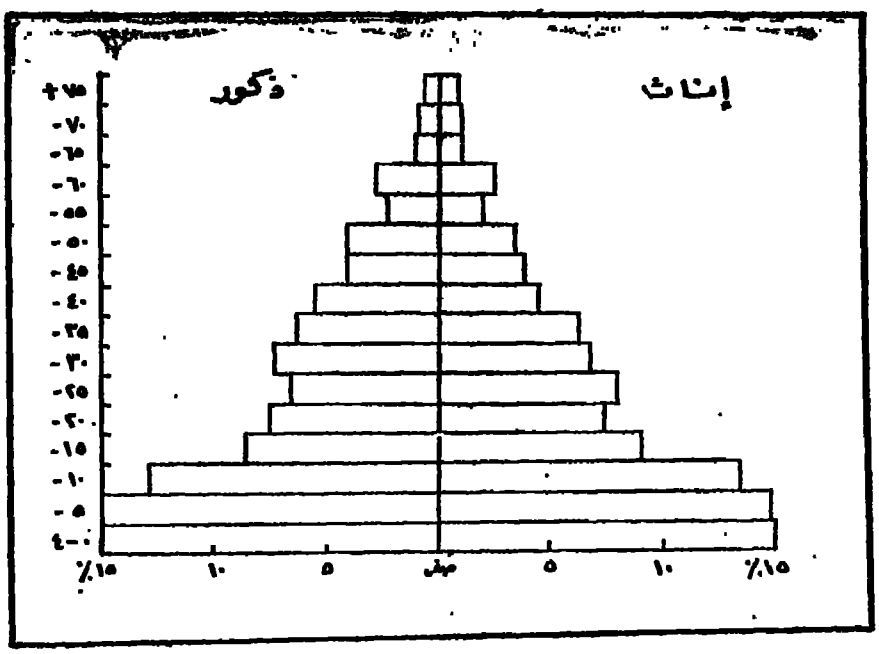

شكل (٣٣) الهرم العمرى النوعى لسكان الإسكندرية سنة ١٩٦٠

جدول (١٧) النسبة المئوية للاشخاص (٠ - ١٤) ، (٤٥ - ٦٤) ، (٦٥ +) الى السكان بين ١٥ - ٦٤ سنة فى الاسكندرية من ١٩٢٧ - ١٩٦٠

السنة	النوع	٠ — ١٤	٤٥ — ٦٤	٦٥ +
		١٥ — ٦٤	١٥ — ٦٤	١٥ — ٦٤
١٩٢٧	ذكور	٥٤ر٣	١٩ر٣	٣ر٧
	اناث	٦٢ر٥	١٨ر٦	٤ر٨
	جملة	٥٨ر١	١٩ر٠	٤ر٢
١٩٣٧	ذكور	٦٠ر١	٢٠ر٢	٤ر٤
	اناث	٦٥ر٩	١٨ر٧	٥ر١
	جملة	٦٣ر٠	١٩ر٥	٤ر٧
١٩٤٧	ذكور	٦١ر١	٢١ر٧	٣ر٧
	اناث	٦٤ر٤	٢٠ر٥	٤ر٢
	جملة	٦٢ر٧	٢١ر١	٤ر٠
١٩٦٠	ذكور	٧٩ر٥	٢٣ر٦	٤ر٧
	اناث	٨٠ر٩	٢٢ر١	٥ر٣
	جملة	٨٠ر٣	٢٢ر٩	٥ر٠

اختلاف التركيب العمرى حسب النوع :

يختلف التركيب العمرى للذكور عن الاناث بسبب عاملين أولهما أن معدل الوفيات بين الذكور خلال فترة زمنية كبيرة أكبر منه بين الأناث ، أما العامل الثانى والذى ربما يلعب دورا ذا أهمية فهو رجحان كفة عدد الرجال على عدد

النساء بين المهاجرين وخاصة فى الأعمار الوسطى .

ويوضح الجدول رقم (١٨) تطور النسبة المئوية لفئات السن من الذكور والاناث فى السنوات ١٩٢٧ - ١٩٦٠ .

جدول رقم (١٨) النسبة المئوية للفئات العمرية حسب النوع فى الاسكندرية فى الفترة ١٩٢٧ - ١٩٦٠

الفئة	٠ — ١٤		١٥ — ٤٤		٤٥ — ٦٤		٦٥ +	
السنة	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
١٩٢٧	٣٤٫٣٦	٣٧٫٣٦	٥١٫٠٩	٤٨٫٦٧	١٢٫١٨	١١٫١٣	٢٫٣٥	٢٫٨٥
١٩٣٧	٣٦٫٥٩	٣٨٫٥٦	٤٨٫٥٠	٤٧٫٥٢	١٢٫٣٠	١٠٫٩٦	٢٫٦٧	٢٫٩٦
١٩٤٧	٣٧٫٠٥	٣٨٫٨	٤٧٫٦٤	٤٧٫٢٢	١٣٫٢٣	١٢٫١٧	٢٫٢٧	٢٫٥
١٩٦٠	٤٣٫١٦	٤٣٫٤٥	٤٨٫٤٦	٤١٫٨٣	١٢٫٨٢	١١٫٨٧	٢٫٥٧	٢٫٨٤

ومن هذا الجدول يبدو أن نسبة الذكور فى الفئة (٠ - ١٤) أقل من الاناث فى كل التعدادات فيما عدا تعداد ١٩٦٠ الذى تساوت فيه النسبتان ، ومرد ذلك الى أنه بالرغم من أن نسبة النوع عند المولد هى ١٠٥ أى أن هناك ١٠٥ ذكرا مقابل كل ١٠٠ انثى ، إلا أن معدل الوفيات عند الذكور أعلى من مثيله عند الاناث فى هذه الفترة مما يؤثر على نسبتهم المنخفضة عن الاناث .

أما فى الفئتين المنتجتين (١٥ - ٤٤) ، (٤٥ - ٦٤) فيلاحظ أن نسبة الذكور أعلى من نسبة الاناث فى سنة ١٩٦٠ عندما تساوت النسبتان تقريبا .

ولعل مرجع ذلك الى أن تيار الهجرة الى الاسكندرية كان أكثر تدفقـــا فى الثلاثينات والاربعينات الأخيرة أكثر مما كان عليه فى الخمسينات ، ومن المعروف أن الهجرة عامل يؤدى الى زيادة نسبة النوع فى المناطق الجاذبة .

أما فى فئة البالغين الكبار فيلاحظ زيادة نسبة الذكور عن الاناث وذلك لأن الذكور (٤٥ - ٦٤) يشملون بفيا يشملون المهاجرين فى الفترات السابقة ولا غرابة فى زيادة نسبتهم .

ويوضح الجدول التالى يوضحه التغيرات التى طرأت على النسبة المئوية لكبار السن من الذكور والاناث ومنه يبدو أن الاناث بوجه عام كن نسبياً أعلى عددا من الذكور وذلك خلال الفترة ٢٧ - ١٩٦٠ . وذلك بالرغم من أثر الهجرة فى زيادة نسبة النوع بالاسكندرية ، وخاصة فى فترات الثلاثينات والاربعينات ولعل فى ذلك ما يدعو الى القول بأن عامل الوفاة هو العامل الرئيسى فى ارتفاع نسبة الاناث عن الذكور فى الفئة العمرية ٦٥+ والذى عامل الهجرة ، كما هو الحال فى مدى تأثيره على الأعمار الوسطى .

وقد تم حساب العمر الوسيط (١) Median Age لسكان الاسكندرية فى الفترة من ٢٧ - ١٩٦٠ حسب النوع - ويوضـــح الأرقام التالية ذلك الوسيط بالسنوات :

---

(١) الوسيط لمجموعة من القيم هو القيمة التى تقسم المجموعة بحيث يكون عدد القيم الأكبر منها مساويا تماما لعدد القيم الأصغر منها ، ويتميز بتحرره من عيوب الوسط الحسابى والذى منها تحيزه الشديد للقيم المتطرفة كبرا أو صغرا ، أما الوسيط فهو لغير متأثر الى حالة وجود قيم متطرفة وذلك لأن قيمته لا تتعين باضافة كل القيم الى بعضها البعض بل هو يتعين بوضعه ، كما أنه لا يصعب ايجاده فى الجداول ذات الفئات المفتوحة ومعظم جداول السكان من هذا النـــوع

وراجع : حسن محمد حسين : البحث الاحصائى ـ القاهرة ـ ١٩٦٤ ـ ص ص ١٠٠ - ١٠٤ .

التعداد	ذكور	اناث	الجملة
١٩٢٧	٢٣٫١٤	٢١٫٠٢	٢٢٫١٠
١٩٣٧	٢٢٫٩٥	٢٠٫٩٠	٢١٫٤٢
١٩٤٧	٢٢٫١٣	٢٠٫٦٦	٢١٫٤٠
١٩٦٠	١٩٫٦٣	١٨٫٦٢	١٩٫١٠

وواضح من هذه الأرقام أن العمر الوسيط يتناقص ابتداء من سنة ١٩٢٧ حيث هبط من ٢٣٫١ سنة فى هذا التعداد الى ١٩٫٦ سنة فى تعداد ١٩٦٠ وذلك بالنسبة للذكور . ولا يختلف العمر الوسيط للاناث فى ظاهرة الهبوط كذلك حيث هبط من ٢١٫٠ سنة فى تعداد ١٩٢٧ الى ١٨٫٦ سنة فى ١٩٦٠ . ودلالة ذلك الوسيط أن ازدياد فئات الأعمار الصغرى واستمرار هذه الزيادة يكون واضحا فى تناقص المتوسطات العمرية والتى يعتبر الوسيط أحسن مؤشر احصائى فى حسابها كما هو واضح .

ويرجع الهبوط الواضح فى العمر الوسيط الى عاملين رئيسيين : أولهما أن ارتفاع معدلات الخصوبة وانخفاض الوفيات وخاصة فى الاعمار المبكرة أدى الى تزايد عدد المواليد وقد أثر ذلك بدوره فى خفض العمر الوسيط ، ويبدو ذلك بوضوح فى تعداد ١٩٦٠ حيث انخفض هذا الوسيط لمجموع السكان بنسبة ١١ ٪ عما كان عليه فى سنتى ١٩٣٧ ، ١٩٤٧ - بعكس الحال فى التعدادات السابقة والتى كان ارتفاع المواليد خلال سنواتها يقابله ارتفاع فى معدلات الوفيات وبالتالى يقل عدد الصغار الذين يضافون الى الهيكل السكانى

بالاسكندرية ويرتفع العمر الوسيط حينذاك . أما العامل الثانى فموخاص بالعمر الوسيط النوعى حيث يزيد عند الذكور منه عند الاناث ولعل مرجع ذلك أن الاسكندرية - وهى مهجر رئيسى فى مصر - يتميز المهاجرون اليها بأن معظمهم من الذكور وفى الاعمار الوسطى - ويؤدى ذلك بطبيعة الحال الى ارتفاع العمر الوسيط للذكور عن مثيله الخاص بالاناث كما يوضح الجدول المذكور وكما يبدو من أرقام نسبة النوع فى جدول رقم (٢٤) .

اختلاف التركيب العمرى حسب الجنسية :

تتميز الاسكندرية بوجود جالية أجنبية يبلغ عددها ٤٤٧٠٧ نسمة فى ١٩٦٠ ولقد يكون من المفيد أن نقارن بين التركيب العمرى للاجانب والمصريين فيها حتى يمكن أدراك الفوارق بينهما والتى تعتبر سمة تميز أى مجتمع يوجد فيه أجانب ، ويبين الجدول رقم (١٩) نسب التركيب العمرى بين المصريين والأجانب فى الاسكندرية ، ومنه يتضح مدى الاختلاف بينهما - وكأننا نقارن بين مجتمعين أحدهما أوربى والآخر شرقى أو أحدهما ينتمى لدولة متقدمة والآخر لاخرى نامية ، فمجتمع الأجانب فى الاسكندرية مجتمع كبار السن وذلك بعكس المجتمع المصرى الذى يتميز بأنه صغير السن ويبدو الفرق واضحا بين نسبة صغار السن فى كل منهما ، وتكاد نسبة البالغين الصغار تتساوى فى كلا المجتمعين ، أما البالغون الكبار فتزيد نسبتهم فى الأجانب بحوالى ١٧ ٪ عن مثيلتها لدى المصريين وبطبيعة الحال فان نسبة المسنين تبعا لذلك تزيد هى الاخرى وتبلغ زيادتها ٩ ٪ .

وهذا الاختلاف ليس من الصعب تبريره حيث يختلف الأجانب عن

المصريين من حيث عادات تكوين الأسرة ومعدلات الوفاة واختلاف الحالة الاقتصادية والاجتماعية ، وقد تلعب الاختلافات الدينية والثقافية هي الاخرى دورا هاما ولاسيما من خلال تأثيرها على تنظيم الأسرة .

جدول رقم (١٩) التركيب العمري للمصريين والأجانب
في الاسكندرية ١٩٦٠

الفئة	المصريون ٪	الاجانب ٪	فرق نسبة المصريين على الاجانب
الصغار (٠ - ١٤)	٤٣٫٣	١٨٫٠	+ ٢٥٫٣
البالغون الصغار (١٥ - ٤٤)	٤١٫٧	٤٠٫٩	+ ٠٫٨
البالغون الكبار (٤٥ - ٦٤)	١٢٫٣	٢٩٫٤	- ١٧٫١
المسنون (٦٥ +)	٢٫٧	١١٫٧	- ٩٫٠
	١٠٠٫٠	١٠٠٫٠	—

وخلاصة القول إن حدوث التغير متفاوت بين السكان في المدينة الواحدة ، وتوضح البيانات الخاصة بعام ١٩٦٠ أنه في الإسكندرية يصل الى معدل التغير — أي عملية ما بعد الرابعة والستين — شخص واحد من بين كل ٢٧ شخصا (١) . وفي الوقت الذي انخفضت فيه نسبة البالغين الأصغر سنا ،

---

(١) يعادل هذا الرقم في فرنسا مثلا إلى شخص واحد بين كل ثمانية أشخاص وفي السويد شخص بين كل عشرة أشخاص — وفي الولايات المتحدة شخص واحد بين كل ١٢ شخصا =

زادت فيه نسبة البالغين الأكبر سنا ، وهذا ما يعرف عادة بظاهرة تعمر القوة العاملة . كما يلاحظ أن نسبة التعمر لدى النساء أكبر من مثيلتها لدى الذكور بصفة عامة . كما وأنها أعلى بكثير لدى الأجانب عن المصريين ـ ففى الوقت الذى يصل فيه فرد من كل ٣٤ فرد مرحلة التعمر بالنسبة للمصريين ـ تصل هذه النسبة الى فرد لكل ثمانيـــة أفراد عند الأجانب .

التركيب العمرى حسب الاقسام :

لا تتساوى أقسام الاسكندرية فى تركيبها العمرى ولكنها تختلف حسب العوامل المؤثرة فى هذا التركيب سواء من حيث الخصوبة أو الوفيـــات أو الهجرة ، ويمكن من دراسة الفئات العمرية العريضة فى هذه الأقسام أن تتبين الفوارق بينها .

١ ـ الصغار (٠ ـ ١٤) :

يوضح الجدول رقم (٢٠) تطور النسبة المئوية للصغار بمحافظـــة الاسكندرية وتبدو منه عدة حقائق أهمها :

١ ـ انه منذ سنة ١٩٢٧ وحتى سنة ١٩٤٧ لم تزد نسبة الصغار بأقسام الاسكندرية عن ٤٠ ٪ الا فى ثلاثة أقسام فقط هى كرموز (٣ر٤١ ٪) ومينا البصـــل

= وفى اليابان شخص واحد من بين كل عشرين شخصا وفى كولومبيا واحد من بين كل ٢٤ شخصا وفى غانا واحد من بين كل ٦٦ شخصا .

(٤٠٫٥ ٪) والجرك (٤٠٫٢ ٪) - بينما فى سنة ١٩٦٠ لم تقل هذه النسبة عن ٤٠ ٪ الا فى قسم واحد فقط هو العطارين (١).

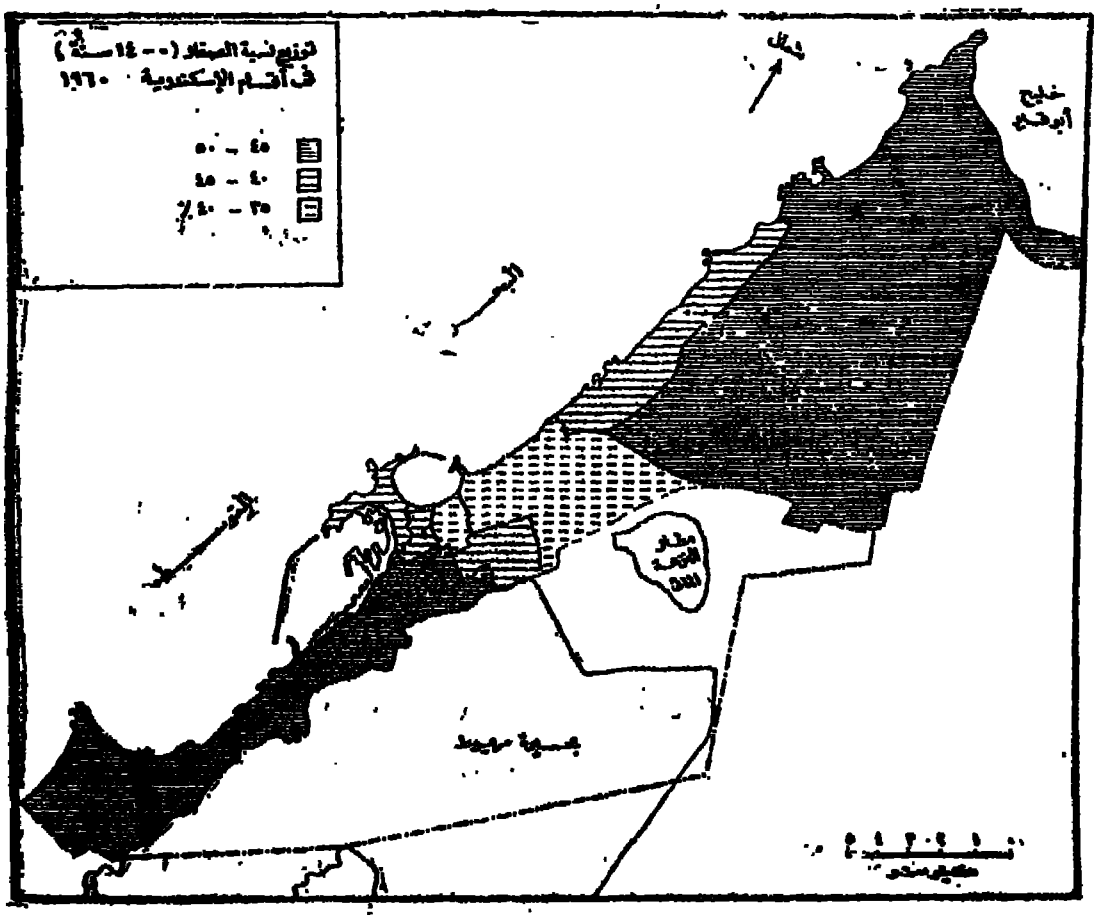

شكل (٣٤)

---

(١) وذلك اذ ما اعتبرنا باب شرقى ونسبته ٢٩٫٦ ٪ مع قسم محرم بك ونسبته ٤٣٫٢٥ ٪ فيصبح متوسطها ٤١٫٧ ٪ فى سنة ١٩٦٠ .

جدول رقم (٢٠) تطور النسبة المئوية لصغار السن فى أقسام الاسكندرية فى الفترة ٢٧ - ١٩٦٠

القسم	١٩٢٧	١٩٣٧	١٩٤٧	١٩٦٠	الزيادة بين ١٩٢٧ - ١٩٦٠
الجمرك	٤٠ر٠	٤١ر٠٠	٤٠ر١٨	٤٤ر٢٤	+ ٤ر٢٤
الرمل	٣٦ر٤٨	٣٩ر٣١	٣٧ر٦١	٤١ر٦٢	+ ٧ر٣٠ (١)
العطارين	٢٧ر٦٣	٢٨ر٢٢	٣٠ر٥٥	٣٦ر٣٠	+ ٨ر٦٧
اللبان	٣٤ر٢٢	٣٦ر٥٨	٣٨ر٥٠	٤٤ر٠٧	+ ٩ر٨٥
المنشية	٣٢ر٠٩	٣٣ر٩٢	٣٥ر٢٥	٤٣ر١٥	+ ١١ر٠٦
كرموز	٣٨ر٦١	٤١ر٢٢	٤١ر٢٧	٤٦ر٠٦	+ ٧ر٤٥
محرم بك	٣٣ر٠٠	٣٣ر٠٣	٣٣ر٢٠	٤٣ر٧٥	+ ٨ر٦٥ (١)
مينا البصل	٣٢ر٢٠	٤٠ر٤٧	٤٠ر٥٣	٤٥ر٢٨	+ ١٢ر٠١ (١)
الدخيلة	-	-	-	٤٧ر١٤	—
المنتزة	-	-	-	٤٥ر٩٤	—
باب شرقى	-	-	-	٣٩ر٥٥	—
الجملة	٣٥ر٨٧	٣٧ر٥٤	٣٧ر٥٠	٤٣ر٢٩	+ ٧ر٤٢

(١) حسب حدود ١٩٤٧ حتى تكون المقارنة سليمة ، وبذلك فان نسبة قسم الرمل هى متوسط الرمل والمنتزة ، ونسبة قسم محرم بك هى متوسط محرم بك وباب شرقى ونسبة مينا البصل هى متوسط مينا البصل والدخيلة .

بل ان هذه النسبة وصلت فى بعض الأقسام الى أكثر من ٤٥ ٪ كما هو الحال فى قسم كرموز ومينا البصل والدخيلة والمنتزة (شكل ٣٤) وهذه النسبة العالية التى توضح ان ما يقرب من نصف السكان صغار ترجع فى الأساس الى الانخفاض الكبير الذى طرأ على الوفيات بصفة عامة ـ وعلى وفيات الرضع والطفولة على وجه الخصوص كما بينا فيما سبق ـ والتى انعكست على اضافة أعداد كبيرة منهم لتزيد من اتساع قاعدة الهرم السكانى فى هـــذه الأقسام ـ ويمكن القول بأن الأقسام ذات النسبة العالية فى صغار السن هى الأقسام التى شهدت هبوطا كبيرا فى وفيات الرضع بها ـ اذا ما قورنت ببافى الأقسام ـ كما أنها تتميز بارتفاع معدلات الخصوبة كما سيتضح فيما بعد .

٢ ـ يعتبر قسم العطارين أقل الأقسام بالاسكندرية فى نسبة الصغار وقد حافظ على هذا المستوى فى التعدادات الأربعة التى توضحها الجدول فقد كانت النسبة به فى سنة ١٩٢٧ أكثر من الربع بقليل ثم أصبحت فى سنة ١٩٦٠ أكثر من الثلث بقليل ، وهو بهذا يعتبر متميزا عن باقى الأقسام التى قاربت النسبة فيها الى النصف ، ولعل مرجع هذه الظاهرة أن قسم العطارين يعـــد منطقة التركز الرئيسية للاجانب فى الاسكندرية والذين تنخفض عنـــدهم الخصوبة انخفاضا يؤدى الى قلة عدد الصغار وبالتالى ارتفاع نسبة فئات العمر الوسطى والكبار ..

٣ ـ لا تتشابه أقسام الاسكندرية فى الثبات النسبى لعدد الصغار ـ فقسم الجمرك مثلا لم تزد النسبة به فى ثلث قرن على ٤ ٪ والرمل زادت بمقدار ٧ ٪ وكرموز ٧ ٪ كذلك والعطارين ٩ ٪ واللبان ١٠ ٪ والمنشية ١١ ٪ ـ أما مينا البصل فقد وصلت الزيادة به الى ١٤ ٪ فى سنة ١٩٦٠ عما كانت عليه فى

سنة ١٩٢٧ وهذه النسبة يمكن تعليل اختلافها بالنمو السكانى فى كل قسم ومدى زيادة السكان عموما فيه فى هذه الفترة . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى اختلاف التأثير الذى أحدثه انخفاض الوفيات فى هذه الأقسام ، فالأقسام ذات النسبة العالية من الصغار هى التى ظهر فيها أثر انخفاض الوفيات واضحا كما هو الحال فى مينا البصل واللبان وكرموز .

٢ — متوسط الأعمار (١٥ — ٦٤) :

يختلف الوضع فى توزيع متوسطى الأعمار على أقسام الاسكندرية عن توزيع صغار السن ، وذلك لعدة اعتبارات أهمها أن العوامل التى تؤدى الى زيادة نسبة الصغار ليست هى العوامل المؤثرة فى زيادة متوسطى السن ، بل قد يكون العكس صحيحا — فاذا كان انخفاض الوفيات هو العامل الرئيسى المؤثر فى زيادة نسبة الصغار — فليس الوضع كذلك بالنسبة لمتوسطى السن الذين يعتبرون أقل تأثرا بانخفاض الوفاة — بل أن العامل الرئيسى لتزايدهم هو عامل الهجرة — حيث يعتبر متوسطو السن بالدرجة الأولى أكثر السكان هجرة — وهم لذلك يزيدون فى نسبتهم فى المدن دائما على الفئات الاخرى وذلك إذا ما كانت المدن — والإسكندرية من بينها — مهجرا رئيسيا لهم .

وإذا كان قسم العطارين أقل الأقسام فى نسبة الصغار فانه يعد أعلى الأقسام فى نسبة متوسطى الأعمار (شكل ٣٤) وقد حافظ على هذا المستوى طوال سنوات المقارنة ، ولعل فى ذلك ما يؤكد الفكرة السابقة بأن هذه الفئة تزيد نسبتها إذا ما قلت نسبة الصغار .

جدول (٢١) توزيع النسبة المئوية لمتوسطى الاعمار بأقسام الإسكندرية
فى الفترة ١٩٢٧ - ١٩٦٠ (١)

القسم	١٩٢٧	١٩٣٧	١٩٤٧	١٩٦٠	فرق ١٩٦٠ عن ١٩٢٧
الجمرك	٥٧٫٤٤	٥٦٫٤٥	٥٧٫٦١	٥٣٫٠٢	- ٤٫٤٢
الرمل	٦٠٫٧١	٥٧٫٧٠	٥٩٫٩٥	٥٥٫٦١	- ٦٫٩٩
العطارين	٦٩٫٢٧	٦٨٫٥٥	٦٦٫٣٢	٥٩٫٥٢	- ٩٫٧٥
اللبان	٦٣٫٠٤	٦٠٫٢٣	٥٩٫٣٧	٥٢٫٨٩	- ١٠٫١٥
المنشية	٦٤٫٩٢	٦٢٫٨٦	٦٢٫١٢	٥٤٫٠٩	- ١٠٫٨٣
كرموز	٥٩٫٢١	٥٦٫١٧	٥٦٫٩٨	٥١٫١٥	- ٨٫٠٦
محرم بك	٦٤٫٣٥	٦٤٫٥	٦٣٫٨٢	٥٤٫٠٥	- ٨٫٦٤
مينا البصل	٦٥٫٢٩	٥٦٫٨٧	٥٧٫٣٤	٥٢٫٢١	- ١٤٫٠٦
الدخيلة	-	-	-	٥٠٫٢٥	-
المنتزة	-	-	-	٥١٫٨٤	-
باب شرقى	-	-	-	٥٧٫٣٨	-
الجملة	٦١٫٥٣	٥٩٫٦٥	٦٠٫١٢	٥٣٫٩٩	- ٧٫٥٤

(١) أنظر الملاحظة رقم (١) فى هامش جدول (٢٠) .

أما عامل الهجرة فسيرد أثره فى الحديث عنه فى فصل لاحق ، ولكن يمكن القول بأن أثره يبدو أكثر وضوحا إذا ما قورنت فئـــات العمر الخمسية بين الأقسام بعضها وبعض .

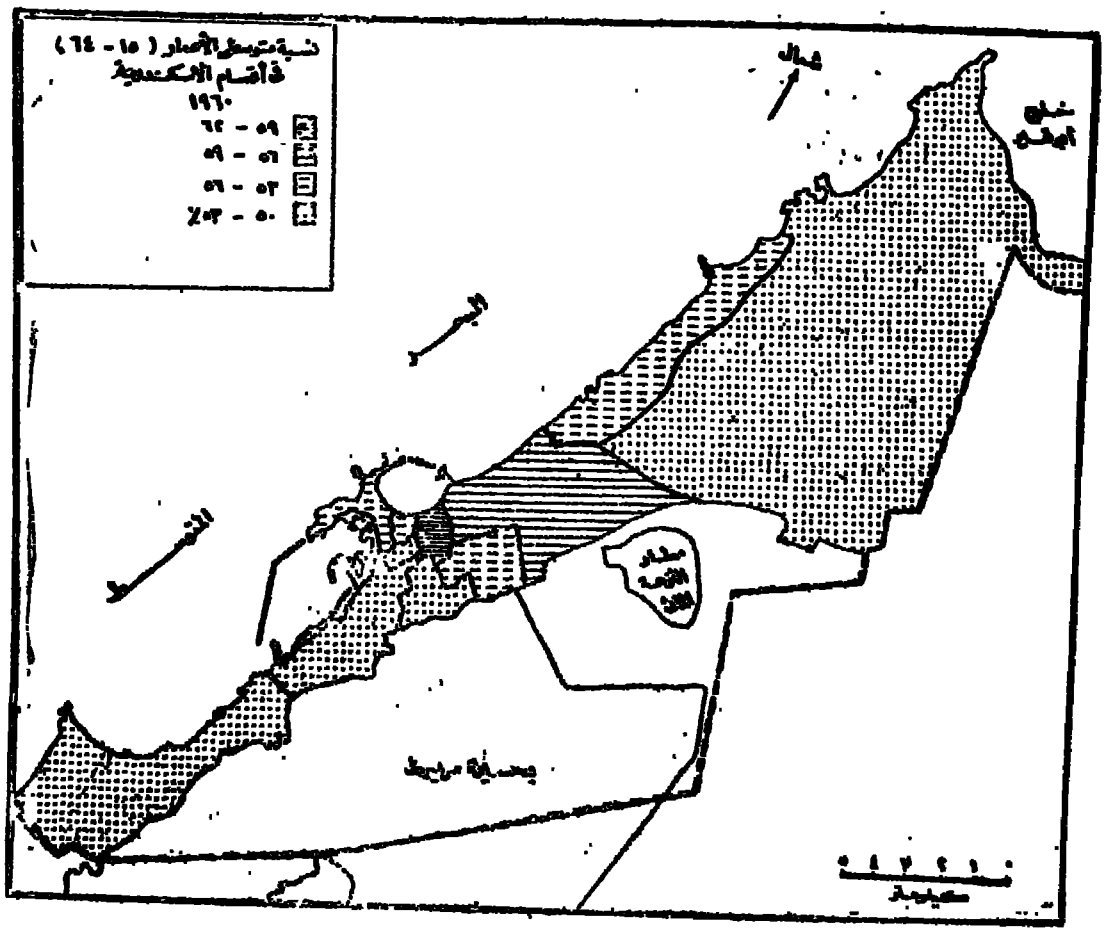

شكل (١٣٥)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد أخذت زيادة نسبة الصغار فى سنة ١٩٦٠ الى انخفاض نسبة متوسطى الأعمار عما كانت عليه فى سنة ١٩٢٧ - حتى أن نسبتهم لا تصل فى أى قسم من أقسام المحافظة الى ٦٠ ٪ من جملة السكان . بينما فى سنة ١٩٢٧ كان هناك قسمان فقط وهما الجمرك وكرموز - أقل من ٦٠ ٪ - وباقى الأقسام أكثر من ذلك وفى سنة ١٩٢٧ أضيف اليهما قسما الرمل ومينا البصل ، وفى سنة ١٩٤٧ أضيف اللبان ثم أصبحت كل الأقسام فى سنة ١٩٦٠ تحظى بنسبة أقل من ٦٠ ٪ من جملة عدد السكان هم متوسطو السن فيها . كما يوضح ذلك الجدول رقم (٢١) ويصل الفرق بين ١٩٢٧ ، ١٩٦٠ فى بعض الأقسام الى ضعف مثيله فى المحافظة كلها - ومثال ذلك مينا البصل الذى وصل الهبوط فيه فى سنة ١٩٦٠ الى ١٤٫٠٦ وحدة فى المائة عما كان عليه ١٩٦٠ - ويليه فى ذلك المنشية واللبان - ويرتبط ذلك بانخفاض معدلات الوفيات بصفة عامة فى هذه الأقسام ووفيات الوضع والأعمار الصغيرة بصفة خاصة مما أدى الى هبوط النسبة هبوطا ملحوظا فى كل الأقسام .

٣ - المسنون (٦٥ +) :

تختلف نسبة الذين وصلوا الى مرحلة التعمر بين أقسام الإسكندرية وتعد هذه النسبة نتاجا للتركيب العمرى السابق ، كما أنها تعد مقياسا لمدى تأثير عامل الوفيات على القاعدة العمرية للهرم السكانى ، حيث تعتبر اضافة أعداد جديدة لهذه القاعدة عاملا فى خفض نسبة الكبار كما سبق أن ذكرنا أو بمعنى آخر فان أى تجديد أو إشباب Rejuvenation لقاعدة الهرم تعمل على تعمر القمة Aging ومن الواضح أن مدى تأثير الوفيات فى أقسام الإسكندرية أدى الى اظهار التفاوت بينها فى نسبة التعمر ، فالأقسام ذات النسبة المنخفضة من الصغار ترتفع

فيها، نسبة التعمر . ونوأوضح أمثلة ذلك القطارين (شكل ٣٦) الذى يحظى بأعلى نسبة السكان فوق الرابعة والستين (٤٫١٨ ٪) - ويمكن اعتباره ذا تركيب سكانى ناضج طالما تعدى نسبة الـ ٤ ٪ والتى تعتبر حدا بين المجتمع صغير السن - والمجتمع الناضج كما سبق ذكره - وفى هذا القسم يصل الى مرحلة التعمر شخص من بين كل ٢٤ شخصا ، وفى الجرك والرمل وكرموز شخص من بين ٢٦ شخصا ومينا البطل فرد من بين كل ٤٠ ومحرم بك فرد من بين كل ٤٥ فردا .

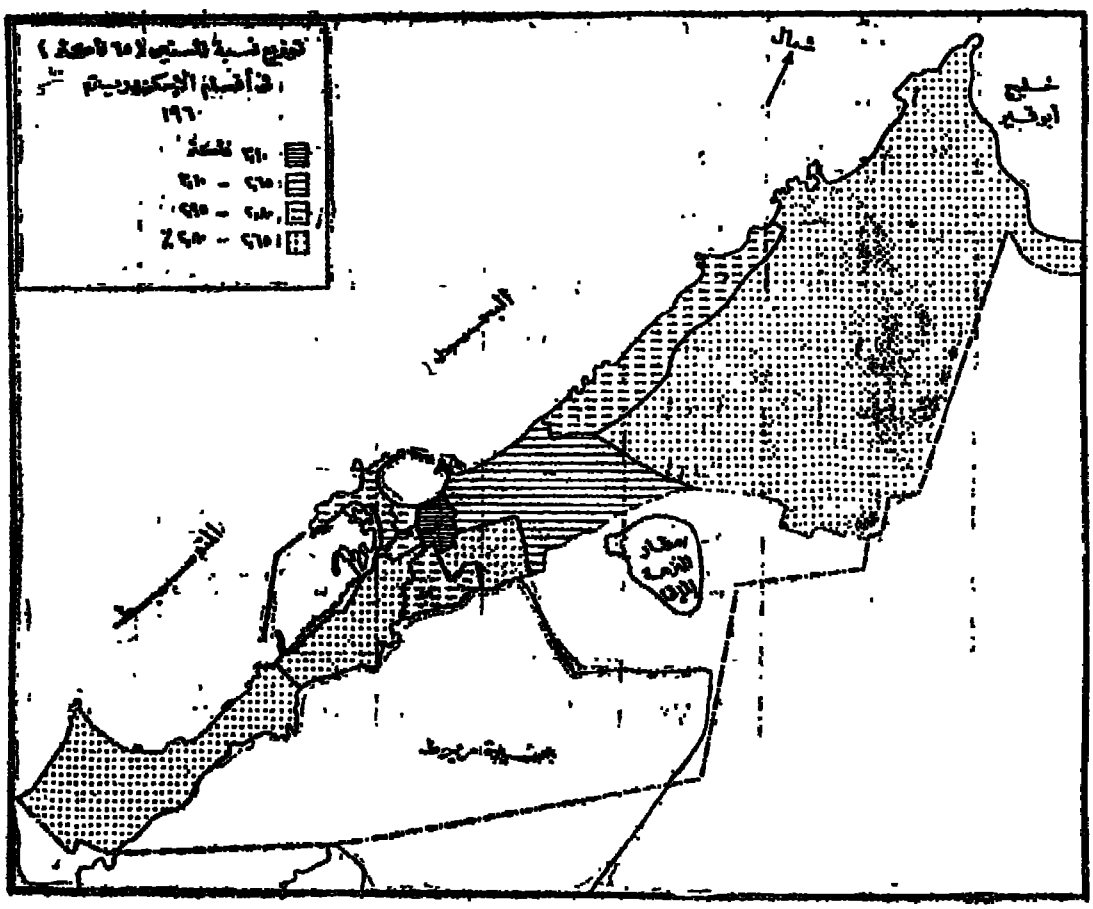

شكل رقم (٣٦)

جدول رقم (٢٢) النسب المئوية للسكان المسنين فى أقسام الإسكندرية فى الفترة ١٩٢٧ - ١٩٦٠

القسم	١٩٢٧	١٩٣٧	١٩٤٧	١٩٦٠	فرق ١٩٦٠ عن ١٩٢٧(١)
الجمرك	٢٫٥٦	٢٫٥٥	٢٫٣١	٢٫٧٤	+ ٠٫١٨
الرمل	٢٫٨١	٢٫٩٩	٢٫٤٤	٢٫٧٧	- ٠٫٣١
العطارين	٣٫١٠	٣٫٢٣	٣٫١٣	٤٫١٨	+ ١٫٠٨
اللبان	٢٫٧٤	٣٫٠٩	٢٫١٣	٣٫٠٤	+ ٠٫٣٠
المنشية	٢٫٩٩	٣٫٢٢	٢٫٦٣	٢٫٧٦	- ٠٫٢٣
كرموز	٢٫١٩	٢٫٥٩	١٫٧٥	٢٫٧٩	+ ٠٫٦٠
محرم بك	٢٫٦٥	٢٫٩٢	٢٫٩٨	٢٫٢٠	- ٠٫٠١
مينا البصل	٢٫٥١	٢٫٦٦	٢٫١٣	٢٫٥١	+ ٠٫٠٥
الدخيلة	-	-	-	٢٫٦١	—
المنتزة	-	-	-	٢٫٢٢	—
باب شرقى	-	-	-	٣٫٠٧	—
الجملة	٢٫٦٠	٢٫٨١	٢٫٣٨	٢٫٧٢	+ ٠٫١٢

(١) انظر الملاحظة رقم (١) فى هامش جدول (٢٠) .

ومن الجدول رقم (٢٢) تبدو حقيقة أخرى وهى أنه فى خلال ثلث قرن لم تشهد كل الأقسام زيادة فى نسبة التعمر بل شهد بعضها نقصا فى هذه النسبة ، إلا أن العطارين قد شهد أكبر زيادة بالنسبة لباقى الأقسام حيث وصلت الى ١٠٨ر١ ٪ ـ أما الأقسام التى شهدت نقصا فيأتى الرمل فى المقدمة ويليه المنشية ـ وليس هناك من تعليل لذلك ـ وى أن هذين القسمين قد شهدا زيادة فى نسبة الصغار أدت الى هبوط نسبة التعمر كما هو واضح .

ويوضح الشكل رقم (٢٧) توزيع الفئات العمرية الثلاث بأقسام الاسكندرية فى سنة ١٩٦٠ ، ويمكن منه ادراك العلاقة بين التركيب العمرى من ناحية والمستوى الإقتصادى الاجتماعى فى هذه الأقسام من ناحية أخرى . ويأتى العطارين فى المقدمة ويليه باب شرقى ثم الرمل، حيث تتميز هذه الاقسام الثلاثة بانخفاض نسبة الصغار وارتفاع نسبة متوسطى السن والمسنين . أما أقسام المنشية ومحرم بك والجمرك فتأتى فى المرتبة المتوسطة من حيث تركيبها العمرى حيث تقع بين الفئة العليا ذات النسبة المنخفضة من الصغار والفئة الدنيا ذات النسبة العالية منهم . وتشمل هذه الفئة الاخيرة باقى أقسام الإسكندرية وهى بترتيبها : اللبان ـ مينا البصل ـ المنتزة ـ كرموز ـ الدخيلة .

ويعد ارتفاع نسبة الصغار بهذه الأقسام الخمسة ـ ارتفاعا يفوق غيره من أقسام الإسكندرية ـ دليلا على معدلات الخصوبة العالية وما تمثله من نتائج اجتماعية واقتصادية تجعل من هذه الأقسام اقساما ذات مستوى اجتماعى يقل كثيرا عن باقى الأقسام ، وسيتضح ذلك بجلاء عند الحديث على خصوبة السكان .

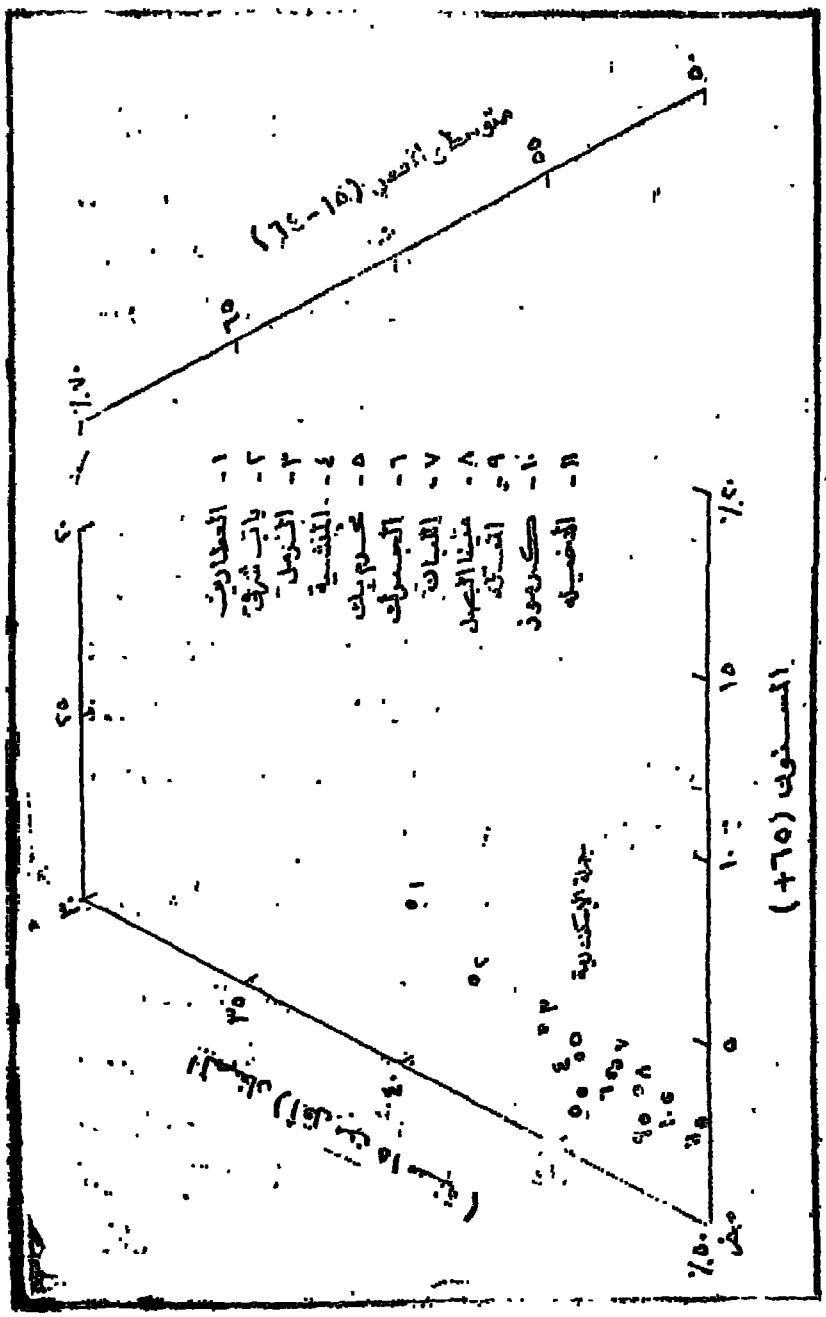
متوسط العمر (١٥-٦٥)
٢٥
٥٥
١٠
٢٠
٣٠
٤٠
٥٠
١٥
٥
١٠
٠٠
٣٥
٥٠٠
٦٥٧
٥٠٥٨
١٠٠
٥٠٠
٦٥٧
٥٠٥٨
١٠٠
٥٠٠
٦٥٧
٥٠٥٨
١٠٠

التركيب العمرى ـ النوعى :

على الرغم من أن أعداد الذكور والاناث ليست متباينة تباينا واسعا ، إلا أن دراسة التركيب النوعي هامة فى جغرافية السكان وذلك لما لهذا التركيب من تأثير على دراسة العمالة والهجرة فى المجتمع . وإلا تخضع بيانات النوع لما تخضع له بيانات السن من أخطاء عند ذكرها ـ فالخطأ محتمل الوقوع عند ذكر العمر وليس الأمر كذلك عند ذكر النوع بطبيعة الحال والذى يمكن تناوله بالكثير من الاطمئنان والثقة . والنسبة بين النوعين تسمى نسبة النوع أو أحيانا تسمى « نسبة الذكورة » وهى تعنى عدد الذكور لكل مائة من الاناث (١)

ونسب النوع عند الاعمار المختلفة تتبع نموذجا نمطيا نوعا ما ، فيكون الصغار من الذكور أكثر من الاناث لأن عدد المواليد الذكور يزيد زيادة طفيفة على عدد المواليد الاناث إلا أن معدل وفيات الذكور أعلى من مثيله عند الاناث فى كل الأعمار تقريبا وذلك كما سنبين فى فصل الوفيات .

ويوضح الجدول رقم (٢٣) تطور نسبة النوع فى الاسكندرية مقارنا بمثيله فى الجمهورية فى التعدادات الثمانية الأخيرة .

---

(١) هذه الصورة ، نسبة الذكور الى الاناث ، هى الصورة المتادة لنسبة النوع وأحيانا تحسب بشكل معكوس أى نسبة الاناث الى الذكور ونظرا لأن الصورة قد تتغير ، ولعدم حدوث أى مخلطات فمن الضرورى أن نحدد أنها نسبة الذكور الى الاناث أو نسبة الذكور لكل ١٠٠ من الاناث كما سوف نتبع فيما بعد .

جدول رقم (٢٣) تطور نسبة النوع فى الإسكندرية بالمقارنة مع الجمهورية فى الفترة ١٨٩٧ - ١٩٦٦

السنة	١٨٩٧	١٩٠٧	١٩١٧	١٩٢٧	١٩٣٧	١٩٤٧	١٩٦٠	١٩٦٦
الاسكندرية	١١٠	١١٢	١٠٤	١٠٩	١٠٣	١٠٢	١٠٣	١٠٤
الجمهورية	١٠٣	١٠١	١٠٠	٩٩	١٠٠	٩٨	١٠١	١١٢

ويبدو من هذا الجدول أن الذكور فى كل التعدادات المذكورة أكثر عددا من الاناث وليس من الصعب تعليل ذلك إذا ما أدركنا أن هناك ثلاثة عوامل رئيسية تؤثر فى نسبة النوع وهى زيادة نسبة النوع عنـــد المواليد حيث يزيد الذكور عن الاناث - ولكن يلاحظ أن معدل وفيات الرضع عند الذكور أكثر من مثيله لدى الاناث - ليس فقط فى الأعمار الصغرى بل فى باقى الأعمار كذلك ويتزايد الفرق بين النوعين بتقدم السن - وإذا كان لذلك أثر فان هذا الاثر يقلل من وضوحه عامل الهجرة الوافدة .

وتعتبر الهجرة العامل الرئيسى فى اختلاف نسبة النوع بالاسكندرية ويتضح ذلك بجلاء إذا ما درست هذه النسبة حسب الفئات العمرية كما فى الجدول رقم (٢٤) وشكل رقم (٣٨) . ومنهما يبدو أنه فى العشر سنوات الأولى من العمر وفى كل التعدادات تقريبا تساوت أعداد الذكور والاناث وأن كانت نسبة النوع فى تعداد ١٩٦٠ تتساوى مع مثيلاتها عند المولد (١٠٥) وقد يكون مرجـــع ذلك أن التقدم العلمى وما أحدثه من رفع فى المستوى الصحى قد قلل من الوفيات

فى هذه الأعمار الصغيرة واستفاد من ذلك كلا الجنسين ولما كان عدد المواليد الذكور يفوق عدد المواليد الاناث فقد انعكس ذلك على نسبة النوع فى الفئتين (٠ - ٤) ، (٥ - ٩) وان كانا يتميزان بالنقص فى عملية العـــد كما سبق القول .

جدول (٢٤) نسبة النوع فى الاسكندرية فى التعدادات الأربعة من ٢٧ — ١٩٦٠

الفئـــة	١٩٢٧	١٩٣٧	١٩٤٧	١٩٦٠
٠ — ٤	٩٦	٩٨	١٠٠	١٠٤
٥ — ٩	١٠١	٩٩	١٠٠	١٠٥
١٠ — ١٤	١٠٦	٩٥	٩٦	٩٨
١٥ — ١٩	٩٨	٨٧	٩١	٩٦
٢٠ — ٢٤	١٠٢	٩٦	٩٤	١٠١
٢٥ — ٢٩	١٢١	٩٧	٩٨	٨٦
٣٠ — ٣٤	١٢٤	١١٦	١١٢	١١٣
٣٥ — ٣٩	١٣٥	١٢٢	١٠٩	١٠٢
٤٠ — ٤٤	١٢٥	١٢٩	١٢٩	١٣٠
٤٥ — ٤٩	١٤٠	١١٩	١١٨	١٠٦
٥٠ — ٥٤	١١٨	١٢٠	١١٤	١١٦
٥٥ — ٥٩	١٢٣	١١٩	١٠٨	١١٧
٦٠ — ٦٤	٩٥	١٠١	٩٩	١٠٩
٦٥ — ٦٩	١٠٥	١٠٧	١١١	١١٣
٧٠ — ٧٤	٨٨	٩٧	٩١	٨٨
٧٥ +				٧٦
الجملة	١٠٩	١٠٣	١٠٢	١٠٣

ويبدو أن نسبة النوع تقل بوضوح في الأربع فئات العمرية التالية ولمدة عشرين سنة ، (١٠ — ٢٩) حيث يقل عدد الذكور عن الاناث وهذه ظاهرة مشتركة في الثلاثة تعدادات الاخيرة — وقد يكون مرجع ذلك أن وفيات الذكور أكثر في هذه الفترة من الاناث — وإذا كانت وفيات الرضاعة والطفولة المبكرة قد هبطت نتيجة للتقدم الصحي — فإن وفيات الفترة من ١٠ — ٢٩ لم تهبط بنفس المعدل ، ولذلك فقد استمر معدل وفيات الذكور أعلى من معدل وفيات الاناث ويفسر تعداد ١٩٢٧ عن ذلك حيث يزيد الذكور زيادة ليست صغيرة في هذه الفئة العريضة (١٠ — ٢٩) بمتوسط يصل الى ١٠٧ — وليس سهلا تعليل ذلك ولكن يمكن القول بأن هذه الزيادة وخاصة ابتداء من الفئة (٢٠ — ٢٤) تعد امتدادا للزيادة في باقي الفئات الاعلى منها والتي تعد الهجرة هي العامل الاساسي المسئول عنها .

وعموما فان نسبة النوع تعد دليلا من أدلة الهجرة الوافدة الى أية منطقة وذلك مرجعه الى ما يعرف بالإنتقاء النوعي Sex Selectivity الذي يعني أن متوسط العمر من الذكور هم غالبية المهاجرين ويظهر ذلك في محافظة حضرية كالاسكندرية تعد مهجرا هاما للشبان ابتغاء للرزق أو طلبا للعلم . وقياسا على هذا فان الفئات العمرية (٣٠ الى ٦٩) هي التي يهاجر الاشخاص الذين تقع أعمارهم بينها — الى الاسكندرية ولكن أكثر هؤلاء الاشخاص هم الذين تشملهم الفئة (٤٠ — ٤٤) وعلى أي حال فان دراسة الهجرة بالتفصيل ستأتي في فصل لاحق ولكن الذي يهمنا في هذا السياق هو أن نسبة النوع — وهي أحدى قرائن الهجرة — تزيد زيادة واضحة في الاعمار الوسطى عن الاعمار المبكرة أو المتقدمة وهذه أحدى الخصائص الديمغرافية في المدن الكبرى كالاسكندرية وان اختلف الوضع بالنسبة لكل فئة عمرية .

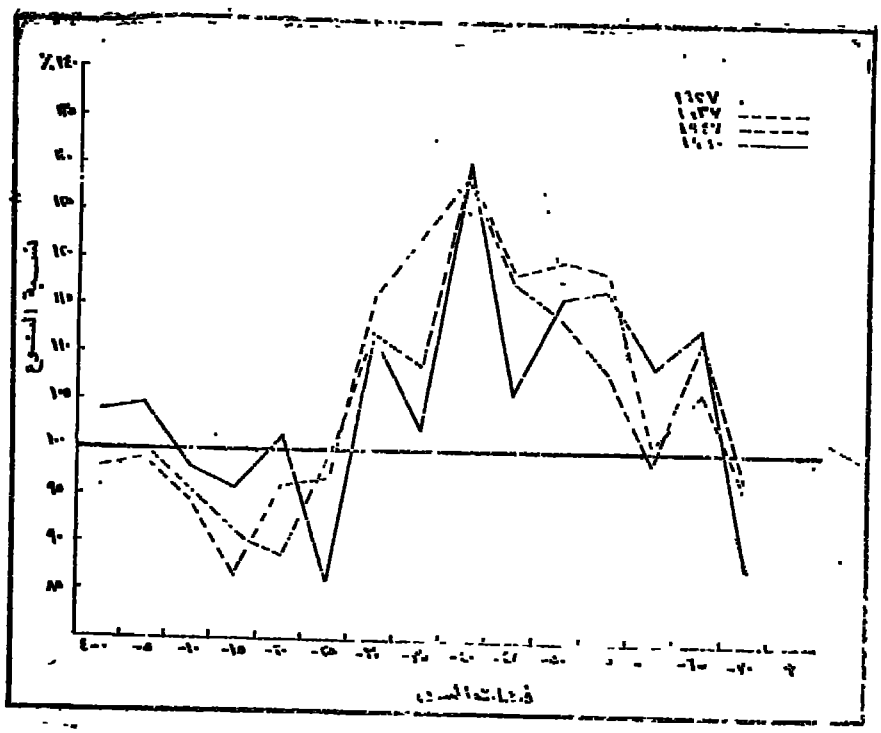

شكل (٢٨) نسبة النمو في الإسكندرية حسب فئات السن في الفترة ١٩٢٧ - ١٩٦٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل السادس : التركيب الاقتصادى للسكان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثاني

التركيب الاقتصادي للسكان

تعتبر دراسة التركيب الاقتصادي للسكان على قدر كبير من الأهمية ذلك لأن النشاط الاقتصادي يعد نتيجة لظروف البيئة الحضرية من ناحية وعاملا رئيسيا في نمو المدن وتطور رقعتها من ناحية أخرى . وإذا كانت دراسة السكان المدنيين تتطلب في المقام الأول دراسة الحرف التي يمارسها هؤلاء السكان فان تلك الحرف وتوزيعها على رقعة المدينه تؤدي في النهاية إلى توضيح الفروق بين أقسامها وعوامل الاختلاف بين هذه الأقسام .

وتعد التعدادات السكانية هي المصدر الرئيسي لبيانات التركيب الاقتصادي حيث يتحدد فيها السكان ذوي النشاط الاقتصادي ، وبالرغم من أن المفهوم الأساسي الذي يحدد النشاط الاقتصادي لا يختلف كثيرا من تعداد لآخر فان السكان ذوي النشاط الاقتصادي يمكن تعريفهم بوجه عام ، بأنهم الأفراد الذين يشتركون في تقديم العمل لانتاج السلع الاقتصادية والخدمات ، ويتضمن ذلك ليس فقط العاملين وقت الحصر بل كذلك المتعطلين أي القادرين على العمل والباحثين عنه وإذا وجد فرد يسهم بطريقة أو بأخرى بمجهود انتاجي للمجتمع فانه يمكن تصنيفه ضمن الأشخاص ذوي النشاط الاقتصادي وإلا اعتبر ضمن الأفراد المعولين (١) .

---

(١) المركز الديموغرافي بالقاهرة ـ العوامل الديموغرافية والقوة البشرية ـ التقرير الأول ـ الأنماط السرية والنوعية المساهمة في النشاط الاقتصادي (مترجم) القاهرة ـ =

ويتعين الحد الأدنى للسن الذى يعتبر فيه السكان ذوى نشاط اقتصادى بأنه ست سنوات وذلك فى تعداد ١٩٦٠ بينما لا يتحدد له حد أقصى ويختلف هذا الحد الأدنى عما جاء فى تعداد ١٩٤٧ حيث كان ٥ سنوات فقط وإن كان معدل النشاط الاقتصادى فى هذه السن المبكرة صغيرا فانه قد يكون مقبولا فى المجتمعات الزراعية التى يبدأ العمل فيها فى سن مبكرة أما فى المجتمعات الحضرية كالاسكندرية مثلا - فان الوضع يختلف حيث تكون الزراعة نسبة ضئيلة من النشاط الاقتصادى ولا يبدأ معظم السكان فى العمل فى هذه السن المبكرة حيث تؤثر عملية التعليم فى تأخير سن الدخول فى قوة العمل .

والقوة العاملة هى ذلك الجزء من السكان الذى يمكن استغلاله فى النشاط الاقتصادى economically active population ، وبعبارة أخرى فهى عبارة عن كل الأشخاص من كلا الجنسين الذى يقومون بالعمل المطلوب لانتاج السلع والخدمات .

وتنقسم القوة البشرية إلى :

أ - أفراد داخلون فى قوة العمل :

وهم جميع الأفراد الذين يسهمون فعلا بمجهودهم الجسمانى أو العقلى فى أى عمل يتصل بانتاج السلع أو الخدمات سواء كانوا يعملون بأجر أو بدون أجر

= ١٩٦٧ - ص ٦ .

هذا وتستخدم مصطلحات أخرى مرادفة لسكان ذوى النشاط الاقتصادى مثل القوة العاملة Labour Force أو السكان المتكسبون Earning Pop. أو السكان العاملون Active Pop. وهذه المصطلحات تقابل اصطلاح السكان ذوى النشاط الاقتصادى .

أو لحسابهم الخاص ـ أو أصحاب أعمال ، كما تشمل المتعطلين وهم القادرون على دخول سوق العمل ولكنهم لا يجدون العمل رغم رغبتهم فيه وبحثهم عنه .

ب ـ الأفراد الخارجون عن قوة العمل :

وهم الأفراد الذين يقومون بأعمـــال لاتسهم مباشرة فى انتاج السلع والخدمات . وتشمل هذه الفئة ربات البيوت والطلبة ، كما يدخل فى عدادها ـ غير القادرين على أداء العمل ـ مثل العجزة الذين لا يمكنهم أداء عمل مثمر بسبب عاهة مقعدة أو مرض مزمن أو غير ذلك ـ كما يدخـل فى عدادها المحـالين إلى المعاش (١) . كما تشمل الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ٦ سنوات وكبار السن الذين تزيد أعمارهم على الخامسة والستين ماداموا لا يمارسون عملا مستمرا .

ويعتبر معدل النشاط الاقتصادى الخام Crude Activity Rate أسهل المقاييس لمقارنة مدى اسهام السكان فى النشاط الاقتصادى بين الاسكندرية وغيرها من المحافظات الحضرية أو بين أقسام الاسكندرية ذاتها ويقصد بهذا المعدل النسبة المئوية للسكان ذوى النشاط الاقتصادى إلى جملة السكان فى جميع الأعمار . ويوضح الجدول رقم (٢٥) توزيع هذا المعدل على أقسام الاسكندرية .

---

(١) راجع تعريف الامم المتحدة فى كتاب :

— U. N. Methods of Analysing Census Data on Economic activities of the populations; New York, 1968, pp. 2 — 5 .

جدول (٢٥) معدل النشاط الاقتصادى الخام حسب النوع بأقسام الاسكندرية ١٩٦٠ (١) (السكان ٦ سنوات فأكثر)

القسم	ذكور	اناث	كلا النوعين
الجمرك	٤٦ر٩	٤ر٥	٢٥ر٩
الرمل	٤٦ر٩	١٠ر٩	٢٨ر٧
الدخيلة	٤٦ر٦	٢ر٣	٢٥ر١
العطارين	٥٣ر٢	٢ر٨	٣١ر٤
اللبان	٤٩ر٨	٤ر٣	٢٧ر٩
المنتزة	٤٩ر٨	٤ر٠	٢٧ر٦
المنشية	٤٩ر٤	٥ر٦	٢٨ر١
باب شرقى	٥٠ر٠	٩ر٩	٢٩ر٨
كرموز	٤٦ر٧	٣ر٣	٢٥ر٦
محرم بك	٤٥ر٤	٥ر٢	٢٥ر٩
مينا البصل	٤٨ر٢	٣ر٧	٢٦ر٥
الجملة	٤٨ر١	٦ر١	٢٧ر٤

ويوضح هذا الجدول أن نسبة سكان الاسكندرية ذوى النشاط الاقتصادى إلى جملة السكان تصل إلى ٢٧ر٤ ٪ وهذا يعنى أنه من كل ١٠٠ فرد فيها يعتمد

---

(١) حسبت هذه المعدلات على أساس بيانات تعداد ١٩٦٠ ، الجزء الأول ، الجدول الثالث ـ وذلك بقسمة عدد العاملين من النوعين على جملة عدد السكان لكل نوع حسب الأقسام.

حوالى ٧٣ فردا على عمل ٢٧ فردا فقط ، ولا شك أن ذلك يؤدى إلى ارتفاع فى معدل الاعالة فى المحافظة ، ويبين الجدول مدى اختلاف معدل النشاط الخام بين الأقسام سواء بالنسبة للذكور أو الاناث وان كان اختلافه بين الاناث أوضح بكثير ، ولعل فى الانخفاض الكبير فى معدل اسهام الاناث فى النشاط الاقتصادى مايدل على انهن مازلن يسهمن بنصيب ضئيل فى هذا المجال وإن كانت الدلائل تشير إلى أرتفاع هذا المعدل فى السنوات الأخيرة بعد ١٩٦٠ وأن اعوزتنا الارقام للتدليل على هذا القول .

ولما كان معدل النشاط الاقتصادى الخام عبارة عن نسبة يشطبها العاملون من السكان ومقامها جملتهم فانه لايعبر بدقة عن الاسهام الاقتصادى النوعى لهم حيث يتأثر تأثراً كبيراً - مثل سائر المعدلات الخام - بارتفاع معدلات الخصوبة أو انخفاضها وماتحدثه من اتساع أو ضيق فى قاعدة الهرم السكانى للاقسام ، فيبدو هذا المعدل عاليا فى الاقسام ذات الخصوبة المنخفضة والعكس - يبدو منخفضا فى الأقسام ذات الخصوبة المرتفعة ، ويعد هذا الارتفاع أو الانخفاض فى الواقع ظاهرى - فقسم العطارين مثـــلا يصل فيه المعدل لجملة السكان إلى ٢١ر٤ ٪ وهو بذلك أعلى الاقسام - ومرد ذلك بالدرجة الأولى هو انخفاض نسبة الصغار به كما سبق القول فى التركيب العمرى - بينما قسم كالدخيله يصل به المعدل إلى أدناه (٢٥ر١ ٪) فى الوقت الذى يتركز به نسبة عالية من الصغار تعد أعلى النسب فى كل الاقسام .

ومحاولة للوصول إلى معدلات أكثر دقة ، فان الامر يتطلب معرفة نسبة العاملين إلى جملة السكان الداخلين فى قوة العمل حسب كل فئة عمرية - وهذا مايعرف بمعدلات النشاط الاقتصادى العمرى النوعى .

معدلات النشاط الاقتصادى العمرى - النوعى :

يعد التركيب العمرى للسكان أهم عامل فى تحديد معدلات النشاط الاقتصادى حيث يختلف الإسهام فى النشاط الاقتصادى من فئة عمرية إلى أخرى ويقل جدا عدد الذين يدخلون ضمن ذوى النشاط الاقتصادى من بين السكان تحت سن عشر سنوات ، ولكن يرتفع معدل الإسهام فى هذا النشاط للبالغين وعلى وجه الخصوص فى أوائل سن العشرين أو الخامسة والعشرين عندما يفرغ الشباب من مراحل التعليم ويصبح مؤهلا للدخول فى قوة العمل فى هذه السن ثم مايلبث أن يهبط معدل النشاط الاقتصادى عند بلوغ سن التقاعد .

ويعرف معدل النشاط بالنسبة للعمر بأنه عبارة عن النسبة المئوية للاشخاص ذوى النشاط الاقتصادى إلى سكان فئة عمرية معينة . ويوضح الجدول رقم (٢٦) والشكل (٣٩) هذا المعدل حسب العمر والنوع ويمكن القول بأن نمط العمالة فى الاسكندرية لايشذ كثيرا عن النمط المعروف حيث يلاحظ الانخفاض الحاد فى نسب الذكور العاملين عند كل من طرفى السن بينما يصل المعدل إلى ما يزيد على ٩٠ ٪ فى سنوات العمر الوسطى .

ويتزايد معدل العمل بعد سن الخامسة والعشرين فى كل فئة عمرية متتالية نتيجة دخول العناصر الشابة بعد اتمام تعليمها - قوة العمل - ثم ينخفض المعدل تدريجيا بعد سن الخمسين وبحدة بعد سن الستين حيث يصل فى هذه الفئة العمرية الاخيرة (٦٠ - ٦٤) الى أكثر قليلا من نصف مثيله فى الفئة السابقة لها (٥٥ - ٥٩) مباشرة . وهذا أمر طبيعى بالنسبة للاسكندرية حيث يكون الحد الأعلى للعمل فى الوظائف الحكومية سن الستين وهذه الوظائف تشكل نسبة هامة فى قطاعات العمل بها .

شكل (٣٩) معدلات الفقد الإعتيادي حسب العمر والنوع بالإسكندرية ١٩٦٠

جدول رقم (٢٦) المعدلات العمرية النوعية للنشاط الإقتصادى بالاسكندرية

فى تعدادى ١٩٤٧ ، ١٩٦٠

الفئة العمرية	١٩٤٧ (١)			١٩٦٠		
	ذكور	اناث	جملة	ذكور	اناث	جملة
٦ — ٩	٤٥ر٠	٢٥ر٣	٢٥ر١	١ر١٠	١ر٨	٩ر٥
١٠ — ١٤	٧٩ر٩	٢٨ر٠	٥٣ر٥	٩ر٨	٨ر٧	٩ر٢
١٥ — ١٩	٩٨ر٥	١٣ر٢	٢٣ر٨	٥١ر٣	٢٢ر٤	٣١ر٥
٢٠ — ٢٤	٩٨ر٥	٦ر٨	٥١ر٣	٧٥ر١	١٢ر٣	٤٣ر٩
٢٥ — ٢٩	٩٨ر٨	٥ر٢	٥١ر٥	٨٩ر٠	٧ر٠	٤٥ر٠
٣٠ — ٣٤	٩٩ر٢	٤ر٩	٥٤ر٨	٩٣ر١	٥ر٩	٥١ر٩
٣٥ — ٣٩	٩٨ر٦	٥ر١	٤٣ر٩	٩٢ر٩	٥ر٣	٤٩ر٦
٤٠ — ٤٤	٩٩ر٢	٦ر٣	٥٨ر٥	٩٢ر٢	٧ر١	٥٥ر٢
٤٥ — ٤٩	٩٩ر٢	٦ر٣	٥١ر٨	٨٩ر٩	٥ر٧	٤٩ر١
٥٠ — ٥٤	٩٨ر٩	٨ر٢	٦٥ر٠	٨٧ر١	٦ر٥	٤٩ر٨
٥٥ — ٥٩	٨٣ر٣	٧ر٤	٥٤ر٧	٨١ر٦	٤ر٤	٤٦ر٠
٦٠ — ٦٤	٩٧ر٧	٨ر٤	٥٢ر٩	٤٣ر٥	٤ر٤	٣٦ر٩
٦٥ — ٦٩	٧١ر٤	٧ر٦	٣٩ر٠	٤٣ر٥	٢ر٩	٢٤ر٥
٧٠ — ٧٤	.	—	—	٣٨ر٩	٢ر٩	١٩ر٧
٧٥ +		—	—	٢٤ر٧	١ر٩	١١ر٩
الجملة	٧٥ر٩	١٠ر٩	٤٣ر٧	٤٨ر١	٦ر١	٢٧ر٤

(١) أ — فى حساب معدل النشاط الإقتصادى للاناث استبعد عدد النساء اللاتى يقمن =

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولقد يكون من المفيد مقارنة معدلات النشاط الإقتصادى العمرى فى تعدادى ١٩٦٠ ، ١٩٤٧ وأول ما يلفت النظر ارتفاع المعدلات فى سنة ١٩٤٧ ارتفاعا كبيرا بالنسبة لسنة ١٩٦٠ كما يبين الجدول رقم (٢٦) ويرجع ذلك أساسا الى اختلاف تعريف العاملين فى النشاط الإقتصادى بين التعدادين ففى تعداد ١٩٤٧ استبعد من حساب المشتغلين من تقل سنهم عن الخامسة وبذلك فقد افترض التعداد ان الطفل ينبغى ان يكون له عمل ما دام قد جاوز الخامسة من عمره حيث ادخل تلاميذ المدارس فى نطاق المشتغلين بالأعمال غير المنتجة ومن هنا ارتفع معدل النشاط الإقتصادى فى الفئات العمرية المبكرة وخاصة قبل سن العشرين - أما معدلات الفئات العمرية الوسطى فمع أنها تتميز بأنها أعلى معدلات فى الفئات العمرية فى كلا التعدادين إلا أنها فى سنة ١٩٤٧ أعلى من سنة ١٩٦٠ .

أما بالنسبة للاناث فان نسبتهن هى الاخرى مرتفعة ، مع أن عدد الزوجات والقريبات اللاتى يقمن بالواجبات المنزلية قد استبعد من أرقام الجدول (٢٦) علما بأن تعداد ١٩٤٧ قد اعتبرهن ضمن المشتغلات بالخدمات الشخصية وبالتالى فانهن يدخلن ضمن القوة العاملة وذلك بعكس تعداد ١٩٦٠ الذى اعتبرهن خارج هذه القوة وبالرغم من ذلك فان المعدلات تبدو مرتفعة فى السن أقل من ٢٠ سنة فى سنة ١٩٤٧ . ومرجع ذلك كما هو الحال بالنسبة للذكور ان

= بالواجبات المنزلية حيث اعتبرهن تعداد ١٩٤٧ - ذوى نشاط اقتصادى ، بينما اعتبرن ضمن اللاتى لا عمل لهن فى تعداد ١٩٦٠ . وقد كان ذلك الاستبعاد ضروريا حتى تكون المقارنة سليمة بين التعدادين .

ب - الفئة الأولى هى ٥ - ٩ فى هذا التعداد .

جـ - الفئة الاخيرة هى ٦٥ + فى هذا التعداد أيضا .

التعداد افترض ان التلميذات ضمن العاملات فى النشاط الإقتصادى ولذلك فقد ارتفع المعدل وخاصة فى الفئات المبكرة . أما معدلات باقى الفئات العمرية والتى تعلو سن العشرين فهى متشابهة الى حد ما فى كلا التعدادين وان كانت فى تعداد ١٩٤٧ أعلى فى الفئات العمرية المتأخرة .

معدل النشاط الاقتصادى للذكور :

سبق الحديث عن اختلاف معدل النشاط الإقتصادى فى محافظة الاسكندرية حسب العمر والنوع وقد تبين ان معدلات النشاط الإقتصادى تختلف اختلافا كبيرا حسب النوع حسب يكون الذكور قوة العمل الرئيسية - كما أنها تختلف كذلك حسب الفئات العمرية والاقسام فى المحافظة . ويوضح ذلك الجدول رقم (٢٧) والشكلان (٤٠) ، (٤١) .

ومن هذا الجدول يمكن القول بأن معدل النشاط الإقتصادى للذكور يختلف حسب العمر والاقسام فى الاسكندرية نتيجة عدة عوامل ديموغرافية أهمها .

١ - اختلاف التركيب العمرى فى الاقسام :

وبعد ذلك من العوامل الهامة التى تؤدى الى اختلاف واضح فى معدلات النشاط الإقتصادى - وقد سبق الحديث عن التركيب العمرى لسكان أقسام الاسكندرية وتبين أن أقسام الاطراف تتميز بارتفاع نسبة الصغار ويؤدى ذلك بطبيعة الحال الى ارتفاع نسبة العاملين منهم حيث تكون الفرصة لتشغيلهم أكبر - وخاصة إذا لم تتوفر خدمات التعليم لاستيعابهم جميعا . ولعل فى قسم المنتزة مثل واضح على ذلك - حيث يتميز بأن الزراعة هى أحدى الحرف الرئيسية التى يمارسها سكانه ، وهى من الحرف التى تستوعب عددا كبيرا من

صغار السن للاسهام فى العمل الزراعى . ومن خصائص المناطق الريفية ارتفاع نسبة الصغار وقد سبق ان ذكرنا بأن هذه النسبة العالية ناتجة عن عملية التجديد (أو الاشباب) فى قاعدة الهرم السكانى . ويتشابه اللبان مع المنتزة فى ارتفاع نسبة الصغار وأن كان يختلف فى التركيب الإقتصادى حيث تزداد باللبان الورش المتعددة التى تستوعب ضمن عمالها ـ صغارا يعملون كصبية . اما أقل معدل فى فئة السن أقل من ١٥ سنة فيوجد فى الرمل وبحرم بك حيث يصل الى ٣٫٨ ٪ فى كليهما .

ويمكن القول بصفة عامة ـ بأن الأقسام ذات الهرم السكانى الناضج نسبيا كالعطارين وباب شرق والرمل ـ تنخفض فيها معدلات النشاط الإقتصادى النوعى فى مختلف الفئات العمرية ـ عن الأقسام الاخرى ذات الهرم السكانى التقدمى مثل مينا البصل والمنتزة وكرموز والدخيلة .

جدول (٢٧) معدل النشاط الإقتصادى المذكور بالاسكندرية حسب فئات عمرية عريضة سنة ١٩٦٠

القسم	أقل من ١٥	١٥ — ٤٤	٤٥ — ٦٤	٦٥ +
الجمرك	٤ر٥	٨٤ر٢	٨٧ر٩	٤٢ر٤
الرمل	٣ر٨	٧٩ر١	٧٩ر٢	٢٦ر٦
الدخيلة	٤ر٢	٨٥ر٦	٨٥ر٣	٤١ر٥
العطارين	٤ر٠	٧٢ر٥	٦٣ر٢	٢٨ر٩
اللبان	٧ر٢	٧٦ر٨	٨٥ر٠	٤٦ر٣
المنتزة	٩ر٠	٩٠ر٤	٨٧ر٩	٤٢ر٤
المنشية	٥ر٨	٨٠ر٢	٧٨ر٧	٣١ر٤
باب شرقى	٤ر٩	٧٥ر٦	٧٠ر٢	٢٥ر٨
كرموز	٥ر٢	٨٦ر٥	٨٧ر٧	٤٣ر٦
محرم بك	٣ر٨	٨٠ر٣	٨٥ر٠	٣٣ر٨
مينا البصل	٥ر٩	٨٧ر١	٨٧ر٢	٤١ر٤
الجملة	٥ر٥	٨٢ر٣	٧٥ر٥	٣٥ر٧

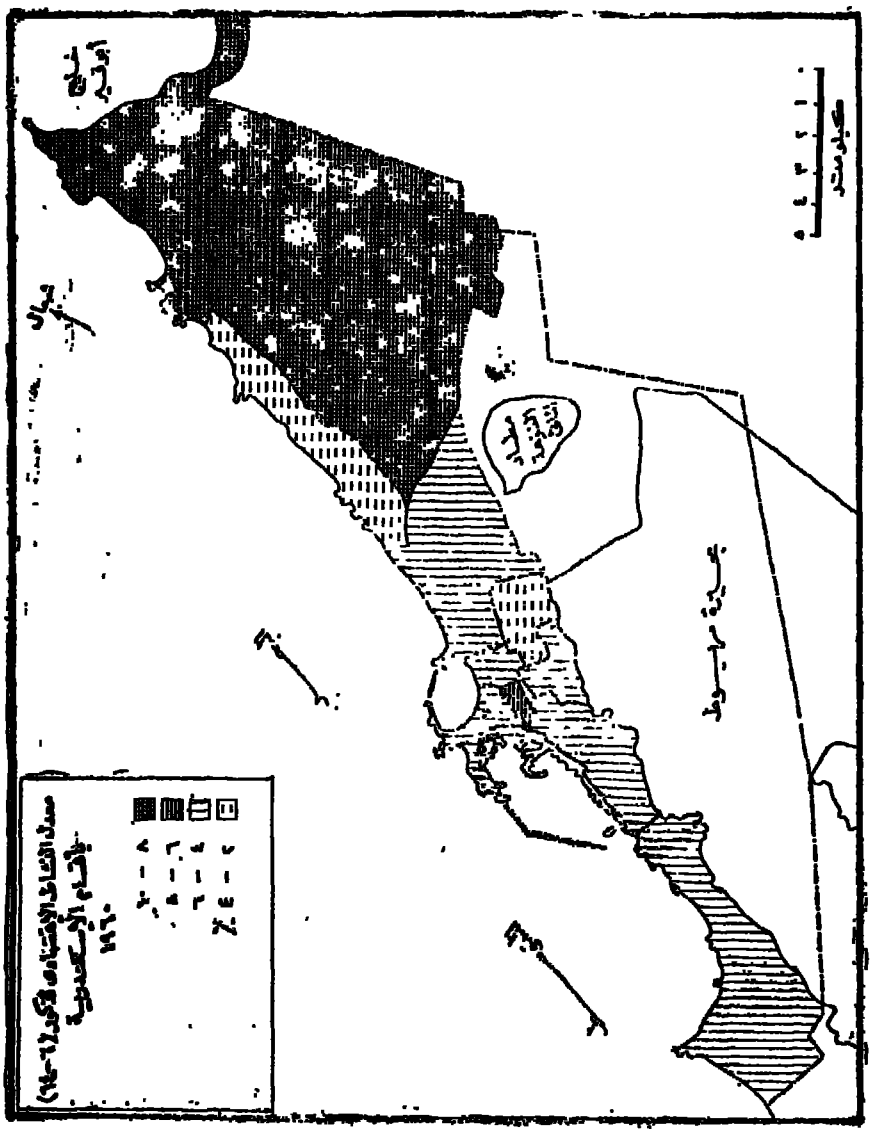
مقياس متر
٥٠٠٠٠
٤٠٠٠٠
٣٠٠٠٠
٢٠٠٠٠
١٠٠٠٠
٠
بحيرة مريوط
٢٠ - ٥
٦ - ٥
٦ - ٤
٧ - ٤٪

شكل (٤٠)

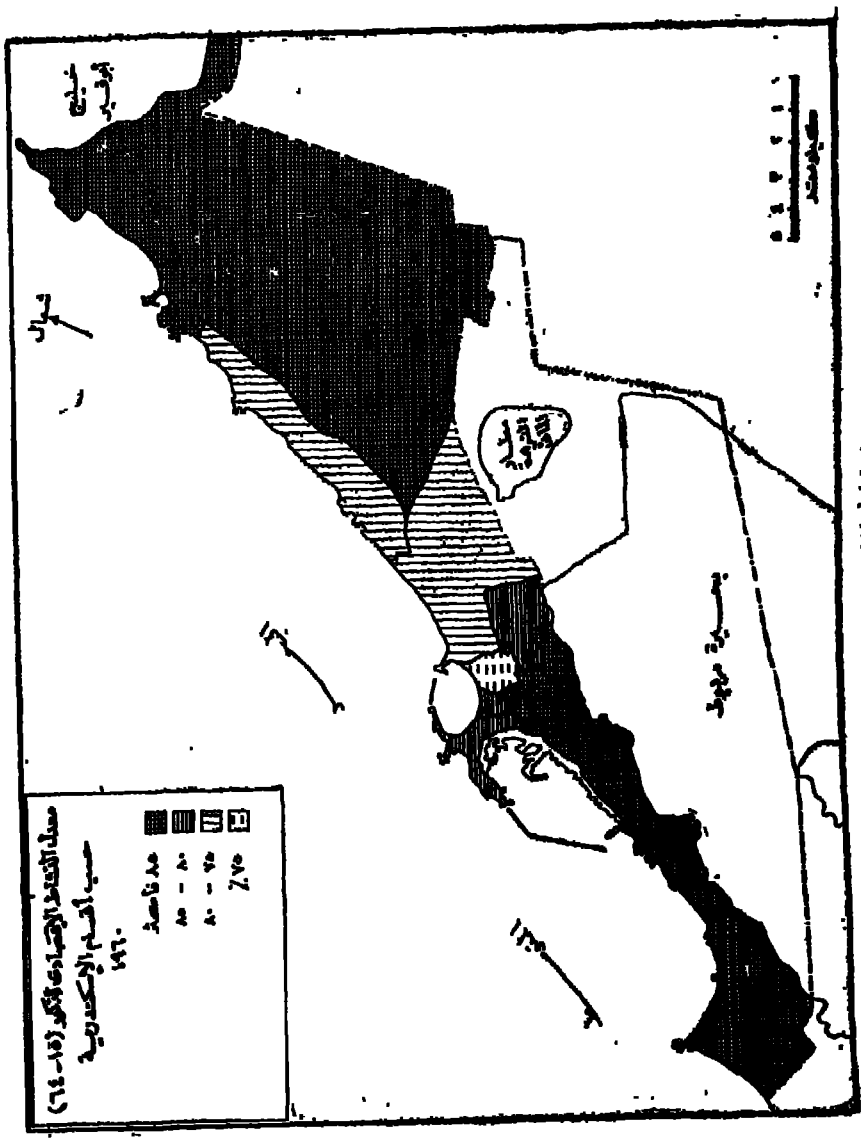
معدل التعدد الاجتماعي لكل (١٥-٦٤)
حسب أقسام الإسكندرية
١٩٦٠
عدد ثابت
٨٠ - ٨٥
٧٥ - ٨٠
٧٠٪
خليج
أبو قير
شمال
بحيرة مريوط

شكل (٤٤)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ - سن الدخول فى العمل والخروج منه :

ويعد هذا العامل على قدر كبير من الأهمية - حيث يعتبر السبب الرئيسى لاختلاف معدلات الاسهام فى القوة العاملة بين الريف والحضر أو بين المناطق الصناعية والمناطق شبه الصناعية أو الزراعية . فمن المعروف أن المناطق الزراعية تتميز بأن الدخول فى القوة العاملة يكون فى سن مبكرة مما يؤدى الى ارتفاع نسبة العاملين فى الاعمار الصغيرة وذلك بعكس الحال فى المناطق الحضرية أو الصناعية حيث تؤدى عملية التعليم من ناحية وتوفر خصائص معينة فى الداخلين فى قوة العمل من ناحية أخرى الى تأخير سن الدخول فى العمل (١) . ومن دراسة الجدول رقم (٢٧) يتضح ان أقسام وسط الاسكندرية تتميز بانخفاض معدلات النشاط بها فى الأعمار الوسطى (١٥ - ٤٤ بصفة خاصة) - وخاصة العطارين الذى تصل النسبة فيه الى ٥ر٧٢ ٪ وباب شرقى والرمل ٦ر٧٥ ٪ ، ١ر٧٩ ٪ على الترتيب وفى هذه الاقسام تزداد نسبة ذوى المؤهلات العلمية والذين يدخلون العمل فى سن متأخرة بالنسبة لغيرهم .

وكذلك الحال بالنسبة لعملية الانسحاب من القوة العاملة ، والتى يعكسها معدل النشاط الإقتصادى ان هم فوق الستين أو الخامسة والستين من العمر ، ومن الجدول رقم (٢٧) يتضح ان الاقسام التى تقل فيها معدلات النشاط فى فئات السن الوسطى تتميز أيضا بانخفاض نسبة العاملين فوق الخامسة والستين

---

(١) يمكن الرجوع الى كتاب :

U. N. ; Methods of Analysing Census Data on Economic Activities of the Population, op. cit. p- 56. ff.

ولعل هذين المعدلين مرتبطان ببعضهما الى حد كبير حيث يعتبر الداخلون فى قوة العمل فى سن متأخرة نسبيـــا (٢٠ أو ٢٥ مثلا) أكثر العاملين خضوعا للقوانين التى تجعلهم ينسحبون من قوة العمل بعد الستين أو الخامسة والستين(١). ولما كانت الاقسام الوسطى فى الاسكندرية وبخاصـــة العطارين وباب شرقى والرمل - أقل الاقسام فى معدلات النشاط بالنسبة للاعمار الوسطى فلا غرابة إذن أن تكون أقلها للعاملين فوق الخامسة والستين - وتبلغ هذه النسبة ٢٥ر٨ ، ٢٦ر٦ ، ٢٧ر٩ ٪ فى أقسام باب شرقى والرمل والعطارين على الترتيب .

أما أعلى معدلات للنشاط الإقتصادى للسن المتقدمة (٦٥ +) فتوجد فى أقسام اطراف الاسكندرية - فى المنتزة شرقا ومينا البصل والدخيلة غربا وكما توجد فى كرموز والجمرك - ولا غرابة فى ارتفاع النسبة فى المنتزة حيث الزراعة حرفة رئيسية ، وحيث يمكن للعمل الزراعى - أن يستمر فى استيعـاب بعض العاملين به الى سن متأخرة عن غيره من أنواع النشاط الإقتصادى الاخرى ، وقد يرجع ارتفاع المعدلات فى الاقسام الغربية من الاسكندرية الى الاختلافات البيئية والى اختلاف الحرف التى يمارســا السكان وهى فى معظمها لا تخضع لحدود السن كما تخضع له حرف أخرى كالوظائف الحكومية مثلا والتى تعد أهم حرف وسط الاسكندرية .

---

(١) هناك كثير من الدراسات تعتبر سن الستين بداية الانسحاب من قوة العمل - ولـكن ظروف المدن الـكبرى - والاسكندرية منها - يمكن أن تجعل سن الخامسة والستـين بداية لذلك . ومن أجل هذا فقد اعتبرت سن الرابعة والستين نهاية للمساهمـة الفعلية فى النشـاط الاقتصادى - وان كان من تعدى هذه السن يمكن اعتباره ضمن العمال الهامشيين .

٣ ـ تفاوت الحالة التعليمية :

إذا كان التركيب العمرى للسكان وسن الدخول فى العمل والخروج منه عاملين هامين فى الاختلافات الملحـــوظة بين الاقسام فى معدلات النشاط الإقتصادى فان تفاوت الحالة التعليمية لايقل أهمية عنهما ، بل أنه يعد مسئولا الى حد كبير عن اختلاف التركيب المهنى فى هذه الاقسام كما سيتضح بعد ذلك .

ويوضح الجدول رقم (٢٨) والشكل (٤٢) توزيع معدلات الحالة التعليمية فى أقسام الاسكندرية ومنه يتضح أن أعلى معدلات الامية تتركز فى أقسام المنتزة والعبان وكرموز حيث تصل الى أكثر من ٤٠ ٪ ويليهما فى ذلك أقسام مينا البصل فالجمرك فالمنشية حيث تصل النسبة الى أكثر من ٣٥ ٪ . أما أقل الاقسام فى الامية فهى اقسام الرمل وباب شرقى حيث تقل النسبة بهما عن ٢٥ ٪ من جملة الذكور فوق عشر سنوات ويعتبر قسما محرم بك والعطارين وسطا بين أعلى الاقسام واقلها فى هذا المجال حيث تتراوح معدلات الامية بهما ما بين ٢٥ ، ٣٠ ٪ .

وعلى النقيض من ذلك توزيع حملة المؤهلات سواء المتوسطـــة وفوق المتوسطة ـ حيث تحظى الاقسام ذات النسبة المنخفضة فى عدد السكان الاميين بنسبة عالية فى المؤهلين عليا وهى أقسام الرمل وباب شرقى ويضاف اليهما محرم بك والعطارين ، وكذلك فان الاقسام ذات المعدل المرتفع من الاميين تتميز بمعدل منخفض من المؤهلين كما هو الحال فى المنتزة شرقا وكرموز والعبان ومينا البصل والدخيلة غربا .

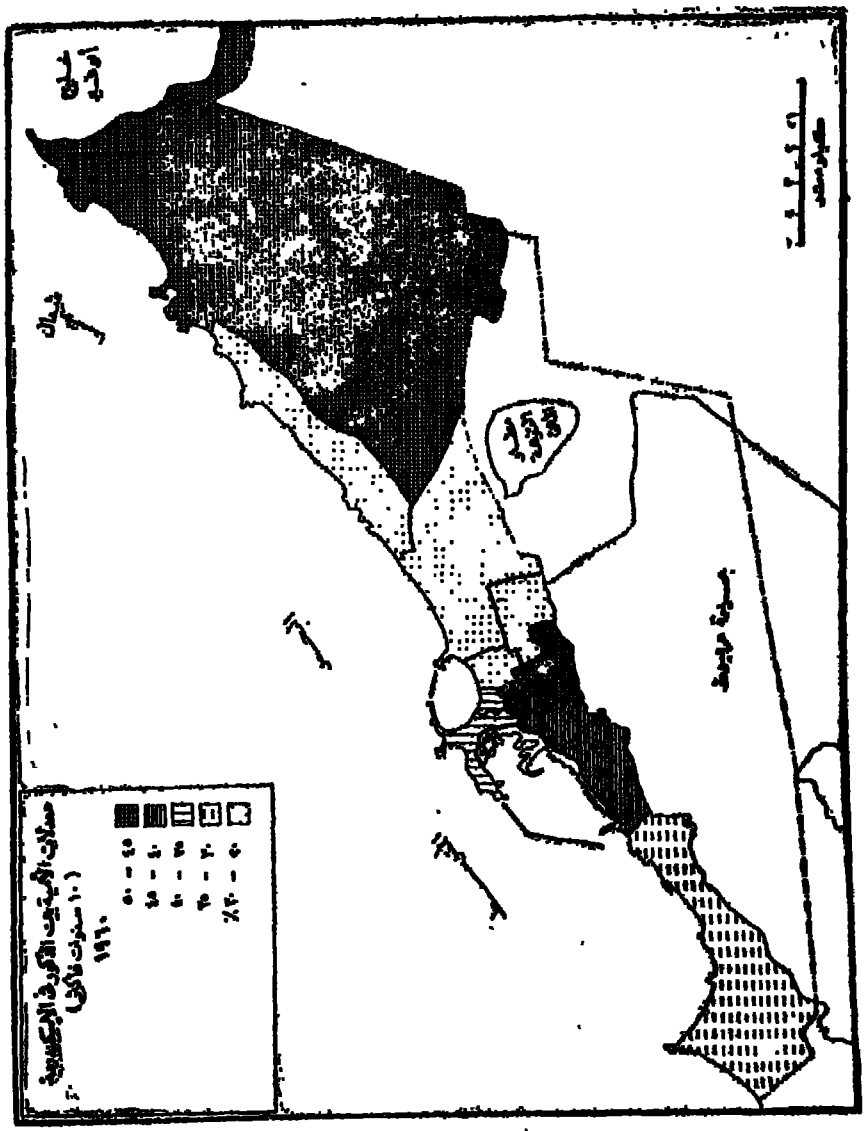
البحر الأبيض المتوسط
البحيرة المرة
٥٠ - ٤٠
٤٠ - ٣٠
٣٠ - ٢٠
٢٠ - ١٠
١٠ - ٥
٥ - ٠

ويساعد تركز النسبة العالية من السكان المتعلمين فى أقسام الرمل وباب شرقى ومحرم بك والعطارين على اختلاف معدل العمالة بها وذلك أما لتأخير سن الدخول فى العمل كما سبق ذكره - أو للتبكير فى سن ترك الخدمة حيث يعمل أصحاب المؤهلات العليا فى غالب الأحيان فى قطاعات حكومية يتحدد فيها سن مغادرة القوة العاملة بالستين حينا أو بالخامسة والستين أحيانا .

جدول رقم (٢٨) معدلات الحالة التعليمية للذكور فى أقسام الاسكندرية ١٩٦٠ (١) (١٠ سنوات فأكثر)

القسم	أمى	يقرأ أو يكتب (٢)	مؤهل متوسط واقل من المتوسط	مؤهل فوق المتوسط (٣)
الجمرك	٢٨ر٠	٤٤ر١	١٤ر٣	٣ر٥
الرمل	٢٣ر٣	٤٤ر٦	٢٢ر٠	٨ر٧
الدخيلة	٣٢ر٧	٥٥ر٦	١٠ر١	١ر٥
العطارين	٢٦ر٢	٥٣ر٧	١٦ر٢	٥ر١
اللبان	٤٥ر٠	٤٤ ر٨	٩ر٢	٠ر٨
المنتزة	٤٧ر١	٤٢ر١	٩ر٠	١ر٢
المنشية	٣٥ر٣	٤٨ر٧	١٢ر٢	٢ر٦
باب شرقى	٢٤ر٥	٤٣ر٦	٢٢ر٦	٧ر٧
كرموز	٤٦ر١	٤٤ر٠	٨ر٧	٠ر٥
محرم بك	٢٩ر٢	٤٦ر٨	٢٠ر٠	٣ر٢
ميناء البصل	٤٤ر٦	٤٤ر٩	٩ر٤	٠ر٦
	٣٥ر٠	٤٥ر٢	١٥ر٤	٣ر٥

(١) بيانات هذا الجدول حسبت على أساس الجدول الخامس من تعداد السكان ١٩٦٠ .

أمد الحياة العاملة للذكور :

هناك طريقة أخرى يمكن أن تفسر بيانات السكان ذوى النشاط الاقتصادى فى الاسكندرية وذلك بحساب متوسط أمد الحياة العامة لجيل معين من الذكور ، ومن المفيد التعرف على مقياسين لهما صلة بذلك وهما اجمـــالى وصافى سنوات الحياة العاملة .

وإجمالى سنوات الحياة العاملة يمثل متوسط عدد السنوات ذات النشاط الاقتصادى للذكور من جيل معين بفرض انعدام الوفاة قبـل ـن الانسحاب من العمل ، بينما السنوات الصافية تمثل متوسط عدد السنوات العاملة لجيـل من الذكور شاملا الذين انتهت حياتهم العملية بسبب الوفاة قبـل أن يصلوا إلى سن الانسحاب من العمل ـ وعلى ذلك نجد أن السنوات الاجمـالية للحياة العـاملة ذات النشاط الاقتصادى تعتمد فقط على الأعمار التى يبدأ عندها الذكور فى العمل حتى السن الذى يصلون فيه إلى سن المعاش أو الانسحاب من القوة العاملة، بينما السنوات الصافية تتأثر أيضا بعامل الوفاة ـ والفرق بين المفهومين مستمد من الفرق بين معدل التكاثر الاجمـالى والصافى كمقياسين للخصوبة والاحلال السكانى (١)

= الجزء الأكبر محافظة الاسكندرية . ولا تشمل هذه البيانات فئة « غير مبين » .

(٢) تشمل هذه الحالة بالإضافة إلى السكان الملمين بالقراءة والكتابة أولئك الـذين أوردهم التعداد فى خانة « يقرأ فقط » .

(٣) تشمل السكان حملة المؤهلات فوق المتوسطة والعالية وما بعدها .

(١) الامم المتحدة ـ العوامل الديموغرافية والقوة البشرية ـ المرجع السابق ـ ص ٣٢ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ ـ سنوات النشاط الاقتصادى الاجمالية :

لحساب سنوات النشاط الاقتصادى الاجمالية فاننا نفترض أن الحياة العاملة تبدأ من سن الخامسة عشرة ، وقد افترض أن كل فرد يمر خلال مدى حياته الاقتصادية العاملة ـ مساهما فى النشاط الاقتصادى حسب المعدلات النوعية الخاصة بفئات العمر والتى سبق بيانها فى سياق الحديث عن المعدلات العمرية(١).

وقد حسبت سنوات الحياة العاملة الاجمالية للذكور فى الاسكندرية وذلك باستخدام معدلات النشاط الاقتصادى فى تعداد السكان سنة ١٩٦٠ ـ ويوضح ذلك الجدول رقم (٢٩) .

---

(١) مثال ذلك انه اذا كان معدل النشاط الاقتصادى فى فئة العمر ٢٠ ـ ٢٤ هو ٩٠٪ فان الفرد بين سن العشرين والخامسة والعشرين يفترض أن يقضى ٩٠٪ من الخمس سنوات ـ أى أربع سنوات ونصف فى القوة العاملة — ومجموع حاصل ضرب معدلات النشاط فى طول الفئة بالسنوات ابتداء من سن ١٥ — يعطينا سنوات النشاط الاقتصادى الاجمالية .

جدول (٢٩) حساب سنوات النشاط الاقتصادى الاجمالية للذكور
فى الاسكندرية ١٩٦٠

فئات العمر	طول الفئة بالسنوات	معدلات النشاط الاقتصادى حسب العمر	سنوات النشاط الاقتصادى الاجمالى
١٥ — ١٩	٥	٥١ر٣	٢ر٥٦٥
٢٠ — ٢٤	٥	٧٥ر١	٣ر٧٥٥
٢٥ — ٢٩	٥	٨٩ر١	٤ر٤٥٥
٣٠ — ٣٤	٥	٩٣ر١	٤ر٦٥٥
٣٥ — ٣٩	٥	٩٢ر٩	٤ر٦٤٥
٤٠ — ٤٤	٥	٨٩ر٩	٤ر٤٩٥
٤٥ — ٤٩	٥	٨٧ر١	٤ر٣٥٥
٥٠ — ٥٤	٥	٨١ر٦	٤ر٠٨٠
٥٥ — ٥٩	٥	٤٣ر٥	٢ر١٧٥
٦٠ — ٦٤	٥	٤٣ر٥	٢ر١٧٥
٦٥ — ٦٩	٥	٣٨ر٩	١ر٩٤٥
٧٠ — ٧٤	٥	٢٤ر٧	١ر٢٣٥
الجملة	—	—	٤٠ر٥٣٥

ومن هذا الجدول يبدو أنه باستبعاد أثر الوفاة فقد يقضى الذكور العاملون فى الاسكندرية حوالى ٤١ سنة من ٥٥ سنة فى العمل لاكتساب العيش وتختلف هذه السنوات الاجمالية بين أقسام الاسكندرية كما يوضح جدول (٢١) ويعد

قسم المنتزه أعلى الاقسام فى هذا المجال ـ حيث يقضى العاملون به حوالى ٥٢ سنة فى المدى العمرى للنشاط الاقتصادى به ، ويرجـــع ذلك إلى الطابع الزراعى الغالب على هذا القسم مما يؤدى إلى التبكير فى الدخول فى القوة العاملة ، والتأخير فى الخروج منها . وعلى العكس من ذلك أقسام وسط الاسكندرية مثل العطارين حيث تبلغ السنوات الاجمالية ٢٩ سنة فقط وكذلك باب شرقى (٤١ سنة) والرمل (٤٤ سنة) ومحرم بك (٤٦٫٥ سنة) ـ وتقل هذه السنوات كما هو واضح فى هذه الاقسام لانخفاض معدلات العمالة بها والناتجة عن العوامل الثلاثة الرئيسية التى سبق ذكرها وهى اختلاف التركيب العمرى وسن الدخول فى العمل والخروج منه ثم تفاوت الحالة التعليمية بينها (١) .

٢ ـ سنوات النشاط الاقتصادى الصافية :

ويأخذ أثر عامل الوفاة فى الحسبان ومدى تأثيره على القوة العاملة فى الاسكندرية والسنوات التى يقضيها كل فرد فى النشاط الاقتصادى فانه يمكن مقارنة السنوات الفعلية التى يتوقع أن يقضيها جيل معين من الذكور فى العمل ولذلك فانه من الضرورى حساب سنوات النشاط الاقتصادى الصافية وذلك

---

(١) فى دراسة اجرتها الأمم المتحدة لحساب سنوات النشاط الاقتصادى الاجمالية فى المدى العمرى (١٥ ـ ٦٤) وذلك بين مختلف دول العالم ، أظهرت النتائج انه باستبعـاد اثر الوفاة فقد يقضى الذكور من سكان المناطق الأقل تقـدما فى العالم عـددا من سنوات النشـاط الاقتصادى يزيد فى المتوسط عن سكان البلاد الصناعية ، فالفرد فى دول أمريـكا اللاتينيـة مثلا يقضى حوالى ٥١ سنة اجمالية بينما فى أوربا واستراليا يقضى حوالى ٤٨ عاما فقط ـ وذلك بسبب زيادة سنوات التعليم وسنوات التقاعد . (المرجع السابق ص ٣٤) .

باستخدام جدول حياة الاسكندرية فى سنة ١٩٦٠ ، وكذلك معدلات النشاط الاقتصادى العمرية للذكور من تعداد نفس السنة .

ويوضح الجدول رقم (٣٠) طريقة حساب سنوات النشاط الاقتصادى الصافية مطبقة على محافظة الاسكندرية فى سنة ١٩٦٠ — ويبين هذا الجدول متوسط السنوات الصافية المتبقية بالنسبة للذكور الاحياء فى سن معينة ويمكن من خلال العامود رقم (٦) من هذا الجدول أن نقدر انه بين الأعمار ١٥ — ٧٤ من جيل يبلغ ١٠٠٠٠٠ مولودا من الذكور فى الاسكندرية يقضون ٢٩١١٦٠١ سنة فى النشاط الاقتصادى بمتوسط يقدر بحوالى ٣٨٫٢ سنة لكل فرد منهم فى سن الخامسة عشرة — وعلى العكس من ذلك فان متوسط سنوات النشاط الاقتصادى الإجمالية — خلال هذه الفترة من العمر يبلغ ٤١ سنة ، ويوضح الفرق بين هذين الرقمين الخسارة فى الحياة العاملة نتيجة الوفاة .

ويوضح الجدول رقم (٣١) والأشكال رقم (٤٣) ، (٤٤) ، (٤٥) الاختلاف البيّن بين أقسام الاسكندرية فى توزيع سنوات النشاط الاقتصادى الاجمالية والصافية والفرق بينهما والذى يعد ناتجا عن الوفاة واختلاف أثرها فى هذه الأقسام . ويتضح من هذا الجدول أن الفرق الناتج عن الوفاة يكون أكبر فى الاقسام التى يزيد فيها عدد السنوات الإجمالية فى النشاط الاقتصادى كما هو الحال فى أقسام اللبان والمنتزه وكرموز — والتى يختلف التركيب الاقتصادى بها عن باقى الاقسام التى يقل فيها عدد السنوات المفقودة نتيجة الوفاة مثل أقسام العطارين وباب شرقى والرمل والمنشية .

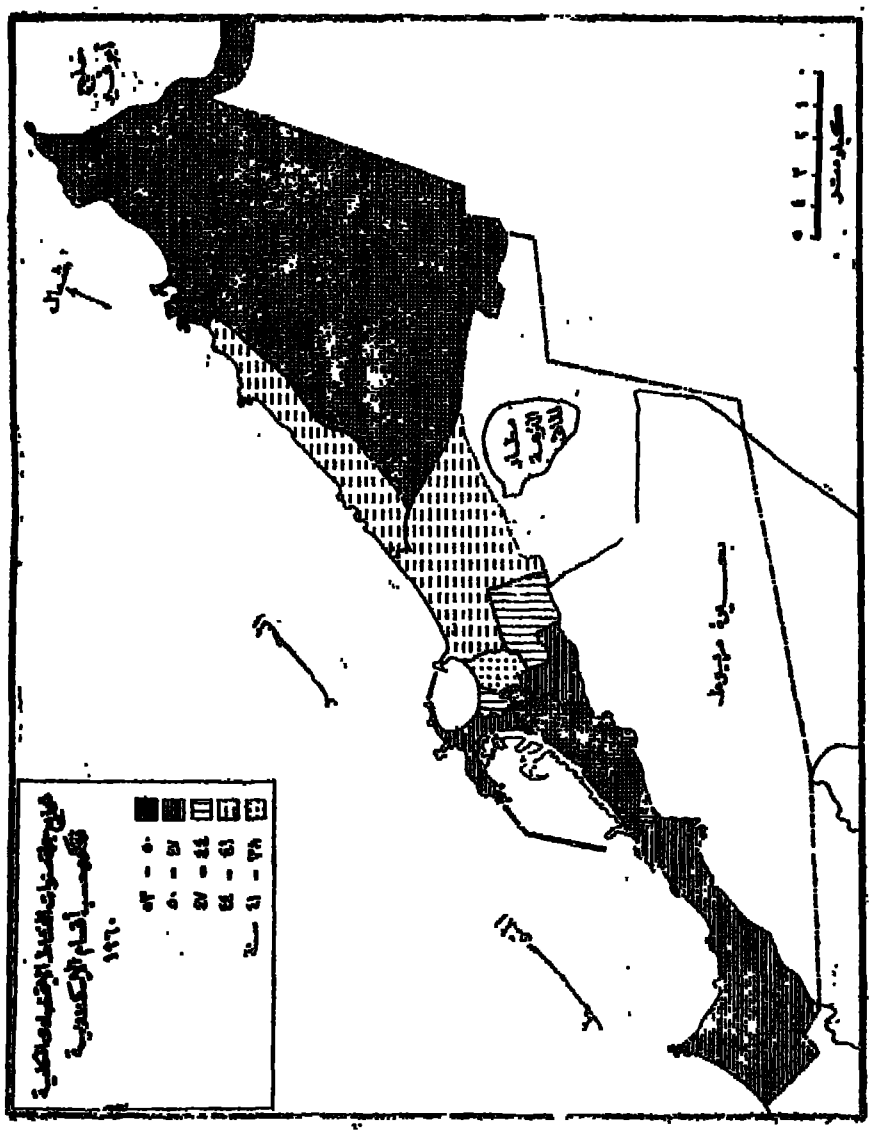

شكل (٤٣)

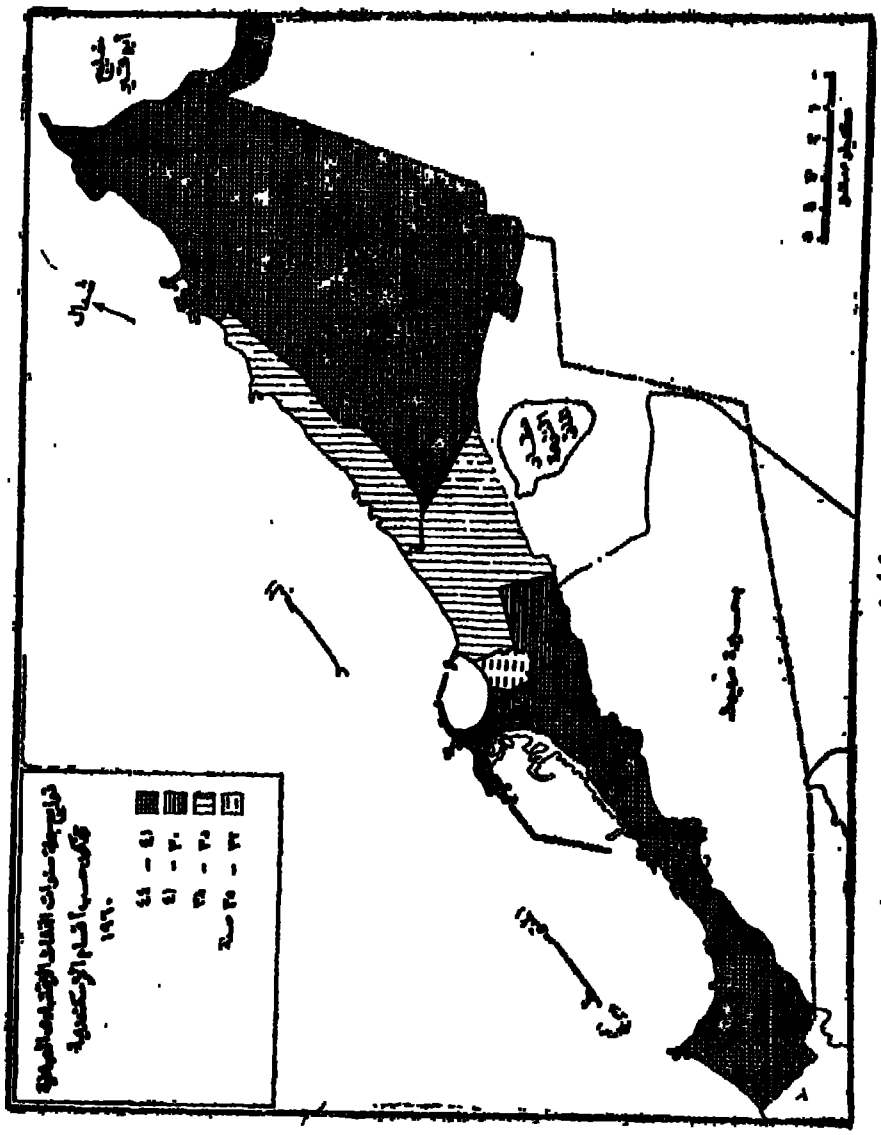

شكل (٤٤)

جدول رقم (٣٠) حساب سنوات النشاط الاقتصادى الصافية الذكور بالاسكندرية سنة ١٩٦٠

الفئات العمرية س . س	الباقون على قيد الحياة عند تمام السن ح س	الباقون على قيد الحياة بين العمر س ، س + ن ن ع س	معدلات النشاط بين العمر س . س + ن ٪	سنوات النشاط الاقتصادى للباقين على قيد الحياة بين السن س، (س+ن)	سنوات النشاط الاقتصادى الاجمالية عند تمام السن (س)	متوسط سنوات الحياة العاملة المتبقية عند السن (س)
(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)
١٥ -	٧٦٢٧٢	٣٧٩٨٣٩٠	٥١٫٣	١٩٤٨٥٧	٢٩٣٥١٤٩	٣٨٫٥
٢٠ -	٧٥٦٤٢	٣٧٦٢٤٣	٧٥٫١	٢٨٢٥٥٨	٢٧٤٠٢٩٢	٣٦٫٢
٢٥ -	٧٤٨٣١	٣٧١٩٦٥	٨٠٫٠	٣٣١٠٤٩	٢٤٥٧٧٣٤	٣٢٫٨
٣٠ -	٧٣٩٤٤	٣٦٧٢٦٠	٩٣٫١	٣٤١٩١٩	٢١٢٦٦٨٥	٢٨٫٨
٣٥ -	٧٢٩٢٨	٣٦١٠٩٨	٩٢٫٩	٣٣٥٩٢٥	١٧٨٤٧٦٦	٢٤٫٥
٤٠ -	٧١٦٦٣	٣٥٤٣٩٤	٩٢٫٢	٣٢٦٧٥١	١٣٣٨٨٤١	٢٠٫٢
٤٥ -	٦٩٩٥٥	٣٤٢٢٠٧	٨٩٫٩	٣٠٨٠٤٣	١١٢٢٠٩٠	١٦٫٠
٥٠ -	٦٧٠٤١	٣٢٤٤٣٥	٨٧٫١	٢٨٢٥٨٣	٨١٣٥٤٧	١٢٫١

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تابع جدول رقم (٣٠)

الفئات العمرية س	الباقون على قيد الحياة عند تمام السن ح س	الباقون على قيد الحياة بين العمر س ، س + ن ن ح س	معدلات النشاط بين العمر س ، س + ن ٪	سنوات النشاط الإقتصادى للباقين على قيد الحياة بين السن س ، (س+ن)	سنوات النشاط الإقتصادى الإجمالية عند تمام السن (بس)	متوسط سنوات الحياة العاملة المتبقية عند السن (س)
(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)
٥٥ -	٦٢٤٧٧	٢٩٧٦٤٠٦	٨١ر٦	٢٤٢٨٧٩	٥٣٠٩٦٤	٨ر٥
٦٠ -	٩٦٣٤٧	٣٦١٢١٥	٤٣ر٥	١١٣٦٢٩	٢٨٨٠٨٥	٥ر١
٦٥ -	٤٧٦٩٥	٢١٠٥٠٣	٤٣ر٥	٩١٥٦٩	١٧٤٤٥٦	٣ر٧
٧٠ -	٣٦٣٠١	١٥٢٥٤٢	٢٨ر٩	٥٩٣٣٩	٨٢٨٨٧	٢ر٣
٧٥ -	٢٤٧١٥	٩٥٣٣٧	٢٤ر٧	٢٣٥٤٨	٢٣٥٤٨	١ر٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جدول رقم (٣١) سنوات النشاط الاقتصادى الاجمالية والصافية للذكور في الإسكندرية ١٩٦٠ فى المدى العمر (١٥ - ٧٤ سنة)

القسم	سنوات النشاط الاقتصادى		الفرق الناتج عن الوفاة
	الاجمالية	الصافية (١)	
الجمرك	٤٩٫٧	٤٣٫٣	٦٫٤
الرمل	٤٣٫٩	٣٧٫٦	٦٫٣
الدخيلة	٤٩٫٤	٤٢٫٤	٧٫٠
العطارين	٣٩٫١	٣٣٫٢	٥٫٩
اللبان	٥٠٫٧	٤٢٫٠	٨٫٧
المنتزة	٥١٫٨	٤٣٫٣	٨٫٥
المنشية	٤٥٫٠	٣٨٫١	٦٫٩
باب شرقى	٤١٫٠	٣٥٫٠	٦٫٠
كرموز	٥٠٫٥	٤٢٫٢	٨٫٣
محرم بك	٤٦٫٥	٣٩٫٢	٧٫٣
مينا البصل	٥٠٫٣	٤٢٫٨	٧٫٥
الجملة	٤١٫٠	٣٨٫٥	٢٫٥

(١) استخدم فى حساب السنوات الصافية بالنسبة للاقسام - جدول حياة الاسكندرية ١٩٦٠ ومن الطبيعى أنه اذا استخدم جدول حياة خاص لكل قسم لظهرت فروق الوفاة الاقليمية واضحة فى الحساب ، وازاء ما يكتنف هذه العملية من صعاب أهمها انشاء جداول حياة لكل قسم على حدة - فلقد اتخذ جدول حياة الاسكندرية أساسا لحسابها وهو فى جملته يجمع خصائص الوفاة على مستوى الأقسام كلها - ويعد متوسطا لمعدلات الوفاة بهذه الأقسام .)

وتختلف نسبة مايقضيه الفرد فى الحياة العاملة من توقع الحياة الاجمالى بالنسبة للاقسام كذلك — ومن المعروف أن الفـــرد فى المناطق المتقدمة يقضى فى المتوسط نسبة صغيرة من حياته فى قوة العمل حيث تبلغ هذه النسبة حوالى ٦٥ ٪ من توقع الحياة فى المناطق الصناعية ، ٦٧ ٪ فى الشبه صناعية ، ٧٠ ٪ فى المناطق الزراعية (١) . وفى الاسكندرية يقضى الفرد ٧٤ر٢ ٪ من توقع الحياة فى قوة العمل وذلك حسب تعداد ١٩٦٠ وان كانت هذه النسبة تختلف حسب الاقسام اختلافا واضحا فاعلاها المنتزه وأدناها العطارين جدول (٢٢) ، ويرجع ذلك إلى العوامل الديموغرافية التى سبق ذكرها..

(١) المرجع السابق ص ٢٧ .

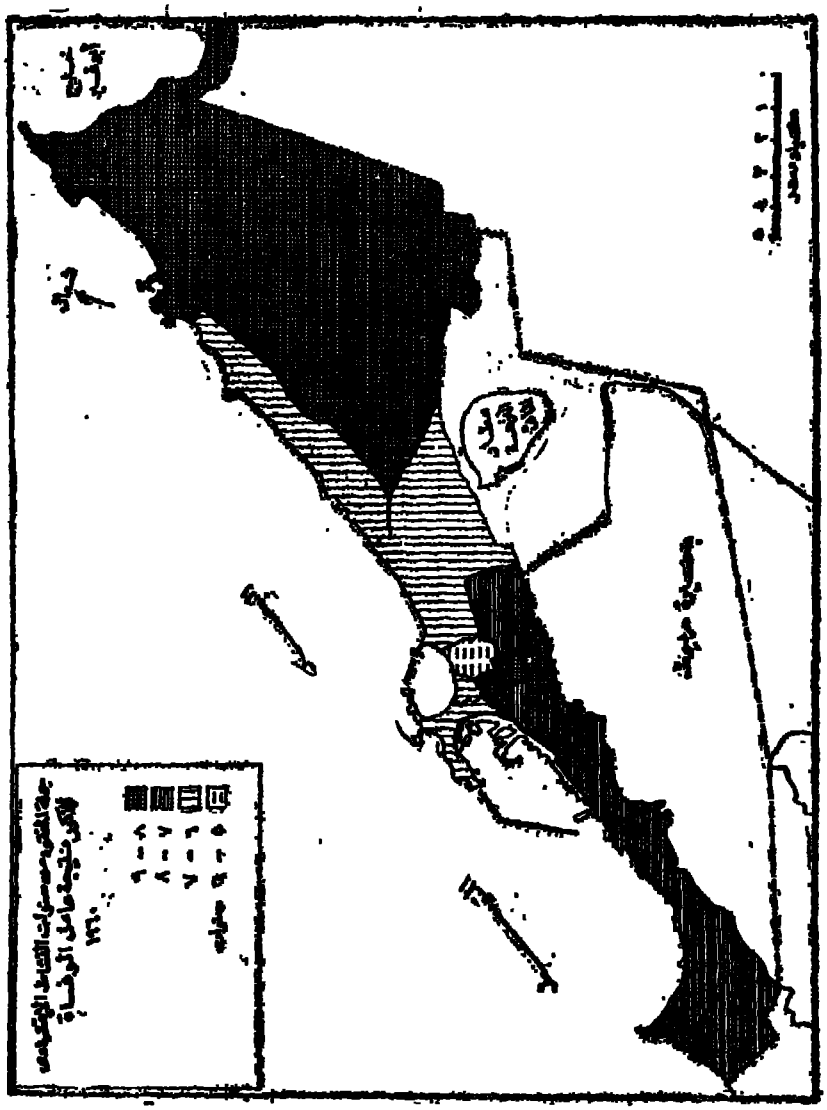

شكل (٩٠)

جد ل (٣٢) النسبة المئوية لسنوات النشاط الاقتصادى الصافية من توقع الحياة عن السن ١٥ ومتوسط السنوات غير النشطة الصافيـــة فى أقسام الاسكندرية ١٩٦٠ (على أساس أن توقع الحيـاة عنـد السن ١٥ — ٥١٫٩ سنة)

القسم	سنوات النشاط الصافية عند السن ١٥	٪ من توقع الحياة عنـــد السن ١٥	متوسط السنوات غير النشطة الصافية
الجمرك	٤٣٫٣	٨٣٫٤	٨٫٦
الرمل	٣٧٫٦	٧٢٫٤	١٤٫٣
الدخيلة	٤٢٫٤	٨١٫٧	٩٫٥
الطارين	٣٣٫٢	٦٤٫٠	١٨٫٧
اللبان	٤٢٫٠	٨٠٫٩	٩٫٩
المنتزة	٤٣٫٢	٨٣٫٤	٨٫٦
المنشية	٣٨٫١	٧٣٫٤	١٣٫٨
باب شرقى	٣٥٫٠	٦٧٫٤	١٦٫٩
كرموز	٤٢٫٢	٨١٫٣	٩٫٧
محرم بك	٣٩٫٢	٧٥٫٥	١٢٫٧
مينا البصل	٤٢٫٨	٨٢٫٥	٩٫١
الجملة	٣٨٫٥	٧٤٫٢	١٣٫٤

معدلات النشاط الاقتصادى للإناث

فى سياق الحديث عن التركيب العمرى والنوعى لمعدلات النشاط الإقتصادى ظهر جليا الإختلاف الكبير بين معدلات الذكور والاناث وليس هذا الأمر قاصرا على الاسكندرية كمحافظة حضرية بل هى ظاهرة سائدة فى مصر كلها وان اختلفت بين الحضر والريف اختلافا طفيفا .

وتباين معدلات أسهام الاناث فى النشاط الإقتصادى داخل حدود الاسكندرية تباينا تظهره أرقام الجدول رقم (٣٣) والشكل رقم (٤٦) ويرجع هذا التباين الى عدة عوامل ديموغرافية مختلفة منها الحالة التعليمية للاناث والحالة الزواجية لهن وكذلك اختلاف التركيب الحرفى بين أقسام الاسكندرية .

جدول (٣٣) معدل النشاط الإقتصادى العمرى للاناث فى أقسام الاسكندرية
سنة ١٩٦٠ (١) (٦ سنوات فأكثر)

القسم	أقل من ١٥	١٥ — ٤٤	٤٥ — ٦٤	٦٥ +	الجملة
الجمرك	٣ر٠	٨ر٠	٣ر٥	١ر٧	٥ر٥
الرمل	١٢ر٠	١٤ر١	٩ر٤	٤ر٥	١٣ر٥
الدخيلة	٢ر٠	٣ر٦	٢ر٨	صفر	٢ر٩
العطارين	٤ر٩	٩ر٢	٣ر٨	١ر٧	٨ر٢
اللبان	١ر٦	٦ر٨	٦ر٧	٣ر٨	٥ر٢
المنتزة	٤ر٦	٦ر٥	٥ر٨	١ر٤	٥ر٧
المنشية	٥ر١	٨ر٠	٤ر١	١ر٠	٦ر٧
باب شرقى	١٢ر٠	١٢ر١	٥ر٠	١ر٩	١١ر٩
كرموز	١ر٢	٥ر٦	٥ر٧	٣ر٧	٤ر١
محرم بك	٤ر٥	٨ر٣	٣ر٨	١ر٧	٦ر٣
مينا البصل	١ر٨	٥ر٧	٦ر٩	٤ر٦	٤ر٦
الجملة	٥ر٤	٨ر٧	٥ر٤	٢ر٦	٧ر١

(١) على أساس بيانات التعداد العام للسكان سنة ١٩٦٠ - الجزء الأول - محافظة الاسكندرية الجدول الثامن والخمسون ، وقد حسبت هذه المعدلات العمرية بقسمة عدد العاملات فى كل فئة عمرية عريضة على عدد الاناث فى نفس الفئة ثم ضرب الناتج فى ١٠٠ .

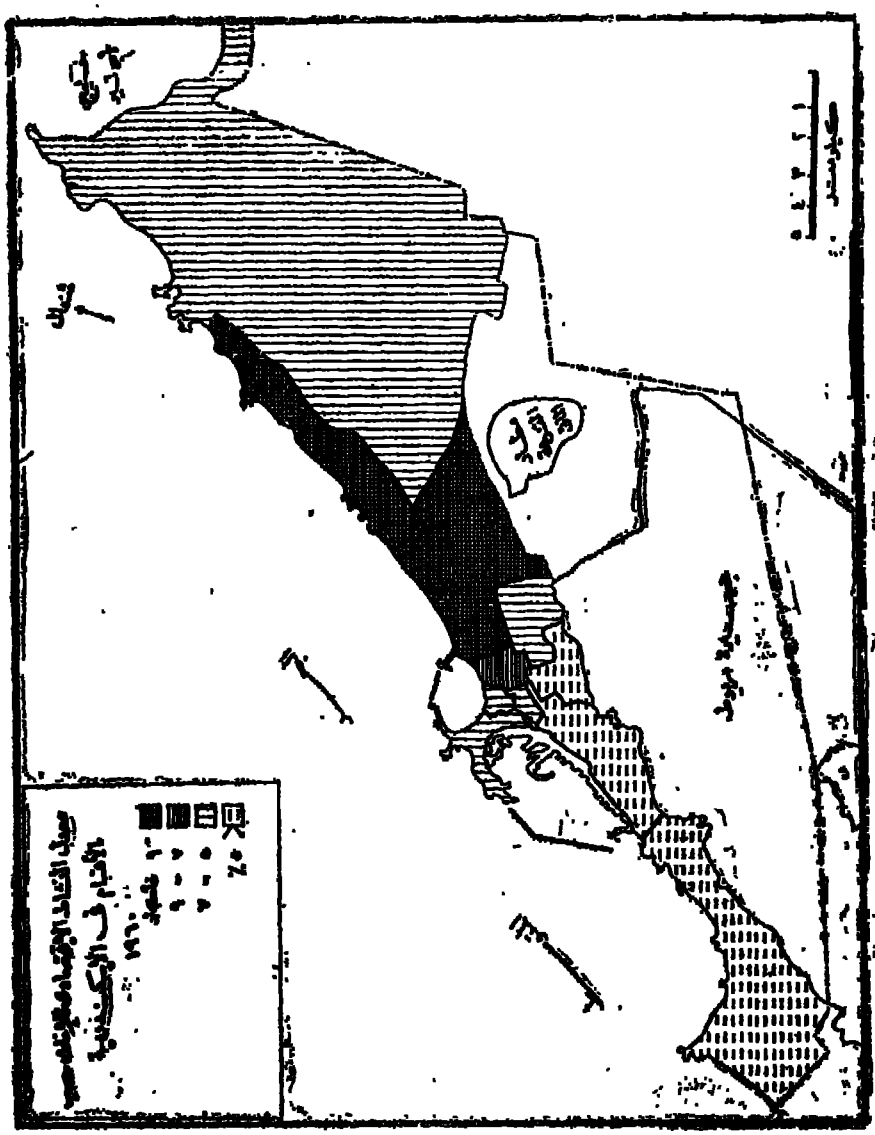

(الشكل ٤٦)

ومن هذا الجدول يلاحظ ان قسمى الرمل وباب شرق يتميزان بارتفاع معدلات العمالة للاناث أقل من ١٥ سنة وتوضح أرقام التعداد بأن العدد الكبير من الاناث فى هذه السن المبكرة يعملن فى الخدمات الشخصية فى المنازل وخاصة ان هذين القسمين يتميزان بارتفاع المستوى المعيشى وارتفاع معدل العمالة للاناث فى سن ١٥ - ٤٤ - وهى سن الانجاب - مما يساعد فى الغالب على ارتفاع معدل العمالة فى الخدمات الشخصية فى المنـــازل كما هو واضح من أرقام الجدول .

وعلى العموم فان أعلى معدلات لتشغيل المرأة فى الاسكندرية تتركز فى الرمل وباب شرق حيث تربو على ١١ ٪ ويليهما قسم العطارين (٨٫٢ ٪) أما أقل الأقسام فى هذا المجال فهي كرموز ومينا البصل والدخيلة (أقل من ٥ ٪) ولكن بدراسة هذا المعدل على أساس الشياخات فى الاسكندرية - كما توضحه الخريطة رقم (٤٧) يلاحظ انه يزيد على ١٠ ٪ فى نطاق الشياخات المطلة على البحر والتى تمتد من شياخة المعلة غرب أو المسلة شرق فى قسم العطارين حتى شياخة سيدى بشر فى قسم الرمل . وفى كل هذا الامتداد فان هذه الشياخات تتفاوت هى الاخرى فيما بينها وتأتى شياخة سان استفانو وفلمنج فى المقدمة حيث يزيد المعدل على ٢٠ ٪ يليهما فى ذلك شياخة مصطفى باشا وبولكلى ثم الابراهيمية بحرى والمسلة شرق ، ويكاد يكون هذا النطاق المتميز بارتفاع معدل النشاط الاقتصادى للاناث قاصرا على هذه الشياخات ، حيث يقل بهذا المعدل قلة واضحة فى الشياخات الواقعة فيما وراءه فى الاقسام الغربية والشرقية حيث يقل عن ٥ ٪ فى معظمها .

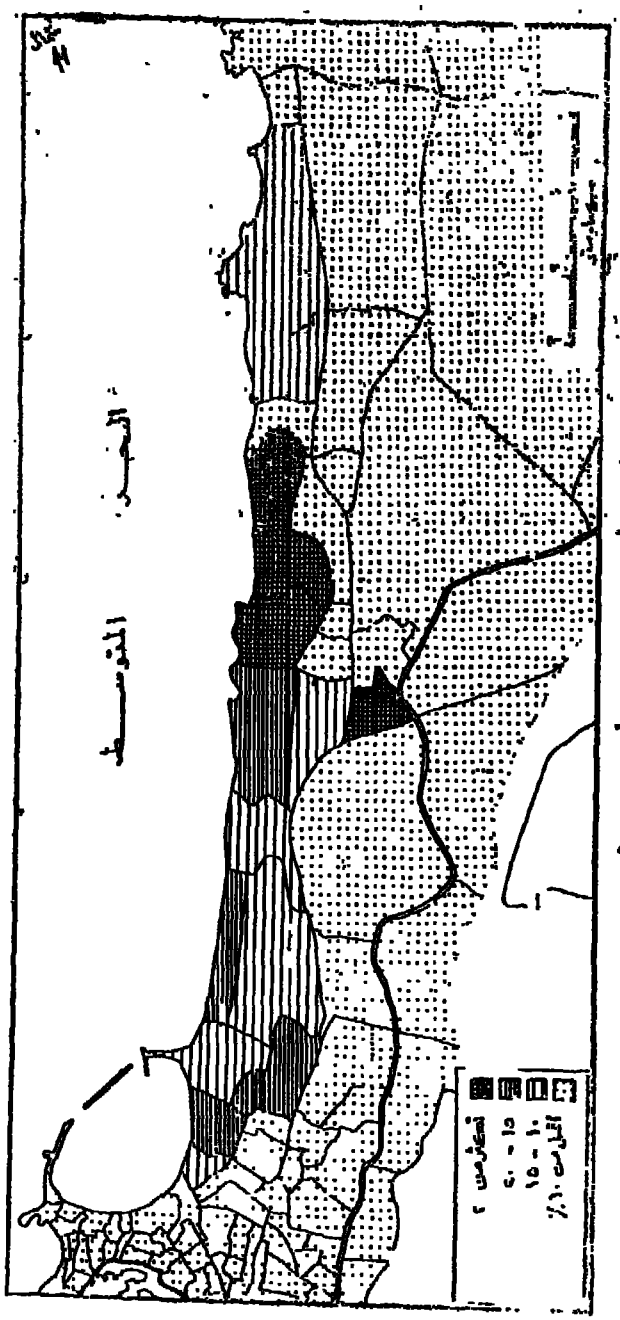

شكل (٤٧) معدلات النشاط الاقتصادى للإناث فى شياخات الإسكندرية سنة ١٩٦٠

وترتبط هذه الظاهرة — كما سبق القول — بالحالة التعليمية للاناث والحالة الزواجية لهن . فبالنسبة للحالة الأولى فان ارتفاع نسبة التعليم بين الأناث يساعد على ارتفاع معدل العمالة بينهن والعكس — فان نسبة الامية المرتفعة ترتبط بانخفاض معدلات النشاط الاقتصادى . ومن الجدول رقم (٣٤) والخريطة رقم (٤٨) يلاحظ أن أعلى معدلات للامية بين الاناث توجد فى تلك الاقسام التى ينخفض فيها معدل الاسهام فى النشاط الاقتصادى بالنسبة لهن ، كما هو الحال فى المنتزه ومينا البصل وكرموز حيث تزيد معدلات الامية بين الاناث فيها عن ٧٥ ٪ أى أن اكثر من ثلاثة ارباع النساء فوق سن العاشرة — أميات . وهذه الاقسام يقل فيها معدل اسهام الاناث فى النشاط الاقتصادى عن ٧ ٪ بل انه يصل إلى اقل من ٥ ٪ فى كرموز ومينا البصل .

جدول رقم (٣٤) معدلات الحالة التعليمية للاناث فى أقسام الاسكندرية سنة ١٩٦٠[1] (١٠ سنوات فأكثر)

القسم	أمية	تقرأ وتكتب [2]	مؤهل متوسط ودون المتوسط	مؤهل [3] فوق المتوسط
الجمرك	٦١٫٢	٣٠٫٠	٧٫١	٠٫٤
الرمل	٥٠٫١	٣١٫٨	١٤٫٣	١٫٥
الدخيلة	٧١٫٥	٢٤٫١	٣٫٧	٠٫٣
العطارين	٤٩٫١	٣٨٫٦	١٠٫٢	٠٫٨
اللبان	٧٢٫٠	٢٣٫٣	٤٫٠	٠٫٢
المنتزة	٨٠٫٣	١٤٫٧	٣٫٧	٠٫٣
المنشية	٦١٫٤	٣١٫٢	٥٫٧	٠٫٤
باب شرقى	٥٠٫٠	٣٢٫٩	١٣٫٩	١٫٢
كرموز	٧٧٫٤	١٨٫٩	٢٫٧	٠٫١
محرم بك	٥٩٫٠	٢٩٫٥	٩٫٦	٠٫٨
مينا البصل	٧٧٫٣	١٨٫٨	٣٫٠	٠٫١
الجملة	٦٣٫٢	٢٦٫٧	٨٫١	٠٫٧

(١) على أساس بيانات الجدول الخامس من التعداد العام للسكان محافظة الاسكندرية — ١٩٦٠ — الجزء الأول ولا يشمل فئة « غير مبين »

(٢) أنظر الملاحظة (٢) فى جدول (٢٨) . (٣) أنظر الملاحظة (٣) فى جدول (٢٨) .

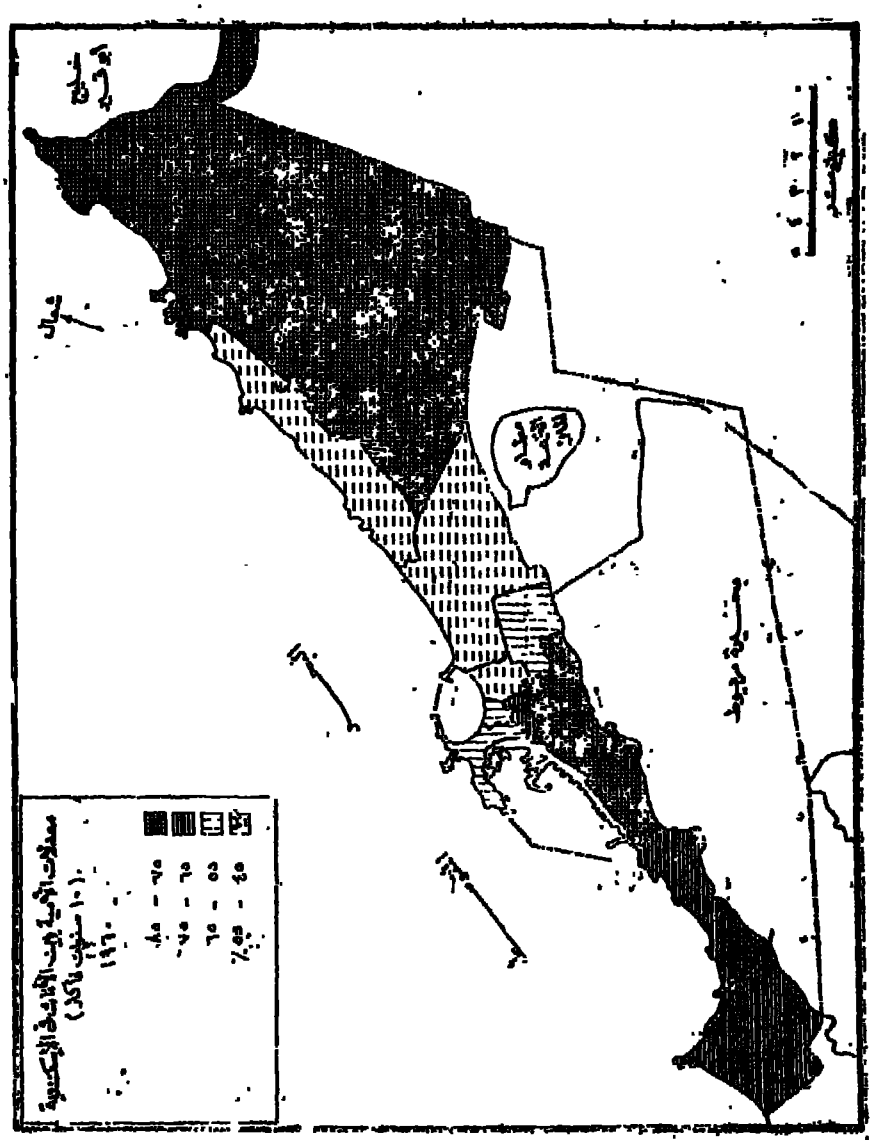
معدلات الأمطار بحوض الأبيض الأعلى
(١٠ سنوات فأكثر)
١٩٦٠ -
٧٥ - ٩٠
٦٥ - ٧٥
٥٥ - ٦٥
٤٥ - ٥٥
٪ ٤٥
شمال
بحيرة مريوط

شكل (٤٨)

وكذلك الحال بالنسبة لتوزيع معدلات المؤهلات من الاناث ، فإن هذه الاقسام تتميز بانخفاض هذه المعدلات انخفاضا يتراوح بين ٥ر٢ - ٥ ٪ .

وإذا قورنت هذه الاقسام ذات المعدل المنخفض فى الحالة التعليمية للاناث بتلك التى يرتفع فيها هذا المعدل فان أكثرها تمثيلا هو قسم باب شرقى وكذلك قسم الرمل بحيث تنخفض فيها نسبة الاميات (٤٠ر٤ + ٥٥ ٪) وترتفع نسبة المتعلمات ، ويشاركهما فى ذلك قسم العطارين . وفى هذه الأقسام الثلاثة يربو معدل حاملات المؤهلات المتوسطة ودون المتوسطة على ١٠ ٪ — ويفسر ذلك بارتفاع معدلات الأسهام فى النشاط الاقتصادى للاناث بالنسبة لهذه الاقسام .

أما عن العلاقة بين الحالة الزواجية ومعدلات النشاط الاقتصادى للاناث . فيوضحها الجدول رقم (٣٥) . ومن المعروف أن اسهام الاناث فى النشاط الاقتصادى يتأثر إلى حد كبير بالحالة الزواجية وعلى العكس من ذلك — الذكور الذين تتأثر معدلات نشاطهم الاقتصادية تأثيرا ضئيلا للغاية بالحالة الزواجية(١).

ومن الجدول رقم (٣٥) يتضح أن معدلات اسهام الاناث المتزوجات أقل بكثير من باقى الاناث بينما تعتبر معدلات الاناث المطلقات أعلى المعدلات على مستوى الاسكندرية كلها حيث تصل إلى ٣ر٢٨ ٪ . ويلى ذلك معدل الاناث اللاتى لم يسبق لهن الزواج حيث يصل معدل نشاطهن إلى ٢٢ ٪ . أما معدل نشاط المترملات فيأتى فى الترتيب الثالث حيث يصل إلى ٤ر١١ ٪ .

---

(١) U. N. Methods of Analysing Census Data. . . op. cit. p. 51.

جدول رقم (٣٥) معدلات النشاط الاقتصادى للاناث حسب الحالة الزواجية بالاسكندرية ١٩٦٠ (١)

القسم	لم تتزوج أبدا	متزوجات	مطلقات	مترملات	الجملة
الجمرك	١٨٫٤	٢٫٩	١٦٫٦	٨٫٠	٧٫٤
الرمل	٣٠٫٧	٤٫٧	٤٦٫٦	١٦٫١	١٣٫٥
الدخيلة	١٢٫١	١٫٠	٢٠٫٠	٦٫٣	٣٫٥
العطارين	٢٥٫٧	٣٫٦	٣٠٫١	١١٫٠	٩٫٨
اللبان	١٦٫٨	٣٫١	٢٥٫٢	١٣٫٢	٧٫٥
المنتزة	١٧٫٨	٣٫٢	٢٣٫٢	٩٫٨	٦٫٣
المنشية	٢١٫١	٣٫٠	٢١٫٤	٩٫٩	٧٫٩
باب شرقى	٣٠٫٦	٤٫٨	٣٨٫٢	١٢٫٠	١١٫٨
كرموز	١٤٫٦	٢٫٨	٢٣٫٠	١٢٫٧	٦٫٦
محرم بك	٢٠٫٥	٣٫٤	٢٢٫٤	٨٫١	٧٫٨
مينا البصل	١٣٫٩	٣٫٢	٢٣٫٤	١٥٫١	٧٫٢
الجملة	٢٢٫٠	٣٫٥	٢٨٫٣	١١٫٤	٨٫٦

(١) على أساس بيانات الجدول السبعين من التعداد العام للسكان ـ محافظة الاسكندرية ١٩٦٠ وقد حسبت المعدلات بقسمة عدد العاملات حسب الحالة الزواجية على عدد الاناث فى نفس الحالة × ١٠٠ وبذلك فقد استبعد من هذا الجدول الاناث دون السادسة عشرة .

وتعتبر أقسام وسط الاسكندرية أكثر الأقسام فى معدلات تشغيل الاناث المطلقات أو اللائى لم يسبق لهن الزواج ، وكذلك المتزوجات فى الجدول رقم (٣٠) يلاحظ أن قسمى الرمل وباب شرقى يزيد بها معـــدل تشغيل الاناث المطلقات على ٣٥ ٪ . أى أن أكثر من ثلث المطلقات فى هذين القسمين يسهمن فى النشاط الاقتصادى بها ، بل ان المعدل يصل فى قسم الرمل وحده إلى ٤٦٫٦ ٪ . ويلى هذين القسمين - قسم العطارين حيث يصل المعدل إلى ٣٠٫١ ٪ ، أما أقل الأقسام فى هذا السبيل - فهو الجمرك حيث يصل المعدل به إلى ١٦٫٦ ٪ وهو بذلك يعتبر أقل اقسام الاسكندرية فى تشغيل المطلقات . وتقع باقى الأقسام بين هذين الحدين الأعلى (٤٦٫٦ ٪) والأدنى (١٦٫٦ ٪) .

ويكاد هذا الوضع ينطبق على معدلات تشغيل الاناث اللائى لم يسبق لهن الزواج فأعلى المعدلات توجد فى قسمى الرمل وباب شرقى أيضا حيث تزيد على ٣٠ ٪ - ويليهما العطارين . أما أقل الاقسام فى هذا المجال فهو مينا البصل والدخيلة حيث يتراوح المعدل فيها بين ١٠ - ١٥ ٪ .

أما الاناث المترملات فان معـــدل النشاط الاقتصادى الخاص بهن يكاد يختلف فى توزيعه على أقسام الاسكندرية ، وان كان قسم الرمل يحظى بأعلى معدل حيث يبلغ ١٦٫١ ٪ ويليه قسم مينـــا البصل ثم اللبان فكرموز ، بينما يعتبر الدخيلة أقل الاقسام حيث يصل المعدل به إلى ٦٫٣ ٪ فقط . ويمكن القول بأن انخفاض معدل تشغيل المترملات يرجع فى المقام الأول الى ارتفاع متوسط أعمارهن والتى غالبا ماتكون أعلى من باقى الفئات الاخرى فى الحالة الزواجية - ويؤدى ذلك إلى قلة فرص العمالة بالنسبة لهن ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فقد يكون المترملة معاش من زوجها المتوفى يغنيها عن العمل .

وإذا كانت نسبة التعليم المرتفعة بين الاناث فى أقسام الرمل وباب شرقى والبطارين تفسر ارتفاع معدلات النشاط الاقتصادى فيها سواء بين الاناث اللائى لم يسبق لهن الزواج أو المتزوجات أو حتى المطلقات ، فان معدلات الامية المرتفعة بين الاناث فى أقسام كرموز واللبان ومينا البصل والدخيلة والمنتزه تفسر هى الاخرى سبب انخفاض معدلات العمالة بين الاناث فى هذه الاقسام .

على أن توزيع المعدلات الخاصة بالنشاط الاقتصادى للمترملات لاينطبق عليها نمط توزيع معدلات المتزوجات أو اللائى لم يسبق لهن الزواج أو المطلقات ، فى حالة المترملات يتساوى مثلا قسم الرمل مع قسم مينا البصل — وذلك مع التناقض الكبير بينهما فى معدلات تشغيل الاناث فى الحالات الزواجية الثلاث الاخرى ، كما يتساوى باب شرقى كذلك مع اللبان مع التناقض بينهما فى الاحوال السابقة ، وإذا كانت معدلات المترملات ترتبط إلى حد كبير بمستوى الوفاة للذكور فى هذه الاقسام فان ذلك لايمكن الجزم به لتفسير هذه الظاهرة هنا — ولكن التحليل الحرفى للمترملات العاملات فى هذه الأقسام الاربعة يلقى الضوء لتفسيرها كما يتضح من دراسة النسب المئوية التالية :

	الرمل	باب شرقى	اللبان	مينا البصل
نسبة المترملات العاملات فى الخدمات	٨٧ر١	٧٠ر١	٤٨ر١	١٧ر٢
« « « فى أعمال البيع	٣ر٠	٦ر٠	٢٢ر٠	١٩ر٠
« « « فى الصناعة	٢ر٥	١١ر٦	١٧ر٣	٤٤ر٠
نسبة المترملات العاملات فى أوجه النشاط الأخرى	٧ر٤	١٢ر٣	١٢ر٦	١٩ر٨
الجملة	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠

وتوضح هذه الأرقام أن النسبة العالية من المتزوجات يعملن فى قسم الرعل وباب شرقى فى الخدمات وهى تشمل الخدمات المنزلية وغيرها وتقل هذه النسبة فى مينا البصل - قلة واضحة - وتكون النسبة العالية فى هذا القسم للعاملات فى الصناعة والحرف المرتبطة بها - أما فى قسم الميسان فإنه بالرغم من وجود النسبة الكبيرة من العاملات المتزوجات فى أعمال الخدمات إلا أن النسبة التى تليها - وهى كبيرة هى الأخرى بالنسبة لباقى الاقسام - تتركز فى أعمال البيع . ومن هذه المقارنة بين الأقسام الأربعة يبدو التشابه بينها فى معدلات تشغيل المتزوجات وان كان الاختلاف موجودا فى الحرف التى يمارسنها .

نسبة الاعالة فى الاسكندرية :

فى سياق الحديث عن القوة العاملة وتحليلها حسب النوع والتركيب العمرى والعوامل المختلفة التى تؤثر فيها ، يكون من المفيد دراسة نسبة الاعالة ، حيث يعتبر السكان الخارجين على قوة العمل الاقتصادى من وجهة النظر الديموغرافية مستهلكين لا منتجين وبمعنى آخر فانهم معولين بواسطة الأفراد الداخلين فى هذه القوة .

ومن المقاييس الاولية لدراسة عبء الاعالة ما يعرف بنسبة الاعالة Dependency Ratio ويقصد بها نسبة عدد الأشخاص الذين لا تضمهم القوة العاملة لكل مائة من أفراد هذه القوة ، وليس عدد المعولين فقط هو الذى يشكل عبء الاعالة - بل ان توزيعهم العمرى النوعى له أهميته هو الآخر حيث يتأثر هذا العبء بسن التعليم وسن الزواج للاناث وعدد المتعلمين والمتزوجات وكذلك ما يتطلبه المعولين من الشباب من رعاية صحية واجتماعية واسكانية وغيرها ،

فى الوقت الذى يكونون فيه خارج القوة العاملة ـ وينبغى على المجتمع أن يوفر لهم هذه الخدمات حتى دخولهم فى عداد المنتجين فيه .

جدول رقم (٢٦) نسبة الإعالة فى أقسام الاسكندرية وترتيبها تنازليا سنة ١٩٦٠ (١)

القسم	المعدل	الترتيب	الانحراف عن الوسط الحسابى
البخيلة	٢٩٨ر٠	١	+ ٣٣ر٠
كرموز	٢٩١ر٣	٢	+ ٢٦ر٣
رم بك	٢٨٦ر٩	٣	+ ٢١ر٩
الجمرك	٢٨٦ر٧	٤	+ ٢١ر٧
مينا البصل	٢٧٧ر٣	٥	+ ١٢ر٣
المنتزه	٢٦٢ر٢	٦	— ٢ر٨
اللبان	٢٦١ر٨	٧	— ٣ر٢
المنشية	٢٥٦ر٠	٨	— ٩ر٠
الرمل	٢٤٩ر٠	٩	— ١٦ر٠
باب شرقى	٢٢٥ر١	١٠	— ٢٩ر٩
العطارين	٢١٩ر٠	١١	— ٤٦ر٠
الجملة	٢٦٥ر٠	—	صفر

(١) حسبت نسبة الاعالة بالصيغة التالية :

$$\left(\frac{\text{عدد السكان المعولين (كل السكان ما عدا العاملين فعلا)}}{\text{عدد العاملين (العاملون فعلا ٦ سنوات +)}}\right) \times ١٠٠$$

ومن الجدول رقم (٣٦) والشكل رقم (٤٩) يبدو عبء الاعالة كبيرا في بعض الأقسام بينما يقل في أقسام أخرى فيصل إلى اقصاه في قسم الدخيلة مسجلا أعلى انحراف عن الوسط الحسابي لمجموع المحافظة - وفي هذا القسم يعول كل مائة شخص في القوة العاملة ٢٩٨ شخصا لا يعملون - ويليه قسم كرموز ثم محرم بك فالجمرك فينسا البصل وتزيد نسب الاعالة في هذه الأقسام عن متوسط المحافظة . أما باقي الأقسام فتقل عنها - ويأتي العطارين في مقدمتها حيث تصل نسبة الاعالة فيه إلى أدناها وبانحراف كبير عن متوسط الاسكندرية يصل إلى ٤٦٪ وفي هذا القسم تبلغ نسبة الاعالة ٢١٩ ٪ - ويليه أقسام باب شرقي فالرمل فالمنشية . أما قسم المنتزة فان نسبة الاعالة تبدو فيه منخفضة وبانحراف أقل من الوسط الحسابي للمحافظة وذلك لما سبق الحديث عنه عن التركيب العمري للعمالة به - حيث ترتفع معدلات العمالة في فئات السن الصغرى بتأثير الطابع الزراعي السائد - ويؤدي هذا الارتفاع بدوره إلى تقليل نسبة الاعالة في هذا القسم .

وإذا كانت هذه النسب في أقسام الاسكندرية هي متوسطات للنسب في شياخاتها فان الفروق بين هذه الأقسام ليست كبيرة حيث تتراوح بين ٢١٩ - ٢٩٨ ٪ . أما إذا حسبت هذه النسب على مستوى الشياخات - وهذا هو الافضل لانها أصغر وحدات ادارية في المحافظة - فان الفروق تبدو كبيرة من ناحية كما أنها تلقي الضوء على المناطق ذات العبء العالي في الاعالة .

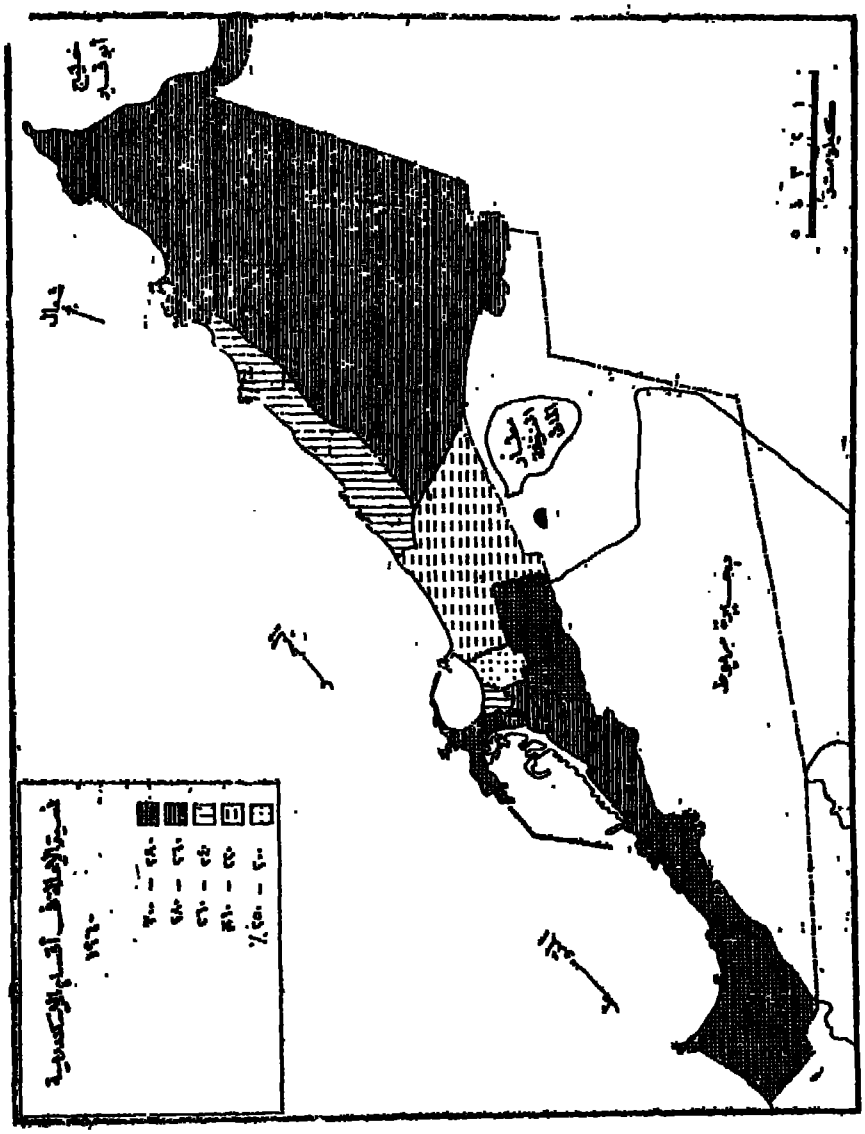

شكل (٤٩)

وتتراوح نسب الإعالة فى شياخات الاسكندرية بين ١٢٩ ٪ فى شياخة حجر النوائيه - وهى أدنى نسبة للاعالة ، ٣٢٧ ٪ فى شياخة الدخيلة وهى أعلى نسبة ، وتوضح الخريطة رقم (٥٠) هـــذه النسب[1] ومنها يتبين أن هناك شياخات كثيرة تزيد النسبة فيها عن ٢٥٠ ٪ وتتركز هـذه الشياخات فى وسط الاسكندرية ، ومنها ما تزيد النسبة فيه على ٣٠٠ ٪ وتمثلها شياخات زاوية خطاب وصفر باشا والبلقطرية بالجمرك والمفروزة بمينا البصل والدخيلة بقسم الدخيلة ، وكرموز شرق وتوبار باشا بكرموز ، والعاقصة وباكوس والمندرة بحرى وقبلى وأبو قير الشرقية وعزبة خورشيد البحرية بالمنتزة .

وتقل نسب الاعالة كثيرا فى المناطق الوراقية شرق الاسكندرية أما فى نطاق العمران الحضرى فتختلف هذه النسبة ويغلب عليها الارتفاع بصفة عامة ، وإن كانت هناك شياخات تتشابه فيها نسبة الاعالة مع النطاق الريفى مثل شياخة سان استفانو وفلمنج ومصطفى باشا بقسم الرمل والمسلة شرق بالعطارين وباب شرق وبوابور المياه بقسم باب شرق وفى هذه الشياخات تتراوح نسب الاعالة بين ١٥٠ - ٢٠٠ ٪ - ويلاحظ أن السبب فى ذلك هو صغر حجم الاسرة فى هـذه الشياخات الحضرية ، أما فى النطاق الزراعى فان معدل الاعالة يشبهها فى النسبة وإن اختلف فى حجم الاسرة - ويرجع التشابه فى النسبة إلى أن الدخول فى القـــوة العاملة فى المناطق الريفية يكون مبكرا بشكل واضح مما ينعكس على الانخفاض الظاهر فى نسب الاعالة .

أنماط التركيب الاقتصادى

تعد أنماط التركيب الاقتصادى مكملة فى دراستها لتحليل حجم القوة العاملة واختلافاتها العمرية والنوعية ، ويقصد بالتركيب الاقتصادى للقوة العاملة تقسيمها إلى فئاتها الرئيسية الثلاث : النشاط الإقتصادى والمهنة والحالة العملية . والنشاط الإقتصادى Industry هو النشاط الذى تمارسه المؤسسة أو المشروع أو هو المجال الذى يعمل فيه الفرد(١) . والمهنة Occupation هى نمط العمل ذاته الذى يزاوله الفرد ، أما الحالة العملية Status فهى حالة الفرد فى العمل - أى هل هو صاحبه ويديره أو يعمل لحسابه ولا يستخدم أحدا أو يعمل بأجر نقدى أو يعمل عند غيره بدون أجر نقدى أو متعطل أو غير راغب فى العمل مع قدرته عليه ... وهكذا .

١ - النشاط الاقتصادى :

يختلف النشاط الإقتصادى للسكان فى الإسكندرية اختلافا واضحا سواء من حيث الأنماط أو النوع أو الأقسام . ويوضح الجدول رقم (٣٧) نسبة العاملين حسب النوع والنشاط الإقتصادى ، ويمكن القول بأن الحرف الأساسية للسكان فى الإسكندرية هى الخدمات والصناعة والتجارة حيث يعمل بها ٢٥ر٩٠ ٪ من جملة عدد عاملين . وتأتى الخدمات فى مقدمة أوجه النشاط الإقتصادى جميعا حيث يعمل بها ١١ر٢٠ ٪ وتليها الصناعات التحويلية ويعمل بها ٩ر١٠ ٪ ثم

---

(١) فالطبيب الذى يمارس مهنته فى مصنع للنسيج يصنف من حيث نشاطه فى صناعة النسيج (الصناعات التحويلية) وان كان يصنف من حيث المهنة كطبيب .

التجارة ويعمل بها ٧ر٥ ٪ (١) .

ويختلف النشاط الإقتصادى اختلافا كبيرا بين الذكور والإناث فبينما تبلغ نسبة الذين ليس لهم نشاط من الذكور ١ر٤١ ٪ من جملة السكان ، فانها تصل إلى ٦ر٩٢ ٪ لدى الإناث .ويرجع ذلك إلى أن التعداد اعتبر الإناث فى منازلهم غير عاملات وكذلك التلاميذ والطلبة فى مدارسهم .

ومن ناحية أخرى فان النشاط الإقتصادى الرئيسى الذى يعمل فيه الإناث هو الخدمات ويعمل بها ٣ر٥ ٪ من جملة عدد الإناث أكثر من ست سنوات أما باقى أوجه النشاط فتقل بها نسبتهن قلة ظاهرة .

وتأتى الصناعات التحويلية فى مقدمة الحرف التى يعمل بها الذكور فوق ست سنوات حيث تصل نسبتها إلى ٢ر١٧ ٪ من جملتهم ويليها الخدمات (٩ر١٦ ٪) فالتجارة (٦ر١٠ ٪) ثم النقل والمواصلات (٤ر٥ ٪) ثم الزراعة والصيد (٩ر٢ ٪) ثم البناء (٤ر٢) .

---

(١) وذلك على أساس ادخال من ليس لهم نشاط فى عداد القوة البشرية .

جدول رقم (٣٧) النسبة المئوية للعاملين حسب النوع والنشاط الاقتصادى
سنة ١٩٦٠ (١) (لا يشمل الأطفال دون الست سنوات)

النشاط الاقتصادى	ذكور	اناث	الجملة
الزراعة والصيد	٢ر٩٣	٠ر٢٤	١ر٦٠
المناجم والمحاجر	ر٢٠	—	٠ر١٠
الصناعات التحويلية	١٧ر٢٣	٠ر٧٢	٩ر٠٨
التشييد والبناء	٢ر٤١	—	١ر٢٢
الكهرباء والغاز	١ر٠١	٠ر٠٢	٠ر٥٣
التجارة	١٠ر٦٤	٠ر٥٥	٥ر٦٧
النقل والمواصلات	٥ر٤٠	٠ر٠٨	٢ر٧٧
الخدمات	١٠ر٩٠	٥ر٣١	١١ر١٨
أنشطة غير واضحة	٢ر١٥	٠ر٥١	١ر٣٤
ليس لهم نشاط	٤١ر١٣	٩٢ر٥٧	٦٦ر٥٠١
الجملة	١٠٠ر٠٠	١٠٠ر٠٠	١٠٠ر٠٠

(١) حسب التصنيف الدولى الموحد الذى أعده مكتب العمل الدولى واثبتته معظم الدول فى تعدادات السكان ومن بينها ج.ع.م - ويسمى التقسيم الدولى الموحد للنشاط الاقتصادى أو التصنيف الصناعى International Standard Industrial Classif.cation وفيه قسم النشاط الاقتصادى الى عشرة أقسام رئيسية .

وإذا ما استبعدنا من القوة العاملة من لا عمل لهم، وحاولنا دراسة حرف السكان العاملين فعلا لأمكن دراسة الأهمية النسبية الحقيقية للحرف التى يمارسها السكان ، وقد وضع لذلك الجدول رقم (٣٨) ومنه يتضح أن قطاع الخدمات يضم ثلث العاملين فى الاسكندرية حيث يعمل به ١٣٨٦٣٩ نسمة وتأتى الخدمات الشخصية فى مقدمة أوجه النشاط فى هذا القطاع ويعمل بها ٦٥٠٨٦ نسمة بنسبة ١٥٫٧ ٪ تليها الخدمات الحكومية الإدارية ويعمل بها ٤١٦٣٧ نسمة بنسبة ١٠ ٪ ثم الخدمات الاجتماعية .

جدول رقم (٣٨) التوزيع العددى والنسبى للعاملين حسب أوجه النشاط الاقتصادى بالاسكندرية سنة ١٩٦٠ (الأفراد ٦ سنوات فأكثر)

أوجه النشاط الاقتصادى	عدد العاملين	٪
١ ـ الخدمات	١٣٨٦٣٩	٣٣٫٤
الخدمات الشخصية	٦٥٠٨٦	١٥٫٧
الخدمات الحكومية الادارية	٤١٦٣٧	١٠٫٠
الخدمات الاجتماعية	٢٥٦٤٠	٦٫٢
الخدمات الأخرى	٦٢٧٦	١٫٥
٢ ـ الصناعات التحويلية	١١٢٦٢١	٢٧٫١
صناعة الغزل والنسيج	٤١٧٧١	١٠٫١
صناعة المواد الغذائية	١٥٧٧١	٣٫٨
صناعة واصلاح وسائل النقل	١٢٢١٥	٢٫٩
صناعة المنتجات المعدنية	١٠٨٠٧	٢٫٦

تابع جدول (٣٨)

أوجه النشاط الاقتصادى	عدد العاملين	٪
صناعة الأثاث	٦٦٨٤	١٫٦
صناعة الأحذية	٥٧٠٥	١٫٤
الصناعات الكيماوية	٤٢٩٨	١٫٠
صناعات أخرى	١٥٣٧٠	٣٫٧
٣ ـ التجارة	٧٠٢٦١	١٦٫٩
تجارة التجزئة	٥٢٢٤٦	١٢٫٦
تجارة الجملة	٨١٧٣	٢٫٠
البنوك والتأمين	٨٩٢٨	٢٫١
قطاعات أخرى	٩٠٤	٠٫٢
٤ ـ النقل والمواصلات	٣٤٤٠٥	٨٫٣
٥ ـ الزراعة والصيد	١٩٨٩٤	٤٫٨
الزراعة	١٥٠٦١	٣٫٦
الصيد	٤٨٣٣	١٫٢
٦ ـ التشييد والبناء	١٥٢٠٢	٣٫٧
٧ ـ الكهرباء والغاز	٦٤٦٣	١٫٥
٨ ـ المناجم والمحاجر	١٢٢٨	٠٫٣
٩ ـ أنشطة غير واضحة	١٦٦٨٧	٤٫٠
الجملة	٤١٥٤٠	١٠٠٫٠٠

(١) الارقام المطلقة من التعداد العام للسكان سنة ١٩٦٠ ـ محافظة الاسكندرية ـ الجدول الثالث والعشرين أما النسب فمن حساب الباحث .

وتلى الصناعات التحويلية قطاع الخدمات فى مجالات العمل للسكان فى الاسكندرية حيث يعمل بها ١١٢٦٢١ نسمة وبنسبة تصل إلى ٢٧ ٪ من جملة العاملين . وتأتى صناعة الغزل والنسيج فى مقدمة أوجه النشاط الاقتصادى فى قطاع الصناعات حيث يعمل بها ٤١٧٧١ نسمة بنسبة ١٠٫١ ٪ ويليها صناعة واصلاح وسائل النقل والمنتخات المعدنية والاثاث والاحذية والصناعات الكيماوية ويعمل بها مجتمعة ٩٫٥ ٪ من جملة عدد العاملين فى المحافظة .

أما قطاع التجارة فيأتى فى المرتبة الثالثة من حيث أهميته النسبية فى عدد العاملين حيث يبلغ عددهم به ٧٠٢٦١ نسمة وبنسبة تصل إلى ١٦٫٩ ٪ من جملة العاملين بالاسكندرية . وتعتبر تجارة التجزئة أكثر أوجه النشاط الاقتصادى أهمية فى هذا القطاع حيث يعمل بها ٥٢٢٤٦ نسمة بنسبة ١٢٫٦ ٪ ، أى أن حوالى ثلاثة أرباع العاملين فى التجارة يعملون فى تجارة التجزئة وهى نسبة مرتفعة ولاشك ، ويليها تجارة الجملة وعدد العاملين بها ٨١٧٢ نسمة ثم البنوك والتأمين ويعمل بها ٨٩٣٨ نسمة .

ويأتى النقل فى المرتبة الرابعة فى الأهمية النسبية لنشاط السكان فى الاسكندرية حيث يعمل به ٣٤٤٠٥ نسمة بنسبة ٨٫٣ ٪ من جملة العاملين وتليه الزراعة والصيد ويعمل بها ١٩٨٩٤ نسمة بنسبة ٤٫٨ ٪ وتكون الزراعة النسبة العالية فى هذا القطاع حيث يعمل بها وحدها حوالى ثلاثة أرباع العاملين (١٥٠٦١ نسمة) أما الصيد فيعمل به ٤٨٣٣ نسمة ، ويلى هذه الحرف الرئيسية حرف أخرى مثل التشييد والبناء (٣٫٧ ٪) والكهرباء والغاز (١٫٥) والمناجم والمحاجر (٠٫٣) .

ويوضح الجدول رقم (٣٩) والشكل رقم (٥١) توزيع المشتغلين حسب أوجه النشاط الاقتصادى فى أقسام الاسكندرية .

ومن هذا الجدول يمكن أن نستشف الحقائق الآتية :

١ - ارتفاع نسبة العاملين بالصناعات التحويلية ارتفاعا ملموسا فى أقسام المنتزه وكرموز ومينا البصل واللبان ومحرم بك ، حيث تزيد النسبة فى هذه الاقسام عن معدل المحافظة كلها ويدل ذلك على مدى تركز العمال الصناعيين بهذه الاقسام ، والتى توجد بها صناعات ذات حجم كبير كما هو الحال فى منطقة النسيوف بالمنتزه حيث صناعات الغزل والنسيج ، منطقة محرم بك وكرموز حيث الصناعات الغذائية والكيماوية ومنطقة مينا البصل حيث الصناعات الجلدية ، لذلك فلا غرابة فى تركز الايدى العاملة فى الصناعة فى هذه الاقسام . ويشترك معها قسم باب شرقى ولكن لا ترتفع فيه النسبة كثيرا لارتفاع نسبة الخدمات به .

٢ - ارتفاع نسبة العاملين فى قطاع الخدمات ارتفاعا واضحا فى قسم الرمل وباب شرقى والعطارين حيث تزيد النسبة عن معدل المحافظة زيادة كبيرة مما يدل على مدى جذب هذه الاقسام للعاملين فى قطاع الخدمات والذى يشمل الخدمات الحكومية الادارية والاجتماعية والخدمات الشخصية والترفيهية وغير ذلك .

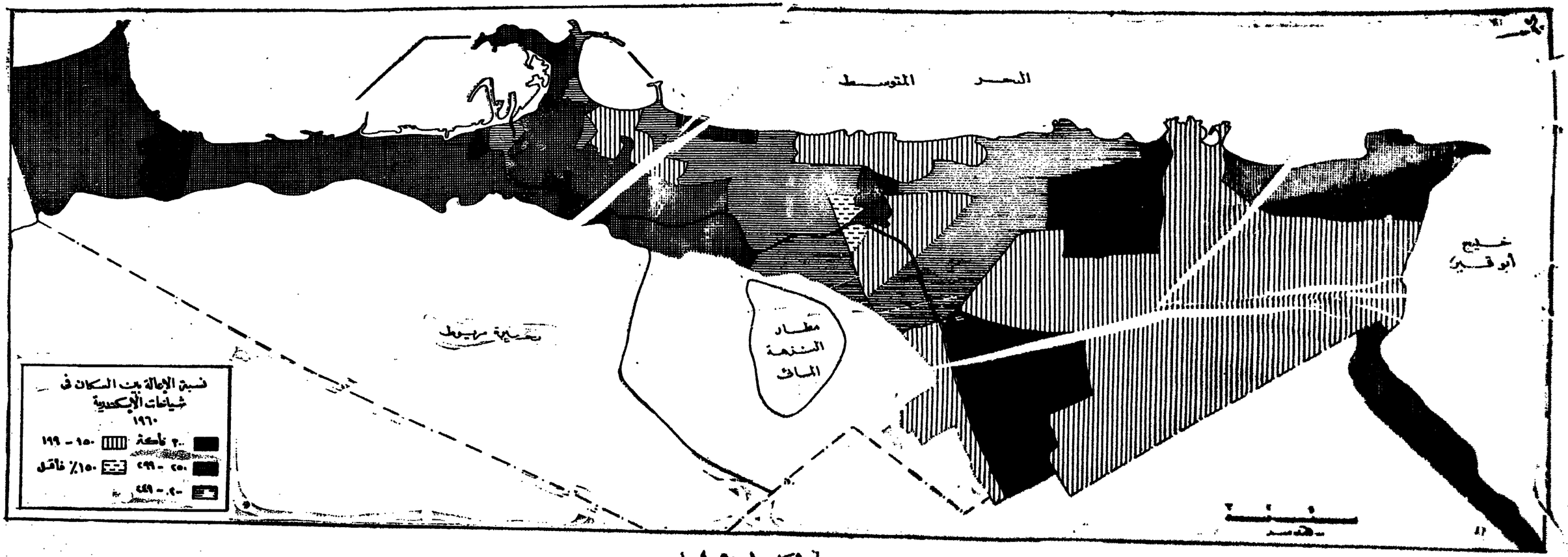
البحر المتوسط
خليج أبو قير
مطار النزهة الملك
نسبة الإعالة بين السكان في شياخات الإسكندرية ١٩٦٠
٢٠٠ فأكثر
١٥٠ - ١٩٩
٢٥٠ - ٢٩٩
١٥٠٪ فأقل
٢٠٠ - ٢٤٩

(شكل (٥٠))

جدول رقم (٣٩) توزيع نسبة المشتغلين حسب أوجه النشاط الاقتصادى والاقسام سنة ١٩٦٠ (٦ سنوات فأكثر)(١)

القسم	الخدمات	الصناعات التحويلية	التجارة	النقل والمواصلات	الزراعة والصيد	التشييد والبناء	الكهرباء والغاز	المناجم والمحاجر	انشطة غير واضحة	الجملة
الجمرك	٢٥ر٦	٢٦ر٥	١٧ر١	٩ر٩	٢ر٧	٢ر٦	٠ر٨	٠ر١	٤ر٩	١٠٠ر٠
الرمل	٥٠ر٥	٢١ر٩	١٣ر٢	٦ر٢	١ر٧	٢ر٨	١ر٢	٠ر١	٢ر٤	١٠٠ر٠
الدخيلة	٢٣ر٣	١٣ر٦	٨ر٣	٩ر١	١٤ر٥	٩ر٣	٠ر٨	١٥ر٦	٥ر٥	١٠٠ر٠
العطارين	٤٤ر٦	١٩ر٨	٦ر٥	٥ر٤	٠ر٥	٢ر٨	١ر٢	٠ر١	٣ر١	١٠٠ر٠
اللبان	٢٦ر٣	٣١ر٣	٢٠ر٨	١٣ر٨	٠ر٤	٢ر٦	١ر٠	—	٣ر٥	١٠٠ر٠
المنتزة	١٩ر٦	٣٣ر٥	١٠ر٠	٤ر٠	٢٤ر٠	٤ر٠	١ر٤	٠ر١	٣ر٤	١٠٠ر٠
المنشية	٣٢ر٥	٢٣ر٤	٢٩ر١	٧ر١	١ر٢	٢ر٣	٠ر٦	—	٣ر٨	١٠٠ر٠
باب شرق	٤٣ر٣	٢٢ر٠	١٨ر٠	٥ر٥	٢ر١	٣ر٨	١ر٥	٠ر١	٣ر٨	١٠٠ر٠
كرموز	٢٢ر٤	٣٣ر٢	١٩ر٦	١٠ر٠	٤ر٠	٣ر٨	٢ر٣	—	٤ر٧	١٠٠ر٠
محرم بك	٣٤ر٨	٢٨ر١	١٥ر١	٨ر٥	١ر١	٥ر٢	٢ر٨	٠ر١	٤ر٣	١٠٠ر٠
مينا البصل	٢٠ر٢	٣٠ر٩	٢٠ر٠	١٦ر٨	٢ر٨	٢ر٥	٠ر٩	٠ر٢	٥ر٧	١٠٠ر٠
الجملة	٣٣ر٤	٢٧ر١	١٦ر٩	٨ر٣	٤ر٨	٣ر٧	١ر٥	٠ر٣	٤ر٠	١٠٠ر٠

(١) تم حساب نسب هذا الجدول على أساس الارقام المطلقة فى الجدول الثالث من تعداد ١٩٦٠ لمحافظة الاسكندرية ، وذلك بعد استبعاد من لا نشاط لهم .

٣ ـ ارتفاع نسبة العاملين فى التجارة ارتفـــاعا واضحا فى قسم المنشية والعطارين وهذان القسمان يشملان منطقة الاعمال التجارية المركزية Contral Business Histrict - فى الاسكندرية ، وتقل النسبة فى الدخيلة والمنتزه قلة واضحة وكذلك فى الرمل وبحرم بك وهى أقسام يقل فيها النشاط التجارى عن باقى الأقسام ، والملاحظ أن هـــذه النسبة مرتفعة نسبيا فى قسم مينا البصل وكرموز واللبان ـ حيث تزيد على معـــدل الاسكندرية ككل ـ والارجح أن تجارة التجزئة التى يمثل العاملون بها نسبة عالية هى السائدة فى هذه الاقسام مما يؤدى إلى زيادة النسبة زيادة واضحة .

٤ ـ تزيد نسبة العاملين فى قطـاع النقل زيادة ملبوسة فى أقسام مينا البصل واللبان وزيادة طفيفة فى أقسام كرموز والجمرك والدخيلة ـ وهذه الأقسام مع مينا البصل متاخمة للميناء ـ والتى تتطلب عمليات الشحن والتفريغ فيها عددا غير قليل من العاملين وخاصة الحمالين والذين يفضلون السكن فى المنـاطق القريبة من مقار أعمالهم ، ويبدو ذلك واضحا من توزيع مهن الحمالين وغيرهم .

٥ ـ يبلغ عدد العاملين بالزراعة ٤ر٨ ٪ من جملة العاملين ، وترتفع نسبتهم ارتفاعا كبيرا فى قسمى المنتزة والدخيلة ، وهما من أقسام الأطراف ـ ويحظى المنتزة بالنسبة العالية حيث تصل إلى ٢٤ ٪ ـ وهو يمثل النطاق الزراعى شرق الاسكندرية وتعتبر الزراعة فيه من الحرف الرئيسية وإن كانت الصناعات التحويلية ـ التى أنشئت فى منطقة السيوف ـ تسبق الزراعة فى نسبة عدد العاملين .

وتقل نسبة العاملين بالزراعة فى باقى الأقسام قلة ظاهرة حيث تختفى الأراضى الزراعية فيما عـدا منطقة باب شرق وبحـرم بك وكرموز حيث توجد مناطق

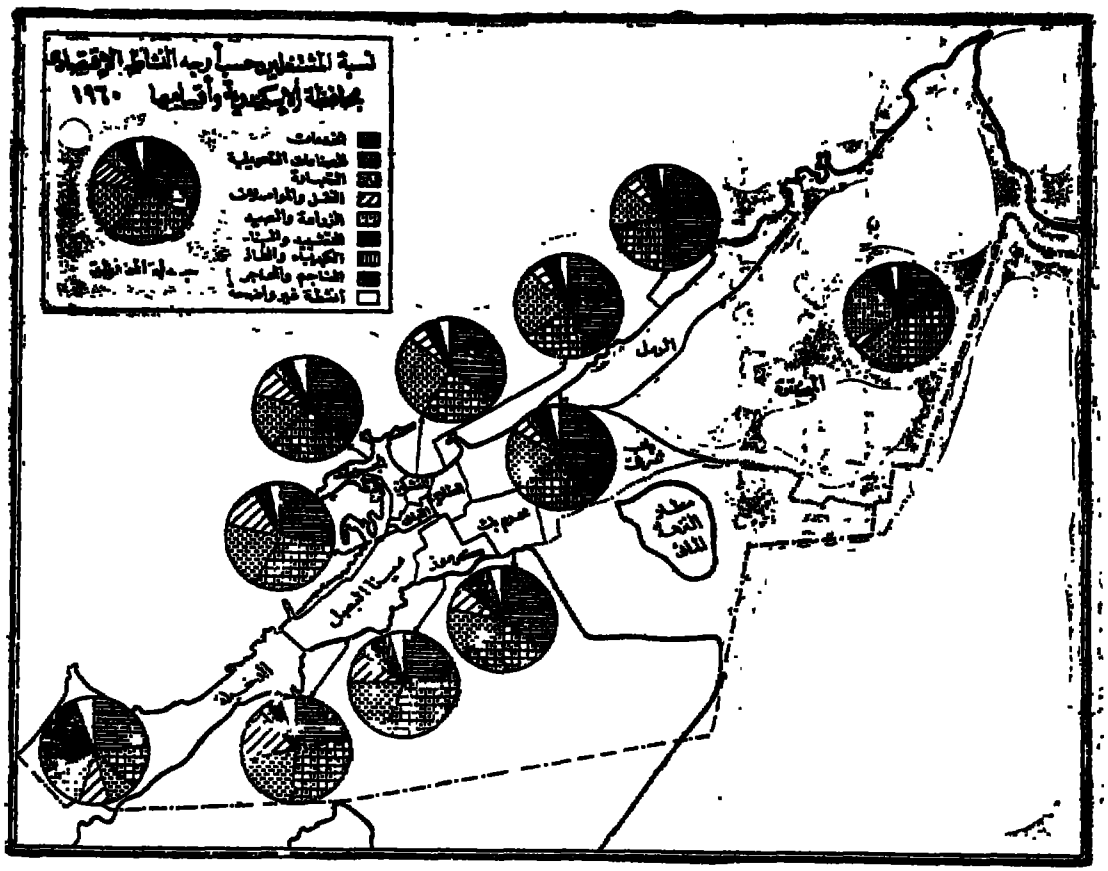
نسبة المشتغلين حسب ربه النشاط الاقتصادي
بمحافظة الإسكندرية وأقسامها ١٩٦٠
الخدمات
الصناعات التحويلية
التجارة
النقل والمواصلات
الزراعة والصيد
التشييد والبناء
الكهرباء والغاز
المناجم والمحاجر
أنشطة غير واضحة
سيدي الجابر
المنتزه
العجمي
البحر المتوسط

شكل (٥١)

ضئيلة المساحة بجوار ترعة المحمودية . أما وجود نسبة من العاملين بالزراعة والصيد فى باقى الأقسام فهى تمثل العاملين فى صيد الأسماك وخاصة قسم الدخيلة حيث تصل النسبة به إلى ١٤٫٦ ٪ من جملة عدد العاملين .

٢ - توزيع مهن السكان :

سبق الحديث عن مدى اختلاف أقسام الاسكندرية فى قطاعات النشاط الإقتصادى بها ، ويمكن من دراسة مهن السكان بها أن تظهر الفوارق بين هذه الأقسام فى توزيع المهن التى يزاولها هؤلاء السكان ، ويوضح الجدول رقم (٤٠) ذلك .

جدول رقم (٤٠) النسبة المئوية لتوزيع السكان حسب المهن بأقسام الاسكندرية سنة ١٩٦٠ [1] (السكان ١٥ سنة فأكثر)

القسم	أصحاب المهن الفنية والعلمية	المديرون	المشتغلون بالاعمال الكتابية	المشتغلون بأعمال البيع	المشتغلون بأعمال الزراعة	المشتغلون بالمناجم	المشتغلون بالنقل والمواصلات	أصحاب الحرف والصناع والعمال والفعلة	المشتغلين بالخدمات الرياضية وغيرها	غير مصنفين	الجملة
الجمرك	٤٫٧	١٫٦	٩٫٩	١٥٫٢	٢٫٦	—	٦٫١	٢٩٫٦	١٣٫٦	٦٫٧	١٠٠٫٠
الرمل	١٠٫٠	٥٫٧	١١٫٨	١٠٫٤	٢٫٢	—	٥٫٢	٢٤٫٤	٢٦٫٣	٤٫٠	١٠٠٫٠
الدخيلة	٢٫٦	١٫٩	٦٫٣	٧٫٢	١٤٫٧	٦٫٦	٥٫٨	٣٦٫٠	١٢٫٤	٦٫٥	١٠٠٫٠
العطارين	٧٫٥	٣٫٩	١٣٫٥	١٤٫٦	٠٫٤	—	٤٫٦	٢٤٫٠	٢٧٫٦	٣٫٩	١٠٠٫٠
اللبان	٢٫٠	١٫٤	٦٫٥	١٧٫٤	٠٫٥	—	٥٫٤	٤٦٫٧	١٦٫٠	٤٫١	١٠٠٫٠
المنتزة	٢٫٢	١٫١	٤٫٣	٨٫٨	٢٣٫٥	—	٣٫٥	٤١٫٦	١١٫٠	٤٫٠	١٠٠٫٠
المنشية	٤٫٣	٣٫١	٩٫٥	٣٥٫٥	١٫١	—	٤٫١	٣٢٫٥	١٥٫٦	٤٫٣	١٠٠٫٠
باب شرقى	١٠٫٤	٥٫١	١٤٫٢	١٣٫١	٣٫٠	—	٣٫٩	٢٦٫٨	١٩٫٧	٣٫٨	١٠٠٫٠

تابع جدول (٤٠)

القسم	اصحاب المهن الفنية والعلمية	المديرون	المشتغلون بالاعمال الكتابية	المشتغلون بأعمال البيع	المشتغلون بأعمال الزراعة	المشتغلون بالمناجم	المشتغلون بالنقل والمواصلات	أصحاب الحرف والصناع والعمال والفعلة	المشتغلون بالخدمات الرياضية وغيرها	غير مصنفين	الجملة
كرموز	١ر٦	٠ر٩	٥ر٥	١٦ر٠	٤ر٠	—	٥ر٤	٤٦ر٠	١٣ر٤	٧ر٢	١٠٠ر٠
محرم بك	٦ر٨	٢ر٩	١٢ر١	١٢ر١	١ر٧	—	٥ر٩	٣٧ر٤	١٥ر١	٦ر٠	١٠٠ر٠
مينا البصل	١ر٩	١ر٠	٦ر٥	١٢ر١	٢ر٨	—	٦ر١	٤٨ر٤	١١ر٧	٩ر٥	١٠٠ر٠
الجميلة	٥ر٦٠	٢ر٨٠	٩ر٧	١٣ر٢	٥ر٠٠	١ر٠	٥ر٠	٣٦ر٥	١٦ر٦	٥ر٥	١٠٠ر٠

(١) تعرف المهن الرئيسية للاشخاص ١٥ سنة فأكثر حسب التعريف الدولى الوارد فى دليل التصنيف الدولى الموحد للمهن International Standard Classification of Occupation على أنه نوع العمل الذى يقضى فيه الشخص معظم وقته عادة حتى ولو كان خاليا من العمل وقت الحصر فى التعداد ـ وقد قسم أصحاب المهن إلى عشرة أقسام رئيسية.

ومن هذا الجدول تبدو الحقائق التالية :

١ ـ يتركز أصحاب المهن الفنية والعلمية وكذلك المديرون فى أربعة أقسام رئيسية هى الرمل وباب شرقى والعطارين وعجرم بك ـ وهى من الأقسام ذات المستوى المرتفع فى المعيشة ـ كما تزيد بها أيضا نسبة المشتغلين فى الأعمال الكتابية حيث تحظى هذه الأقسام الأربعة بأعلى نسب بالمقارنة مع باقى الأقسام ـ ويتركز بهذه الأقسام الكثير من المدارس والكليات الجامعية ولذلك فإن هذه الأقسام تزيد فيها نسبة المهن المرتبطة بهذه الأوجه .

٢ ـ ارتفاع نسبة المشتغلين فى أعمال البيع عن معدل المحافظة ـ وذلك فى أقسام المنشية حيث يعمل ربع عدد سكانه فى هذه الأعمال واللبان (٤ر١٧ ٪) وكرموز (١٦ ٪) والجمرك (٢ر١٥ ٪) والعطارين (٦ر١٤ ٪) .

٣ ـ وكما يتبين من دراسة توزيع أوجه النشاط الإقتصادى ـ فإن الزراعة تتركز فى قسمى المنتزة والدخيلة ـ حيث يعمل حوالى ربع سكان المنتزة (فوق ١٥ سنة) فى هذه المهنة ـ أما فى قسم الدخيلة فتصل هذه النسبة إلى ١٥ ٪ ـ وقد سبق القول بأن معظم العاملين فى هذه المهن بهذا القسم يعملون فى الصيد .

٤ ـ يقتصر وجود المشتغلين بالمناجم والمحاجر على قسم الدخيلة حيث تصل نسبتهم الى ٦ر٦ ٪ والعاملون فى هـــذه المهنة يعملون فى استخراج الملح وفى المحاجر غرب الإسكندرية .

٥ ـ يظهر الاختلاف الاقليمى واضحا فى توزيع أصحاب الحرف والصناع والعمال والفعلة والعتالين وكذلك العـاملين فى النقل والمواصلات ـ ويأتى قسم

مينا البصل فى المقدمة حيث يعمل ٥٤ر٥٥ ٪ من جملة العاملين به فى هذه المهن المذكورة ويليه قسم اللبان (٥٢ر١ ٪) وكرموز (٥١ر٤ ٪) أى أن أكثر من نصف العاملين فى هذه الأقسام يشتغلون فى هذه المهن . ويلى ذلك قسم الجرك ثم الجنينة (٤٥ر٧ ٪ ، ٤٥ر١ ٪ على الترتيب) .

أما أقل الأقسام فى هذا الصدد فهى قسم العطارين حيث تنخفض النسبة به إلى ٢٨ر٦ ٪ والرمل (٢٩ر٦ ٪) وباب شرقى (٣٠ر٧ ٪) وهذه الأقسام هى التى سبق القول بأنها ذات النسبة العالية فى المهن الفنية والعلمية والمديرين والمشتغلين بالأعمال الكتابية .

٦ ـ تزيد نسبة العاملين فى الخدمات الإجتماعية والرياضية والترفية فى قسم العطارين (٢٧ر٦ ٪) ويليه قسم الرمل (٢٦ر٣ ٪) حيث يعمل أكثر من ربع سكان هذين القسمين فى هذه المهن . أما المهن غير المصنفة فتزيد نسبتها فى مينا البصل وكرموز والجرك والدخيلة وهى الأقسام التى تزيد فيها نسبة أصحاب الحرف والصناع والعمال والفعلة والعتالون ـ وزيادة النسبة فى المهن غير المصنفة قرين بالمستوى الإجتماعى المنخفض والذى يؤثر فى وجود كثير من العاملين الذين قد لا يعطون بيانات دقيقة عن حرفهم أثناء إجراء التعداد .

٣ ـ الحالة العملية Employment Status

تنقسم الحالة العملية للأفراد الذين يشتغلون فى مختلف أقسام النشاط الاقتصادى إلى سبع فئات يوضحها الجدول رقم (٤١) والذى يبين كذلك مدى التباين الاقليمى للحالة العملية فى أقسام الاسكندرية .

جدول رقم (٤١) معدلات توزيع السكان حسب الحالة العملية فى الاسكندرية ١٩٦٠ (١) (السكان ٦ سنوات فأكثر)

القسم	صاحب عمل ويديره	يعمل لحسابه ولا يستخدم أحد	يعمل بأجر نقدى	يعمل لدى قريب بدون أجر نقدى	يعمل لدى الغير بدون أجر نقدى	متعطل	غير قادر على العمل	الجملة
الجمرك	٣ر٥	١٥ر١	٦٨ر٨	١ر٤	٠ر١	٦ر٣	٤ر٨	١٠٠ر٠
الرمل	٤ر٣	٩ر٦	٧٧ر٦	٠ر٩	٠ر١	٣ر٢	٤ر٣	١٠٠ر٠
الدخيلة	٣ر٢	١٢ر٥	٦٨ر٤	٢ر٧	—	٦ر٣	٦ر٩	١٠٠ر٠
الصفارين	٦ر١	١٠ر٦	٦٩ر٢	١ر٢	٠ر٢	٣ر٨	٨ر٩	١٠٠ر٠
اللبان	٤ر٧	١٤ر٧	٦٧ر١	١ر٥	٠ر٤	٥ر٨	٥ر٨	١٠٠ر٠
المنتزة	٤ر٤	١١ر٤	٦٧ر٧	٦ر٨	٠ر١	٤ر٦	٥ر٠	١٠٠ر٠
المنشية	٥ر٨	١٦ر٦	٦٠ر٣	١ر٤	٠ر١	٥ر٦	٧ر٥	١٠٠ر٠
باب شرقى	٥ر٢	١٠ر٧	٧٤ر١	١ر٠	٠ر١	٤ر٢	٤ر٨	١٠٠ر٠
كرموز	٢ر٤	١٧ر٤	٦٣ر٨	١ر٥	٠ر٢	٨ر٥	٦ر٢	١٠٠ر٠
محرم بك	٢ر٨	١١ر٥	٧٢ر٥	١ر١	٠ر٢	٦ر٤	٥ر٥	١٠٠ر٠
مينا البصل	٢ر٧	١٠ر٧	٧٢ر٢	١ر٠	٠ر٢	٩ر٧	٣ر٥	١٠٠ر٠
الجملة	٤ر	١٢ر٤	٧٠ر٤	١ر٩	٠ر٢	٥ر٨	٥ر٣	١٠٠ر٠

(١) تم حساب المعدلات فى هذا الجدول على أساس الارقام المطلقة فى التعداد العام للسكان محافظة الاسكندرية ١٩٦٠ ـ الجدول الرابع وقد استبعد منه الذين لا يعملون ولا يبحثون عن عمل كما استبعد « غير مبين » .

ومن هذا الجدول يتضح أن أصحاب الأعمال سواء الذين يديرون أعمالهم أو الذين يعملون لحسابهم ولا يستخدمون أحدا ترتفع نسبتهم بوضوح فى الأقسام ذات الشهرة التجارية مثل المنشية والعطارين ، كما يشاركها كرموز وباب شرقى فى ذلك أما أقل الأقسام فى هذا الصدد فهى مينا البصل .

وفى أقسام الرمل وبحرى بك وباب شرقى ترتفع نسبة الذين يعملون بأجر نقدى دون سائر الأقسام — وإن كان قسم مينا البصل يشاركهم فى هذه النسبة المرتفعة ، وقد سبق القول بأن الأقسام الثلاثة الأولى هى التى يتركز فيها العاملون فى المهن الفنية والعلمية والأعمال الكتابية ، وهم فى الغالب موظفون ويقطنون هذه الأقسام — حتى أن ثلاثة أرباع العاملين فى الرمل وباب شرقى يعملون بأجرى نقدى .

وتتميز كل الأقسام — فيما عدا المنتزه والدخيلة — بالانخفاض الكبير فى نسبة الذين يعملون لدى ذويهم بدون أجر نقدى ، والمنتزه ذو سمات ريفية يكثر فيه العاملون لدى ذويهم فى الأعمال الزراعية أما الدخيلة فهو يشترك معه فى هذه الظاهرة وإن كان الصيد هو الحرفة الغالبة .

وبدراسة معدلات التعطل فى أقسام الاسكندرية (شكل ٥٢) يلاحظ أنها تزيد عن معدل المحافظة فى أقسام مينا البصل (٩٫٧ ٪) وكرموز (٨٫٥ ٪) وبحرى بك (٦٫٤ ٪) والدخيلة والجمرك (٦٫٣ ٪ لكل منها) وبينما تقل قلة ظاهرة عن معدل الاسكندرية كمكل فى باقى الاقسام — ويصل هذا المعدل إلى أدناه فى قسم الرمل حيث يبلغ ٣٫٢ ٪ كما يبلغ فى قسم العطارين ٣٫٨ ٪ كذلك .

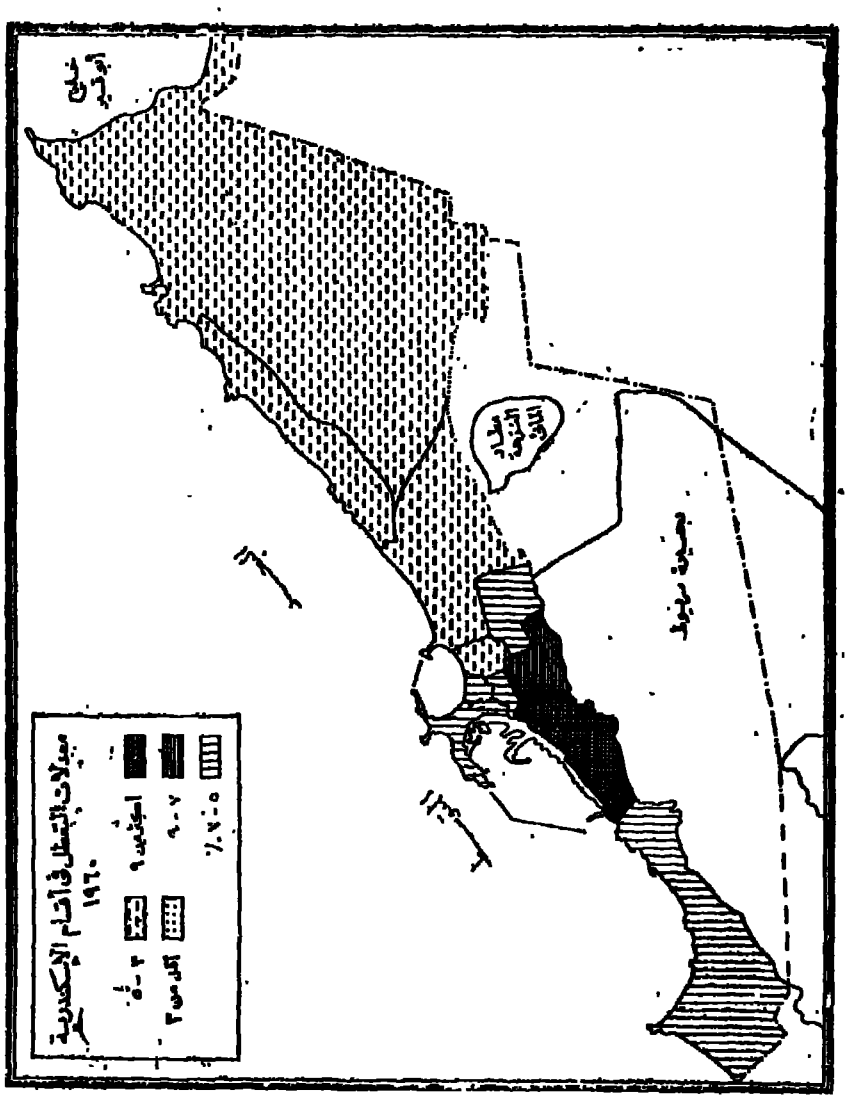
معدلات البطالة في أقاليم الإسكندرية
١٩٦٠
أكثر من ٥٪
٧-٥٪
٧-٩٪
أقل من ٩٪
خليج العقبة
مصر
ليبيا

شكل (٤٢)

وقد يرجع ارتفاع معدل التعطل فى أقسام مينا البصل وكرموز ومحرم بك والدخيلة إلى عدة عوامل متشابكة فى مقدمتها أنها كانت ولا تزال مهجرا رئيسيا للوافدين من خارج الاسكندرية وخاصة فى محافظات الصعيد ـ وهؤلاء يكون معظمهم أمى أو يقرأ ويكتب بالكاد ، مما يقلل من وجود فرص العمالة بالنسبة لهم، وحتى ان احترف بعضهم حرفا فانها تكون فى الغالب غير منتجة وغير واضحة وقد يذكر فى عملية العد أثناء إجراء التعداد أنه عاطل ويبحث عن عمل أملا فى أن ذلك سيساعده فى الحصول عليه .

أما الاقسام التى يرتفع فيها المستوى المعيشى مثل الرمل والعطارين وباب شرقى فان معدل التعطل يميل إلى التناقص لارتفاع مستويات الحالة التعليمية . مما يتيح توفر فرص العمالة بها وخاصة فى أوجه النشاط المرتبطة بالخدمات والصناعات التحويلية .

أما غير القادرين على العمل بسبب المرض أو الشيخوخة أو العاهة ـ فتزيد نسبتهم فى قسم العطارين حيث تصل إلى حدها الأقصى بين كل الاقسام ويمكن ارجاع هذه الظاهرة إلى أن نسبة عالية من سكان هذا القسم قد وصلوا سن التعمر (٦٥ +) كما سبق أن ذكرها فى التركيب العمرى للسكان .

بعض خصائص العمالة فى الاسكندرية :

تتميز العمالة بالاسكندرية ببعض الخصائص المميزة سواء من حيث الحالة التعليمية أو السن أو مدى اسهام الأجانب فيها ، وهى فى ذلك تتمشى مع خصائص العمالة فى المدن والتى تختلف اختلافا جوهريا عن الريف سواء بالنسبة للخصائص السابقة أو حسب الحالة العملية والزواجية ، والديانة والجنسية وغير ذلك .

وسنكتفى هنا بابراز ثلاث خصائص رئيسية لميز النشاط الاقتصادى للسكان. وهى الحالة التعليمية والسن والجنسية.

النشاط الاقتصادى والحالة التعليمية :

يبين الجدول رقم (٤٢) معدل توزيع السكان حسب النشاط الإقتصادى والحالة التعليمية فى الاسكندرية ومنه يتضح أن حوالى نصف السكان (١٠ سنوات فأكثر) والذين يدخلون فى القوة العاملة - أميون .

جدول رقم (٤٢) معـــدل توزيع السكان المشتغلين حسب النشاط الاقتصادى والحالة التعليمية ١٩٦٠ (١) (١٠ سنوات فأكثر)

النشاط الإقتصادى	أمى	يقرأ ويكتب	مؤهل اقل من المتوسط	مؤهل متوسط	مؤهل عالى	الجملة
الزراعة والصيد	٧٧ر٦	١٩ر٠	٠ر٨	١ر٥	١ر١	١٠٠ر٠
المناجم والمحاجر	٥٠ر٤	٣٩ر٠	١ر٧	٥ر٢	٣ر٧	١٠٠ر٠
الصناعات التحويلية	٣٩ر٨	٤٨ر٨	٣ر٧	٦ر٢	١ر٥	١٠٠ر٠
التشييد والبناء	٥٩ر٦	٣٤ر١	١ر٧	٢ر٦	٢ر٠	١٠٠ر٠
الكهرباء والغاز	٤٢ر٨	٤٠ر١	٣ر٧	١٠ر٨	٢ر٦	١٠٠ر٠
التجـــارة	٤٣ر٥	٤٠ر٩	٤ر٢	٨ر٨	٢ر٦	١٠٠ر٠
النقل والمواصلات	٣٧ر١	٤٣ر٥	٧ر٩	٩ر٤	١ر٢	١٠٠ر٠
الخدمات	٤٠ر١	٣٣ر٤	٤ر٤	١٣ر٧	٨ر٤	١٠٠ر٠
أنشطة غير واضحة	٣٥ر٣	٣٨ر٠	٤ر٤	١٨ر٣	٤ر٠	١٠٠ر٠
الجملة	٥٠ر٩	٣٥ر٢	٣ر٤	٨ر٧	١ر٨	١٠٠ر٠

(١) حسبت بيانات هذا الجدول على أساس الارقام المطلقة الواردة بالجدول التاسع والخمسين بالتعداد العام للسكان ـ محافظة الاسكندرية ١٩٦٠ .

وتزداد نسبة الامية فى قطاعات الزراعة والصيد ، والتشييد والبناء ، وكذلك المناجم والمحاجر ، فثلاثة أرباع العاملين فى الزراعة أميون وأكثر من نصف العاملين فى البناء والمحاجر أميون كذلك وهذه الأوجه من النشاط الاقتصادى يعتبر العمل اليدوى فيها هو الأساس ولذلك تقل نسبة المتعلمين بها .

أما الذين يقرأون ويكتبون فتزيد نسبتهم فى الصناعات التحويلية والنقل والمواصلات والكهرباء والغاز والمناجم . أما أصحاب المؤهلات المتوسطة وأقل من المتوسطة فتزداد نسبتهم فى قطاعات النقل والمواصلات والتجارة والخدمات، ولا يختلف أصحاب المؤهلات العالية عن ذلك كثيرا حيث تزداد نسبتهم فى هذه القطاعات كذلك . وهى من أوجه النشاط التى تتطلب فى معظم الأعمال بها مستوى تعليميا معينا ، وتعتبر الخدمات أبرز هذه الاوجه جميعا حيث يحمل ٤ر٨٪ من جملة العاملين بها مؤهلات عالية أو فوق العالية وهى تشمل الخدمات الحكومية والادارية وغيرها .

العاملون فى المهن المختلفة حسب السن :

سبق القول بأن عبء الاعالة يقع على عاتق الفئات العمرية (١٥ - ٦٤) أساسا وتختلف المهن التى يمتهنها العاملون فى الاسكندرية حسب السن وإن كان يجمع بينها أن معظم العاملين فى كل منها يكون فى الفئة العمرية ٢٥ - ٤٥ - وقد تم حساب العمر الوسيط Median Age لمختلف المهن كما يبين الجدول رقم (٤٢) .

جدول رقم (٤٣) العمر الوسيط للعاملين حسب المهن فى الاسكندرية

(١) ١٩٦٠

المهنة	الوسيط بالسنة	المهنة	الوسيط بالسنة
أصحاب المهن الفنية	٣١ر٢	المشتغلون بالمناجم والمحاجر	٣٨ر٢
المديرون	٤٢ر٢	المشتغلون بالنقل والمواصلات	٣٨ر٦
المشتغلون بالأعمال الكتابية	٣٢ر٤	المشتغلون بالحرف والصنائع والعتالون	٣١ر٤
المشتغلون بأعمال البيع	٣٨ر٦	المشتغلون بالخدمات	٣٧ر٤
المشتغلون بأعمال الزراعة	٣٧ر٥		
		الجملة	٣٤ر٨

ومن ذلك يبدو أن العمر الوسيط للسكان العاملين فى المهن المختلفة يختلف من مهنة لأخرى ويصل هذا الاختلاف بين أعلى عمر وسيط متمثلا فى مهنة المديرين والذى يبلغ ٤٢ر٢ سنة ، وهم فى الغالب كبار السن ويصلون إلى هذه المهنة بعد قضاء فترة طويلة فى الأعمال السابقة عليها ـ أما أقل عمر وسيط فيتمثل فى أصحاب المهن الفنية والعلمية وهم فى الغالب من خريجى الجامعة والمعاهد وهم فى ذلك يشبهون العاملين فى الحرف والصنائع والعتالين والذين يكونون فى فترة الشباب المبكر ـ كما يشبههم المشتغلون بالأعمال الكتابية والذين يزيد العمر الوسيط لهم بنسبة ضئيلة عن أصحاب المهن الفنية أو أصحاب الحرف والصناع وغيرهم.

---

(١) تم حساب العمر الوسيط بالطريقة التى حسب بها الذكور والاناث ومجموع السكان بفصل التركيب العمرى النوعى .

وتقع باقى المهن بين هذين الحدين وإن كان العمر الوسيط لها يدور فى الغالب حول سن الثامنة والثلاثين ، وهى فى ذلك لا تختلف اختلافا جوهريا بل طفيفا. فالمشتغلون بأعمال البيع والنقل والمواصلات يبلغ العمر الوسيط لهم ٣٨٫٦ سنة، وكذلك العاملين فى المناجم والمحاجر والخدمات الزراعية .

ويرتبط هذا الوسيط بالتوزيع العمرى للسكان فى كل مهنة ومدى الدخول فى العمل مبكرا أو متأخرا ثم العامل الديموغرافى المتمثل فى الوفاة والى تصيب العاملين فى أى قطاع من قطاعات النشاط الإقتصادى المذكور .

العمالة والاجانب بالاسكندرية :

يسهم الأجانب بنسبة قدرها ٣٫٨ ٪ من جملة القوة العاملة فى الاسكندرية ولكن تختلف الاهمية النسبية لاسهامهم فى أوجه النشاط الاقتصادى المختلفة وتأتى الخدمات فى مقدمة الأعمال التى يمارسونها ، وتليها التجارة ثم الصناعة وبنسبة تصل إلى ٣٥٫٥ ٪ ، ٢٨٫٠ ٪ ، ٢٤٫٦ ٪ على الترتيب من جملة الاجانب العاملين فى الاسكندرية والذين بلغ عددهم ١٥٥١٩ نسمة (٦ سنوات فأكثر) وهذه الحرف الثلاث تستوعب ٨٨ ٪ من جملة عدد الأجانب - وتتوزع النسبة الباقية بين باقى الحرف .

ويوضح الجدول رقم (٤٤) توزيع الأجانب حسب الجنسية والنشاط الاقتصادى فى الاسكندرية .

جدول (٤٤) توزيع عدد الاجانب ونسبتهم حسب الجنسية
والنشاط الاقتصادى - ١٩٦٠ [1] (٦ سنوات فأكثر)

النشاط	عدد الاجانب	النسب المئوية العاملين حسب الجنسية				الجملة
		يونانى	ايطالى	عرب	أجانب اخرون	
الزراعة	١٠٨	٦٨ر٥	٨ر٣	٢٣ر٢	٧ر٤	١٠٠ر٠
المناجم	١٣	٣٠ر٥	—	٣٠ر٨	٣٨ر٤	١٠٠ر٠
الصناعة التحويلية	٣٨١٥	٦٢ر٧	١٥ر٥	١٠ر٣	١١ر٥	١٠٠ر٠
التشييد والبناء	٢٦٩	٤٣ر٥	٣٢ر	١٣ر٣	١١ر٢	١٠٠ر٠
الكهرباء	١٣٣	٤٨ر١	١٥ر٨	١٤ر٣	٢١ر٨	١٠٠ر٠
التجارة	٤٣٤٢	٥٧ر٠	١٢ر٣	١٥ر٦	١٥ر١	١٠٠ر٠
النقل والمواصلات	٨١١	٥٧ر٨	١٣ر٦	١٥ر٩	١٢ر٧	١٠٠ر٠
الخدمات	٥٥٠٨	٤٥ر٢	١٤ر٧	٢٤ر١	١٦ر٠	١٠٠ر٠
أنشطة غير واضحة	٥١٩	٦٣ر٠	١٤ر٦	١٠ر٩	١١ر٥	١٠٠ر٠
ليس لهم نشاط	٢٦٠٣٢	٥٧ر١	١٤ر٨	١٣ر٥	١٤ر٦	١٠٠ر٠
الجملة	٤١٥٥١	٥٦ر٠	١٤ر٦	١٤ر٩	١٤ر٥	١٠٠ر٠

(١) حسبت بيانات هذا الجدول على أساس الارقام المطلقة بالجدول الثالث والعشرين بتعداد السكان — محافظة الاسكندرية — ١٩٦٠ .

ومن هذا الجدول تبدو الحقيقة الهامة وهى أن اليونانيين يشكلون أكثر من نصف عدد العاملين الاجانب فى الاسكندرية وتزيد نسبتهم كثيرا فى الصناعات التحويلية والتجارة ، بينما تقل فى المناجم والتشييد - ويأتى الايطاليون فى المرتبة الثانية حيث يمثلون ١٤٫٦ ٪ من جملة عدد العاملين ويشبههم فى ذلك العرب ، وهم أساسا السوريون والفلسطينيون والسودانيون ، وتزيد نسبة الايطاليين فى قطاعات الصناعة والكهرباء أما العرب فتزيد نسبتهم فى التجارة والنقل . أما الأجانب الآخرين والذين ينتمون لجنسيات مختلفة فتبلغ نسبتهم ١٤٫٥ وتزيد نسبة العاملين منهم فى قطاعات المناجم والكهربا والخدمات والتجارة .

هذا ويتركز انشاط الأجانب فى الاسكندرية فى أقسام العطارين والمنشية وباب شرقى بصفة رئيسية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل السابع : التركيب الزواجي للسكان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل السابع

التركيب الزواجى للسكان

تعتبر دراسة الحالة الزواجية فى أى مجتمع على قدر كبير من الأهمية سواء بالنسبة لمدى إرتباطها بخصوبة الاناث فى هـذا المجتمع أو بالنسبة للتركيب السكانى به . ويقصد بالحالة الزواجية تركيب السكان من حيث نسبة الذين لم يسبق لهم الزواج أو المتزوجين أو الأرامل أو المطلقين منهم سـواء بالنسبة للاناث أو الذكور . وتتأثر هذه النسب تأثرا مباشرا بالتركيب العمرى ونسبة النوع السائدة ـ وكذلك بالنظم الاجتماعية والاقتصادية . وعلى ذلك فان الحالة الزواجية فى المجتمع ليست ثابتة تماما ولكنها تعكس إلى حد كبير ظروف هذا المجتمع الاقتصادية والاجتماعية .

ودراسة معدلات الزواج والطلاق لها أهمية كبرى فى التحليل الديموغرافى وكذلك التوزيعات النسبية لحالات الزواج حسب الاعمار حيث يرتبط ذلك إرتباطا كبيراً بأعداد المواليد سنوياً وما يترتب عن ذلك من نتائج مباشرة فى النمو السكانى والاعباء الاقتصادية والاجتماعية التى يلتزم المجتمع بتوفيرها لسكانه ، وإلى جانب ذلك فان ظاهرة الطلاق تعتبر من الظاهرات الاجتماعية التى تستوجب التحديد والحصر بقدر الامكان وذلك لما لها من نتائج على النمو السكانى بطريقة غير مباشرة .

والارقام المطلقة لعدد عقود الزواج التى تتم سنويا لها دلالتها فى التعبير عن حجم العبء الذى يقع على عاتق قطاع الاسكان سنويا ، كما أن الاسر المستجدة تسهم بلاشك ـ فى زيادة عدد المواليد فى الامد القريب ، وتتزايد تبعا لذلك

الاعباء على قطاعات الخدمات المختلفة كالصحة والتعليم والمواصلات والتموين وغيرها .

وتشير البيانات الاحصائية إلى أن عدد عقود الزواج فى الاسكندرية قد ارتفع من ٩٤٠٦ عقدا سنة ١٩٥٥ إلى ١٧٨٠٢ عقدا سنة ١٩٦٦ ويبلغ متوسط عدد عقود الزواج سنويا (متوسط ١٩٦٢ — ١٩٦٦) = ١٦١٤٦ عقدا ، وإذا علمنا أن حوالى ٨٥ ٪ من هذه العقود لسكان لم يسبق لهم الزواج لادركنا أن متوسط عدد الاسر المستجدة سنويا يصل إلى ١٣٧٢٤ أسرة تحتاج إلى مثل هذا العدد من الوحدات السكنية سنويا ، ويوضح ذلك مدى العبء الذى يقع على عاتق قطاع الاسكان بالاسكندرية .

ودراسة معدلات الزواج توضح التغير فى معدلات تكوين الاسر المستجدة وتطورها فى السنوات المتعاقبة ، كما تستخدم المعدلات النوعية فى التنبؤ بالتغير المنتظر فى عدد حالات الزواج والتنبؤ بعدد المواليد فى السنوات التالية ، وفى المقارنة بين الاحياء المختلفة على رقعة المدينة الواحدة أو بين المدينة وغيرها من المدن . وكذلك فى توضيح العلاقة بين الزواج والعوامل الديموغرافية والجغرافية المختلفة .

وأبسط أنواع المعدلات الزواجية هو ما يعرف باسم «معدل الزواج الخام» وهو يعبر عن معدل تكوين الاسر فى أبسط صورة ويحسب بالصيغة التالية :

$$\frac{\text{عدد عقود الزواج التى تمت خلال عام}}{\text{عدد السكان التقديرى فى منتصف العام}} \times ١٠٠٠$$

ويعتبر هذا المعدل من المؤشرات الهامة للحالة الاقتصادية والاجتماعية السائدة وذلك لانه ذو حساسية كبيرة لمجموع عدد حالات الزواج التى تحدث سنويا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لذلك فكثيرا ما يتذبذب تبعا للأحـــوال الاقتصادية وتغيراتها . ورغم تلك الحساسية فإنه لا يصلح للإستخدام في حساب التنبؤ بعدد حالات الزواج التي ستحدث في المستقبل وذلك لوجود إرتباط بين عدد حالات الزواج التي تحدث في سنة ما وبين عدد الحالات التي تحدث في السنة التالية لها ، فزيادة عدد حالات الزواج في إحدى السنوات نتيجة رواج إقتصادي أو غير ذلك ـ من العوامل التي تقلل من نسبة الأفراد المعرضين للزواج في السنة التالية ومن ثم فقد ينخفض المعدل الخام لهذه السنة .

على أن استخدام المعدلات الخـــام للزواج يعتبر ذا فائدة في المقارنة بين قطاعات سكانية مختلفة في مجتمع واحد ـ مع ملاحظة أنها ليست مقاييس دقيقة للمقارنة بين المجتمعات التي تختلف عن بعضها في التركيب السكاني أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي السائد ، كما أن معدل الزواج الخام لا يأخذ في الاعتبار خصائص السكان كالنوع أو الحالة الزواجية السابقة أو العمر وغير ذلك .

لذلك فإن المعدلات النوعية للزواج Specific Marriage Rate وسيلة هامة لإبراز مدى اختلافات المعدلات طبقا لهذه الخصائص ، وتتيح نشرات إحصاءات الزواج والطلاق وتعدادات السكان المادة الخام التي يمكن إستخدامها في إعداد هذه المعدلات ودراستها . ومن الممكن حساب معدل زواج السكان حسب الحالة الزواجية السابقة ، كما يمكن حساب معدل زواج للإناث في فئات العمر المختلفة وهكذا(١) .

(١) نشرة الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء ١٩٦٦ ص ٢١٤ ، ١٩٦٩ ص ٢ ، وراجع كذلك بعض الأمثلة لحساب هذه المعدلات في هامش ص (١٨٠) .

وتتناول دراسة الحالة الزواجية للسكان العناصر التالية :

١ ـ السكان الذين لم يسبق لهم الزواج .

٢ ـ السكان المتزوجون :

٣ ـ السكان المطلقون .

٤ ـ السكان الأرامل .

ويعتبر تعداد السكان مصدرا هاما لدراسة الحالة الزواجية حسب التقسيم الموضح بينما تختص إحصاءات الزواج والطلاق ببيان عدد الحالات التى تتم شهريا وسنويا وتوضح الكثير من خصائص المتزوجين والمطلقين ، ولا تقل أهميتها عن التعداد فى هذا المجال .

وبصفة عامة فإن النسبة العالية فى المجتمع تكون من نصيب المتزوجين ويليهم أولئك الذين لم يسبق لهم الزواج ثم الأرامل ، فالمطلقون . ويبين ذلك الجدول رقم (٤٥) . ومن هذا الجدول يبدو صحة ماسبق ذكره وعلى أمتداد سنوات التعدادات الأربعة المذكورة إذ تزيد نسبة المتزوجين على ٦٠ ٪ فى كل التعدادات سواء بالنسبة للذكور أو الاناث ـ أما الذين لم يسبق لهم الزواج فتزيد نسبة الذكور على الاناث زيادة ملحوظة وإن كانت نسبة الارامل لدى الاناث أعلى من مثيلتها لدى الذكور وسنتناول هذه الفئات بالتفصيل .

جدول رقم (٤٥) الحالة الزواجية وتطور عناصرها
الاسكندرية (نسبة مئوية) (١)

السنة	ذكور				اناث			
	لم يتزوج أبدا	متزوج	مطلق	أرمل	لم يتزوج ابدا	متزوجة	مطلقة	أرملة
١٩٢٧	٣٣ر٤	٦٢ر٧	١ر٩	٢ر٠	١٥ر٢	٦٣ر٤	٣ر١	١٨ر٣
١٩٣٧	٣٣ر٩	٦١ر٤	١ر٦	٣ر١	١٨ر٢	٦١ر٦	٣ر٠	١٧ر٢
١٩٤٧	٣١ر٥	٦٤ر٧	١ر٣	٢ر٦	١٦ر١	٦٥ر٥	٢ر٤	١٦ر٠
١٩٦٠	٣٠ر٣	٦٦ر٥	١ر٢	١ر٩	١٨ر٥	٦٥ر٣	٢ر٣	١٣ر٩

١ ـ السكان الذين لم يسبق لهم الزواج :

ويقصد بهذه الفئة السكان الذكور الذين تعدوا سن الثامنة عشر والاناث اللاتى تعدين سن السادسة عشرة ـ وأصبحوا معرضين للزواج ولكنهم لم يتزوجوا بعد ويوضح الجدول رقم (٤٥) تطور نسبتهم فى ثلث قرن تقريبا ومن الواضح أن نسبتهم قد هبطت من ٣٣ر٤ ٪ سنة ١٩٢٧ إلى ٣٠ر٣ ٪ سنة ١٩٦٠ للذكور بينما ارتفعت هذه النسبة من ١٥ر٢ ٪ سنة ١٩٢٧ إلى ١٨ر٥ ٪ سنة ١٩٦٠ للاناث .

---

(١) أ — لا يشمل هذا الجدول الذكور الذين تقل سنهم عن ١٨ سنة والاناث اللاتى يقل عمرهن عن ١٦ سنة .

ب — تم حساب هذه النسب على أساس الارقام المطلقة للحالة الزواجية فى التعدادات المذكورة مع استبعاد غير المبين .

وإذا كانت الحالة الزواجية تتأثر بالتركيب العمرى ونسبة النوع فإنه من الممكن تفسير هبوط نسبة الذين لم يسبق لهم الزواج من الذكور وإرتفاع مثيلتها لدى الاناث . حيث تعتبر الاسكندرية منطقة جاذبة للعناصر الشابة التى تهاجر وهى فى الغالب فى سن الزواج وتتاح لها فرصة الزواج مبكرا - أما الإناث فان ارتفاع نسبة التعليم بينهن قد اخر من سن الزواج وأدى ذلك بدوره الى ارتفاع نسبة اللاتى لم يسبق لهن الزواج ارتفاعاً واضحا . .

وقد يكون فى دراسة التوزيع العمرى للسكان الذين لم يسبق لهم الزواج فى الاسكندرية، ما يفسر بعض الحقائق المرتبطة بهم ، ويوضح الجدول (٤٦) والشكل رقم (٥٣) ويبدو منها أن معدل الذكور فى كل الأعمار أعلى من مثيله لدى الاناث ويزداد الفرق بينهما فى الأعمار المبكرة ، ويرتبط ذلك بمتوسط السن عند الزواج عند كلا الجنسين فهو أعلى عند الذكور منه عند الإناث - ويؤدى ذلك إلى تدرج نسبة الذين لم يسبق لهم الزواج كلما تقدم العمر عند الذكور وإن كانت تهبط فجأة بعد الثلاثين، بينما عند الإناث يكون هبوطها بعد سن العشرين مما يدل على أن النسبة العالية منهن تتزوج قبل أو حول هذه السن .

وهناك حقيقة أخرى تظهرها أرقام الجدول وهى أن نسبة الذين لم يتزوجوا من الجنسين قد ارتفعت فى الأعمار المبكرة فى سنة ١٩٦٠ عما كانت عليه فى سنة ١٩٤٧ ، ولعل ذلك مرتبطا بالتغير الاجتماعى والاقتصادى الذى شهدته البلاد عامة ، والاسكندرية منها - وأهم مظاهره زيادة فرص التعليم مما يؤدى إلى تأخير سن الزواج لكلا الجنسين .

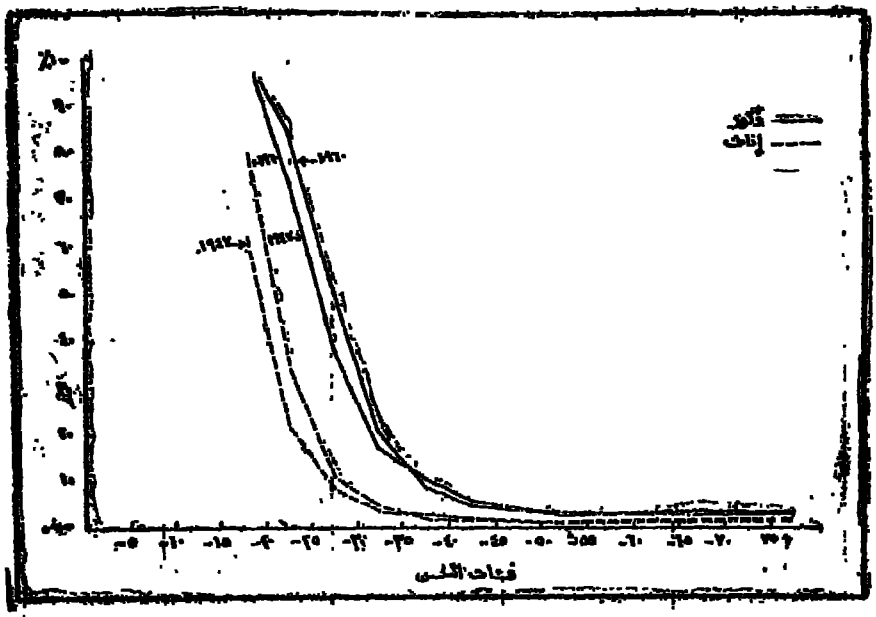

شكل (٥٣) المنحنيات العمرية النوعية للسكان الذين لم يسبق لهم الزواج

ويتضح من هذا الجدول أن معظم النساء اللائى لم يسبق لهن الزواج (أكثر من ٧٧ ٪) يكونون فى فئة السن الاولى « أقل من ٢٠ سنة » وهذا أمر طبيعى ثم تنخفض النسبة بعد ذلك لتصل إلى ٣٤٫٥ ٪ ثم إلى ١٠ ٪ ثم إلى ٤٫٥ ٪ لفئات السن (٢٠ - ٢٤) ، (٢٥ - ٢٩) ، (٣٠ - ٣٤) على الترتيب وذلك فى سنة ١٩٦٠ ، ولا تزيد نسبة العوانس ممن بلغن سن الخمسين فأكثر عن ١٫٦ ٪ ، ١٫٨ ٪ من مجموع الاناث اللائى لم يسبق لهن الزواج فى عامى ١٩٤٧ ، ١٩٦٠ على التوالى ، أى أن الغالبية العظمى من النساء تتاح لهن فرص الزواج والإنجاب قبل بلوغ سن الخمسين .

جدول رقم (٤٦) المعدلات العمرية النوعية للذين لم يسبق لهم الزواج في الاسكندرية(١) في تعدادى ١٩٤٧ و ١٩٦٠ (لا يشمل الذكور أقل من ١٨ والاناث أقل من ١٦ سنة)

فئات السن	ذكور		اناث	
	١٩٤٧	١٩٦٠	١٩٤٧	١٩٦٠
أقل من ٢٠	٩٥ر٩	٩٧ر٣	١ر٦٣	٧٧ر٩
٢٠ — ٢٤	٧٢ر٨	٨٤ر٧	٢٢ر٣	٣٤ر٥
٢٥ —	٣٨ر٤	٤٩ر٣	٨ر٠	١٠ر٣
٣٠ —	١٧ر٤	٢٠ر٠	٤ر٠	٤ر٥
٣٥ —	٩ر٨	٨ر٧	٣ر٣	٢ر٦
٤٠ —	٥ر٦	٥ر٣	٢ر١	٢ر٤
٤٥ —	٤ر٣	٤ر١	١ر٧	١ر٨
٥٠ —	٣ر٥	٣ر٥	١ر٦	١ر٨
٥٥ —	٣ر٤	٣ر٠	١ر٤	١ر٤
٦٠ —	٣ر١	٣ر٠	١ر٦	١ر٣
٦٥ —	٣ر٥	٣ر٢	١ر٩	١ر٣
٧٠ —	٣ر٤	٢ر٦	١ر٣	١ر١
٧٥ +	٣ر٩	٢ر٨	١ر٧	١ر٢
الجملة	٣٢ر٥	٣٠ر٢	١٦ر١	١٨ر٥

(١) حسبت هذه المعدلات على أساس الأرقام المطلقة بالجدول الخامس عشر (أ) بتعداد ١٩٤٧ ، والجدول التاسع والعشرين بتعداد ١٩٦٠ ـ محافظة الاسكندرية .

وبمقارنة تعدادى ١٩٤٧ و ١٩٦٠ يلاحظ أن نسبة فئة السن الأولى للاناث « أقل من ٢٠ سنة » بلغت ٧٨ ٪ سنة ١٩٦٠ وكانت ٦٣ ٪ فى تعداد ١٩٤٧ - أى أن معظم الاناث اللاتى لم يسبق لهن الزواج فى عام ١٩٦٠ كن صغيرات السن لا تزيد أعمارهن على العشرين سنة ، وفى باقى فئات السن وحتى الخمسين فان المعدلات فى سنة ١٩٦٠ أعلى من مثيلاتها فى سنة ١٩٤٧ ، وهذا يعتبر انعكاسا للتطور الاجتماعى فى الاسكندرية فتختلف نسب أكبر من الإناث دون زواج إلى فئات السن الأعلى ، مما أدى إلى ارتفاع سن الزواج عند الاناث من ١٨ر٨ سنة فى سنة ١٩٤٧ إلى ٢ر٢١ عاما فى سنة ١٩٦٠(١) . وإرتفاع السن عند الزواج يعد من العوامل العامة التى تؤثر فى خفض معدلات المواليد وإن كان ذلك يستغرق وقتا طويلا .

ويختلف المسلمون عن المسيحيين اختلافا واضحا فى الحالة الزواجية عموما(٢)، ويظهر هذا الاختلاف عند مقارنتها حسب فئات السن كما يوضح الجدول رقم (٤٧) ومنه يبدو أن نسبة الذين لم يسبق لهم الزواج عند المسيحيين أعلى منها عند المسلمين وذلك فى جميع الفئات العمرية - وتصل النسبة العامة عند المسلمين إلى ٩ر٢٣ ٪ يقابلها عند المسيحيين ٢٨ ٪ ولعل ذلك مرجعه إلى عدة عوامل منها نظام الزواج فى كل من الديانتين وما ينتج عنه من زيادة أو تقليل عدد المتزوجين عند كل منها .

---

(١) ارتفع متوسط سن الزواج للاناث فى ج ع. م. من ٦ر١٨ سنة فى عام ١٩٤٧ الى ٨ر١٩ سنة فى عام ١٩٦٠ .

(٢) بلغ عدد المسيحيين بالاسكندرية ١٥٣٤٧٤ نسمة فى سنة ١٩٦٠ وبنسبة تصل الى ١ر١٠ ٪ من جملة عدد السكان بالمحافظة .

جدول رقم (٤٧) نسبة الذين لم يسبق لهم الزواج حسب الديانة بالاسكندرية ١٩٦٠ (١)

الديانة	أقل من ٢٠	٢٠ —	٢٥ —	٣٠ —	٣٥ —	٤٠ —	٤٥ —	٥٠ —	٥٥ —	٦٠ —	٦٥ —	٧٠ —	٧٥ —	الجملة
مسلمون	٨٣٫٤	٥٩٫٠	٢٧٫٥	١١٫٩	٥٫١	٣٫٦	٢٫٤	٢٫١	١٫٦	١٫٧	١٫٨	١٫٣	١٫٣	٢٤٣٫٩
مسيحيون	٨٨٫٦	٦٨٫٤	٣٧٫٨	٢١٫٤	١١٫١	٩٫٠	٨٫١	٧٫٧	٦٫٩	٦٫٤	٥٫٧	٥٫١	٦٫٠	٢٨٫٠

(١) تم حساب هذه النسب على أساس بيانات التعداد العام للسكان ـ محافظة الاسكندرية ـ الجدول رقم (٢٩) .

ويرتبط التفاوت بين المسلمين والمسيحيين في الحالة الزواجية بمتوسط السن عند الزواج لدى كل منهما(١) - فيصل هذا المتوسط عند المسلمين إلى ٢٧,٥ سنة للذكور ، ٢١,١ سنة للإناث - يقابله عند المسيحيين ٢٨,٧ سنه الذكور، ٢٢,٣ سنة للإناث(٢) .

التوزيع حسب الاقسام :

يوضح الجدول رقم (٤٨) توزيع نسبة الذين لم يسبق لهم الزواج في أقسام الاسكندرية ويلاحظ منه اختلاف هذه النسبة بين الأقسام اختلافا يعكس بعض الخصائص الديموغرافية والاجتماعية لها ، فتزيد النسبة عن متوسط المحافظة في خمسة أقسام هي بالترتيب : العطارين والجمرك والرمل وعرم بك وباب شرقي ومعظم هذه الأقسام سبق القول بأنها تتميز بإرتفاع نسبة السكان في الأعمار المتوسطة ، وكذلك إرتفاع معدلات الحالة التعليمية بها ويؤدى ذلك إلى تأخير سن الزواج بها حيث يلاحظ أن أكثر من ربع السكان الذين بلغوا السن القانونية للزواج لم يتزوجوا بعد .

---

(١) سن الزواج هو السن الذى يحدده القانون للزواج وهو فى مصر ١٨ سنة للذكور ، ١٦ للاناث بحيث لايجوز الزواج لمن يقل عن ذلك - أما متوسط السن عند الزواج فهو متوسط أعمار الذين يتزوجون لأول مرة - ويختلف ذلك عن السن الذى يحدده القانون بطبيعة الحال .

(٢) حسب متوسط السن عند الزواج باستخدام طريقة هاجنال - وهى تستخدم لهذا الغرض عندما لاتتوافر بيانات عن ذلك فى الاحصاءات الحيوية المنشورة ، وتعتمد على النسبة المئوية الذين لم يسبق لهم الزواج بالمجتمع ثم تطبق عليها بعض العمليات الحسابية ليتنتج فى النهاية متوسط العمر عند الزواج ، وراجع :

Hajnal, J. Age At marriage and Proportions Marrying " Population Studies, Vol. VII November, 1953, pp. 111 - 136.

جدول رقم (٤٨) توزيع معدلات الذين لم يسبق لهم الزواج بأقسام الاسكندرية والعلاقة بينها وتوزيع المسيحيين سنة ١٩٦٠

الاقسام	معدل الذين لم يسبق لهم الزواج	الانحراف عن المتوسط	نسبة المسيحيين الى سكان القسم	الانحراف عن المتوسط
العطارين	٢٨ر١	+ ٣ر٧	٢٣ر١	+ ١٣ر٠
الجمرك	٢٧ر٩	+ ٣ر٥	٠ر٧	— ٩ر٤
الرمل	٢٦ر٥	+ ٢ر١	١١ر٦	١ر٥
محرم بك	٢٦ر١	+ ١ر٧	١٢ر٥	٢ر٤
باب شرقى	٢٥ر٦	+ ١ر٢	٢٠ر١	١٠ر٠
المنشية	٢٤ر٩	+ ٠ر٥	٧ر٠	٣ر١
اللبان	٢٣ر٤	- ١ر٠	٤ر٦	— ٥ر٥
مينا البصل	٢٢ر٢	- ٢ر٢	٢ر٧	— ٧ر٤
كرموز	٢١ر٩	- ٢ر٥	٩ر٨	— ٠ر٣
المنتزة	١٨ر٧	- ٥ر٧	٣ر٦	— ٦ر٥
الدخيله	١٨ر١	- ٦ر٣	٦ر٠	— ٤ر١
الجملة	٢٤ر٤	—	١٠ر١	—

وقد يكون فى دراسة توزيع المسيحيين فى الأقسام - ما يلقى الضوء على إرتفاع نسبة الذين لم يسبق لهم الزواج فيها - فالديانة - كما سبق الحديث من العوامل التي تؤثر في الحالة الزواجية وسبق القول بأن متوسط السن عند الزواج

أعلى لدى المسيحيين من مثيله لدى المسلمين ولذلك فانه يلاحظ أن الأقسام التى تزيد بها نسبة المسيحيين وهى أقسام العطارين والرمل وبحرى بك وباب شرقى ـ تزيد فيها أيضا ـ نسبة الذين لم يسبق لهم الزواج ـ وإن كان الجمرك يشذ عن ذلك القول .

وتقل نسبة الذين لم يسبق لهم الزواج قلة ظاهرة فى أقسام الأطراف ويقصد بها المنتزة والدخيلة ، حيث تتراوح ما بين ١٨ - ١٩ ٪ وتنحرف بذلك انحرافا واضحا عن متوسط الاسكندرية ـ ويمكن تعليل ذلك بأن قسمى المنتزة والدخيلة يتميزان بالطابع الريفى الذى يكون سن الزواج فيه مبكرا عن باقى الأقسام مما يؤدى بالتالى الى قلة نسبة الذين لم يسبق لهم الزواج .

ـ السكان المتزوجون :

يشكل السكان المتزوجون ما يقرب من ثلث السكان بالاسكندرية(١) . ويعتبر الزواج كعامل اجتماعى من العوامل المباشرة المؤثرة فى خصوبة المرأة وقدرتها على الانجاب وذلك بالاضافة إلى العامل البيولوجى المرتبط بسنها ، والانجاب فى مجتمعنا قاصر على الاسر الزواجية الشرعية لذلك تنخفض نسب المواليد غير الشرعيين انخفاضا كبيرا إذا ما قورنت بالمجتمعات الغربية .

الاتجاه العام لمعدل الزواج بالاسكندرية :

ويوضح الجدول رقم (٤٩) تطور معدل الزواج بالاسكندرية بالمقارنة مع

---

(١) المقصود هنا السكان فى سن الزواج ـ أى ١٨ سنة فأكبر للذكور، ١٦ فأكثر للاناث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجمهورية ، ويتضح منه أن معدلات الزواج بالاسكندرية ليست على درجة كبيرة من الاختلاف مع انقطار بل يتفق المعدلان فى هبوطها الملحوظ بعد سنة ١٩٥١ فقد هبط المعدل بالاسكندرية من ١٢,٠ فى الألف فى الفترة (٤٧ - ١٩٥١) إلى ٨,٩ فى الالف فى الفترة (٥٧ - ١٩٦١) . وقد ارتفع متوسط المعدلات فى هذه الفترات ارتفاعا طفيفا فى بحر ١٥ سنة (٥٢ - ١٩٦٦) من ١٠١ ٨ فى الألف إلى ٩,٦ فى الألف بينما ظل ثابتا أو قريبا من الثبات فى الجمهورية حيث يدور المعدل حول ٩,٥ فى الألف .

وعلى العموم فان انخفاض معدل الزواج فى الاسكندرية وان كان طفيفا يمكن أن يعزى إلى بعض العوامل منها :

١ - اختلاف التركيب العمرى للسكان كاختلاف التوزيع النسبى حسب النوع وفئات السن ويؤدى ذلك إلى التأثير فى عدد الأفراد المعرضين للزواج ونسبتهم إلى عدد السكان فى كل منطقة .

٢ - عامل الهجرة : والاسكندرية مهجر هام فى مصر - ويفد إليها المهاجرون من مختلف مناطق الجمهورية - ويؤدى ذلك الى التأثير فى معدلات الزواج عن طريق ما تحدثه من تغير فى تركيب السكان وحجمهم وبالتالى احداث خلخلة فى التركيب العمرى للمناطق التى وفد منها المهاجرون ، وهذا بالإضافة الى ما قد يتصف به المهاجرون الوافدون من عادات وتقاليد اجتماعية قد تؤثر فى الحالة الزواجية لهم .

٣ - الخصائص الاجتماعية والاقتصادية السائدة فى الاسكندرية كمنطقة حضرية ترتفع فيها نسبة التعليم كما توجد بها نسبة غير صغيرة من المسيحيين تميل

الى عشر السكان وكذلك يرتفع بها معدلات العمالة وغيرها . وكل هذه العوامل تؤثر فى معدلات الزواج تأثيراً مباشراً زيادة أو نقصانا وحسبما تحتمه ظروف أفراد المجتمع .

جدول رقم (٤٩) تطور معدل الزواج الخام بالاسكندرية بالمقارنة مع الجمهورية (١) . (متوسط المعدل لكل ٥ سنوات فى الالف)

الفـــترة	الاسكندرية	الجمهورية
١٩٣٧ - ١٩٤١	١٢٫٢	١٢٫٣
١٩٤٢ - ١٩٤٦	١٨٫٣	١٥٫٢
١٩٤٧ - ١٩٥١	١٢٫٥	١٣٫٥
١٩٥٢ - ١٩٥٦	٨٫١	٩٫٩
١٩٥٧ - ١٩٦١	٨٫٩	٩٫٦
١٩٦٢ - ١٩٦٦	٩٫٦	٩٫٧

ومن دراسة توزيع المعدلات العمرية النوعية للمتزوجين بالاسكندرية والتى يوضحها الجدول رقم (٥٠) والشكل رقم (٥٤) تبدو عدة حقائق هامة يمكن ابرازها فيما يلى :

---

(١) معدلات الجمهورية من مجموعة الاحصاءات الحيوية للجمهورية العربية المتحدة التى نشرها الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ـ يولية ١٩٦٨ — ص ١٦١ .

أما معدلات الاسكندرية فمن الاحصاءات الحيوية فى الفترة من ١٩٣٧ — ١٩٦١ ومن احصاءات الزواج والطلاق فى الفترة من ١٩٦٢ — ١٩٦٦

جدول رقم (٥٠) المعدلات العمرية النوعية للمتزوجين بالاسكندرية في تعدادى ١٩٤٧ - ١٩٦٠ (١)

فئات السن	ذكور		اناث	
	١٩٤٧	١٩٦٠	١٩٤٧	١٩٦٠
أقل من ٢٠	٣ر٤	٢ر٢	٣٤ر٥	٢٠ر٨
٢٠ - ٢٤	٢٥ر٧	١٤ر٤	٧٢ر٧	٦٢ر٠
٢٥ - ٢٩	٥٩ر٨	٤٩ر٠	٨٧ر٠	٨٥ر٧
٣٠ - ٣٤	٨٠ر٣	٧٧ر٩	٨٧ر٨	٨٨ر٩
٣٥ - ٣٩	٨٧ر٧	٨٩ر٣	٨٧ر٢	٨٩ر٧
٤٠ - ٤٤	٩٠ر٩	٩٣ر٢	٧٥ ر٨	٧٩ر٧
٤٥ - ٤٩	٩١ر٦	٩٣ر٩	٧١ر٩	٧٧ر٥
٥٠ - ٥٤	٨٩ر٧	٩١ر٩	٥٣ر١	٥٥ر٨
٥٥ - ٥٩	٨٩ر٤	٩١ر٥	٥٢ر١	٥٦ر٣
٦٠ - ٦٤	٨٥ر١	٨٧ر٦	٢٤ر١	٢٨ر٦
٦٥ - ٦٩	٨١ر٣	٨٤ر٣	٢٥ر٨	٢٧ر٥
٧٠ - ٧٤	٧٨ر٥	٧٣ر٨	١٢ر٥	١٣ر٩
٧٥ +	٨٩ر٢	٦٩ر٦	٨ر٧	٩ر٤
الجملة	٦٥ر٣	٦٦ر٥	٦٧ر٢	٦٥ر٢

(١) تم حساب هذه المعدلات على أساس الأرقام المطلقة الواردة بالتعداد العام للسكان محافظة الاسكندرية ـ ١٩٤٧، ١٩٦٠ .

١ ـ انخفاض نسبة المتزوجين فى الفئة العمرية الأولى فى سنة ١٩٦٠ عنها فى سنة ١٩٤٧ سواء للذكور أو الاناث وان كان الانخفاض كبيرا بالنسبة للإناث حيث هبطت النسبة من ٣٤،٥ ٪ فى سنة ١٩٤٧ الى ٢٠،٨ ٪ سنة ١٩٦٠ . ويرجع ذلك فى الدرجة الأولى الى التغير الإجتماعى الذى شهدته الاسكندرية فيما بعد الحرب العالمية الثانية ، وقد أدى ذلك الى رفع متوسط سن الزواج من ٢٤،٤ عاما سنة ١٩٤٧ ، الى ٢٧،٦ عاما سنة ١٩٦٠ بالنسبة للذكور ومن ١٨،٨ عاما فى تعداد ١٩٤٧ الى ٢١،٢ عاما فى تعداد ١٩٦٠ بالنسبة للإناث (١) .

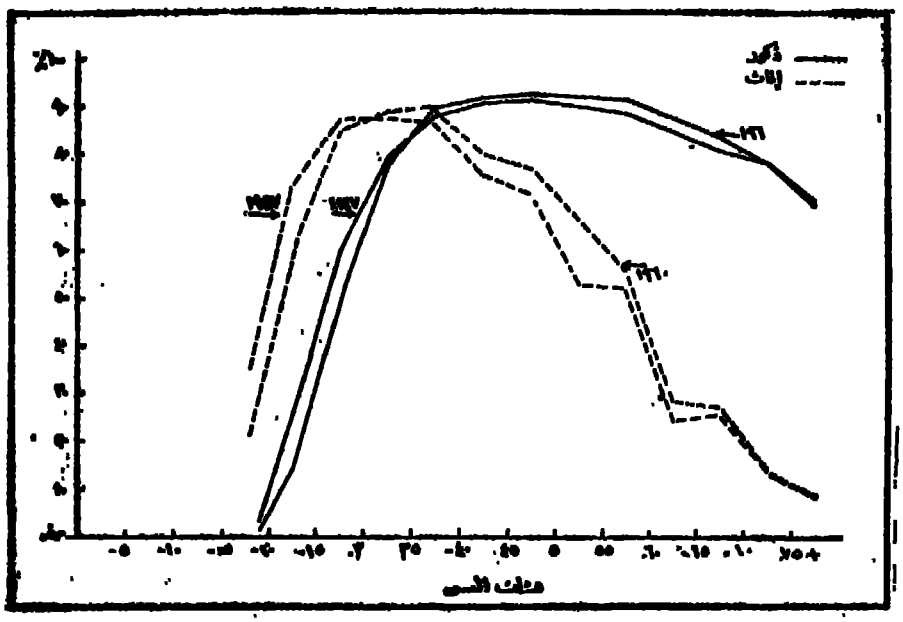

شكل (٥٤) المعدلات العمرية النوعية للسكان المتزوجين فى الاسكندرية فى سنتى ١٩٤٧ ، ١٩٦٠

(١) سبق القول بان متوسط السن عند الزواج فى سنتى ١٩٤٧ ، ١٩٦٠ حسب بطريقة « هاجنال » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى سياق الحديث عن متوسط السن عند الزواج بالاسكندرية فانه ينبغى التنويه بأن استخدام طريقة «هاجنال» كان ضروريا لهذا الغرض ، وذلك لأن محاولة حسابه من الاحصاءات الحيوية فى سنة ١٩٦٠ ستجعله أعلى من الواقع بكثير حيث تذكر هذه الاحصاءات فئات سن المتزوجين من الذكور والاناث بصرف النظر عن حالتهم السابقة على الزواج وطبيعى أن من بين عقود الزواج التى تتم - زواج الارامل والمطلقين ويتراوح متوسط نسبتهم بين ١٠ - ١٥٪ من حالات الزواج بالاسكندرية وهؤلاء يكونون فى أعمار متقدمة نسبيا عن الذين يتزوجون لأول مرة ، مما يؤدى الى رفع متوسط سن الزواج .

وابتداء من سنة ١٩٦٥ - بدأ نشر أعمار « المتزوجين لأول مرة » فقط على مستوى المحافظات وقد أمكن منها حساب متوسط العمر عند الزواج بدقة أكبر ، وقد بلغ هذا المتوسط فى الاسكندرية (فى الفترة من ٦٥ - ٦٧) - ٢٩,٣ سنة للذكور ، ٢١,٦ سنة للإناث . وتوضح الارقام وجود زيادة طفيفة فى سن المتزوجات لأول مرة بالاسكندرية حيث كان متوسط السن لديهن فى سنة ١٩٦٥ ٢١,١ سنة ثم ارتفع الى ٢١,٥ سنة عام ١٩٦٦ وأخيرا وصل الى ٢٢,١ سنة فى عام ١٩٦٧ مما يوصى بالاتجاه نحو تأخير سن الزواج للاناث .

٢ - ويلاحظ من الجدول رقم (٥٠) أن نسبة المتزوجات من الاناث تزيد عن مثيلاتها لدى الذكور فى الفئات العمرية التى تقل عن الفئة (٣٥ - ٣٩) ثم ما تلبث نسبة المتزوجين من الذكور فى التزايد بعد ذلك ويتسع الفارق بين كلا الفئتين بالتقدم فى العمر ، ويعزى هذا الاختلاف الى أن غالبية الاناث يتزوجن فى سن مبكرة بخلاف الذكور ، كما أن فرصة الزواج للذكور بعد سن الأربعين

اذا ما حدث لهم ترمل أو طلاق تكون أكبر من مثيلتها لدى الاناث اذا ماحدث لهن ذلك .

٣ - من المعروف أن نسبة المواليد فى أى مجتمع تتوقف على عدد الاناث فى سن الحمل وعلى نسبة المتزوجات منهن ، وكذلك متوسط السن عند الزواج ، وتبلغ نسبة الاناث اللاتى فى سن الحمل فى الاسكندرية حوالى ٤٢ ٪ من جملة الاناث بها ، وقد تأثرت هذه النسبة بانخفاض الوفيات تأثراً واضحا مما أطال فى توقع الحياة بالنسبة لأفرادها ، ولما كانت نسبة المتزوجات من هذا العدد كبيرة بلغت فى سنة ١٩٦٠ - ٦٦،٧ ٪ وأن سن الزواج يقع فى الفئة (٢٠ - ٢٤) سنة ، فان نسبة كبيرة منهن تستطعن الحمل والولادة مدة تتراوح بين ٢٠ الى ٢٤ سنة وهى فترة طويلة تساعد على كثرة عدد المواليد كما سنرى فى الخصوبة .

واذا كان المسلمون يختلفون عن المسيحيين فى الحالة الزواجية كما ذكرنا ، فان هذا الاختلاف قد لا يبدوا كبيرا بالنسبة لتوزيع المتزوجين من كليها توزيعا عمريا وان كان عامل اختلاف متوسط السن عند الزواج وارتفاعه عند المسيحيين يؤدى الى وجود نسبة أقل من نسبة المسلمين المتزوجين فى فئات العمر المبكرة (أقل من ٢٠ ، ٢٠ - ٢٤ ، ٢٥ - ٢٩) كما يؤدى الى انخفاض نسبة المتزوجين من المسيحيين بصفة عامة حيث تصل الى ٦٢،٥ ٪ مقابل ٦٦ ٪ عند المسلمين (جدول رقم ٥١) .

جدول رقم (٥١) معدلات الزواج العمرية للمتزوجين حسب الديانة بالاسكندرية ١٩٦٠ (١)

الديانة	أقل من ٢٠	٢٠ —	٢٥ —	٣٠ —	٣٥ —	٤٠ —	٤٥ —	٥٠ —	٥٥ —	٦٠ —	٦٥ —	٧٠ —	٧٥ —	الجملة
مسلمون	١٥ر٥	٣٨ر٨	٦٩ر٤	٨٣ر٧	٨٩ر٩	٨٧ر٠	٨٥ر٨	٧٥ر٣	٧٥ر٧	٥٩ر٤	٥٨ر٤	٤٢ر٩	٣٥ر٩	٦٥ر٩
مسيحيون	١٠ر٩	٣٠ر٧	٦١ر٢	٧٦ر٣	٨٥ر٥	٨٤ر٥	٨٢ر٥	٧٥ر٠	٧٣ر٧	٦١ر١	٥٨ر٢	٤٦ر١	٣٥ر٠	٦٢ر٥

(١) تم حساب معدلات هذا الجدول على أساس بيانات تعداد ١٩٦٠ ـ محافظة الاسكندرية ـ الجدول التاسع والعشرون .

ويرتبط بتأخير سن الزواج عند المسيحيين ارتفاع نسبة التعليم بينهم أكثر من نسبته عند المسلمين ويبدو ذلك واضحا من دراسة العلاقة بين الحالة الزواجية والتعليم والديانة كما فى جدول رقم (٥٢) .

جدول رقم (٥٢) النسبة المئوية للمتزوجين بالاسكندرية حسب الديانة والحالة التعليمية سنة ١٩٦٠ (١)

الديانة	أمى	يقرأ ويكتب (٢)	مؤهل أقل من المتوسط	مؤهل متوسط (٣)	مؤهل جامعى (٤)	الجملة
مسلمون	٦١٫٦	٢٩٫٤	٢٫٩	٤٫٢	١٫٩	١٠٠٫٠
مسيحيون	٣٦٫٧	٣٧٫٩	٧٫١	١٢٫٦	٥٫٧	١٠٠٫٠

فى الوقت الذى نجد فيه ان أقل من الثلثين بقليل من المتزوجين المسلمين أميون ـ نجد أن أكثر من الثلث بقليل من المسيحيين اميون ـ ثم ترتفع النسبة فى كل فئات الحالة التعليمية بعد ذلك حيث تصل نسبة المتزوجين المسيحيين غير الاميين الى ٦٣٫٣ ٪ بينما هى تصل الى ٣٨٫٤ ٪ عند المسلمين المتزوجين .

---

(١) تم حساب معدلات هذا الجدول على أساس بيانات تعداد ١٩٦٠ ـ محافظة الاسكندرية الجدول التاسع والثلاثين .

(٢) يشمل ايضا ـ الذين يقرأون فقط .

(٣) يشمل أصحاب المؤهلات فوق المتوسط وأقل من الجامعة .

(٤) يشمل أصحاب المؤهلات فوق الجامعية .

وفى سياق الحديث عن الديانة والزواج يحسن أن نشير الى تعدد الزوجات عند المسلمين فى الاسكندرية ، فقد وصلت نسبة السكان المسلمين الذين فى عصمتهم زوجتين فأكثر الى ٨١٩٣ فردا وبنسبة تصل الى ٣,٠٦ ٪ فقط من مجموع السكان المسلمين المتزوجين منهم ٧٣٩٠ فى عصمتهم زوجتين، ٦٥٦ فى عصمتهم ثلاث و ١٤٧ فقط فى عصمتهم أربع زوجات وذلك فى سنة ١٩٦٠(١) . وهذه النسبة ضئيلة بالقياس الى من فى عصمتهم زوجة واحدة ـ ولذلك فانه لا يخشى منها فى التاثير على ازدياد عدد المواليد زيادة ذات بال .

٣ ـ السكان المطلقون :

يعتبر الطلاق من الظاهرات الاجتماعية الهامة التى تؤثر على التركيب الديموغرافى للسكان ، ويعد معدل الطلاق فى الاسكندرية من المعدلات المرتفعة بالنسبة لباقى محافظات الجمهورية ، ويتشابه فى ذلك مع المعدل فى المحافظات الحضرية والتى تختلف عن المحافظات الريفية حيث يقل المعدل بها كثيرا ـ والدليل على ذلك أن هذا المعدل يبلغ ٣,٤ فى الألف فى القاهرة ، ٢,٨ فى الألف فى الاسكندرية ، بينما يصل الى ١,٥ فى محافظة البحيرة ـ وفى القطر عامة يصل الى ٢,٢ فى الألف(٢) .

ويوضح الجدول رقم (٥٣) تطور معدل الطلاق بالاسكندرية ومنه يتضح أن معدل الطلاق فيها اعلى من مثيله فى الجمهورية فى جميع فترات المقارنة وتشترك

---

(١) التعداد العام للسكان ـ محافظة الاسكندرية ـ الجزء الاول ـ الجدول الخمسون .

(٢) فى الفترة (٦٢ـ٦٧) ـ راجع احصاءات الزواج والطلاق فى السنوات ٦٢ـ١٩٦٧ .

الاسكندرية مع التطر فى ظاهرة هبوط معدلات الطلاق بعد ١٩٥١ - فقد هبط متوسط المعدلات من ٥,٣ فى الألف فى الفترة (٤٧ - ١٩٥١) إلى ٢,٨ فى الألف فى الفترة (٦٢ - ١٩٦٦) ويقابل ذلك هبوط المتوسط فى القطر من ٣,٨ فى الالف فى الفترة الأولى إلى ٢,١ فى الالف فى الفترة الثانية .

ويؤكد هذا القول أرقام الجدول رقم (٤٥) التى توضح تطور عناصر الحالة الزواجية بالاسكندرية ، فقد هبطت نسبة المطلقين إلى جملة السكان فى سن الزواج من ١,٩ ٪ سنة ١٩٢٧ إلى ١,٢ فقط فى سنة ١٩٦٠ بالنسبة للذكور ومن ٣,١ ٪ إلى ٢,٣ ٪ بالنسبة الاناث فى التعدادين المذكورين .

جدول رقم (٥٣) تطور معدل الطلاق بالاسكندرية والجمهورية (١)

الفترة	متوسط المعدل لكل خمس سنوات فى الالف	
	الاسكندرية	الجمهورية
١٩٣٧ - ١٩٤١	٤,٥	٣,٤
١٩٤٢ - ١٩٤٦	٧,٠	٤,٤
١٩٤٧ - ١٩٥١	٥,٢	٣,٨
١٩٥٢ - ١٩٥٦	٣,٢	٢,٧
١٩٥٧ - ١٩٦١	٣,٢	٢,٤
١٩٦٢ - ١٩٦٦	٢,٨	٢,١

(١) المصدر : أ — الاحصاءات الحيوية حتى سنة ١٩٦١ .

ب — احصاءات الزواج والطلاق من سنة ١٩٦٢ حتى ١٩٦٦ .

وبدراسة توزيع نسبة المطلقين حسب أقسام الاسكندرية(١) ، يلاحظ أنها تتشابه إلى حد كبير فى هذه الأقسام سواء بالنسبة للذكور أو الاناث ، وان تميزت أقسام الرمل واللبان بارتفاع طفيف فى نسبة المطلقات بها .

واذا كانت الاقسام تتشابه فيما بينها فى نسب الطلاق إلى حد كبير فان لمعدلات الطلاق تختلف اختلافا بينا حسب العمر والنوع . فترتفع هذه المعدلات العمرية النوعية بتقدم السن بالنسبة للذكور ولكنها تتركز حول الأعمار الوسطى بالنسبة للإناث حيث يصل المعدل أقصاه فى الفئة العمرية (٤٠ - ٤٤) . ويوضح ذلك الجدول رقم (٥٤) ، والجدير بالملاحظة فى هذا الجدول هو ارتفاع نسبة المطلقين وذلك لأن فرصة الزواج مرة أخرى للمطلقين الذكور تكون عادة أكبر من مثيلتها لدى المطلقات من الاناث .

---

(١) راجع تعداد السكان - محافظة الاسكندرية - ١٩٦٠ - الجدول السابع .

جدول رقم (٥٤) معدلات الطلاق حسب النوع بالنوع بالإسكندرية ١٩٦٠ (١)

النوع	أقل من ٢٠	٢٠ -	٢٥ -	٣٠ -	٣٥ -	٤٠ -	٤٥ -	٥٠ -	٥٥ -	٦٠ -	٦٥ -	٧٠ -	٧٥ -	الجملة
الذكور	٠ر١	٠ر٤	١ر٢	١ر٦	١ر٤	١ر٢	١ر٤	١ر٥	١ر٣	١ر٥	١ر٦	٢ر١	٢ر١	١ر٢
الاناث	٠ر٨	٢ر٥	٢ر٧	٢ر٩	٢ر٥	٣ر٢	٢ر٥	٢ر٧	٢ر٠	٢ر١	١ر٦	١ر٣	٠ر٤	٢ر٣

(١) تم حساب أرقام هذا الجدول اعتمادا على بيانات التعداد العام للسكان سنة ١٩٦٠ ـ الجدول التاسع والعشرون .

هذا ويلاحظ أن معدل زواج المطلقات أعلى من معدل زواج « من لم يسبق لهن الزواج » ـ أى المتزوجات لأول مرة ـ وأعلى أيضا من معدل زواج الارامل كما يبدو من المقارنة التالية التى توضح معدل الزواج النوعي للاناث فى الاسكندرية والجمهورية حسب الحالة الزواجية السابقة وذلك فى سنة ١٩٦٠(١).

الحالة قبل الزواج	الاسكندرية	الجمهورية
لم تتزوج أبدا	٢٢٫٠ فى الالف	٢١٦٫٣ فى الالف
مطلقـــة	٣٧٥٫٠ « «	٣٢١٫٧ « «
أرمـــلة	٦٫٢٠ « «	٨٫٦
الجمـــلة	٩٠٫٧	١٠٨٫٤

(١) تم حساب هذه المعدلات النوعية على النحو التالى :

أ ـ معدل زواج النساء لأول مرة فى سنة ١٩٦٠ =

$$= \frac{\text{عدد عقود الزواج لاناث حالتهن السابقة لم تتزوج أبدا}}{\text{جملة عدد النساء اللاتى لم يسبق لهن الزواج سنة ١٩٦١}} \times ١٠٠٠$$

ب ـ معدل زواج المطلقات لعام ١٩٦٠ =

$$= \frac{\text{عدد عقود الزواج لاناث حالتهن السابقة « مطلقات »}}{\text{جملة عدد النساء المطلقات بتعداد ١٩٦٠}} \times \frac{١٠٠٠}{(٠}$$

ج ـ معدل زواج الارامل لعام ١٩٦٠ =

$$= \frac{\text{عدد عقود الزواج لاناث حالتهن السابقة «أرامل»}}{\text{جملة عدد الأرامل بتعداد ١٩٦٠}} \times ١٠٠٠$$

وقد حسبا متوسط عدد عقود الزواج لثلاث سنوات تتوسطها سنة ١٩٦٠ أي السنوات ٥٩ — ١٩٦١ .

ومن بين أسباب ارتفاع معدل زواج المطلقات عن معدل الزواج لاول مرة أن غالبية زواج المطلقات يتم لرجال سبق لهم الزواج (متزوجون أو مطلقون أو أرامل) . وهذه الفئة كثيرا ما تجد صعوبة عند تقدمها للزواج من نساء لم يسبق لهن الزواج . ويضاف الى ذلك قلة الاعباء المالية التى يتحملها الرجل عند زواجه من مطلقة عما يتحمله عند زواجه ممن لم يسبق لها الزواج .

ويبلغ متوسط عدد حالات الطلاق بالاسكندرية ٤٩٣٥ حالة فى السنة (متوسط ٦٣ - ١٩٦٧) منها ١٢٨٧ حالة حدثت بعد انجاب الاطفال وبنسبة تقدر بنحو ٢٦٠١ ٪ من جملة حالات الطلاق ، وقد بلغ متوسط عدد الاطفال الذين أنجبهم المطلقون فى هذه الفترة ٣٠٩٠ طفلا كما يوضح الجدول رقم(٥٥).

جدول رقم (٥٥) عدد حالات الطلاق والنسبة المئوية للابناء الاحياء للمطلقين فى الاسكندرية (١) (متوسط ١٩٦٣ - ١٩٦٧)

عدد الأبناء الأحياء	صفر	١	٢	٣	٤	٥ +	الجملة
عدد الحالات	٣٦٤٨	٥٠٢	٣٠٢	٢٠٦	١٤٨	١٢٩	٤٩٣٥
النسبة المئوية	٧٣٫٢	١٠٫٩	٦٫١	٤٫٢	٣٫٠	٢٫٦	١٠٠٫٠
جملة عدد الأبناء الأحياء	صفر	٥٠٢	٦٠٤	٦١٨	٥٩٢	٧٧٤	٣٠٩٠

(١) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء - احصاءات الزواج والطلاق فى السنوات ٦٣ — ١٩٦٧ .

وإذا كان حوالى ٣/٤ حالات الطلاق تتم قبل انجاب الاطفال ، فان الربع الباقى يكون مشكلة هامة بالنسبة للابناء ، اذ أن عددهم ليس قليلا ، وكثيرا ما يكتنف تربيتهم مشكلات متعددة .

وبجانب مشكلة هؤلاء الاطفال فان معظم المطلقين يتزوجون مرة أخرى ويتجبون كذلك من زيجاتهم الجديدة أطفالا آخرين ، وقد كان هؤلاء ٢١٤٣ رجلا ، ٣٠٦٤٧ امرأة فى سنة ١٩٦١[1] .

على أن ظاهرة الطلاق ذات وجهين متناقضين فى الواقع : أحدهما طلاق الثراء والاخر طلاق الفاقة ، ويبدو من دراسة توزيع نسبة المطلقات من الاناث فى الجدول رقم (٥٥ مكرر) أنها ترتفع بوضوح فى قسم الرمل من ناحية وقسم اللبان من ناحية أخرى مع الفارق الملموس بين مستويات المعيشة فيهما ، ولكن يلاحظ انخفاض هذه النسبة فى قسمى الدخيلة والمنتزه رغما وان كلا منا يتميزان بمستوى معيشى لا يرقى لمثيله فى الرمل والمطارين وباب شرقى مثلا ، الا أن ظروف البيئة الاجتماعية الريفية والتى تعد غالبة لهذين القسمين تجعل ظاهرة الطلاق غير شائعة بها كما هو الحال فى الاقسام الاخرى .

وقد يكون فى دراسة العلاقة بين الطلاق والحالة الاقتصادية للمطلقين والمطلقات ما يوضح مدى التناقض فى العوامل التى تحكم هذه الظاهرة ، وقد اتخذت أربعة مؤشرات لتحقيق هذه الغاية أولها نسبة المطلقات العاملات وثانيها نسبة المطلقين من أصحاب المهن الفنية والعلمية وهم الطبقة المتميزة بمستواها الاجتماعى والفكرى المرتفع ، وثالثها نسبة المطلقين من أصحاب الحرف والصناع والفعلة

---

(١) الاحصاءات الحيوية ١٩٦١ .

جدول رقم (٥٥ مكرر) العلاقة بين الطلاق والحالة التعليمية والاقتصادية في أقسام الاسكندرية سنة ١٩٦٠ (١) .

القسم	نسبة الاناث المطلقات في الالف	الحالة التعليمية للمطلقات			الحالة الاقتصادية للمطلقات والمطلقين			
		أمية	تقرأ وتكتب	مؤهل متوسط وعالى	١	٢	٣	٤
الجمرك	٢٣٫٣	٧٠٫١	٢٦٫٧	٣٫٣	١٦٫٤	١٫٧	٤٢٫٤	٩٫٦
الرمل	٢٧٫٨	٦٩٫٩	٢١٫٠	٩٫١	٤٦٫٧	١١٫٢	٢١٫٦	٢٫٩
الدخيلة	١٨٫٧	٨٢٫٩	١٧٫١	—	٢٠٫٠	—	٤٣٫٧	٢٫١
العطارين	٢٣٫٠	٦٩٫٧	٢١٫٩	٨٫٣	٣٠٫٤	٤٫٤	٢٤٫٨	٤٫٤
اللبان	٢٧٫١	٨٤٫٤	١٣٫٩	١٫٧	٢٥٫	١٫٢	٤٧٫١	٥٫٨
المنشية	١٧٫٢	٨٨٫٣	٩٫٦	٢٫١	٢٣٫١	٠٫٩	٥٠٫١	٤٫٤
المنشية	٢٥٫٣	٨٤٫٩	١٢٫١	٣٫٠	٢١٫٤	١٫١	٤٣٫٩	٤٫٠
باب شرقي	٢٣٫٧	٦٧٫٤	٢٢٫٥	١٠٫٠	٣٨٫٠	١٠٫٠	٢٧٫٩	٣٫٣
كرموز	٢٤٫٠	٨٨٫٣	١٠٫٥	١٫٢	٢٣٫٤	٠٫٣	٤٩٫٥	٧٫٧
محرم بك	٢٠٫٧	٧٣٫٠	١٩٫٩	٧٫١	٢٣٫٠	٣٫٢	٣٩٫٧	٤٫١
مينا البصل	٢٤٫٢	٨٧٫٦	١١٫٢	١٫٢	٣٣٫٤	١٫٠	٥٠٫٠	٩٫٢
الجملة	٢٣٫١	٧٧٫٠	١٧٫٧	٥٫٣	٢٨٫٥	٣٫٥	٣٩٫٩	٥٫٢

(١) تم حساب هذا الجدول على أساس الارقام المطلقة الواردة في تعداد السكان ١٩٦٠ - لمحافظة الاسكندرية وذلك من الجداول التالية : الجدول السابع ، الجدول الرابع والستين ، الجدول السادس والستين الجدول السبعون ، وذلك مع استبعاد (غير المبين) .

١ - نسبة المطلقات العاملات .

٢ - نسبة المطلقين من أصحاب المهن الفنية والعلمية ومن اليهم .

٣- « « « « الحرف والصناع والفعلة والعتالين وغيرهم .

٤ - نسبة التعطل بين الذكور المطلقين .

والعتالين ، وهم على النقيض من أصحاب المؤشر الثانى ، أما رابع هذه المؤشرات فهو نسبة التعطل بين الذكور المطلقين .

وأول ما يلفت النظر فى هذا المجال هو أن الاقسام التى ترتفع فيها نسبة المطلقات غير الاميات - هى التى يتميز معظم المطلقات بها بأنهن عاملات ، وتصل النسبة أقصاها فى قسم الرمل ويليه باب شرقى ثم العطارين ولعل فى ذلك ما يوضح بأن هذه الاقسام ذات المستوى المعيشى والاجتماعى المرتفع يسود الطلاق بين سكانها من أصحاب هذا المستوى نتيجة للحرية الفردية التى يشعر بها الفرد المنتمى اليها وكذلك الاستقلال الاقتصادى للانثى خاصة اذا كانت عاملة - مما يجعل مركزها الاجتماعى متكافئا مع الرجل فى كثير من الاحيان ، وتؤكد أرقام الجدول ذلك فيما يختص بنسبة المطلقين من أصحاب المهن الفنية والعلمية والتى تزداد فى أقسام الرمل وباب شرقى والعطارين زيادة ملحوظة .

أما الطلاق الذى يحدث بين الطبقات ذات المستوى الاجتماعى والاقتصادى المنخفض فان معظم دوافعه تكون عكس النوع السابق من الطلاق ونقصد به طلاق الثراء - فارتفاع نسبة المطلقات الاميات فى أقسام كرموز والمنتزه ومينا البصل و للبسان يقابله انخفاض فى نسب المطلقات العاملات وارتفاع فى نسب المطلقين من الذكور أصحاب الحرف والصناع والفعلة . والعتالين ومن اليهم

حيث تصل النسبة الى ٥٠ ٪ فى مينا البصل والمنتزة وكرموز ، ٤٧،١ ٪ فى اللبان - وكذلك تتميز هذه الاقسام بارتفاع نسبة التعطل بين الذكور المطلقين بها حيث تصل الى أعلاها فى قسم مينا البصل (٩،٢ ٪) وكرموز (٧،٧ ٪).

ومن الحقائق الاخرى التى يمكن أن نستشفها من هذا الجدول أن النسبة الغالبة من المطلقات اميات حيث تصل أقصاها فى قسمى كرموز والمنتزة ويليهما مينا البصل ثم المنشية واللبان والدخيلة ، وتقل بعد الاقسام نسبة المطلقات فى الفئات التعليمية الاخرى قلة واضحة ، ومن ناحية أخرى فان أكبر معدلات للمطلقات غير الاميات توجد فى قسم باب شرقى ويليه العطارين ثم الرمل وهى الاقسام ذات المستوى المعيشى المرتفع والتى يختلف مركز المرأة الاجتماعى بها عن تلك الاقسام التى ترتفع بها نسبة طلاق الاميات ، وفى قسم باب شرقى تتركز أعلى نسبة المطلقات الحاصلات على مؤهل متوسط أو عال ويلية فى ذلك الرمل فالعطارين .

موسمية الزواج والطلاق بالاسكندرية :

فى أعقاب الحديث عن الزواج والطلاق فى الاسكندرية ينبغى أن نتساءل إن كانت هناك موسمية لهاتين الظاهرتين فى تلك المحافظة أم انهما لا تخضعان لموسمية ظاهرة .

ويوضح الجدول رقم (٥٦) والشكل رقم (٥٥) النسب الالفية لحالات الزواج والطلاق حسب شهور السنة ، ومنه يلاحظ أن حالات الزواج تتزايد فى النصف الثانى من السنة بصفة عامة ، حيث تشهد الشهور الستة الأخيرة منها ٥٥ ٪ من جملة حالات الزواج ، وتعتبر شهور أغسطس وسبتمبر وأكتوبر أكثر شهور السنة فى حالات الزواج حيث تصل نسبة عدد حالات الزواج بها

١ر٢٩ ٪ من جملة الحالات ، ويمكن مع الكثير من التجاوز اعتبار هذه الشهور الثلاثة موسم الزواج بالاسكندرية وقد يكون مرجع ذلك الرواج الاقتصادى الذى تشهده الاسكندرية فى الصيف مما يؤدى إلى ازدياد حالات الزواج بها فى هذه الشهور .

جدول رقم (٥٦) متوسط عدد حالات الزواج والطلاق ونسبتها فى الالف حسب شهور السنة فى الاسكندرية (١) .

(متوسط السنوات ١٩٥٨ — ١٩٦٧)

الشهور	الزواج		الطلاق	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
يناير	١١٠٤	٧٤ر٨	٣٣٩	٧٠ر٤
فبراير	١١١٨	٧٥ر٨	٣٤٢	٧١ر١
مارس	١٠٣٥	٧٠ر١	٣٧٩	٧٨ر٧
ابريل	١٠٧٥	٧٢ر٨	٣٩١	٨١ر٢
مايو	١٠٨٣	٧٣ر٤	٤١٩	٨٧ر١
يونيه	١١٢١	٧٦ر٠	٤٢٨	٨٨ر٩
يوليو	١٢٧٢	٨٦ر٢	٤٤٨	٩٣ر١
أغسطس	١٤٤٢	٩٧ر٧	٤٥٤	٩٤ر٣
سبتمبر	١٤١١	٩٥ر٦	٤٣٣	٩٠ر٠
أكتوبر	١٤٤٨	٩٨ر١	٤٢٩	٨٩ر١
نوفمبر	١٣٨٣	٩٣ر٧	٣٨٢	٧٩ر٤
ديسمبر	١٢٦٦	٨٥ر٨	٣٦٩	٧٦ر٧
الجملة	١٤٧٥٨	١٠٠٠ر٠	٤٨١٣	١٠٠٠ر٠

(١) الاحصاءات الحيوية واحصاءات الزواج والطلاق في الفترة ١٩٥٨ — ١٩٦٧ .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان هذه الشهور وعلى الخصوص شهر أغسطس هى شهور العطلات السنوية للموظفين والعاملين فى كثير من القطاعات وقد تكون هذه العطلات هى الوقت المناسب لعقد كثير من الزيجات خلالها.

أما بالنسبة للطلاق فليس من الواضح أن هناك موسمية له ان كان شهرا يوليو وأغسطس يشهدان نسبة كبيرة نسبيا ، وعلى النقيض من ذلك شهر يناير الذى تصل به حالات الطلاق إلى أدناها على امتداد السنة .

شكل (٥٥) توزيع متوسطات الزواج والطلاق حسب شهور السنة (متوسط ٥٨ ـ ١٩٦٧)

٤ ـ السكان المترملون :

الترمل ـ ظاهرة ترتبط بعامل الوفاة لذلك فان انخفاض معدلات الوفاة يؤدى بالتالى إلى انخفاض معدلات الترمل ـ وأوضح الأمثلة على ذلك أن نسبة المترملين قد هبطت من ٣٪ سنة ١٩٢٧ إلى ٩ر١٪ سنة ١٩٦٠ ـ وكذلك هبطت نسبة المترملات من ٣ر١٨٪ إلى ٩ر١٣٪ فى هاتين السنتين .

ويمكن توضيح ذلك بالتفصيل اذا وزع عدد المترملين والمترملات حسب العمر كما هو واضح فى الجدول رقم (٥٧) وشكل (٥٦) الذى تبدو منه الحقائق التالية :

١ ـ ظهور الأثر القوى لعامل انخفاض الوفاة كما سبق ذكره ، وذلك بالنسبة لكل الفئات العمرية ، حيث هبطت نسبة الترمل هبوطا كبيرا فى الاسكندرية فيما بعد الحرب العظمى الثانية .

٢ ـ ارتفاع نسبة المترملات عن نسبة المترملين ـ وهذه ظاهرة ديموغرافية ترتبط أول ما ترتبط بتوقيع الحياة لكلا النوعين فمن المعروف أن توقع الحياة للذكور أقل من الإناث لأسباب عدة سيرد شرحها فى سياق الحديث عن الوفيات فى الاسكندرية . ولذلك ترتفع نسبة المترملات كثيرا وتزداد هذه النسبة بتقدم العمر حتى تصل إلى ٦٥٪ من جملة السكان فى الفئة العمرية (٦٥ ـ ٦٩) .

جدول رقم (٥٧) معدلات الترمل النوعية العمرية فى تعدادى ١٩٤٧ ، ١٩٦٠ بالاسكندرية (١) .

فئات السن	ذكور		اناث	
	١٩٤٧	١٩٦٠	١٩٤٧	١٩٦٠
أقل من ٢٠	٠ر٥	—	٠ر٧	٠ر١
٢٠ -	٠ر٤	٠ر١	١ر٥	٠ر٧
٢٥ -	٠ر٦	٠ر٢	٢ر٣	١ر٢
٣٠ -	٠ر٨	٠ر٤	٥ر١	٣ر٦
٣٥ -	١ر٣	٠ر٥	٧ر٣	٥ر٢
٤٠ -	٢ر٠	١ر٠	١٩ر٣	١٤ر٤
٤٥ -	٢ر٧	١ر٥	٢٤ر٢	١٧ر٨
٥٠ -	٥ر٣	٢ر٩	٤٢ر٩	٣٨ر٤
٥٥ -	٥ر٩	٤ر	٤٤ر٩	٣٨ر٤
٦٠ -	١٠ر٣	٧ر٥	٧٢ر٧	٦٤ر٢
٦٥ -	١٣ر٢	١٠ر٥	٧٠ر٩	٦٥ر٦
٧٠ -	١٦ر٤	١٦ر٦	٨٥ر٢	٨٤ر٦
٧٥ +	٢٥ر١	٢٣ر٤	٨٩ر٠	٨٨ر٤
الجملة	٢ر٥	١ر٩	١٥ر٤	١٣ر٩

(١) التعداد العام للسكان — محافظة الاسكندرية — ١٩٤٧ ، ١٩٦٠ — وقد حسبت هذه المعدلات على أساس الأرقام المطلقة بهذين التعدادين .

ومن المعروف أن الزوج هو الأسرة المصرية هو العائل الوحيد لها فى معظم الأحوال ، لذلك فان وفاته تشكل الكثير من الأعباء والمتاعب للارملة والأبناء — وإذا ما كانت الأرملة فى مراحل العمر المبكرة فقد يكون أمامها فرصة للزواج مرة أخرى ، ودراسة احتمالات هذا الزواج ذات فائدة فى التخطيط الاجتماعى . ولكن فى بعض الأحيان قد ترى الأرملة عدم الزواج وأن تتفرغ لتربية أبنائها . ومن هنا نجد أن الترمل ذو آثار هامة فى زيادة عدد النساء الباحثات عن العمل مما ينعكس بالتالى على حجم ونوع القوة العاملة . .

وقد سبق القول بأن معدلات زواج الأرامل يقل كثيرا عن معدل زواج المطلقات ومن لم يسبق لهن الزواج . ففى الاسكندرية بلغ معدل زواج الأرامل ٦ر٢ فى الالف مقابل ٣٧٥ للمطلقات ، ١٢٢ للمتزوجات لأول مرة (متوسط ٥٩ — ١٩٦١) وقد يكون مرجع ذلك أن معظم المترملات يكن قد جاوزن سن الخمسين — كما أن الكثيرات منهن يفضلن عدم الزواج ثانية حتى يتفرغن لتربية أبنائهن .

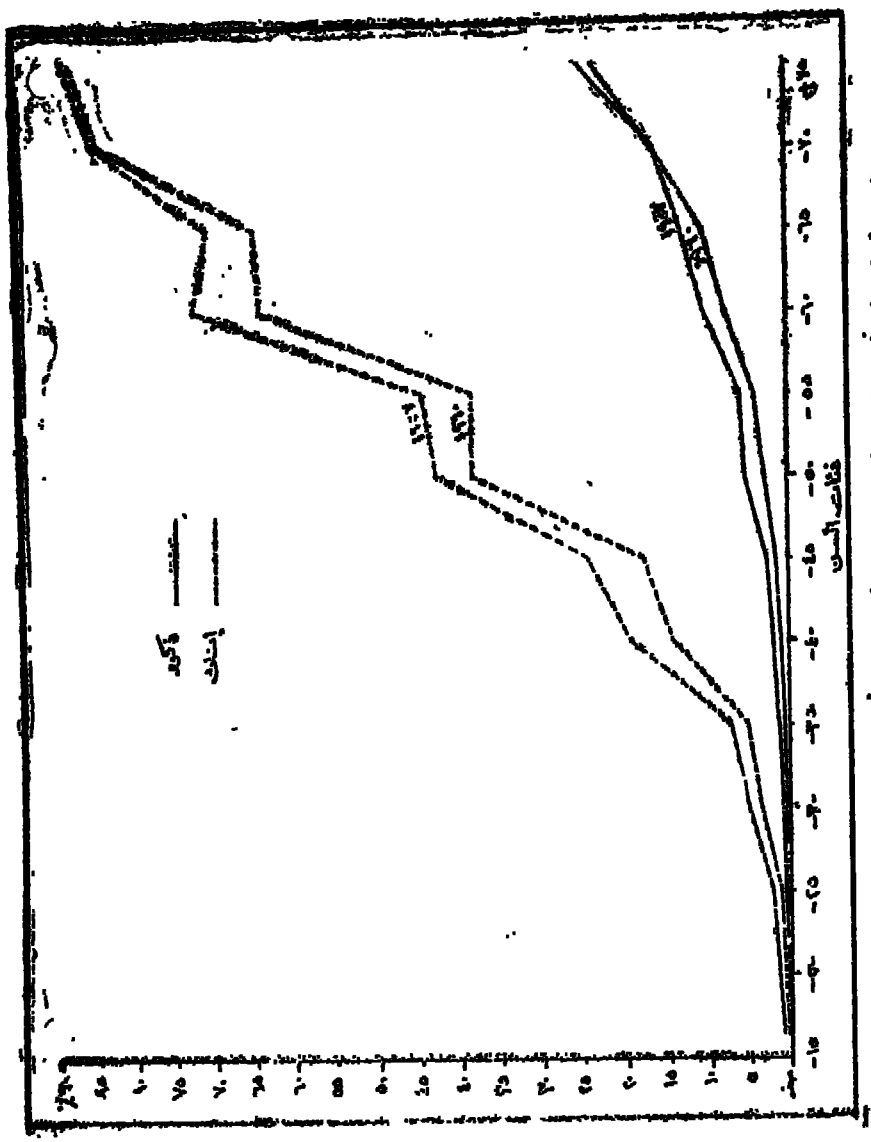

شكل (٥٦) منحنى الميل العمرى النوعى بالإسكندرية فى سنتى ١٩٤٨ ، ١٩٦٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الباب الرابع : خصوبة السكان فى الاسكندرية

الفصل الثامن : إتجاه الخصوبة وتوزيعها الجغرافى بالاسكندرية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثامن

اتجاه الخصوبة وتوزيعها الجغرافى بالاسكندرية

لا شك أن خصوبة السكان موضوع حيوى وهام فى مجـــال الدراسة الديموغرافية وذلك لأن المواليد هم العامل الرئيسى فى نمـو السكان حيث يمثل الفرق بينها وبين الوفيات ـــ الزيادة الطبيعية التى تضاف إلى هيكل الهرم السكانى فى أى مجتمع .

ولقد سبق الحديث عن النمو السكانى ، ومدى اسهام الزيادة الطبيعيـة فيـه بالإضافه إلى الهجرة . حيث توضح نتائج التعدادات السكانية كلها دون استثناء ان هناك زيادة مطردة فى عدد سكان الاسكنـدرية منـذ ١٨٩٧ حتى ١٩٦٦ ، والعمل فى مقارنة أرقام التعداد الأخير بالتعداد الذى سبقه ما يوضح مدى الزيادة الكبيرة فى عدد السكان ، حيث وصل مقـدار الزيادة فى الفـترة من ١٩٦٠ إلى ١٩٦٦ ـــ إلى ٢٨٤٨٢٢ نسمة أى بمتوسط يصل إلى حـوالى ٥٠٠٠٠ نسمة سنويا تضاف إلى حجم السكان بالاسكندرية . ومرجع هـذه الزيادة هـو المواليد ـــ بالاضافة إلى الهجرة التى تأتى فى المرتبة الثانية كعامل من عوامل النمو.

وخصوبة السكان Pop. Fertility لفظ يطلق للدلالة على ظاهرة الانجـاب فى أى مجتمع سكانى والذى يعبر عنها بعدد المواليد الأحياء الذين تم انجـابهم ، ويجب التمييز بينها وبين لفظ القدرة على التوالد Fecundity وهى التى يقصد بها المقدرة الفسيولوجية على الانجاب ـــ أو القدرة الطبيعية على حمل الاطفـال ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويمكن التحقق من الخصوبة من احصاءات المواليد ، بيد أنه لا يستدل منها على مستوى القدرة على التوالد ، أو الخصوبة الفسيولوجية والتى لا يوجد لها قياس مباشر (١) .

ومن الواضح أن الخصوبة تختلف من مجتمع الى آخر كما أنها تختلف من مكان الى آخر داخل المجتمع الواحد وذلك نتيجة لعدة عوامل اجتماعية واقتصادية وبيئية . ومن هنا تكمن أهمية دراستها حيث يؤدى هذا الاختلاف فى مستويات الخصوبة من بيئة لأخرى الى أثر بالغ فى حركات السكان وفى نواح شتى من حياتهم وخاصة بعد أن أمكن السيطرة على الوفيات الى حد كبير .

وللخصوبة أثر عميق فى تركيب السكان حيث تؤدى الى زيادة التراكم فى قاعدة الهرم السكانى وارتفاعها والى وجود ما يعرف بظاهرة « الاشباب » ويؤدى هذا بالتالى الى انخفاض مستمر فى نسبة كبار السن الى مجموع السكان ، وهذا الاتساع فى القاعدة والضيق فى القمة يؤدى الى نتائج اقتصادية واجتماعية متعددة الجوانب ، يتصل بعضها بحياة الفرد مباشرة .

ومن هنا يبدو الغرض الأساسى من دراسة خصوبة السكان فى الاسكندرية حيث تمثل دراستها جانبا هاما من جوانب معرفة عوامل النمو السكانى فى وقت تتزايد الحاجة فيه الى رسم سياسة سكانية ثابتة قوامها تنظيم الاسرة .

---

(١) يختلف معنى الخصوبة Fertility والقدرة على التوالد Fecundity فى اللغة الفرنسية عن اللغة الانجليزية ، فهو فى الأولى عكس الثانية حيث تعنى Fertilité فى الفرنسية القدرة على التوالد بينما تعنى Fecondité عملية الانجاب ذاتها .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اتجاه الخصوبة فى الاسكندرية :

تعتبر دراسة اتجاه الخصوبة فى الاسكندرية على قدر كبير من الأهمية حيث توضح تطور هذا الاتجاه نحو الزيادة أو النقصان منذ بدء الاحصاءات الحيوية الموثوق بها حتى أحدث بيانات متاحة — ويمكن من هذه الدراسة توقع اتجاه الخصوبة فى المستقبل ، وهذا فى حد ذاته ذو أهمية بالغة فى دراسة الخصوبة .

وتعتمد دراسة الاتجاه على معدل المواليد الخام وهو عبارة عن النسبة بين عدد المواليد السنوى المسجل واجمالى عدد السكان فى منتصف السنة ، وهو خام Crude لأنه يبين الظاهرة الحيوية منسوبة الى المجتمع ككل دون النظر الى التبويبات الصغيرة التى تستخدم أحيانا فى حالة وجود بيانات أكثر تفصيلا وهذا المعدل يشبه معدل الوفيات الخام ويشاركه فى ميزاته وعيوبه (١) . ويمكن حسابه فى الاسكندرية على مستوى الأقسام ومنذ بدء التسجيل الحيوى الدقيق فى سنة ١٩١٧ .

ومعدل المواليد الخام هو الخطوة الأولى في قياس الخصوبة كما أنه يمثل سلسلة متصلة الحلقات على امتداد خمسين عاما (١٩١٧ — ١٩٦٧) — وقد سبق الحديث على امكانية الاعتماد على هذا المعدل فى دراسة الخصوبة فى الاسكندرية ويضاف الى ما سبق ان الاعتماد عليه سيبدأ من سنة ١٩١٧ وذلك لاعتبارات عدة أهمها أن التسجيل الحيوى قبل هذه السنة لم يكن موثوقا به تماما ، فقد كان التبليغ عن المواليد اختياريا قبل ١٩١٢ والتى صدر فيها قانون

---

(١) راجع مقدمة الفصل العاشر والخاص باتجاه الوفيات بالاسكندرية .

يقضى بقيد المصريين والاجانب على السواء اجباريا، وكان الأجانب قبل ذلك في حل من أن يقيدوا مواليدهم بالتفصيلات التى يتبعونها أو لا يقيدوا على الاطلاق (١) . ولما كان عدد الاجانب بالاسكندرية كبيرا فى هذه الفترة بحيث وصل الى حوالى ٢٤ر٤ ٪ من مجموع السكان سنة ١٩٠٧ ثم أصبح ١٩ ٪ فى سنة ١٩١٧ — وهم بذلك يمثلون قرابة ربع السكان أن خمسهم فى السنتين المذكورتين ، فان ذلك العامل يضاف الى عوامل عدم الاعتماد على بيانات المواليد قبل سنة ١٩١٧ وهى السنة التى تعتبرها مصلحة الاحصاء فاصلا بين ما تثق فيه ومالا تثق من احصاءات حيوية (٢) .

ويوضح الجدول رقم (٥٨) والشكل رقم (٥٧) تطور معدلات المواليد بالاسكندرية فى نصف قرن وينبغى ملاحظة أن هذه المعدلات قد حسبت للسنوات غير التعدادية بقسمة عدد المواليد فى كل سنة من هذه السنوات على عدد السكان التقديرى فى أول يوليو من كل سنة والذى بنى على أساس المتوالية الهندسية بين كل تعدادين (٣).

---

(١) الاحصاء السنوى العام — ١٩١٩ — ص ٢٤ ـ الملاحظة رقم ٤ فى أسفل الصفحة.

(٢) السيد عبد الحميد الدالى ـ العناصر الحيوية لمشكلة السكان فى مصر ـ القاهرة ـ ١٩٥٤ — ص ٢٠ .

(٣) راجع مقدمة الاحصاءات الحيوية فى السنوات المذكورة .

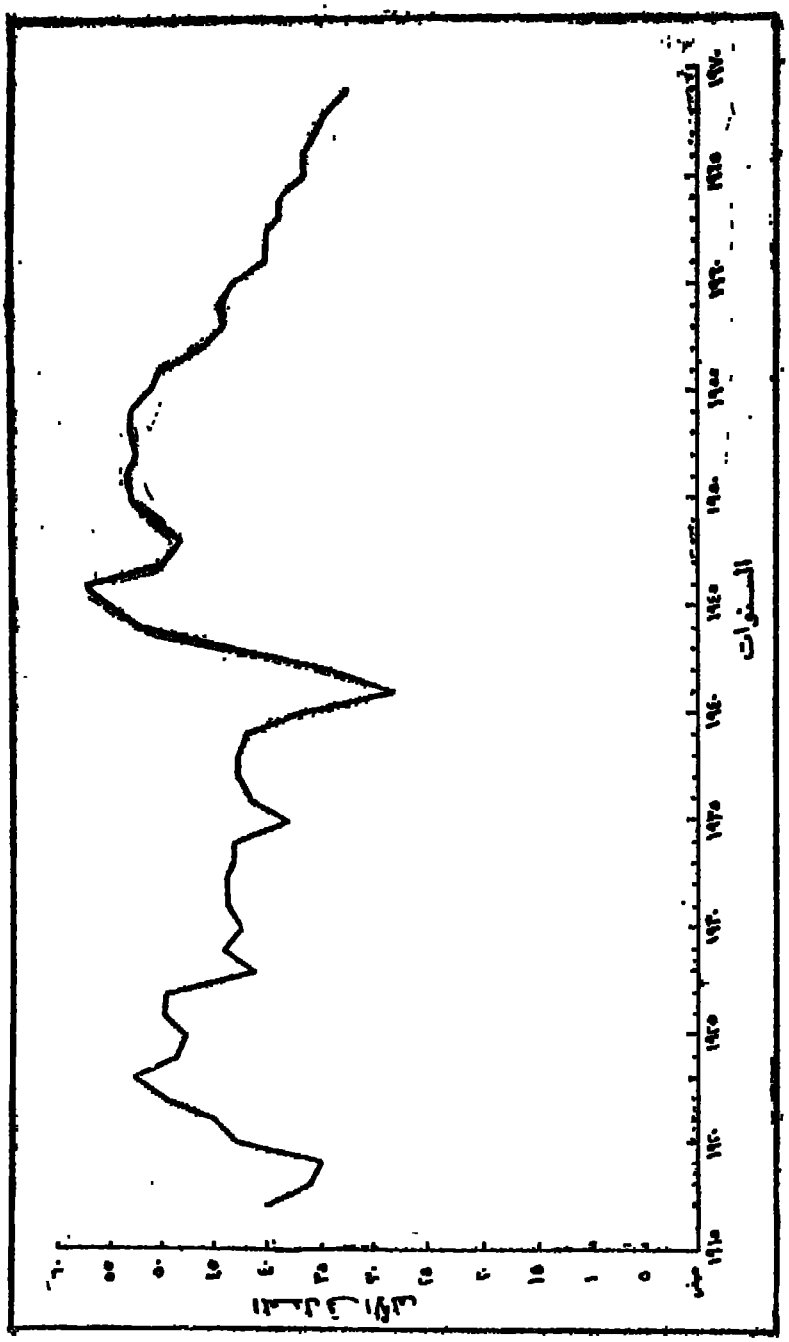

شكل (٥٧) تطور معدل الوفيات بالإسكندرية في الفترة من (١٩١٧ - ١٩٦٩)

جدول رقم (٥٨) تطور معدل المواليد بالاسكندرية فى المـــدة
(١٩١٧ — ١٩٦٩) فى الألف

السنة	المعدل	المتوسط لكل ٥ سنوات	السنة	المعدل	المتوسط لكل ٥ سنوات
١٩١٧	٤٠٫٢		١٩٣٧	٤٢٫٦	
١٩١٨	٣٦٫٣		١٩٣٨	٤٢٫٣	
١٩١٩	٣٥٫٠	٣٩٫٨	١٩٣٩	٤١٫٨	٣٨٫٥
١٩٢٠	٤٣٫٢		١٩٤٠	٣٧٫٧	
١٩٢١	٤٤٫٤		١٩٤١	٢٨٫٠	
١٩٢٢	٤٩٫٥		١٩٤٢	٣٤٫٤	
١٩٢٣	٥٢٫٥		١٩٤٣	٤٤٫٤	
١٩٢٤	٤٨٫٧	٤٩٫٥	١٩٤٤	٥٢٫٧	٤٨٫٩
١٩٢٥	٤٧٫٤		١٩٤٥	٥٥٫٥	
١٩٢٦	٤٩٫٦		١٩٤٦	٥٧٫٦	
١٩٢٧	٤٩٫٥		١٩٤٧	٤٩٫٩	
١٩٢٨	٤٠٫٧		١٩٤٨	٥١٫٠	
١٩٢٩	٤٤٫٣	٤٣٫٩	١٩٤٩	٥٠٫٥	٥١٫٦
١٩٣٠	٤١٫٩		١٩٥٠	٥٢٫٩	
١٩٣١	٤٣٫٣		١٩٥١	٥٣٫٨	
١٩٣٢	٤٣٫٤		١٩٥٢	٥٢٫٢	
١٩٣٣	٤٢٫١		١٩٥٣	٥٢٫٩	
١٩٣٤	٤١٫٧	٤١٫٣	١٩٥٤	٥٢٫٩	٥١٫٩
١٩٣٥	٣٧٫٩		١٩٥٥	٥١٫١	
١٩٣٦	٤١٫٦		١٩٥٦	٥٠٫٤	

تابع جدول رقم (٥٨) تطور معدل المواليد بالاسكندرية فى المدة
(١٩١٧ — ١٩٦٩) فى الألف(١)

السنة	المعدل	المتوسط لكل ٥ سنوات	السنة	المعدل	المتوسط لكل ٥ سنوات
١٩٥٧	٤٦٫٠		١٩٦٧	٣٤٫٠	
١٩٥٨	٤٤٫٠		١٩٦٨	٣٤٫٢	
١٩٥٩	٤٤٫٦	٤٣٫٦	١٩٦٩	٣٢٫٧	٣٣٫٦(٢)
١٩٦٠	٤٣٫٣				
١٩٦١	٤٠٫١				
١٩٦٢	٣٩٫٨				
١٩٦٣	٣٩٫٢				
١٩٦٤	٣٩٫١	٣٨٫٢			
١٩٦٥	٣٦٫٥				
١٩٦٦	٣٦٫٥				

ومن أرقام هذا الجدول يمكن أن نميز أربع مراحل رئيسية لتطور معدل المواليد بالاسكندرية .

---

(١) المصدر : أ — الاحصاءات الحيوية حتى سنة ١٩٦١ .

ب — احصاءات المواليد والوفيات من ١٩٦٢ — ١٩٦٧ المنشورة ماعدا ٦٨ ، ١٩٦٩ فهي بيانات غير منشورة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ - مرحلة الأرتفاع الفاجيء فيما بين ١٩١٧ - ١٩٢٧ :

وقد ارتفع فيها معدل المواليد من ٢ر٤٠ فى الالف سنة ١٩١٧ إلى ٥ر٤٩ فى الالف سنة ١٩٢٧ - وقد وصل المعدل الى أقصاه فى هذه الفترة - وهو ٥ر٥٢ فى الالف سنة ١٩٢٣ .

٢ - مرحلة الثبات فى الفترة من ١٩٢٨ - ١٩٣٨ :

وفيها أصبح معدل المواليد ثابتا إلى حد كبـــير وقد تراوح بين ٧ر٤٠ فى الالف إلى ٣ر٤٢ فى الالف . وقد وصل المعدل إلى ادنى حد له فى هذه الفـترة وهو ٩ر٣٧ فى الالف سنة ١٩٣٥ .

٣ - مرحلة الهبوط والأرتفاع الفجائيين فيما بين ١٩٣٩ - ١٩٤٩ :

وهى الفترة التى تخللتها الحرب العالمية الثانية وقد هبط فيها المعـدل فجأة من ٨ر٤١ فى الالف سنة ١٩٣٩ إلى ٢٨ فى الالف سنة ١٩٤١ - ثم ما لبث أن أرتفع فجأة إلى ٦ر٥٧ فى سنة ١٩٤٦ وهى السنة التى وصل فيها المعدل إلى أقصى ما يكون - ليس فى هذه الفترة فقط بل على امتداد السنوات الثلاث والخمسين التى التى يرصدها الجدول ثم هبط بعد ذلك إلى ٥ر٥٠ فى الالف سنة ١٩٤٩ .

ويمكن أن يلاحظ الارتباط فى الاتجاه بين تسبق المواليد والزواج لأن الارتفاع فى نسبة الزواج من ١٩٣٩ - ١٩٤٢ قد حدث بنسبة أكبر من ارتفاع المواليد من ١٩٤٢ - ١٩٤٥ وهنا يمكن أن نجد علة لهبوط نسبة المواليد منـذ نشوب الحرب العالمية الثانية حتى سنة ١٩٤٢ - وتلك هى الفـــترة هبطت فيها معدلات الزواج - وفى أثناء الحرب نقصت البطـــالة وتفتحت أبواب العمل فازداد الاقبال على الزواج وساعد على ذلك أن مصر قد لبثت بمنجوة من ويلات

الحرب ولهذا كانت الظروف النفسية مشجعة على الزواج لا على تأجيله كما حدث في معظم البلاد التي تأثرت بنار الحرب (١) .

٤ - مرحلة الهبوط التدريجي فيما بعد الحرب العالمية الثانية :

وتعتبر هذه المرحلة أكثر المراحل تميزا بالهبوط التدريجي دون أن تكون هناك تغيرات فجائية صعودا أو هبوطا فقد هبط المعدل من حوالي ٥٣ في الالف سنة ١٩٥٠ إلى ٥١ر١ في الالف سنة ١٩٥٥ ثم إلى ٤٣ر٣ في الالف سنة ١٩٦٠ وأخيرا وصل الى ٣٦ر٥ في الالف سنة ١٩٦٥ . واستمر في الهبوط التدريجي حتى وصل إلى أدناه في سنه ١٩٦٩ حيث وصل إلى ٣٢ر٧ في الالف

واذا أعتبر متوسط كل خمس سنوات مقياسا للتطور فان ذلك يبدو بوضوح في أن هذا المتوسط ارتفع فيما بين (١٩١٧ - ١٩٢١) ، (١٩٢٢ - ١٩٢٦) بحوالي ٢٥ ٪ - أي الربع - ثم هبط بعد ذلك تدريجيا بمقدار الربع أيضا في الفترة الواقعة بين (٢٢ - ١٩٢٦) ، (٣٧ - ١٩٤١) ثم أرتفع مرة أخرى بزيادة تصل إلى ٢٥ ٪ أيضا فيما بين الفترتين (٣٧ - ١٩٤١) إلى (٤٢ - ١٩٤٦) ثم ما لبث أن هبط بعد ذلك تدريجيا حيث وصل الهبوط في مدى عشرين سنة (١٩٤٦ - ١٩٦٦) إلى ٢٥ ٪ كذلك .

ويوضح الجدول رقم (٥٩) والشكل رقم (٥٨) تطور متوسط معدل المواليد بالاسكندرية مقارنا مع القاهرة والجمهورية ، ويتضح من هذا الجدول أن الاسكندرية أقل من القاهرة في جميع فترات المقارنة فيما عدا الفترة

---

(١) السيد عبد الحميد الدالى - المرجع السابق — ص ٢١٥ .

(٤٧ - ١٩٥١) حيث زاد عنه بمقدار ٥ر٢ وحدة (فى الالف) ومن الملاحظ أنه بعد هذه الفترة أخذ الفرق يتسع بين المعدلين نتيجة هبوط معدل الاسكندرية أكثر من معدل القاهرة وأن كان الفرق قد قل فى الفترة الاخيرة . أما بالنسبة للجمهورية فعلى امتداد عشرين عاما (١٩٤٢ - ١٩٦١) كان معدل الاسكندرية أعلى من الجمهورية إلا أنه هبط عنه فى الفترة الاخيرة (١٩٦٢ - ١٩٦٦) (١) .

جدول رقم (٥٩) تطور متوسط معدل المواليد بالاسكندرية مقارنا بالقاهرة والجمهورية

الفترة	الاسكندرية	القاهرة	الجمهورية
٣٢ — ١٩٣٦	٤١ر٣	٤٢ر٥	٤١ر٠
٣٧ — ١٩٤١	٣٨ر٥	٤٤ر٠	٤٢ر٣
٤٢ — ١٩٤٦	٤٨ر٩	٥٦ر١	٤١ر١
٤٧ — ١٩٥١	٥١ر٦	٤٨ر٩	٤٣ر٥
٥٢ — ١٩٥٦	٥١ر٩	٥٣ر٤	٤٢ر٢
٥٧ — ١٩٦١	٤٣ر٦	٤٨ر٠	٤١ر٧
٦٢ — ١٩٦٦	٣٨ر٢	٤٠ر٦	٤١ر٧

ويرجع الهبوط فى معدل المواليد بعد الحرب العالمية الثانية إلى مجموعة من العوامل المتشابهة ولكن يبدو أن هناك عاملين رئيسيين أولهما التغير الاجتماعى والاقتصادى

---

(١) من المعروف أن معدل المواليد بالجمهورية يعتبر من أعلى المعدلات فى العالم . فهو يبلغ ضعف مثيله فى الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة واسبانيا ويزيد على ضعفى مثيله فى اليابان وبريطانيا وايطاليا وفرنسا .

شكل (٥٨) تطور معدل المواليد في الإسكندرية بالمقارنة مع القاهرة والقطر في الفترة من (١٩٣٠ - ١٩٦٦).

الذى شهدته الاسكندرية عقب الحرب العالمية الثانية بصفة عامه والذى كان من نتيجته أن أرتفع متوسط السن عند الزواج لدى الاناث من ٨ر١٨ سنة فى عام ١٩٤٧ الى ٢ر٢١ سنة فى سنة ١٩٦٠ . كذلك انخفض معدل الزواج الخام من ٥ر١٢ فى الالف فى الفترة (١٩٤٧ - ١٩٥١) الى ٦ر٩ فى الالف فى الفـــترة (١٩٦٢ - ١٩٦٦) ، ولعل من الدلائل التى يمكن أن توضح هذا التغير الاجتماعى هبوط نسبة الامية بين السكان فى الاسكندرية من ٧ر٥٤ ٪ سنة ١٩٤٧ الى ٩ر٤٨ ٪ سنة ١٩٦٠ أى أنها هبطت بنسبة قدرهـا ٢ر١١ ٪ فى مـدى ثلاثة عشر عاما . ويوضح ذلك تزايد الاقبال على التعليم والذى يعد عاملا هاما وحاسما فى خفض مستويـات الخصوبة لما له من أثر فى تأخير سن الزواج من نـاحية والاتجاه نحو تقليل حجم الاسرة من ناحية أخرى كما سيتضح فيما بعد .

أما العامل الثانى الذى أثر فى هبوط معدل المواليد فيرتبط بالفترة التى أعقبت سنة ١٩٦٥ بصفة خاصة ، وهى الفترة التى بدأ تنظيم الاسرة يكون سياسة ثابتة تبنتها الدولة ، وتعد الاسـكندرية من المحافظات الرائده فى هذا المجال حيث تكونت بها أول جمعية أهلية لتنظيم الاسرة فى سنة ١٩٦٢ ، وقد كان بها قبل ذلك أربع وحدات تجريبية لهذا الغرض كانت نواه لنشاط القطاع الاهلى بها . وقد أدى ذلك القطاع دورا هاما فى التمهيد لقبول الافكار الجديدة والسياسة العامة لتنظيم الاسرة التى أختطتها الدولة ووضعتها موضع التنفيذ فى فبراير سنة ١٩٦٦ عندما بدأ المشروع القومى بالاسكندرية بافتتاح ٥٠ مركزا لتنظيم الاسرة ، ثم وصل عددها الى ٦٧ مركـزا فى نهاية نفس العـام ثم الى ٧٦ مركزا فى سنة ١٩٦٩ وفى سنة ١٩٧٠ افتتحت ثمانية مراكز جديدة ليصبح العدد ٨٤ مركزا(١)

---

(١) محافظة الاسكندرية ـ تقرير لجنـة مشتركة من الشئون الصحيـة والاجتماعيـة ـ مايو ١٩٧٠ ـ (غير منشور) .

ومع أن تقويم برنامج تنظيم الاسرة والحكم على مدى تأثيره فى هبوط المواليد امر شائك ومعقد الا أن الشواهد تدل على أنه يعد من عوامل هذا الهبوط .

بيد أن الملاحظ على معدل المواليد بالاسكندرية هو حدة الهبوط بعد سنة ١٩٦٧ كما يبدو من الجدول ، حيث هبط من ٥ر٣٦ ٪ سنة ١٩٦٦ الى ٣٤٪ سنة ١٩٦٧ ثم وصل الى ٧ر٣٢ سنة ١٩٦٩ ، وليس من السهل القول بأن هذا الهبوط الحاد قد نجم عن التغيير الاجتماعى والاقتصادى وتنظيم الاسرة فقط ، بل أن هناك عاملا خارجيا قد يكون اثر بدوره في ذلك الهبوط ويقصد به حرب سنة ١٩٦٧ والتى ما زال اثرها قائما ، ومع أن البيانات المتاحة لا تعطى معدلا للمواليد الا فى سنتين اثنتين فقط بعد هذه السنة الا أنه يبدو أن هذه الحرب قد أثرت فى هذا الهبوط الحاد ، وذلك راجع الى أن قطاعا كبيرا من الشباب فى سن الزواج قد انخرط فى سلك الجندية مما أخر من زواجهم ، كما وأن دور العوامل الوسيطة Intermediate Variables[1] يظهر هنا بوضوح خاصة فيما يتعلق بالالة التطوعية وغير التطوعية وما يؤديه ذلك من قلة احتمالات الحمل بالنسبة للاناث المتزوجات .

تطور الخصوبة فى أقسام الاسكندرية .

بعد دراسة تطور الخصوبة على مستوى محافظة الاسكندرية كلها ، يحسن دراسة تطورها على مستوى الاقسام كذلك ، حتى يمكن أظها الفوارق بين هذه الاقسام في تطور معدل المواليد بها ، وان كانت هذه الفوارق ترتبط بعوامل بيئية مختلفة سيأتى الحديث عنها فيما بعد .

---

(١) راجع مقدمة الفصل التاسع من هذا البحث .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيد أن هناك نقطتين هامتين ينبغى الاشارة اليهما فى سياق الحديث عن تطور الخصوبة وتوزيعها على مستوى الاقسام بالاسكندرية، النقطة الاولى أن المدينة تنقسم صحيا - أى حسب قيد الواقعات الحيوية الى تسعة أقسام وهى العطارين والجمرك وكرموز واللبان والمنشية ومينا البصل والحضرة ومحرم بك والرمل . وتختلف حدود بعض الاقسام عن الحدود الادارية - ويتمثل هذا الاختلاف فى قسم الرمل الصحى ، حيث يشمل كل الشياخات التى كانت تابعة لقسم الرمل الادارى قبل انشاء قسم المنـــتزه الحالى فى سنة ١٩٥٥ . وهو بذلك يضم مساحة ليست صغيرة من القسم الاخير ، اما باقى قسم المنتزة الحالى - فكان يسمى قسم الرمل أيضا ولكنه كان يتبع محافظة البحيرة وكان يقتصر على ثمان شياخات فقط هى: أبو قير والقومبانية الانجليزية (الناصرية) والمنشية البحرية والتوفيقية والمعمورة وخورشيد وغرب نوبار والمنتزه ، أى أن هذا القسم الصحى كان يشمل كل النواحى التى ضمت الى الاسكندرية فى سنة ١٩٥٥ (١) . وقـــد أدى ذلك الى ضم بياناته الى محافظة الاسكندرية على امتداد سنـــوات الدراسة حتى تكون المقارنة سليمة وسيشار اليه فى هذا الحديث باسم « المنتزه » اما قسم مينا البصل فيضم بيانات قسم الدخيلة الادارى أيضا ؛ لذلك فيمكن اعتبارهما قسما واحـدا صحيـــا .

والنقطة الثانية التى ينبغى الاشارة اليهـــا هى أن قيد الواقعات الحيوية فى الاسكندرية يتم فى مكان حدوثها - ولذلك فان تسجيل المواليد يكون حسب مكان حدوث الولادة بدلا من اقامة الوالدين - وقد يؤدى ذلك إلى وجـــود ارتفاع ظاهرى فى معدل المواليد فى بعض الاقسام التى توجد بها مستشفياته أو

---

(١) راجع مقدمة البحث فى سياق الحديث عن تطور الحدود الادارية .

دور للولادة . ولا شك أن ذلك الامر يؤدى إلى التضليل فى عدد المواليد - كما أنه يؤدى إلى نفس الشىء فى نسبة وفيات الاطفـــال الرضع المنسوبة إلى عـدد المواليد - ويلاحظ أن نسب وفيات الاطفال فى منطقة ما لا يكـون موثوقا بهـا إلا إذا عاش الاطفال فى السنة الاولى من حياتهم فى نفس المنطقة التى ولدوا بها، ولا شك أن الاطفال الذين يولدون فى المستشفيات لا يعيشون فيهـا بعـد ذلك بل تعود بهم أمهاتهم إلى المناطق التى يقمن بها ، لذلك ينبغـى أن يبوب المـواليد طبقا لمكان أقامة الوالدين لا ليس مكان حدوث الولادة

ويبين الجدول رقم (٦٠) والخرائط رقم (٥٩) ، (٦٠) ، (٦١) تطور متوسط معدل المواليد بأقسام الاسكندرية وذلك ابتـداء من سنة ١٩١٧ حتى ١٩٦١ وهى الفترة التى تتوفر عنها بيانات على مستوى الاقسام - مع ملاحظة أنه بعد سنة ١٩٦١ لم تنشر بيانات المواليد أو الوفيـات إلا على مستوى المحـافظة ككل .

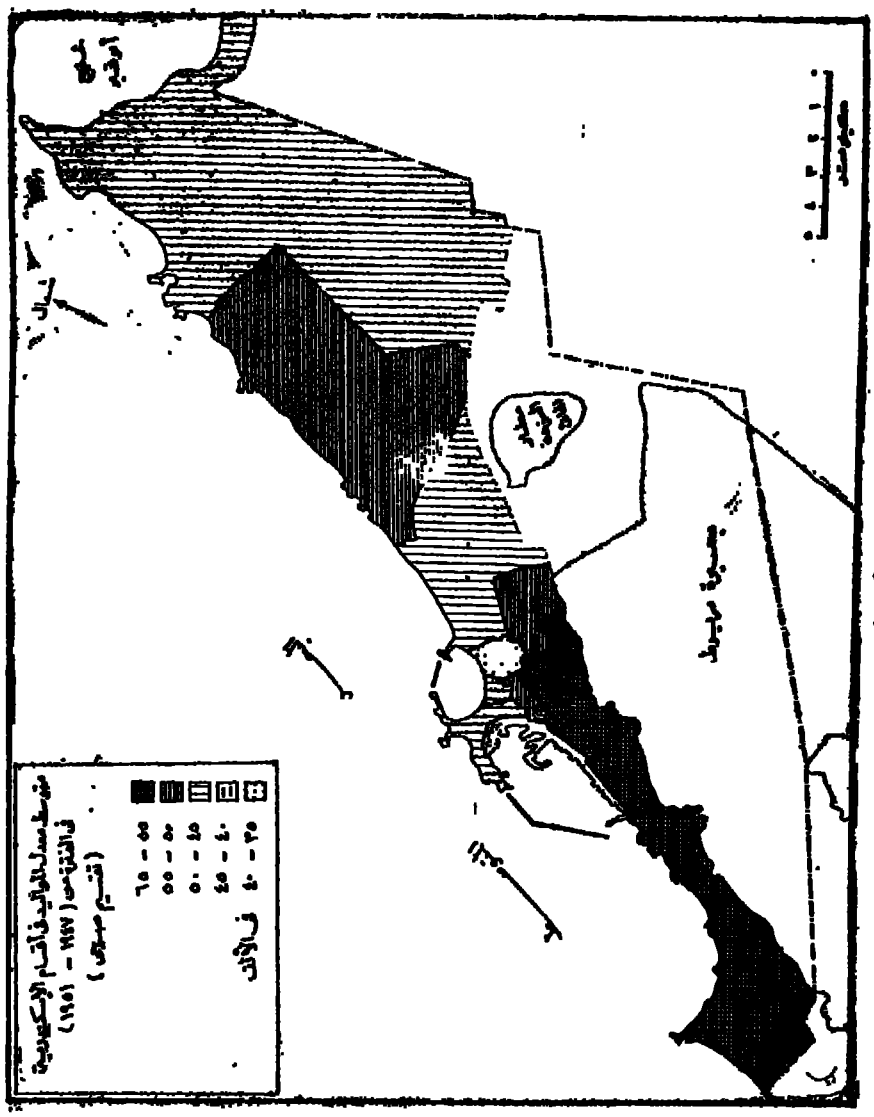
متوسط معدل التوالد في أقاليم الإسكيمو
في الفترة من (١٩٤٧ - ١٩٥١)
(لكل ميه)
٦٥ - ٥٥
٥٥ - ٤٥
٤٥ - ٣٥
٣٥ - ٢٥
فأقل
بحيرة مرجريط

شكل (٥٩)

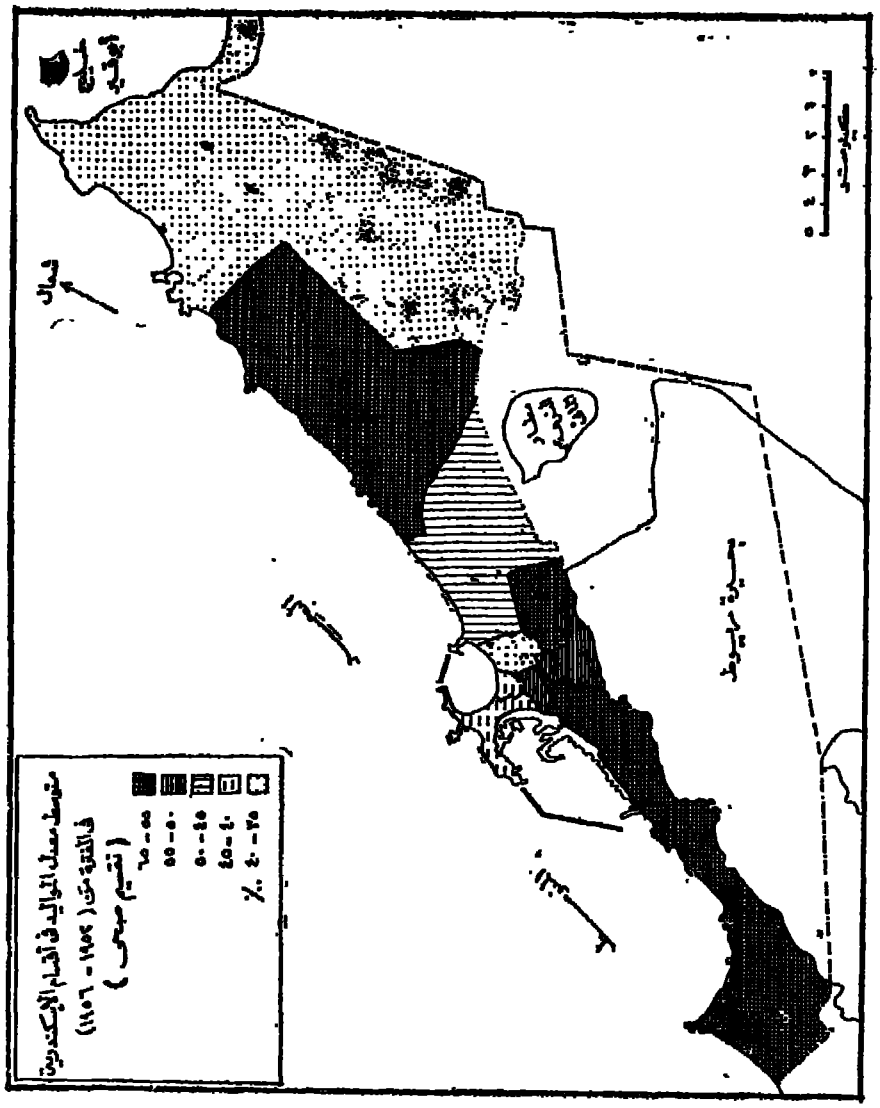
متوسط معدل المواليد في أقسام الإسكندرية
في الفترة من (١٩٥٧ - ١٩٥٦)
(لكل ألف نسمة)
٥٥ - ٥٠
٥٠ - ٤٥
٤٥ - ٤٠
٤٠ - ٣٥ ٪
كيلومتر
بحيرة مريوط

شكل (٦٠)

جدول رقم (٦٠) متوسط معدل المواليد بأقسام الاسكندرية فى المدة (١٧ — ١٩٦١ (تقسيم صحى

الفترة	العطارين	الجمرك	كرموز	اللبسان	المنشية	مينا البصل	الحضرة	محرم بك	الرمل	المنتزة	الجملة
١٧ — ١٩٢١	٢٥٫٧	٣٧٫٦	٤٣٫٧	٣٧٫٤	٣٣٫٠	٤٧٫٦	(١)	٤٦٫٦	٤٤٫٦	٦٤٫١	٣٩٫٨
٢٢ — ١٩٢٦	٣٠٫٨	٤٥٫٠	٥٩٫٤	٤٤٫١	٣٠٫٨	٥٨٫٢	(١)	٥٧٫٤	٥٧٫٥	٦٦٫٠	٤٩٫٥
٢٧ — ١٩٣١	٢٥٫٠	٣٨٫٨	٥٢٫٥	٣٦٫٧	٢٧٫٥	٥٢٫٩	٤٢٫٧	٥٦٫٧	٤٦٫٥	٤٦٫٨	٤٣٫٩
٣٢ — ١٩٣٦	٢٣٫٨	٣٤٫٨	٤٧٫٧	٣٠٫٨	٢٨٫٠	٥٤٫٨	٤٢٫٨	٥١٫٥	٤١٫٩	٣٧٫٥	٤١٫٣
٣٧ — ١٩٤١	٢٥٫٨	٣٤٫٨	٤٣٫٣	٣١٫٧	٣٠٫٥	٤٨٫١	٣٤٫٠	٤٥٫٧	٤٠٫١	٤٠٫٤	٣٨٫٥
٤٢ — ١٩٤٦	٤٠٫٣	٤٦٫٦	٥٥٫٦	٤٤٫٥	٤٣٫٥	٤٣٫١	٤٥٫٠	٥١٫٩	٥٥٫٧	٤٨٫١	٤٨٫٩
٤٧ — ١٩٥١	٣٨٫٦	٤٨٫٩	٥٨٫٠	٥٣٫٣	٤٥٫٤	٦٣٫٦	٤٢٫٥	٥١٫٦	٥٢٫٧	٤٢٫٥	٥١٫٦
٥٢ — ١٩٥٦	٣٦٫٢	٤٣٫٤	٥٣٫٥	٥٠٫٢	٤١٫٢	٦٣٫٩	٤٩٫٧	٥٥٫٦	٦٠٫٦	٣٦٫٨	٥١٫٩
٥٧ — ١٩٦١	٣١٫٧	٣٣٫٦	٤٠٫٨	٣٧٫٨	٣٣٫٢	٥٥٫٢	٤٥٫١	٥٠٫٠	٥٣٫٦	٤٣٫٩	٤٣٫٦

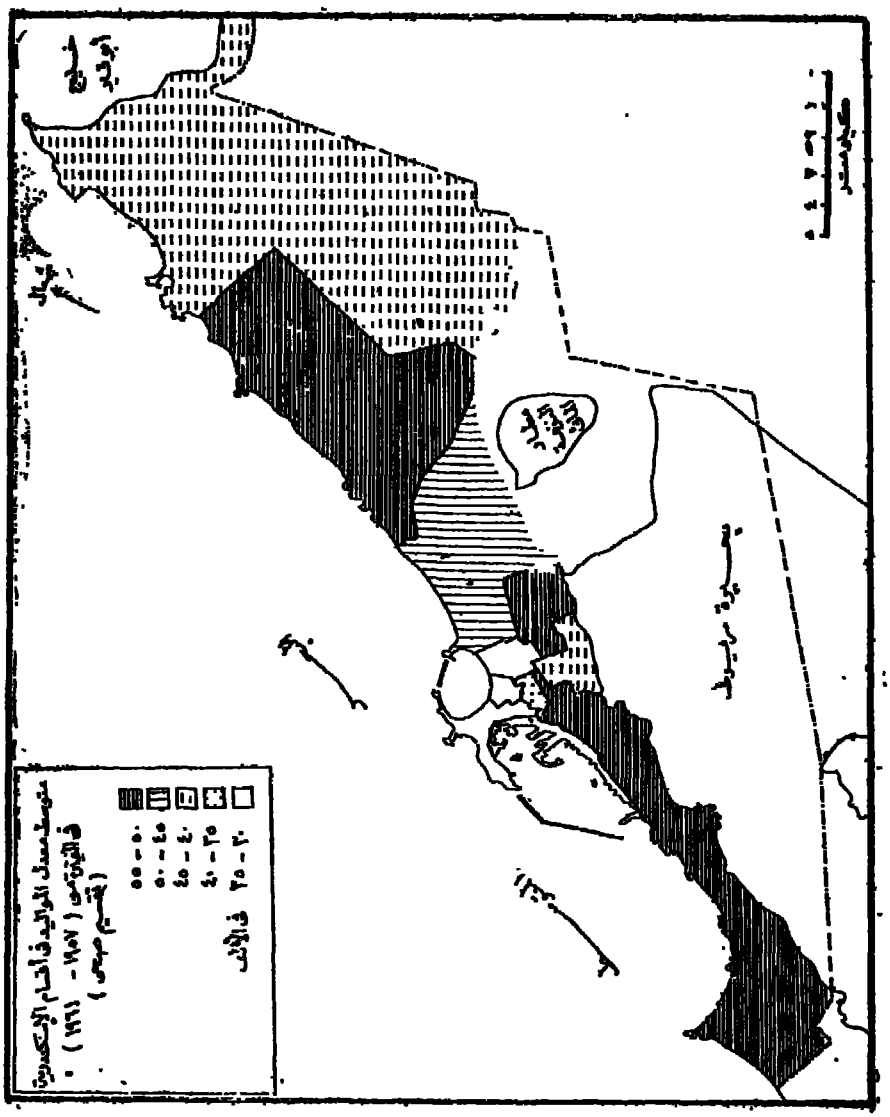
متوسط معدل المواليد في أقسام الإسكندرية
في الفترة من (١٩٥٧ - ١٩٦١)
(القسم صيفي)
٥٥ - ٥٠
٥٠ - ٤٥
٤٥ - ٤٠
٤٠ - ٣٥
٣٥ - ٣٠ في الألف
خليج أبو قير
بحيرة مريوط

شكل (٦١)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن هذا الجدول ومن الخرائط المذكورة يتضح مدى التغير الذى طرأ على معدل المواليد بالاقسام فى مدى ٤٥ سنة ـ ويمكن أجماله فيما يلى :

١ ـ أن هناك أقساما تزايد بها معدل المواليد وتشمل خمسة أقسام هى العطارين ومينا البصل والحضرة ومحرم بك والرمل ـ ويمكن تعليل ذلك بأن هذه الأقسام يوجد فى معظمها دور للولادة يتم تسجيل الحالات بها حسب مكان الحدوث كما ذكرنا ولذلك فان تزايد المعدل هكذا قد يكون ناتجا عن ازدياد عدد الولادات والتى حدثت بها من ناحية أو قد يكون ناتجا عن ازدياد فعلى فى الخصوبة فى هذه الاقسام وأن كانت هناك مؤشرات أخرى تخالف هـــذا القول بالنسبة لبعض الاقسام وتؤيده للبعض الآخر وسيأتى عنها الحديث بعد قليل .

تطور معدل الخصوبة العمرية الخاصة ومعدل الخصوبة الكلية بالاسكندرية

الخصوبة العمرية الخاصة هى النسبة بين جملة عدد المواليد لامهات فى أعمار معينة إلى عدد النساء فى كل فئة عمرية وعادة ما تكون فئة خمسة ـ وهى معدلات أدق من معدل المواليد الخام ـ ذلك لأن عدد المواليد يختلف أختلافا كبيرا حسب عمر الامهات ويأخذ هذا المعدل الصيغة التالية :

$$\frac{\text{عدد المواليد المسجلين خلال السنة للاناث فى فئة عمرية}}{\text{عدد الاناث فى نفس الفئة العمرية فى منتصف السنة}} \times ١٠٠٠$$

وينبغى الاشارة هنا إلى أن هناك بعض التعديلات الاولية الضرورية فى هذه الحالة وهى ضم الاعداد الضئيلة للمواليد المسجلة لاناث تحت سن ١٥ سنة أو فوق سن ٤٩ إلى الفئتين (١٥ - ١٩) ، (٤٥ - ٤٩) على الترتيب ، ورغم أن هذه الخطوة أختيارية إلا أنها ضرورية لتجنب حذف بعض المواليد المسجلة .

أما معدل الخصوبة الكلية فهو مجموع معدلات الخصوبة العمرية الخاصة للمرأة الواحدة (أو لالف امرأة) مضروبا فى ٥ (طول الفئة العمرية) وهذا المعدل فى الواقع يعنى متوسط عدد المواليد الذين يمكن أن تنجبهم المرأة الواحدة طوال سنوات قدرتها على الانجاب والتى تمتد إلى ثلاثين أو خمسة وثلاثين سنه .

وتعتبر دراسة الخصوبة العمرية الخاصة فى الاسكندرية محاولة للتعمق فى أظهار المستوى الحقيقى للخصوبة فيها ومقارنته مع غيرها . ذلك لأن معدل المواليد الخام والذى سبق الحديث عنه - ليس فى الواقع سوى مقياس أولى للخصوبة ذلك لأنه ينسب عدد المواليد فى فترة معينة إلى عدد السكان التقديرى خلال هذه الفترة ومن الواضح أن المواليد ليسوا نتاجا لكل سكان المجتمع ولكنهم نتاج مجموعة سكانية لها خصائص ديموغرافية معينة .

وبالاضافة إلى ذلك فان هناك سببا هاما يجعل معدل المواليد الخام مقياسا أوليا لقياس الخصوبة ، وهو أن حسابه لا يأخذ فى الاعتبار التركيب العمرى النوعى للسكان وذلك لأن كثيرا من المجتمعات تختلف فى هذا التركيب - وليس تساوى معدلين للمواليد قرينا بتساوى الخصوبة بينهما ذلك لأن التركيب السكانى له أثر كبير ، فاذا كان أحدهما يتمتع بنسبة عالية من الاناث فى سن الحمل - أو حتى قبل بلوغ هذه السن - فان احتمالات الزيادة فى عدد سكانه فى المستقبل بسبب النسل تكون فى هذا المجتمع أكبر منها فى المجتمع الاخر والذى تقل فيه نسبة الاناث - ولعل مرجع ذلك أن الانثى هى المصدر الرئيسى للخصوبة والموضع الحقيقى لها وتنعكس هذه الحالة بوضوح تام فى المجتمعات التى تعرضت للهجرة وفودا أو نزوحا .

والغرض الاساسى من نسبة عدد مواليد كل فئة عمرية الى الاناث فى نفس الفئة هو محاولة تحديد اختلاف الاناث فى الخصوبة حسب الأعمار لأن فترة الحمل لا تتساوى فيها قدرة المرأة على الانجاب طوال سنوات هذه الفترة التى تبدأ من سن البلوغ وتنتهى عند سن اليأس ـ ويذهب بعض الباحثين إلى أن هـــذه الفترة قد تتسع لمدة زمنية فيما بين الخامسة عشرة أو أقل قليلا إلى سن الخمسين أو نحول هذه السن . وفى مصر يحدد القانون سن الزواج للانثى بين السادسة عشرة ـ وقد جرى العرف الديموغرافى على اتخاذ المدى العمرى ١٥-٤٤ أو ١٥-٤٩ كمجال طبيعى لفترة الحمل .

ومن الجدول رقم (٦١) والشكل رقم (٦٢) و (٦٣) يبدو توزيع الخصوبة العمرية الخاصة حسب اعمار الاناث فى سنتى ١٩٤٧ ، ١٩٦٠ ـ وهما السنتان التعداديتان اللتان يمكن حساب المعدل فيها ـ وذلك بالمقارنة مع الجمهورية .

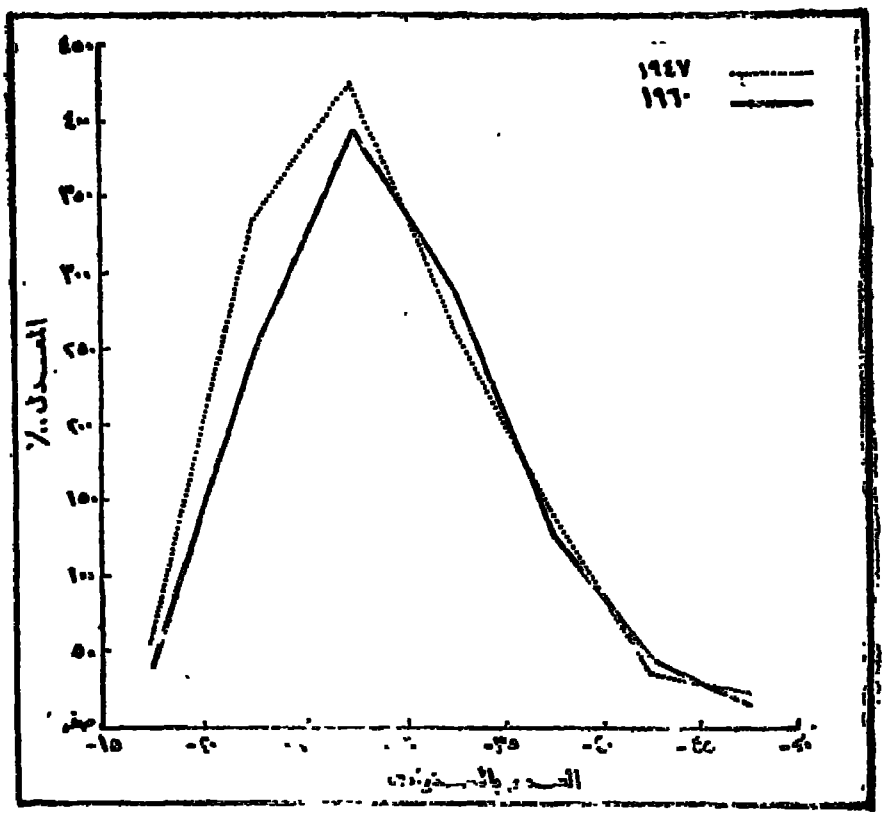

شكل (٦٦) معدل الإصابة بالحصوة المثانية في مدينة [illegible] في سنتي ١٩٤٧ ، ١٩٦٠

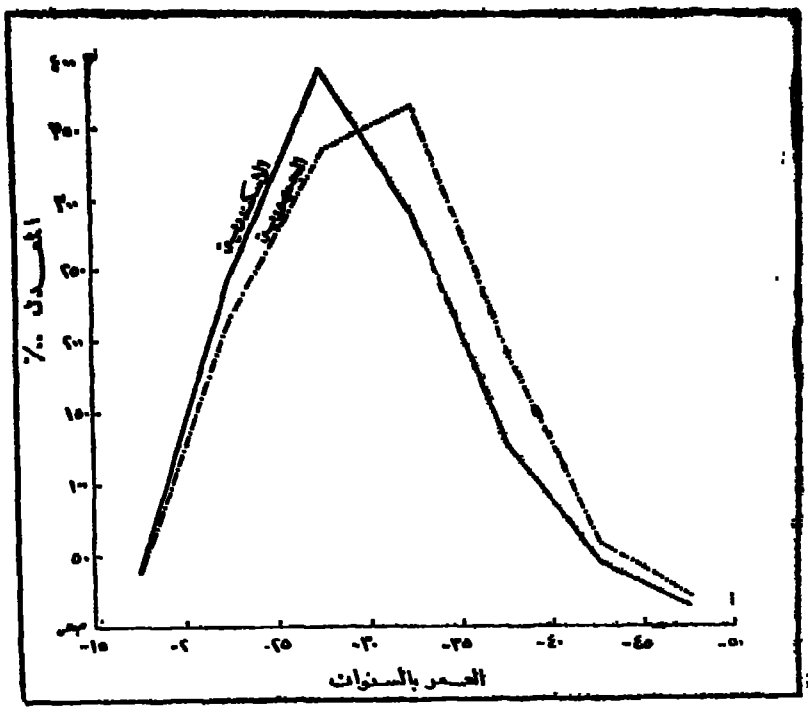

شكل (٦٣) معدلات الخصوبة النوعية بالإسكندرية بالمقارنة مع الجمهورية
سنة ١٩٦٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جدول رقم (٦١) معدلات الخصوبة العمرية الخاصة والكلية فى الاسكندرية بالمقارنة مع الجمهورية (١) .

فئة السن	الاسكندرية		الجمهورية	
	١٩٤٧	١٩٦٠	١٩٤٧	١٩٦٠
١٥ — ١٩	٥٧٫٥	٣٥٫٨	٤٧٫٨	٣٤٫٠
٢٠ — ٢٤	٣٣٢٫٥	٢٥٠٫٥	٢٥٦٫٧	٢١٨٫٦
٢٥ — ٢٩	٤٢٢٫٨	٣٨٤٫٣	٣٣٨٫٠	٣٤٣٫٤
٣٠ — ٣٤	٢٦٢٫٦	٢٩٢٫٢	٢٧٠٫٠	٢٦٦٫١
٣٥ — ٣٩	١٣٨٫٨	١٢٢٫٨	١٦٣٫١	١٩٥٫٨
٤٠ — ٤٤	٢٤٫٠	٤٣٫٤	٤٠٫٨	٥٨٫٠
٤٥—٤٩	٢١٫٧	١٢٫٩	١٦٫٨	١٨٫٢
المجموع	١٢٦٩٫٩	١١٤١٫٩	١١٣٣٫٢	١٢٣٤٫١
الخصوبة الكلية(٢)	٦٫٣	٥٫٧	٥٫٧	٦٫٢

(١) استخدم فى حساب هذا الجدول بيانات الاحصاءات الحيوية فى سنتى ١٩٤٧ ، ١٩٦٠ التى توضح توزيع المواليد حسب سن الأمهات كذلك استخدم تعداد السكان فى السنتين المذكورتين حيث اتخذ من عدد النساء فى كل فئة عمرية مقاما لهذه المعدلات . وحتى تضمن عدم شذوذ اعداد المواليد فى كل سنة فقد اتخذ متوسط ثلاث سنوات متوسطهم السنة التعدادية بسطا لهذه المعدلات .

(٢) حسب كالآتى : ٥ X مجموع معدلات الخصوبة العمرية ثم قسم الناتج على ١٠٠٠ .

ومن هذا الجدول يبدو أن هناك اتفاقا بين قة منحنى الخصوبة العمرية بين الاسكندرية والجمهورية وذلك فى سنة ١٩٤٧ .. حيث وصل المعدل إلى أقصاه فى الفئة العمرية (٢٥-٢٩) وقد اختلف الوضع سنة ١٩٦٠ - إذ ظلت قة منحنى الاسكندرية فى نفس الفئة العمرية - بينما تأخرت قة منحنى الجمهورية إلى الفئة العمرية التالية .

ويرتبط هذا التغير فى منحنى الخصوبة الخاصة بنوعية الاناث عند كل فئة عمرية وبالعوامل التى تؤثر فى الخصوبة عندهن ، ومن الواضح أن أختلاف هذه النوعية يؤدى بدوره إلى أختلاف معدلات الخصوبة فالاناث فى الحضر مثلا فى الاسكندرية يختلفن عن الاناث فى الجمهورية ككل ومعظمهن ريفيات ويؤدي هذا الاختلاف فى التركيب الاجتماعى والتعليمى وتفاوت سن الزواج بينهما - الى تفاوت معدلات الخصوبة من ناحية واختلاف الفئات العمرية التى تصل الخصوبة فيها إلى حدها الاعلى من ناحية أخرى

ولعل فى مقارنة الخصوبة الكلية بين الاسكندرية والجمهورية ما يؤكد هذا القول ، ففى سنة ١٩٤٧ - وصل معدلها إلى ٦ر٣ بالاسكندرية مقابل ٧ر٠ فى الجمهورية - وفى سنة ١٩٦٠ انخفض هذا المعدل بالاسكندرية إلى ٥ر٣ - بينما أرتفع فى الجمهورية الى ٦ر٢ - أى أن مستوى الخصوبة فى الاسكندرية فى سنة ١٩٦٠ - يعادل مثيله بالجمهورية سنه ١٩٤٧ .

وعلى ذلك فانه يمكن القول بأن كل ١٠٠٠ أنثى بالاسكندرية تعطى فى فترة الحمل جميعها عددا من المواليد مقداره ٥٧١ وبمتوسط يصل إلى ٧ر٣ مولودا للانثى الواحدة ، وذلك مقابل ٦١٧٠ مولودا لكل ١٠٠٠ أنثى بالجمهورية وبمتوسط

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقداره ٢٫٦ مولودا للانثى الواحدة - وذلك على أساس مستـــوى الخصوبة سنة ١٩٦٠ .

ولكن إذا كانت الخصوبة الكلية هى قدرة المرأة على التوالد طوال فـــترة حملها - على افتراض بقائها دون أن تتأثر بالوفاة - فهل تختلف الاسكندرية مع القطر كله فى المعدل الذى يقيس التكاثر الاجمالى والصافى ؟

أن الخصوبة الكلية المحسوبة من الخصوبة العمرية الخاصة للاناث تمثل عدد الاطفال الذى تنجبه الانثى التى تمر بفترة الحمل ، وهذا العـدد يشمل المـــواليد الاناث والذكور . وحيث أن دراسة الخصوبة تتركز حول الانثى باعتبارهـا الموطن الحقيقى للخصوبة لذلك اتجهت الدراسات الديموغرافية فى محاولة لتقدير عدد أمهات المستقبل الى دراسة المواليد الاناث بمقياسين خاصين بهما - وذلك بغية معرفة عدد ما تنجبه الانثى التى تجتاز فترة الحمل من اناث تمثل كل واحدة منهن حلقة جديدة فى سلسلة البقاء .

والمقياس الأول لذلك هو معدل التكاثر الاجمالى - وهو تطوير بسيط لمعدل الخصوبة الكلى - والتمييز الوحيد بينهما هو أن البسط فى معدل التكاثر الحالى يخص المواليد الاناث بدلا من جملة عدد المواليد ، ويمكن حسابه بسهولة للنساء حسب فئاتهن العمرية وبنفس طريقة المعدل الكلى - اذا كانت البيانات تعطى المواليد الاناث منفصلة حسب عمر الام (١) . وهذا هو الحال فى بيانات الاسكندرية لسنة ١٩٦٠ - ولكن على مستوى المحافظة وليس على مستوى الاقسام .

---

(١) اذا لم تتوفر مثل هذه البيانات فمن المعتاد أن نبدأ أو بحساب معدل الخصوبة الكلية (باستخدام المواليد من النوعين) ثم نضرب هذا المعدل فى نسبة النوع من جملة المواليد كلها فى نفس فترة الأساس .

ويعبر معدل التكاثر الاجمالى عن عدد الاناث للمرأة الواحدة أى عدد الاناث اللاتى ستلدهن المرأة الواحدة فى المدى العمرى ١٥-٤٩ ويفرض بقاء هذا العدد المولود من الاناث على قيد الحياة طوال مدة الانجاب البالغة ٣٠-٣٥ سنة . وكذلك بفرض بقاء معدل الخصوبة العمرية الخاصة ثابتا كما هو عليه فى سنه الاساس .

وبحساب معدل التكاثر الاجمالى فى الاسكندرية ومقارنته مع مثيله بالجمهورية تنتج ما يلى .

	الاسكندرية	الجمهورية
١٩٤٧	٣ر١٠	٢ر٧١
١٩٦٠	٢ر٨٠	٢ر٩٠

ومن ذلك يبدو أن هذا المعدل فى الاسكندرية كان أكبر من مثيله فى الجمهورية سنة ١٩٤٧ ثم انعكس الوضع ليصبح أقل منه فى سنة ١٩٦٠ . وذلك بديهى لأن معدل الخصوبة الكلية اتبع نفس النمط فى هاتين السنتين . ويرتبط به فى عملية الحساب معدل التكاثر الاجمالى .

وعلى ذلك فان الانثى التى تجتاز فترة الحمل فى الاسكندرية تخلف وراءها ٢ر٨ من الاناث كى يواصلن الانجاب فى المجتمع .

ولكن ذلك القول يكون صحيحا إذا استطاعت كل انثى من اللاتى سيخلفن امهاتهن - أن تجتاز فترة الحمل كلها - ولكن ذلك لا يحدث فى الواقع لأن عامل الوفاة له اثر واضح فى تقليل اعدادهن بتقدمهن فى العمر اثنـــاء هذه الفترة - ولذلك فان المقياس الثانى لتقدير عدد امهات المستقبل يأخذ فى الاعتبار عامل

الوفاة . ويعرف هذا المقياس بمعدل التكاثر الصافى ـ وهو يحسب باستخـــدام جدول الحياة الخاص بالاناث فى السنة المراد حسابه لها ويوضح بجدول الحياة ـ كم من جيـل الاناث البالغ عدده ..... انثى عنـد المولد سيتبقى عند كل فئة عمرية من فئات الانجاب بتأثير عامل الوفاه ، وبحساب عدد السنـوات الاجمالية التى سيعيشها الاناث فى فئه العمر الخاصة ، يمكن حساب عدد الاناث اللائى سيتبقين على قيد الحياة طوال فترة الانجاب ـ وبقسمة الناتج على ١٠٠٠٠٠ يمكن حساب متوسط الاناث للمرأه الواحدة واللاتى سيصلن إلى نهاية فتره الانجاب .

ويوضح الجدول رقم (٦٢) حساب معدل التكاثر الصافى ثم مقارنة ذلك بالجمهورية فى سنتى ١٩٤٧ ، ١٩٦٠ .

جدول (٦٢) حساب معدل التكاثر الصافى فى الاسكندرية ١٩٦٠ (١)

فئات العمر (١)	معدل الخصوبة العمرية الخاصة (٢)	عدد السنوات التى/عاشها جيل من النساء فى كل فئة عمرية (١٠٠٠٠٠ عند المولد) (٣)	حاصل ضرب (٢) × (٣)
١٥ - ١٩	٠٫٠٣٥٧٩	٣٦٧٥٤٨	١٣١٥٥
٢٠ - ٢٤	٠٫٢٥ ٥١	٣٦٤٣٧٦	٩١٢٨٠
٢٥ - ٢٩	٠٫٣٨٤٢٨	٣٦٠٩٩٩	١٣٨٧٢٥
٣٠ - ٣٤	٠٫٢٩٢١٨	٣٥٧٣٢٧	١٠٤٤٠٤
٣٥ - ٣٩	٠٫١٢٢٨٠	٣٥٢٧٤٥	٤٣٣١٧
٤٠ - ٤٤	٠٫٠٤٣٤٢	٣٤٦٧٨١	١٥٠٥٧
٤٥ - ٤٩	٠٫٠١٢٩٠	٣٢٩٧٨٤	٤٢٨٣
الجملة	—	—	٤١٠٣٢١

∴ معدل التكاثر الصافى للانثى الواحدة = $\frac{٤١٠٣٢١}{١٠٠٠٠٠} \times \frac{١٠٠}{٢٠٥}$ = ٢٫٠

وبحساب هذا المعدل فى سنة ١٩٤٧ ومقارنته بالجمهورية نحصل على النتيجة التاليـــة :

	الاسكندرية (٢)	الجمهورية (٣)
١٩٤٧	٢٫١٠	١٫٧٧
١٩٦٠	٢٫٠٠	٢٫٢٩

(١) استخدم فى حساب هذا المعدل جدول حياة الاسكندرية سنة ١٩٦٠ .

(٢) استخدم فى حساب معدل ١٩٤٧ ـ جدول الحياة القومى .

(٣) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ـ زيادة السكان وتحدياتها للتنمية ـ المرجع السابق ـ ص ص ١٤ ـ ١٥ .

ومن ذلك يبدو انخفاض التكاثر الصافى فى سنة ١٩٦٠ بالاسكندرية عن مثيله فى الجمهورية ـ وقد سبق القول أن حساب هذا المعدل يأخذ فى الاعتبار عامل الوفاة ـ ولما كان مستوى الوفاة فى الاسكندرية أقل من الجمهورية فى سنة ١٩٤٧ لذلك فقد انعكس هذا الوضع فى معدل التكاثر الصافى فى هذه السنة ـ اما فى سنة ١٩٦٠ ونتيجة لعدم وجود فوارق كبيرة فى معدل الوفيات بين الاسكندرية والقطر فقد ظهر ذلك فى أن معدل الاسكندرية الذى ظل شبه ثابت فيما بين ١٩٤٧ ، ١٩٦٠ ـ أصبح أقل من مثيله فى الجمهورية فى سنة ١٩٦٠ .

وعلى ذلك فان الانثى فى الاسكندرية ستخلف وراءها اثنتين سيواصلن الانجاب طوال فترة قدرتهن عليه ولمدة تصل إلى ثلاثين سنة ويعتبر هذا المعدل من المعدلات المرتفعة إذا قورن بمثيله فى الدول الغربية مثلا ـ والذى ينخفض فيها إلى قرابة الواحده فقط .

خصوبة المتزوجات بالاسكندرية :

يرتبط بالخصوبة العمرية الخاصة بالاسكندرية دراسة خصوبة المتزوجات بها وذلك فى محاولة للتغلب على شوائب المقاييس المختلفة التى سبق ذكرها ابتداء من معدل المواليد الخام ـ والذى يأخذ فى حسابه مسئولية جميع السكان من المواليد دون أعتبار للنوع أو العمر ، ثم معدلات الخصوبة العمرية الخاصة لكل فئة من فئات العمر خلال فترة الحمل ، ثم تطرق البحث بعدها إلى الحصول على تعبير رقمى مفرد عن معدلات الخصوبة العمرية الخاصة تتمثل فى فكرة وضع أختلاف الاناث عمريا داخل فترة الحمل ـ فى الاعتبار ـ وهذا التعبير يمثله معدل الخصوبة الكلية ومن هذا المعدل تطرق البحث إلى قياس التكاثر عن طريق ما يعرف

بمعدل التكاثر الاجمالى والذى لا يأخذ فى أعتباره عامل الوفاة ثم إلى معدل التكاثر الصافى الذى يأخذ هذا العامل فى الاعتبار .

ولكن هذه المقاييس كلها تشترك فى عيب واحد رئيسى وهى أنها أغفلت أهمية الاختلافات فى نسبة المتزوجات من الاناث فى المجتمع ،ولما كانت الخصوبة ثمرة المعاشرة الزوجية فلاشك أنه كلما ارتفعت نسبة الزواج بين الاناث فى بلد ما ـ مع بقاء الظروف الأخرى على حالها ـ فان احتمالات الخصوبة للاناث تبدأ فى الارتفاع ، ومن الطبيعى أن كل الزوجات لسن مسئولات عن المواليد لذلك فان معدل خصوبة المتزوجات ينسب عدد المواليد إلى المتزوجات فى الفترة العمرية ١٥ ـ ٤٩ . وقد سبق أن ذكرنا أن هذه الفترة تختلف فيها معدلات الخصوبة الخاصة بالاناث حسب العمر. لذلك فيمكن الحصول على هذه المعدلات الخاصة بنفس الطريقة التى استخدمت من قبل للحصول على معدل الخصوبة العمومية الخاصة .

وتوضح الارقام الآتية مقارنة بين سنتى ١٩٤٧ ، ١٩٦٠ لبعض المقاييس التى تم حسابها بالطرق السابقة :

المعدل السنوى	١٩٤٧	١٩٦٠
معدل الخصوبة الكلية	٨٫٩٠	٨٫٠٢
معدل التكاثر الاجمالى	٤٫٣٣	٣٫٩٠

ومن ذلك يبدو أن هذه المعدلات أعلى من سابقتها بكثير وذلك أمر طبيعى لأن مقام العمليات الحسابية قد قل وأصبح مقتصرا على المتزوجات من الاناث دون بحموعهن فى الفترة العمرية (١٥-٤٩) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن الحقيقة التى لا مراء فيها أن معدل التكاثر الاجمالى المتزوجات فى الاسكندرية مرتفع ـ وسيتضح ذلك عند الحديث عن مدة الحياة الزواجيه وعلاقتها بالخصوبة فى الاسكندرية.

الاختلافات الجغرافية للخصوبة فى الاسكندرية :

تختلف الخصوبة اختلافا واضحا بين أجزاء الاقليم الواحد ـ سواء بين الريف والحضر أو بين الحضر حسب حجم مراكزه العمرانية ووظائفها ـ ويكون الاختلاف على رقعة المحافظة الحضرية واضحا بين الاقسام المختلفة ذات المستوى الاقتصادى والاجتماعى المتفاوت .

وتتطلب دراسات مستويات الخصوبة واختلافاتها فى أقسام الاسكندرية تحليلا أكثر تفصيلا للتغيرات المشاهده فيها حتى بين اجزاء القسم الواحد وهى الوحدات الإدارية الأصغر التى تتمثل فى شياخات هذه الأقسام ـ ويؤدى ذلك إلى سؤالين هامين :

١ ـ ما هو مدى أسهام كل مجموعة من مجموعات السكان بهذه الأقسام المختلفة فى متوسط الخصوبة العام للمحافظة كلها ؟

٢ ـ أى مجموعة قد أسهمت أكثر من غيرها فى التغير الذى حدث لمعدلات المواليد فى المجتمع السكانى السكندرى ككل؟

والسؤال الثانى يستشف بعض الدلائل الهامة للمساعده فى التنبؤ بالتغيرات المستقبلة حيث يساعد على تحديد فئة السكان التى ينبغى أن تتجه اليها جهود القائمين بتنظيم الاسرة فى الاسكندرية ، وذلك لأنه ليس من قبيل المبالغة أن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقال بأن الاتجاه الواسع الانتشار نحو تنظيم الاسره انما يرجع إلى العمل الارادى للسكان أنفسهم لتحديد حجم الاسره ويكون ذلك أكثر وضوحا عند بعض المجموعات السكانية فى الوقت الذى يقل هذا الاتجاه عند مجموعات أخرى - وهذا النوع الاخير ينبغي أن يكون هدفا رئيسيا لتنظيم الاسرة فى الاسكندرية

وفى مجال الحديث عن الاختلافات الجغرافية الخصوبة داخل الاسكندرية فانه مهما يكن من عيوب الاعتماد على الاحصاءات الحيوية التي تؤدى إلى نتائج غير دقيقة تماما بالاقسام التى تتركز فيها دور الولادة إلا أننا سندرس معدلات الخصوبة اعتمادا على بيانات الاحصاءات الحيوية من ناحية وبيانات التعداد العام للسكان من ناحية أخرى - وسيتضح من استخدام هذه المعدلات مدى إتفاقها أو اختلافها ثم الوصول فى النهاية إلى تحديد مستويات الخصوبة بأقسام الاسكندرية .

ويبين الجدول رقم (٦٣) والخرائط (٦٤) ، (٦٥)، (٦٦) معدلات الخصوبة بأقسام الاسكندرية اعتمادا على الاحصاءات الحيوية وتعداد السكان سنة ١٩٦٠ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جدول رقم (٦٣) مستوى الخصوبة فى أقسام الاسكندرية ١٩٦٠ (١)

الأقسام	معدل المواليد الخام	معدل الخصوبة العام (٢)	نسبة الاطفال الى النساء فى سن الحمل
١ ـ أقسام عالية الخصوبة :			
مينا البصل الدخيلة	٤٩٫٩	٢٢٧	٨٧٤
المنتزة	(١)	(١)	٨٦٥
كرموز	٣٩٫٢	٣٣٨	٨٤٢
اللبان	٣٦٫١	٢٠٢	٧٧٨
المتوسط	٥٣٫٨	٢٧٦	٨٤٩
٢ ـ أقسام متوسطة الخصوبة :			
محرم بك	٥٠٫٤	١٠٢	٧٣٠
المنشية	٣٣٫٦	١٨٨	٧١٤
الجمرك	٣٢٫٠	١٨٧	٧٩٩
المتوسط	٣٨٫٦	١٣٧	٧١٩
٣ ـ أقسام منخفضة الخصوبة:			
باب شرقى	٣٩٫٢	١٧٠	٦٣٦
الرمل	٥٣٫٠	١٨٨ (١)	٦٣٢
العطارين	٢٩٫٥	١٩٥	٥٩٤
المتوسط	٣٨٫٢	١٧٥	٦٢٩
المتوسط العام	٤٣٫٣	١٩٤	٧٣٩

(١) ضمت بيانات المنتزة إلى بيانات قسم الرمل وذلك سواء بالنسبة للاحصاءات الحيوية أو التعداد فى سنة ١٩٦٠ ـ وذلك لاختلاف الحدود الادارية مع الحدود الصحية مما يستتبع معه توحيدها ـ ونظرا لاختلاف مستوى الخصوبة بينهما كما هو واضح فى نسبة الأطفال إلى النساء فى سن الحمل ـ فقد اعتبر المنتزة فى الاقسام عالية الخصوبة ـ والرمل فى الاقسام المنخفضة ـ واستبعدا من حساب المتوسطات للمجموعات الثلاث حتى لا يتأثر المتوسط بأحداهما فيما عدا متوسط نسبة الأطفال إلى النساء فى سن الحمل .

(٢) عبارة عن النسبة بين عدد المواليد وبين الاناث فى سن الحمل (١٥ ـ ٤٤) .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن دراسة هذا الجدول يمكن استنتاج الحقائق التالية :

١ ـ هناك عدم اتفاق بين المعدلات المحسوبة من الأحصاءات الحيوية ممثلة فى معدل المواليد الخام وبين تلك المحسوبة من التعداد ممثلة فى نسبة الأطفال إلى النساء فى سن الحمل ، أما معدل الخصوبة العام فقد اعتمد فى حسابه على بيانات المصدرين ـ أى الأحصاءات الحيوية والتعداد .

ومن الواضح أن أكثر الأقسام ارتفاعا فى معدل المواليد الخام ليست بالضروره أكثرها ارتفاعا فى باقى المعدلات وينطبق ذلك على معظم الأقسام ، فالرمل مثلا يعتبر أعلى الأقسام فى معدل المواليد الخام ومع ذلك يأتى فى الترتيب السادس فى معدل الخصوبة العام ، والرابع فى نسبة الأطفال إلى النساء فى سن الحمل ، وكذلك قسم بحرم بك الذى يلى قسم الرمل فى ارتفاع معدل المواليد الخام ولكنه أقل الأقسام على الأطلاق فى معدل الخصوبة العام ، ويأتى الخامس فى نسبة الأطفال إلى النساء فى سن الحمل .

وهذا التضارب فى الواقع يرجع بالدرجه الأولى إلى أن تسجيل المواليد يتم حسب مكان الولاده وليس حسب مكان اقامة الأم ـ فنى سنة ١٩٦٠ مثلا ـ كان عدد المواليد الذين ولدوا فى مستشفيات ١٦٣٨٦ مولودا من جمله مواليد الأسكندرية البالغ عددهم ٦٠٤٦٠ مولوداً فى هذه السنة (١) وبنسبه تصل إلى ٢٧٫٨ ٪ من جملتهم . ومعنى ذلك أن ما يقرب من ربع عدد حالات الولادة يتم فى مستشفيات والتى لا تتوزع توزيعا عادلا على كل الأقسام (شكل ١١٣ـم)

---

(١) الاحصاءات الحيوية ـ الجزء الأول ـ ١٩٦٠ ص ٣١ ويلاحظ أن عدد المولودين فى المستشفيات يشمل من ولدوا أيضا تحت اشراف أطباء .

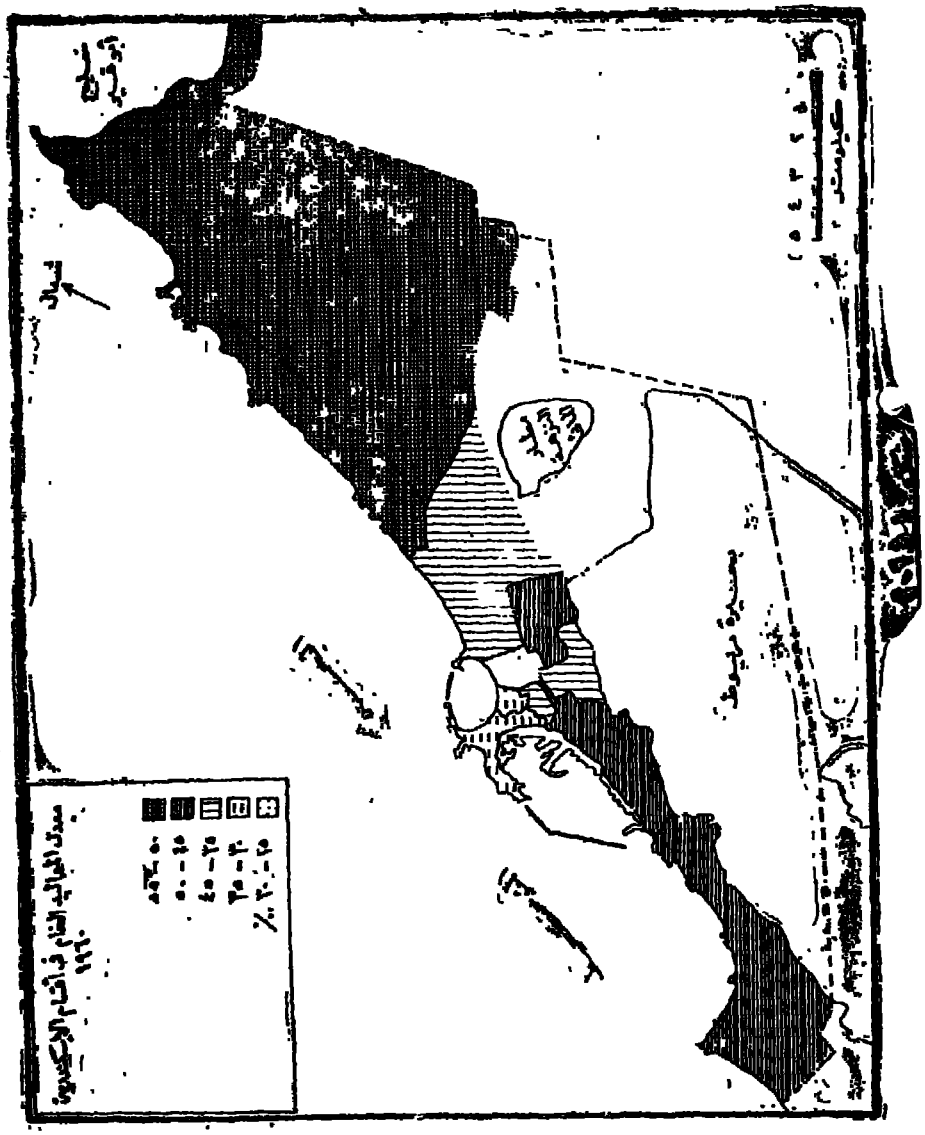
معدل الهطول السنوي في أقاليم الجمهورية
١٩٧٠
٠ - ١٠ ملم
١٠ - ٢٠
٢٠ - ٣٠
٣٠ - ٤٠
٤٠ - ٥٠
٥٠ - ٦٠ ٪
البحيرة
مريوط

وقد يكون جزء من عدد المولودين فى المستشفيات تابعا للقسم الذى تقع به المستشفى بينما الجزء الآخر يتبع اقساما أخرى - ولذلك فان تركز المستشفيات ببعض الاقسام يؤدى إلى أن عددا كبيرا من المواليد يسجل فى غير مكان اقامة والديه مما يؤدى إلى زيادة ظاهرية فى عدد مواليد لبعض الاقسام وانخفاض ظاهرى فى عدد مواليد البعض الآخر كما سبق ذكره .

وعلى ذلك فان الاعتماد على بيانات الاحصاءات الحيوية فى دراسة مستوى الخصوبة فى أقسام الاسكندرية يحتم بنا الى الكثير من المبالغة سلبا وايجابا بما يتعذر معه دقة تحديد هذا المستوى مرتفعا كان أو منخفضا .

وإذاء ذلك فان اتخاذ بيانات تعداد السكان فى سنة ١٩٦٠ - والذى أخذ على أساس الحدود الادارية للاقسام - يكون هو المصدر الثانى الذى يمكن أن يشتق منه مقياس لتحديد مستوى الخصوبة بهذه الأقسام . ولذلك فقد حسبت منه نسبة الاطفال (٠ — ٤) الى الاناث فى سن الحمل (١٥ — ٤٤) .

وقياسا على ذلك فانه يمكن تحديد ثلاث مجموعات رئيسية لمستويات الخصوبة تضم أقسام الاسكندرية على النحو التالى :

١ — أقسام عاليه الخصوبة .

وهى التى يبلغ متوسط نسبة الاطفال إلى النساء فى سن الحمل بها ٨٤٩ فى الالف ، وتضم أقسام الدخيلة وميناء البصل والمنتزة وكرموز والبان . وتصل النسبة بها الى ٨٨٩ ، ٨٧٤ ، ٨٦٥ ، ٨٤٧ ، ٣٧٨ فى الالف على الترتيب .

٢ — أقسام متوسطة الخصوبة :

وهى التى يبلغ متوسط نسبة الأطفال الى النساء فى سن الحمل بها ٧٠٩ فى

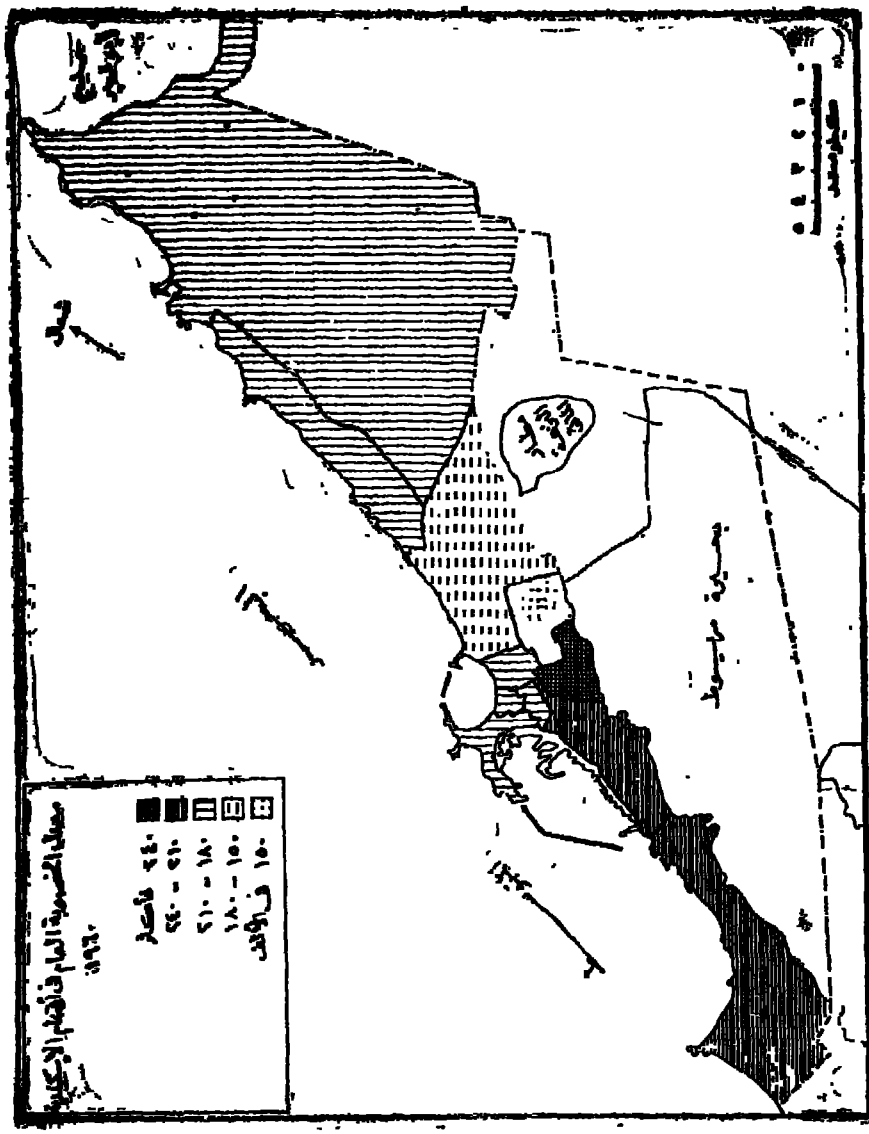
كثافة السكان في الكيلو متر المربع سنة ١٩٦٠
٢٥٠ فأكثر
٢٥٠ - ١٨٠
١٨٠ - ١٥٠
١٥٠ - ١٠٠
١٠٠ فأقل
جمهورية مصر العربية

(شكل ٦٥)

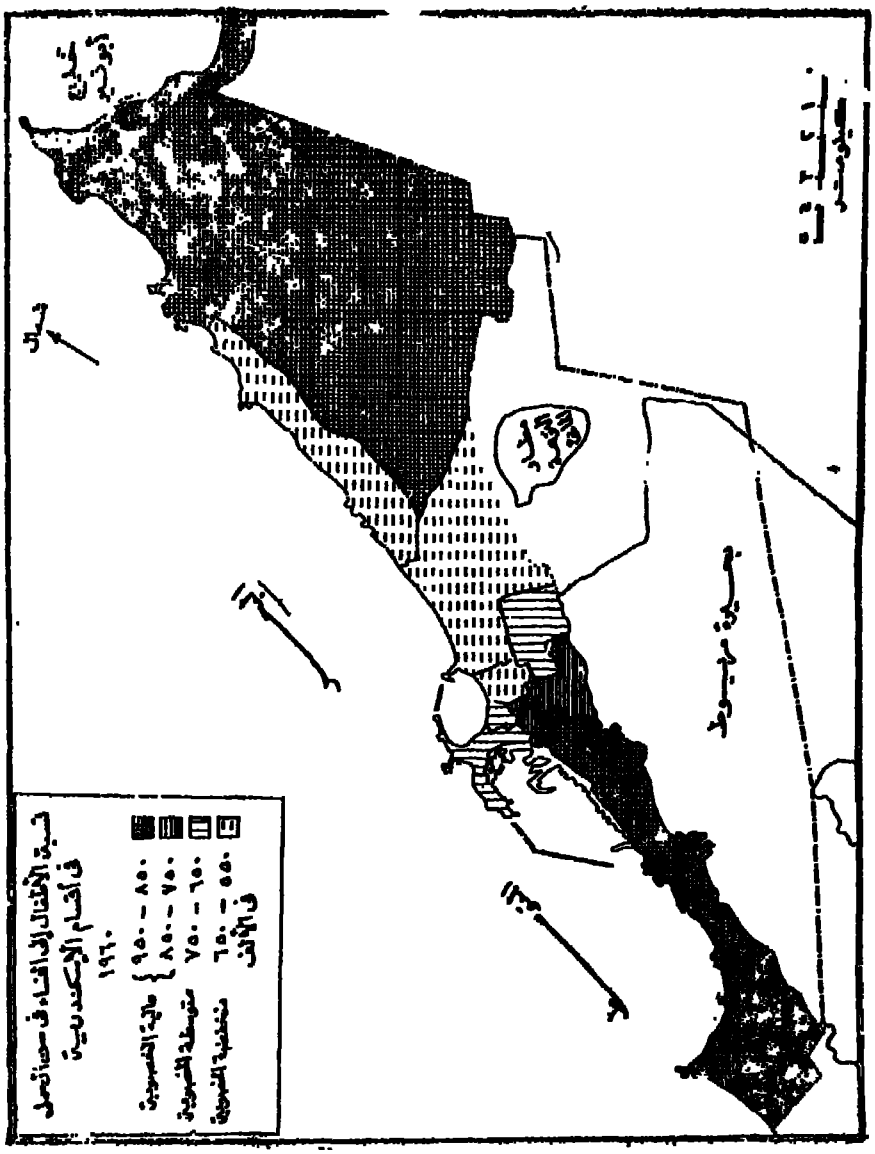
نسبة الأشتال الفاقد في محاصيل
في أقسام الإسكندرية
١٩٦٠
عالية الحساسية ٨٥٠ - ٩٥٠
متوسطة الحساسية ٧٥٠ - ٨٥٠
منخفضة الحساسية ٦٥٠ - ٧٥٠
في الألف
٥٥٠ - ٦٥٠
بحيرة مريوط

(شكل ٦٦)

الالف وتضم ثلاثة أقسام هى محرم بك والمنشية والجمرك وتصل النسبة بها إلى ٧٣٠ ، ٧١٤ ، ٦٩٩ فى الالف على الترتيب .

٣ ـ أقسام منخفضة الخصوبة :

وهى التى يبلغ متوسط النسبة بها ٢٦٩ فى الالف وتشمل ثلاثة أقسام هى باب شرقى (٦٣٦ فى الالف) والرمل (٦٣٢) والعطارين (٥٩٤) .

وقد اسهمت عدة عوامل جغرافية وديموغرافية فى تحديد مستويات الخصوبة بهذه الاقسام ستدرس فى الفصل التالى :

توزيع الخصوبة فى مناطق الاسكندرية :

إذا كانت الاقسام تختلف فيما بينها فى مستويات الخصوبة سواء كانت مرتفعة أو منخفضة بالنسبة لبعضها البعض ـ فان اجزاء القسم الواحد تختلف هى الأخرى فى هذا المجال ، ويقصد بذلك اختلاف الخصوبة بين الشياخات . ولما كانت الاحصاءات الحيوية لا تنشر بيانات على مستوى الشياخات فان بيانات التعداد يمكن أن تعطى بعض المقاييس التى يمكن منها أن نستشف بعض الفوارق فى الخصوبة بينها .

وقد حسب لهذا الغرض نسبة الاطفال (أقل من ٥ سنوات) إلى النساء فى سن الحمل سنة ١٩٦٠ ، وهذه النسبة تعبر عن عدد الاطفال الذين بقوا على قيد الحياة من المواليد الذين انجبوا خلال السنوات الخمس السابقة على التعداد ومع أن هذه النسبة لا تعتبر مقياسا دقيقا لقياس الخصوبة إلا أن فائدتها تكمن فى أنها تبين المستوى العام للخصوبة وخاصة فى مجال المقارنة كما هو الحال بالنسبة للشياخات .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن الجدول رقم (٦٤) والخريطة رقم (٦٧) يمكن أن تقسم شياخات الاسكندرية إلى خمس فئات رئيسية تكون فى مجموعها ثلاثة مستويات للخصوبة عالية ومتوسطة ومنخفضة .

أولا : مناطق الخصوبة العالية :

وتشمل الشياخات التى تقع فى الفئتين الآتيتين :

١ - شياخات تزيد فيها النسبة عن ٨٥٠ فى الالف :

وتشمل هذه الفئة ٢٤ شياخة من جملة الشياخات البالغ عددها ١١٥ وتصل النسبة أقصاها فى شياخة غيط العنب غربى حيث تبلغ ٩٦١ فى الالف وتتوزع شياخات هذه الفئة على أقسام ستة هى الدخيلة (شياختان) والمبان (شياخة) والمنتزة (١٠ شياخات) وباب شرقى (ثلاث) وكرموز (شياختان) وميناالبصل (٥ شياخات) .

٢ - شياخات تتراوح فيها النسبة بين ٧٥٠ - ٨٥٠ فى الالف :

وهى تشمل ٤٥ شياخة وتتوزع فى جميع الاقسام فيما عدا العطارين وتزيد النسبه فى بعض شياخات هذه الفئة عن ٨٠٠ فى الالف وهذه الفئة - بالاضافة إلى الفئة السابقة تمثلان نطاق الخصوبة المرتفعة فى الاسكندرية ، ويعتبر سكان هذه الشياخات أكثر سكان الاسكندرية أسهاما فى نموها وتتصف بالكثير من الصفات الديموغرافية التى تجعلها بيئة متسابهة حيث يقطنها العمال فى معظم أجزائها والزراعيون فى شياخات الأطراف الشرقية .

ثانيا : مناطق الخصوبة المتوسطة :

وهذه تشمل الفئة التالية :

٣ - شياخات تتراوح النسبة فيها بين ٦٥٠ - ٧٥٠ فى الالف :

وهذه تضم سبعا وعشرين شياخة موزعة على سبعة أقسام هى الجـــرك العطارين واللبان والمنتزة والمنشية وكرموز وسحرم بك وهى تشبه فى مواها الاجتماعى شياخات الفئة السابقة - وليس فيها شياخات زراعية سوى خورشيد القبلية والتى تصل فيها النسبة الى ٧٤٣ فى الألف .

ثالثا : مناطق الخصوبة المنخفضة :

وهى تضم الفئتين التاليتين :

٤ - شياخات تتراوح النسبة فيها بين ٥٥٠ - ٦٥٠ فى الالف :

وهى تشمل تسع شياخات موزعة على خمسة أقسام وأن كان أغلبها فى قسم الجرك - وتتميز شياخات هذه الفئة بالتجـــانس وهى لا تختلف كثيرا عن شياخات الفئة الثالثة فى الواقع - وأن كانت نسبة الاطفال إلى النساء فى سن الحمل بها أقل - مما يجعلها تدخل فى عداد مناطق الخصوبة المنخفضة .

٥ - شياخات نسبتها أقل من ٥٥٠ فى الالف :

وهذه تتوزع على ثلاثة أقسام فقط ويبلغ عددها عشر شياخات فى العطارين والرمل وباب شرقى - وهذه الفئة تكون فى مجموعها نطاقا سكانيا متميزا بخصوبته المنخفضة وذلك راجع الى الخائص الاقتصـــادية والتعليمية لسكانها تجعلهم فى مستوى اجتماعى أعلى من مستوى باقى الشياخات فى المحافظة .

جدول رقم (٦٤) نسبة الأطفال (٠ — ٤) إلى النساء فى سن الحمل فى شياخات الاسكندرية ١٩٦٠ (فى الالف)

الشياخات	القسم	السنة
(١) شياخات نسبتها ٨٥٠ فأكثر:		
الدخيلة	الدخيلة	٩٢١
المكس	»	٨٨٧
النجع القديم	اللبـــان	٨٥٨
أبو قير الشرقية	المنـــتزه	٩٠٣
الطلبـــات	»	٨٧٦
القصعى قبلى	»	٨٩١
المحروسة	»	٩٢٣
عزب المندرة قبلى	»	٨٧٩
عزب المنشية البحرية	»	٨٧٣
عزبة دنا وأبو ـ ليمان	»	٨٩٩
عزبة شحاته	»	٩٠٣
عزبة خورشيد البحرية	»	٨٦٨
الظاهرية وعزبة الصفيح	»	٩٠٥
الحضرة قبلى	باب شرقى	٨٦٠
عزبة الجامع	»	٨٧٧
عزبة سعد	»	٨٦٠
غيط العنب شرقى	كرموز	٨٩١

تابع جدول رقم (٦٤)

الشياخة	القسم	النسبة
غيط العنب غربى	كرموز	٩٦١
البورصة وكفر عشرى	مينا البصل	٨٥٢
الورديان	»	٩٢٧
أم كبيبة	»	٩٠١
عامود السوارى	»	٩٠١
كوم الشقافة شرقى	»	٨٦٧
الصبحية	محرم بك	٨٥٥
(٢) شياخات نسبتها من ٧٥٠ - ٨٥٠ :		
البلقطرية	الجمرك	٨١٦
زاوية القبانية	»	٧٦٤
سوق السمك القديم	»	٧٧٧
قبو الملاح	»	٨٢٠
العاصة وباكوس	الرمل	٨١١
القصبى بحرى	»	٨٠٩
زعربانة والحمام	»	٧٨٣
البيطاش شرق	الدخيلة	٨٠٦
البيطاش غرب	»	٧٩٥
العجمى البحرية	»	٨٣٦
الجدد واللبان	اللبان	٧٩٣

تابع جدول رقم (٦٤)

الشياخة	القسم	النسبة
الجنينة الصغيرة وكوم بكير	اللبان	٧٨٩
السكة الجديدة والطرطوش	»	٧٨٢
الصابورة	»	٨١٢
النجع الجديد	»	٧٩٧
باب سدره الجوانى	»	٧٥٦
مشمس البصل	»	٧٩٥
أبو قير الغربية	المنتزه	٧٦٩
التوفيقية	»	٨٣٢
القرداحى	»	٧٥٧
المهـــاجرين	»	٧٨٩
السيوف قبلى	»	٨١٠
القومبانية الانجليزية	»	٧٩٦
عزب المعمورة	»	٨٤٠
عزبة الفلكى	»	٨٠٨
عزبة الغمراوى	»	٨٣٠
عزبة حجر النواتية	»	٨٤٧
سوق البرسيم والبلقطرية	»	٧٥٨
عزبة النزهة	باب شرق	٧٩٨
باب سدره البرانى شرق	كرموز	٨٠١
باب سدره البرانى غرب	»	٧٧٥

تابع جدول رقم (٦٤)

الشياخة	القسم	النسبة
باب سدره البرانى بحرى	كرموز	٧٧٤
جامع سلطان	»	٧٨٩
كرموز شرقى	»	٧٧٤
كرموز غربى	»	٨١٤
انوبار باشا	»	٨٤١
الباب الجديد شرقى	محرم بك	٧٩٥
راغب باشا	»	٧٧٠
القبارى شرقى	مينا البصل	٨٤٩
القبارى غربى	»	٧٩٥
المفـــروزة	»	٧٧٨
طـابية صالح	»	٧٨٦
كفر عشرى قبلى	»	٧٠٣
كوم الشقافة غربى	»	٨٣٤
المنـــدره بحرى	الرمل	٧٥٠
(٢) شياخات نسبتها من ٦٥٠ — ٧٥٠ :		
أبو شوشة	الجمرك	٧٤٧
البركة	»	٦٩٦
الحجـارى	»	٧١٠

تابع جدول رقم (٦٤)

الشياخة	القسم	النسبة
الحلوجى	الجمرك	٦٦٢
السيالة غرب	»	٧٤٤
الشمرلى	»	٦٧٣
المغاورى	»	٧٢١
حارة مدورة	»	٧٠٧
رأس التين	»	٦٨٦
راوية خطاب	»	٦٨١
صقر باشا	»	٦٩٠
العطارين صورى	العطارين	٦٧٣
العطارين غربى	»	٦٧٦
المرغنى	»	٦٥٥
كوم الدكة شرقى	»	٧٣٧
كوم الدكة غربى	»	٧١٣
الجنينة الكبيرة وسوق امين	اللبان	٧٣٨
الحارة الواسعة والنخشيبة	»	٧٤٣
حارة الفراهده	»	٧١٩
سوق الجمعة والمنير	»	٧٣٨
خورشيد القبلية	المنتزه	٧٤٣
المنشية الكبرى	المنشية	٦٥٦

تابع جدول رقم (٦٤)

الشياخة	القسم	النسبة
الهاميل والمغاربة	المنشية	٧٤٧
سوق الترك والمغاربة	»	٧١٥
الكاره والطوبجية	كرموز	٧٤٥
امبروزو ومحرم بك	محرم بك	٦٩٧
بوالينو والاسكندراني	»	٧٠٠
(٤) شياخات نسبتها من ٥٥٠-٦٥٠:		
التمرازية	الجمرك	٦٠٣
السيالة شرق	»	٦٣٤
الصيادين	»	٦٤٥
المـــزاد	»	٦٤٥
أبو النواتير	الرمل	٥٥٠
السيوف بحري	»	٦٢٩
العطارين شرق	العطارين	٦٠٢
الباب الجديد ومنشا	محرم بك	٦٢٨
الابراهيمية قبلي والحصرة بحري	باب شرقي	٥٦٦
(٥) شياخات نسبتها أقل من ٥٥٠:		
خان استفانو	الرمل	٤١٣
سيدي بشر	»	٥١٣

تابع جدول رقم (٦٤)

الشياخة	القسم	النسبة
فلنسيج	الرمل	٤١٧
مصطفى باشا وبولكلى	»	٤٥٢
المسلة شرق	العطارين	٣٥٣
المسلة غرب	»	٤٨٦
الازاريتو والشاطبي	باب شرق	٥٠٠
باب شرق وابور المياه	»	٤١٥
سيدى جابر	»	٥٣٠
الابراهيمية بحرى	»	٤٢٧

ويوضح الجدول رقم (٦٤ مكرر) مدى اسهام سكان كل مجموعة من هذه المجموعات فى الخصوبة بالاسكندرية ، حيث يتضح أن أعلى مستويات الخصوبة توجد عند ٥٨ر٣ ٪ من جملة عدد سكان المحافظة وهذه نسبة عالية ولا شك تعتبر ذات دلالة هامة فى دراسة الخصوبة حيث يسهم اكثر من نصف عدد السكان فى زيادة المواليد زيادة تجعل مستوى الخصوبة عاليا إذا ما قورن بغيره من المستويات فى المجموعتين الاخريين .

أما مستوى الخصوبة المتوسط - والذى تتراوح نسبة الاطفال إلى النساء فى سن الحمل به ما بين ٦٥٠ - ٧٥٠ في الالف فيوجد عند ٢١ر٢ ٪ من جملة

عدد السكان فى الاسكندرية ومن ناحية أخرى فان نسبة السكان ذوى الخصوبة المنخفضة لا تختلف كثيرا عن نسبة ذوى الخصوبة المتوسطة حيث تصل الى ٢٠٫٥ ٪ من جملة السكان فى المحافظة ، وهذه النسبة القليلة ذات المستوى المنخفض من الخصوبة تبلغ نسبة الاطفال إلى النساء فى سن الحمل لديها أقل من ٥٥٠ فى الالف . وبذلك يمكن القول بصفة عامة أن حوالى خمس سكان الاسكندريه ذوى خصوبه منخفضه ، وأن خمسا آخر ذا خصوبة متوسطة ـ بينما يعتبر ثلاثة أخماس السكان ذوى مستوى عال من الخصوبة .

جدول رقم (٦٤ مكرر) نسبة السكان فى مجموعات الشياخات الثلاث حسب مستوى الخصوبة بيا ١٩٦٠ .

مستوى الشياخات	نسبة الاطفال إلى النساء فى سن الحمل	عدد سكان كل مجموعة	٪ من جملة السكان
١ - عالية الخصوبة	٨٥٠ فأكثر	٤٨٣٥٦٥	٣١٫٩
	٧٥٠ - ٨٥٠	٤٠٠٢٠٣	٢٦٫٤
	الجملة	٨٨٣٧٦٨	٥٨٫٣
٢ - متوسط الخصوبة	٦٥٠ - ٧٥٠	٣٢٢١٨٧	٢١٫٢
٣ - منخفضة الخصوبة	٥٥٠ - ٦٥٠	١٤١٢٢٣	٩٫٣
	أقل من ٥٥٠	١٦٩٠٥٧	١١٫٢
	الجملة	٣١٠٢٧٩	٢٠٫٥
المستوى الكلى	٧٣٩	١٥١٦٢٣٤	١٠٠٫٠

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

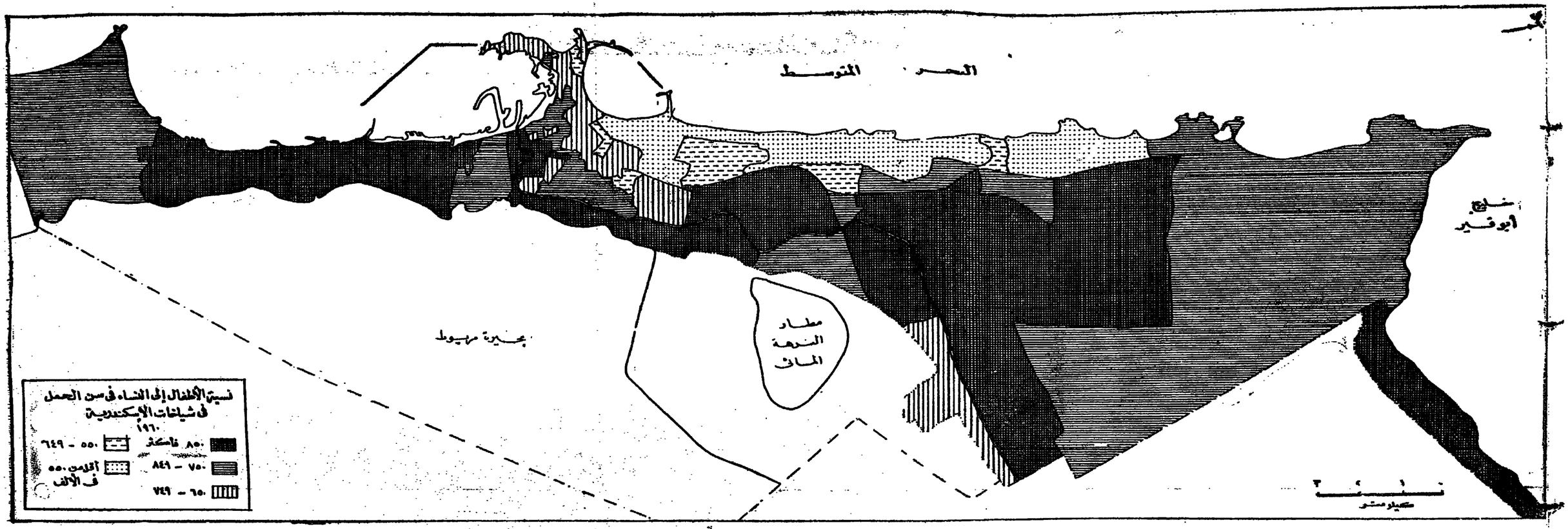

شكل (٦٧)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل التاسع

العوامل المؤثرة فى خصوبة السكان بالاسكندرية

الفصل التاسع

العوامل المؤثرة فى خصوبة السكان بالاسكندرية

الخصوبة من أهم الظاهرات الديموغرافية التى تؤثر فى هيكل السكان بالتزايد - كما تؤثر فيه الوفيات بالتناقص . إذا كانت الظاهرات الديموغرافية بصفة عامة تتأثر بمجموعة من العوامل المتشابكة والتى لا يمكن الفصل بين بعضها البعض وأعتبار أحدها العامل الاوحد فى التأثير عليها - فان الخصوبة من الظاهرات الهامة التى أولاها الباحثون عناية كبيرة فى دراستها وتحليلها وتوضيح العوامل المتشابكة التى تؤثر فيها وتتأثر بها .

ولعل من أبرز الدراسات فى هذا المقام ما قام به « دافز وبليك »[1] حيث رأيا أن التغيرات التى تحدثها العوامل الاجتماعية والاقتصادية على الخصوبة لا يمكن أن تتم إلا عن طريق ما تحدثه من أثر على أحد أو بعض - ما أسماه الباحثان - بالعوامل الوسيطة Intermediate Veriables والتى تؤثر بالتالى تأثيرا مباشرا على الانجاب - وتنقسم هذه العوامل إلى ثلاث مجموعات رئيسية تضم كل منها عاملين أو أكثر وذلك على النحو التالى :

---

(١) أ - Kingsley Davis and Judith Blake, " Social Structure and Fertillty, An Analytic Framework ", Economic Development and Cultural Change , IV, April 1956 pp. 211 — 35.

ب - Yuan Tien, H, " The Intemerdiate Veriables, Social Structure and Fertility change , A Critiqne" Demography Vol V, No. I., 1968, pp. 138 — 57 .

أولا : عوامل تؤثر فى العلاقة الجنسية وهذه يمكن تقسيمها إلى مجموعتين :

أ ـ عوامل تتحكم فى حدوث أو عدم حدوث الأخصاب فى الفترة الأنتاجية وهى تشمل :

١ ـ سن الزواج .

٢ ـ نسبة النساء اللائى لم يسبق لهن الزواج .

٣ ـ المدة التى تقضيها المرأة فى سن الأنجاب خارج الحياة الزواجية وذلك بسبب الطلاق أو الأنفصال أو الترمل .

ب ـ عوامل تتعرض للعلاقة الجنسية اثناء الزواج .

١ ـ الأبالة التطوعية ,

٢ ـ الأبالة غير التطوعية ـ الناتجة عن مرض أو انفصال مؤقت بين الزوجين لظروف خاصة .

٣ ـ عدد مرات الأتصال الجنسى (فيما عدا فترات الأبالة) .

ثانيا : عوامل تتحكم فى التعرض للحمل :

أ ـ القدرة على الأنجاب أو عدم القدرة عليه نتيجة لأسباب مقصودة أو غير مقصودة .

ب ـ أستخدام وسائل تنظيم الأسرة أو عدم أستخدامها .

ثالثا : عوامل تتحكم فى حياة الجنين :

أ ـ وفاة الجنين من أسباب غير مقصودة .

ب ـ وفاة الجنين من أسباب مقصودة .

ومن الواضح أن الارتباط بين هذه العوامل فى المجتمعات المختلفة يؤدى إلى وجود مستويات متباينة للخصوبة بها ـ ومن ناحية أخرى فان المجتمعات أو المجموعات المختلفة والتى تتباين فيها مستويات الخصوبة تباينا واضحا ـ قد يكون لبعض هذه العوامل الوسيطه أثر واضح بها وذلك مرجعه إلى الاختلاف فى العوامل الاقتصاديه والاجتماعيه بهذه المجتمعات .

ودراسة معـــدلات الخصوبة كما سبق على مستوى الأقسام الصغرى فى الاسكندرية مهمة فى حد ذاتها كعنصر معبر عن الظروف المحلية ـ وهى كاختلاف الوفاة تماما تشير بطريق غير مباشر إلى أثر عوامل أخرى فى ظروف هذه الاقسام وذلك لأن الخصائص المميزه لاحدها قد تكون مرتبطه بخصوبته مثل الاتجاه إلى الزواج المبكر كما فى أقسام الأطراف وخاصة المنتزة ـ وأثر عناصر سكانية غير محلية قد تكون مهاجره من أقليم آخر داخل الجمهورية مثل حى كرموز الذى يعد متأثرا بالمهاجرين من الصعيد ـ أو وافدة عليه من قطر آخر مثل العطارين الذى يعتبر منطقة تركز الاجانب ، وكل هذه الاختلافات الاقليمية تؤدى بالتالى إلى التأثير فى مستوى الخصوبة بهذه الاقسام .

والاسكندرية كمحافظة حضرية مليونية ، تمثل اقليما متميزا فى خصوبته ، واذا كان البحث قد تشعب إلى دراسة مستويات الخصوبة على امتـــداد رقعتها سواء كانت مقسمة إلى أقسام أو شياخات ـ فان هناك عوامل تكون مشتركة فى التأثير على الخصوبة فى هذه المناطق ـ ويمكن أن تقسم هذه العوامل إلى مجموعتين رئيسيتين : أحداهما اقتصادية ـ اجتماعية والاخرى عوامل ديموغرافية :

أولا : العوامل الاقتصادية ـ الاجتماعية :

تعتبر هذه العـــوامل ذات أثر كبير فى خصوبة السكان وهى وأن كانت

متشابكة ولا يسهل الفصل بينها إلا أن هناك بعض المؤشرات التى توضح مدى تأثيرها فى الخصوبة ـ وليس هناك بيانات يمكن الاستدلال منها على ذلك سوى فى التعداد العام للسكان (١) ـ والتى يمثلها جدولان فقط على مستوى المحافظة كلها ـ وهما الجدول الخاص بعدد المواليد أحياء للنساء المتزوجات حسب الحالة التعليمية للام ـ والآخر حسب مهنة الاب . ولو كانت هناك بيانات تفصيليه كافية عن كل من عدد الزوجات من ١٥ ـ ٤٩ مثلا وعدد المواليد لكل فئة وفى كل طبقة من طبقات المجتمع ـ لكان من الممكن دراسة العلاقة بين الخصوبة وخصائص هذه الطبقات .

وفى ضوء البيانات المباشرة المتاحة يمكن أن نقسم العوامل الاجتماعية الاقتصادية إلى ثلاثة عوامل رئيسية حتى يمكن معرفه أثرها فى خصوبة السكان بالاسكندرية

١ ـ التعليم والخصوبة :

يعد التعليم من العوامل الهامة التى تؤثر على الخصوبة بصفة عامة ، ويتضح ذلك من دراسة الجدول رقم (٦٥) الذى يبين متوسط حجم الاسرة مقاسا بمتوسط عدد المواليد أحياء لكل متزوجة حسب درجات التعليم المختلفة وحسب مدة الحياة الزواجية ـ كما يوضح ذلك الشكل رقم (٦٨) .

ومن دراسه هذا الجدول والشكل رقم (٦٨) تظهر عده حقائق :

---

(١) بدأ الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء أخيرا فى نشر بعض الجداول التى توضح العلاقة بين عدد المواليد وبعض الخصائص الاجتماعية مثل مهنة الأب ـ فى نشرة المواليد والوفيات .

١ ـ أن العلاقة بين درجة تعليم الزوجة ومتوسط عدد المواليد أحياء فى خلال الفترة الاولى من فترات الحياة الزوجية « أقل من ٥ سنوات » غير واضحة تماما ، إذا استثنينا الانخفاض الواضح للحاصلات على مؤهل متوسط وجامعى وقد لا يكون هذا الانخفاض حقيقيا بل وليد الصدفة البحته ويمكن ارجاع سبب تقارب متوسط عدد المواليد الاحياء بين المتزوجات فى درجات التعليم المختلفة فى الفترة الزاوجية الاولى إلى ميل المتزوجات بصفة عامة إلى الانجاب فى هذه الفترة الاولى من الحياه الزواجية وعدم استخدام وسائل منع الحمل وذلك بصرف النظر عن مستواهن التعليمى .

١ ـ يبدأ اثر التعليم على الخصوبه فى الظهور فى الفترة الزواجية التالية حيث يلاحظ أن خصوبة الاميات تزيد على خصوبة من عداهن من المتزوجات الاخريات فى مستويات التعليم الأخريات فى مستويات التعليم الأخرى ، وتقل الخصوبة بعد ذلك فى هذه الفئة الزواجية كلما ازداد التعليم عند الزوجات فيماعدا فارق طفيف بين حاملات المؤهل الاعلى من المتوسط والجامعى . ولاشك أن هذه العلاقة العكسية ترجع إلى اتجاه المتعلمات تعليما عاليا الى الاسر صغيره الحجم وتخفيض عدد مواليدهن.

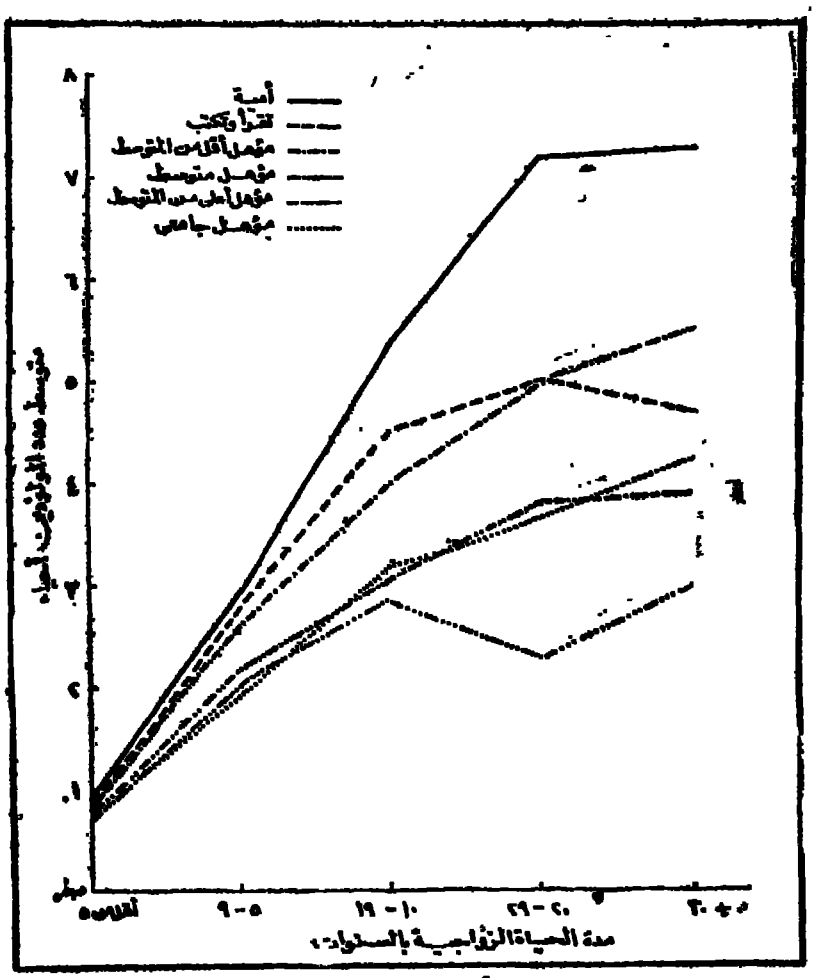

شكل (٦٨) متوسط عدد المواليد أحياء للأمهات حسب مدة الحياة الزواجية والحالة التعليمية (١٩٩٠)

جدول رقم (٦٥) متوسط عدد المواليد أحياء للامهات حسب مدة الحياة الزواجية والحالة التعليمية بالاسكندرية ١٩٦٠ (١)

الحالة التعليمية	مدة الحياة الزواجية بالسنوات				
	أقل من ٥	٥ - ٩	١٠ - ١٩	٢٠ - ٢٩	٣٠+
أمية	٠ر٩	٢ر٩	٥ر٤	٧ر٢	٧ر٥
تقرأ فقط	٠ر٩	٣ر٠	٥ر١	٦ر٣	٦ر٠
تقرأ وتكتب	٠ر٩	٢ر٨	٤ر٥	٥ر٠	٤ر٧
مؤهل أقل من المتوسط	٠ر٩	٢ر٦	٤ر١	٥ر١	٥ر٦
مؤهل متوسط	٠ر٧	٢ر٢	٣ر١	٣ر٨	٣ر٩
مؤهل أعلى من المتوسط (٢)	٠ر٨	١ر٩	٣ر٢	٣ر٧	٤ر٣
مؤهل جامعى (٣)	٠ر٧	٢ر١	٢ر٩	٢ر٣	٣ر٠
المتوسط	٠ر٩	٢ر٨	٥ر١	٦ر٧	٧ر٠

٣ ـ تتأكد العلاقة العكسية وتقوى فى الفئات الزواجية الثلاث (١٠ - ١٩ ، ٢٠ ، ١٩ ، ٣٠ +) بين المستـــوى التعليمى والخصوبة إذ تتناقص الخصوبة بدرجة كبيرة كلما ارتفع المستوى التعليمى حتى أن متوسط عـدد الاطفال عند

---

(١) تم حساب هذا الجدول على أساس بيانات تعـداد ١٩٦٠ ـ محافظـة الاسكندرية الجدول الرابع والخمسون .

(٢) مؤهل أعلى من المتوسط وأقل من الجامعى .

(٣) تشمل المؤهلات الأعلى كذلك (دبلوم ممتازة + ماجستير + دكتوراة) .

حاملات المؤهل الجامعى يقل من نصف مثيله عند الاميات ويصل إلى نصف عدد أطفال حاملات المؤهل أقل من المتـــوسط . هذا ويبدو أن وصول الحد الاقصى من المواليد يكون بطبيعة الحال سائدا عند الاميات من الاناث المتزوجات أكثر من غيرهن . وتؤكد أرقام الجدول رقم (٦٦) هذه الحقيقة حيث يتضح أن نسبة ضئيلة من المتزوجات اللاتى حصلن على تعليم متوسط أو أعلى من المتوسط قد وصلن الى الحد الاقصى من الاطفال وهو عشره أطفال خلال العشرين سنة الاولى من الزواج .

جدول رقم (٦٦) نسبة النساء المتزوجات اللاتى لهن العدد الاقصى من المواليد احياء حسب الحالة التعليمية ومدة الحياة الزواجية بالاسكندرية(١)

الحـــالة التعليمية	مدة الحياة الزواجية والعدد الاقصى للمواليد				
	٤ فاكثر فى ٥ سنوات	٧ فاكثر فى ١٠ سنوات	١٠ فاكثر فى ٢٠ سنة	١٠ فاكثر فى ٣٠ سنة	١٠ + فى اكثر من ٣٠
أمية	١ر٣	١ر٥	٥ر٣	٢٦ر٠	٣٤ر٠
تقرأ فقط	١ر٧	١ر٣	٥ر٣	٢٢ر٥	٢٢ر٣
تقرأ وتكتب	٠ر٩	١ر١	٣ر٢	١٢ر٥	١١ر٨
مؤهل أقل من المتوسط	٠ر٤	٠ر٨	١ر٤	٨ر٧	٦ر٦
مؤهل متوسط	٠ر٤	٠ر٧	٠ر٧	٤ر٤	٧ر٥
مؤهـل أعلى من المتوسط	—	—	—	٦ر٧	٦ر٧
مؤهل جامعى	٠ر٢	٠ر٧	٠ر٤	٢ر٢	٢ر٦
المتوسط	١ر١	١ر٣	٤ر٧	٢٣ر٧	٣٠ر٤

(١) أنظر ملاحظات الجدول رقم (٦٥) .

ومن هذا الجدول تتأكد الحقيقة التى سبق ذكرها وهى العلاقة العكسية بين مستوى التعليم والخصوبة حيث تزيد نسبة المتزوجات اللاتى لهن العدد الأقصى من المواليد أحياء كلما قلت درجة التعليم فى جميع فئات الزواج فتبلغ نسبة اللاتى لهن أكثر من عشرة مواليد خلال مدة الثلاثين سنة فأكثر ٣٤٫٠ ٪ من جملة النساء المتزوجات الاميات فى مدة الحياة الزواجية - وتقل قلة ظاهرة ويفارق كبير بعد ذلك حتى تصل إلى ٧٫٥ ٪ عند حاملات المؤهل المتوسط ثم الى ٢٫٦ ٪ عند حاملات المؤهل العالى .

ويمكن أن نلخص العلاقة بين التعليم والخصوبة على النحو التالى :

١ - أن الارتفاع فى الخصوبة يتزايد بتزايد مدة الحياه الزواجية عند كل المتزوجات ومن مختلف المستويات التعليمية وذلك باستثناء الحاصلات على مؤهل أعلى من المتوسط - والجامعيات .

٢ - أن متوسط عدد المواليد أحياء للمتزوجة الجامعة يثبت عن ثلاث مواليد لفئات الحياة الزواجية التى تبدأ من ١٠ - ١٩ سنة وما يليها ويشير هذا الى أن معظم الجامعيات يفضلن انجاب هذا العدد من المواليد خلال مده متوسطها ١٥ سنة تقريبا .

وقد يكون من أسباب قلة الخصوبة عند المتعلمات الجامعيات — أنهن يتزوجن فى سن أكبر من باقى الإناث فى الفئات التعليمية الأخرى . وكذلك رغبتهن فى الوصول إلى حجم أسرى صغير لارتباطهن بأعمال وظيفية أو لاستعمالهن لوسائل منع الحمل المختلفة — والتى غالباً ما تكون ناجحة عندهن بدرجة أكبر من غيرهن من المتزوجات .

ومن هنا يمكن القول بأن التعليم يعتبر عاملا رئيسياً مؤثراً فى الخصوبة — وتعليم الإناث بصفة خاصة حيث تعتبر الأم المتعلمة أكثر تقديراً لمسئولية تربية وتنشئة أطفالها فى مستوى معيشى مرتفع ومن ثم فهى تحـــدد الحجم الأمثل لأسرتها — والذى تبين أنه ثلاثة مواليد للمرأة الجامعية — وهى فى ذلك تدرك أن ارتفاع المستوى الاجتماعى والاقتصادى للاسرة رهن بحجمها الصغير .

وقد يكون فى دراسة اختلافات الخصوبة على مستوى أقسام الاسكندرية والعلاقة بينها وبين نسبة الأمية لدى الإناث فى سن الحمل ـ ما يبين العلاقة الوثيقة بين الحالة التعليمية والخصوبة ـ وقد اتخذت نسبة الاطفـــال إلى النساء فى سن الحمل لهذا الغرض ـ وذلك لأن هذا المقياس مشتق من بيانات التعداد. وكذلك اشتق منها نسبة الاميات بين الاناث فى سن الحمل. كما يوضح الجدول رقم(٦٧).

جدول رقم (٦٧) العلاقة بين الامية والخصوبة فى الاسكندرية ١٩٦٠ (١)

الاقسام	نسبة الأطفال إلى النساء فى سن الحمل	نسبة الأميات بين فى سن الحمل ٪	نسبة الأمية بين المتزوجات ٪
(١) أقسام عالية الخصوبة :			
الدخيلة	٨٨٩	٧٤٫٤	٨١٫٣
مينا البصل	٨٧٤	٧٨٫٢	٨٦٫٢
المنتزة	٨٦٥	٧٢٫٥	٨٧٫٢
كرموز	٨٤٢	٨٠٫٣	٨٨٫١
اللبان	٧٧٨	٧٥٫٧	٨٥٫٢
المتوسط الحسابى	٨٤٩	٧٨٫٤	٨٥٫٦
(٢) أقسام متوسطة الخصوبة:			
محرم بك	٧٣٠	٦٠٫٤	٧٣٫٢
المنشية	٧١٤	٦٠٫٧	٧٥٫٥
الجمرك	٦٩٩	٦٢٫٣	٥٦٫٥
المتوسط الحسابى	٦١٩	٦٠٫١	٧٫٥٠
(٣) أقسام منخفضة الخصوبة:			
باب شرقى	٦٣٦	٥٣٫٧	٦٠٫٤
الرمل	٦٣٢	٥٢٫٢	٥٧٫٢
العطارين	٥٩٤	٥٧٫٠	٦٧٫٦
المتوسط الحسابى	٦٢٩	٥٢٫٦	٦١٫٧
المتوسط العام	٧٣٩	٦٧٫٩	٧٥٫٤

(١) تم حساب هذا الجدول على أساس بيانات التعداد العام للسكان ١٩٦٠ ـ محافظة الاسكندرية الجدول الأول ، الجدول الخامس والستون .

(٢) نسبة الأطفال إلى النساء هى نسبة ألفية .

ومن ذلك يتبين أن هناك علاقة طردية بين نسبة الامية عند النساء فى سن الحمل ـ ونسبة الاطفال إلى الاناث ـ كما يبدو من الجدول ـ ويختلف المتوسط الحسابى لكلا المستويين فى الاسكندرية حيث يبلغ ٨٣٠ ٪ فى الاقسام عالية الخصوبة والتى تصل فيها نسبة الامية بين النساء فى سن الحمل إلى ٧٥ ٪ ـ أى أن ثلاثة أرباعهن أميات .

وفى الاقسام ذات المستوى المنخفض فى الخصوبة فان المتوسط العام لنسبة الاطفال يصل إلى ٦٥٥ فى الالف ويفارق قدره ١٨٥ فى الالف عن الاقسام عالية الخصوبة . وفى هـذه الاقسام ذات الخصوبة المنخفضة فان حوالى نصف النساء فى سن الحمل فيها أميات .

ويكاد نفس القول يتكرر فى المقارنة بين نسبة الامية لدى المتزوجات ونسبة الاطفال ـ حيث تتميز الاقسام ذات الخصوبة العالية بارتفاع نسبة الامية بين المتزوجات بها . وتصل هذه النسبة أقصاها فى قسم كرموز والتى تصل إلى ٨٨٫١ ٪ ويليه قسم مينا البصل حيث تصل النسبة به إلى ٨٦٫٢ ٪ (١) .

أما الاقسام منخفضة الخصوبة فيبلغ متوسط الامية بها ٦٧٫٥ ٪ ويعتبر قسم الرمل ـ أقل الاقسام فى هذه النسبة حيث تصل به إلى ٥٧٫٣ ٪ .

وقد حسب معامل الارتباط ـ بين مستوى الخصوبة ونسبة الاميات من

---

(١) تشبه فى هذه الأقسام ـ نسبة الامية بين النساء المتزوجات على مستوى الجمهورية كلها حيث بلغت ٨٨٫٨ ٪ ، لذلك يبدو مدى أهمية التعليم التى تؤدى إلى نقص الخصوبة

الإناث فى سن الحمل ، بينها وبين نسبة الاميات من المتزوجات فاتضح أنه وصل إلى ٠,٨٢ فى الحالتين - وهو ارتباط موجب يدل على العلاقة الطردية الوثيقة بين ارتفاع الخصوبة وارتفاع نسبة الامية بين الاناث بصفة عامة واللاتى فى سن الحمل على وجه الخصوص (١) .

٣ - المهنة والدخل :

تعد المهنة والدخل من العوامل الاجتماعية الاقتصادية التى تؤثر فى الخصوبة وذلك بفرض أنها مقياسان دقيقان لمستوى المعيشة اقتصادياً واجتماعياً .

---

(١) معامل الارتباط هو أحد المقاييس الاحصائية لقياس العلاقة بين ظاهرتين - وهو يعبر عن اتجاه هذه العلاقة ، فاذا استتبع زيادة القيم العددية فى ظاهرة ما زيادة قيم الظاهرة الاخرى المرتبطة بها — أى أنه إذا كانت قيم الظاهرتين تسير فى نفس الاتجاه فان العلاقة بينها تكون حينئذ علاقة طردية موجبة . وتكون العكس اذا استتبع زيادة قيم احدى الظاهرتين انخفاض قيم الظاهرة الاخرى — حيث تكون العلاقة حينذاك علاقة عكسية سلبية . ويتراوح معامل الارتباط بين $\pm$ ١ ويرمز له بالرمز ر — فاذا كانت ر $\pm$ فان ذلك يعنى وجود علاقة تامة بين الظاهرتين طردية كانت أو عكسية حسب الاشارة .

وفى هذا الفصل — استخدم لقياس الارتباط بين مستوى الخصوبة وبعض الظاهرات الاخرى ، قانون « سبيرمان » والذى يعرف بقانون معامل الارتباط الرتب — وصيغته كالتالى :

$$ر = - \frac{٦ \sum ف^{٢}}{ن (ن^{٢} - ١)}$$

حيث :

ف = فروق الرتب بين المتغيرين (الظاهرتين) .

ن = عدد أزواج القيم للمتغيرين (الظاهرتين) .

ومع أن هناك شواهد عدة تدل على ذلك إلا أن البيانات اللازمة لتأكيد هذه العلاقة أو نفيها غير متوفرة ، حيث أن الجدول الوحيد الوارد بالتعداد والذى قد يلقى بعض الضوء على هذه العلاقه لا يوضح بدقة معدل الخصوبة عند النساء حسب مهنة الأزواج ـ ذلك لأن المهن قسمت فيه إلى عشرة أقسام رئيسية ليس من السهل أن يوضع مستوى معين لدخلها بحيث يمكن اتخاذه مؤشراً يساعد فى توضيح هذة العلاقة.

ومع ذلك فان دراسة البيانات الواردة فى التعداد والتى يبينها جدول رقم (٦٨) يمكن أن توضح بعض الحقائق وليست كلها عن العلاقة بين مهنة الزوج والخصوبة.

جدول رقم (٦٨) متوسط عدد المواليد احياء للمتزوجات حسب مهنة الزوج ومدة الحياة الزواجية بالاسكندرية(١)

مهنة الزوج الحالى	مدة الحياة الزواجية ومتوسط عدد المواليد أحياء				
	أقل من ٥ سنوات	٥ — ٩	١٠ — ١٩	٢٠ — ٣٩	٣٠ فأكثر
أصحاب المهن الفنية والعلمية	٠ر٨	٢ر٤	٣ر٩	٥ر١	٥ر٢
المديرون الاداريون والتنفيذيون	٠ر٩	٢ر٥	٤ر٢	٥ر٧	٦ر٠
المشتغلون بالأعمال الكتابية	٠ر٩	٢ر٧	٤ر٦	٦ر٠	٦ر٤
المشتغلون بأعمال البيع	٠ر٩	٢ر٩	٥ر٣	٦ر٨	٧ر٣
المشتغلون بالزراعة والصيد	٠ر٨	٢ر٧	٥ر١	٦ر٩	٧ر٤
المشتغلون بالمناجم والمحاجر	٠ر٩	٢ر٦	٥ر٥	٧ر٥	٨ر٠
المشتغلون بالنقل والمواصلات	١ر٠	٣ر٠	٥ر٥	٧ر٢	٧ر٦
أصحاب الحرف والصناع والعمال والفعلة والعتالون	٠ر٩	٢ر٩	٥ر٤	٧ر٢	٧ر٥
المشتغلون بالخدمات الرياضية	٠ر٩	٢ر٩	٥ر٣	٧ر٠	٧ر٢
غير مصنفين	٠ر٦	٢ر٤	٤ر٣	٥ر٧	٦ر٦
المتوسط	٠ر٩	٥ر١	٥ر١	٦ر٧	٧ر٠

ومن هذا الجدول يبدو أنه لا توجد فروق كبيرة توضح أثر مهنة الزوج

---

(١) تم حساب هذه المتوسطات على أساس بيانات التعداد العام للسكان — ١٩٦٠ — محافظة الاسكندرية . الجدول السادس والخمسون .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على عدد المواليد الاحياء وعلاقة ذلك بفترة الزواج حيث يوجد تدرج تصاعدى فى جميع الفئات المهنية بارتفاع نسب عدد الاولاد مع طول فترة الزواج رغم اختلاف هذه المهن ، وواضح أنه لا يمكن الجزم من أرقام هذا الجدول بفوارق جوهرية بين الخصوبة والمهنة ـ وهل هناك عوامل أخرى ترتبط بمهنة الزوج ـ مثل اختلاف المستوى الاجتماعى والاقتصادى للاسرة تبعاً لاختلاف الدخل الذى كثيراً ما تكون المهنة هى المحددة له ـ كما أنه قد يكون لتعليم الزوجة أثر فى تلك المؤشرات ـ مثال ذلك أن نسبة الزوجات المتعلمات تعليما جامعياً تكون كبيرة لدى الفئة الأولى ـ أى أصحاب المهن الفنية والعلمية ـ بعكس الفئات الأخرى حيث يكون تعليم الزوجة أقل من المتوسط حيناً أو تكون أمية أحياناً، ولا شك أن لهذا العامل أثراً كبيراً فى تحديد حجم الأسرة لما للتعليم من أهمية فى ذلك كما سبق ذكره .

وعلى ذلك فمن المتعذر تقدير الأسباب الحقيقية لتلك المتوسطات الصغيرة للمواليد المبينة بجدول المهنة والعلاقة بينها وبين مدة الحياة الزواجية وذلك فيما عدا الفئة الأولى والتى تضم أصحاب المهن الفنية والعلمية والتى يبدو واضحاً انخفاض متوسط عدد الاطفال لديها فى جميع الفئات الزواجية عن باقى المهن الأخرى . كما يقل هذا المتوسط قلة ليست كبيرة عند المديرين الاداريين والتنفيذيين والمشتغلين بالأعمال الكتابية والمشتغلين بالخدمات والرياضة والترفيه .

وبالرغم من ذلك فان العلاقة بين المهنة والدخل والخصوبة يمكن أن تظهر بجلاء إذا ما درس توزيع المهن فى الاقسام ـ وتم الربط بين هذا التوزيع ومستويات الخصوبة بها ، وقد تم اختيار فئتين مهنيتين رئيسيتين الأولى ذات

خصوبة منخفضة ـ وهذه تتمثل فى أصحاب المهن الفنية والعلمية ومن اليهم (١) . والفئة الثانية ذات خصوبة عالية متمثلة فى أصحاب الحرف والصناع والعمال والمشتغلين فى عملية الانتاج والفعلة والعتالين وغيرهم (٢) ، ثم وزعت نسبة المتزوجين الذكور من كل فئة إلى جملة المتزوجين الذكور فى القسم الواحد — هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فقد وزعت النسب المئوية للاناث العاملات فى سن الحمل فى هذه الأقسام حتى يمكن أن نستكشف منها إلى أى حد يسهم هذا العامل فى الخصوبة ومستوياتها . ويوضح ذلك الجدول رقم (٦٩) .

ومن هذا الجدول يبدو أن هناك ارتباطا طرديا موجباً بين ارتفاع الخصوبة وارتفاع نسبة المتزوجين من العمال والفعلة والصناع وأصحاب الحرف ومن اليهم ، وذلك إذا ما اعتبرنا الاقسام عالية الخصوبة وحدة احصائية واحدة حيث تصل نسبة الاطفال إلى النساء فى سن الحمل بها إلى ٨٤٩ فى الألف. وفى هذه الأقسام تقل نسبة المتزوجين من أصحاب المهن الفنية والعلمية ـ كما تقل نسبة مشاركة المرأة فى العمل وعلى العكس من ذلك فان الاقسام ذات الخصوبة المتوسطة أو المنخفضة تبدأ نسبة المتزوجين من الفنيين والعلميين فى التزايد بها ـ كما تتزايد بها نسبة مشاركة الاناث فى العمل.

---

(١) تشمل هذه الفئة المهندسين والاطباء والمشتغلين بالعلوم الطبيعية والمدرسين والمتخصصين فى القانون وغيرهم .

(٢) تشمل هذه الفئة مجموعة كبيرة من أصحاب الحرف والعمال مثل النزالين والنساجين والكهربائيين والنجارين والرسباحكين وعمال البناء ومن على شاكلتهم .

جدول رقم (٦٩) العلاقة بين مهنة الزوج وعمل الزوجة — والخصوبة في أقسام الاسكندرية ١٩٦٠ (١)

الاقسام	نسبة الاطفال الى النساء فى سن الحمل	٪ من الذكور المتزوجون (١)	٪ من الذكور المتزوجون (٢)	نسبة العاملات من النساء فى سن الحمل ٪
(١) أقسام عالية الخصوبة :	٨٨٩	١ر٩	٣٥ر٠	٤ر٠
الدخيلة	٨٧٤	٠ر٩	٤٥ر٢	٧ر١
المنتزة	٨٦٥	١ر٤	٣٧ر٦	٦ر٨
كرموز	٨٤٢	٠ر٧	٤٢ر٥	٦ر٨
اللبان	٧٧٨	٠ر٩	٤١ر٦	٧ر٦
المتوسط الحسابى	٨٤٩	١ر٢	٤٠ر٤	٦ر٩
(٢) أقسام متوسطة الخصوبة:				
محرم بك	٧٣٠	٤ر٠	٣٥ر١	٨ر٨
المنشية	٧١٤	٢ر٩	٢٨ر٦	٨ر٩
الجمرك	٦٩٩	٢ر٥	٣٥ر٨	٨ر٤
المتوسط الحسابى	٧١٩	٣ر١	٣٣ر٢	٨ر٧
(٣) أقسام منخفضة الخصوبة:				
باب شرقى	٦٣٦	٨ر٢	٢٦ر٠	١٣ر٤
الرمل	٦٣٢	٨ر٩	٢٣ر٠	١٤ر٦
العطارين	٥٩٤	٤ر٨	٢٠ر٩	١٠ر٩
المتوسط	٦٢٩	٧ر٣	٢٢ر٣	١٣ر٥
المتوسط العام	٧٣٩	٣ر٨	٣٤ر٢	٩ر٥

(١) المجموعة (١) تشمل أصحاب المهن الفنية والعلمية ومن اليهم .

(٢) تشمل أصحاب الحرف والصناع والفلاحة والعتالون ومن اليهم .

وقد حسب معامل الارتباط بين مستوى الخصوبة ونسبة السكان من أصحاب المهن الفنية والعلمية بالاقسام فاتضح أنه بلغ — ٠,٧٦ وهو ارتباط سلبي إلى حد كبير ، كما حسب معامل الارتباط بين مستوى الخصوبة وعمل المرأة فاتضح أنه بلغ — ٠,٩١ وهو ارتباط سلبي وقوى للغاية .

أما الارتباط بين نسبة السكان من العمال وغيرهم ومستوى الخصوبة فقد بلغ ٠,٨٥ وهو ارتباط موجب وقوى يوضح العلاقة الطردية بين ارتفاع الخصوبة وارتفاع نسبة السكان من العمال وأصحاب الحرف .

٣ ـ الديانة والجنسية :

تختلف الخصوبة فى الاسكندرية اختلافاً واضحاً تبعاً الديانة والجنسية ، ويرتبط هذا الاختلاف بعدة عوامل ديموغرافية تتصل بالسن عند الزواج ونسبة المتزوجين عند المسلمين والمسيحيين من ناحية وعند المصريين والاجانب من ناحية أخرى .

ومن دراسة الحالة الزواجية حسب الديانة تبين أن نسبة من لم يتزوج من الاناث فى سن الحمل تزيد عند المسيحيات عنها عند المسلمات لجميع فئات السن فى الفترة الانتاجية وبصفة خاصة فى فئتى السن الاوليين (أقل من ٢٠ سنة ، ومن ٢٠ — ٢٤ سنة) ، وينعكس الحال بالنسبة للمتزوجات من الديانتين حيث تزيد نسبة المتزوجات من بين المسلمات زيادة واضحة عن نسبة المتزوجات من المسيحيات خصوصاً فى فئات السن (أقل من ٢٠) ، (٢٠ — ٢٤) — وإن كانت النسبتان تقتربان من بعضهما إلى حد ما فى فئات السن التالية . ويعنى هذا أن نسبة النساء المعرضات للانجاب من المسلمات تزيد عن نسبة المعرضات

للانجذاب من المسيحيات خاصة فى فترة الخصوبة المرتفعة (٢٠ — ٢٩ سنة) ، وتبلغ نسبة المسلمات المتزوجات فى سن الحل ٧٠٫٨ ٪ من مجموع المسلمات فى سن الحل بينما تبلغ هذه النسبة عند المسيحيات المتزوجات ٦٧٫٣ ٪ ، ورغم ما هو معروف عن ارتفاع معدلات طلاق المسلمات عن المسيحيات فان زيادة نسبة المتزوجات المسلمات عن المسيحيات قد تعزى الى الزواج المبكر بين المسلمات كذلك ارتفاع معدلات التعليم بمراحله المختلفة عند المسيحيات مما يؤدى إلى تأخير الزواج ورفع سنه لديهم (١) .

وفى هذا المجال يجدر أن نذكر أن ظاهرة تعدد الزوجات فى الاسكندرية ليس لها أثر يذكر على الخصوبة فيها ، ذلك لأن نسبة الأزواج الذين فى عصمتهم زوجتين فأكثر تبلغ ٣٫٦ ٪ فقط من مجموع المسلمين المتزوجين ، وهى نسبة ضئيلة ولا يخشى منها فى التأثير على ازدياد عدد المواليد زيادة ذات بال (٢) .

وقياساً على ما تقدم فان هناك حقيقة ديموغرافية هامة فى الاسكندرية وهى ارتباط الدين بالخصوبة ارتباطاً يؤثر بطبيعة الحال على معدل المواليد عند كل من المسلمين والمسيحيين كما يوضح الجدول رقم (٧٠) والشكل رقم (٦٩) .

---

(١) راجع فصل الحالة الزواجية .

(٢) ليس هذا فقط بل إن نسبة الزوجات لدى الازواج الذين فى عصمتهم زوجتين فأكثر تصل إلى ٧٫٦ ٪ من جملة النساء المسلمات المتزوجات بالاسكندرية — وهذه النسبة تشمل الزوجات من جميع الأعمار وليس فى سن الحل فقط — ولا شك أن عدد المتزوجات فى سن الحل منهن أقل من ذلك .

جدول رقم (٧٠) معدل المواليد الخام عند المسلمين والمسيحيين بالاسكندرية (١)

السنة	المسلمون		المسيحيون	
	المعدل السنوى ٪	متوسط ٥ سنوات	المعدل السنوى ٪	متوسط ٥ سنوات
١٩٢٧	٤٨٫٦		١٨٫٦	
٣٨	٥٠٫٦		١٩٫٥	
٣٩	٤٧٫٧		٢١٫٠	
٤٠	٤٢٫٩	٤٤٫٣	١٩٫٣	١٨٫٦
٤١	٣١٫٨		١٤٫٥	
١٩٤٢	٣٩٫٣		١٦٫٥	
٤٣	٥٠٫٨		٢٠٫٧	
٤٤	٥٩٫٧	٥٥٫٤	٢٧٫٢	٢٤٫٢
٤٥	٦٢٫٨		٢٨٫٢	
٤٦	٦٤٫٤		٢٧٫٥	
١٩٤٧	٥٤٫٩		٢٨٫٥	
٤٨	٥٥٫٨		٢٨٫٧	
٤٩	٥٥٫٥	٥٦٫٧	٢٦٫٧	٢٧٫٧
٥٠	٥٨٫١		٢٨٫٠	
٥١	٥٩٫٤		٢٦٫٨	
١٩٥٢	٥٧٫٢		٢٨٫٢	

تابع جدول (٧٠)

السنة	المسلمون		المسيحيون	
	المعدل السنوى ٪	متوسط ٥ سنوات	المعدل السنوى ٪	متوسط ٥ سنوات
١٩٥٣	٥٧٫٧		٢٩٫٢	
٥٤	٥٧٫٧	٥٦٫٦	٢٨٫٨	٤٧٫٩
٥٥	٥٥٫٧		٢٦٫٩	
٥٦	٥٤٫٩		٢٦٫٦	
١٩٥٧	٥٠٫٣		٢٢٫٨	
٥٨	٤٧٫٩		٢٢٫٩	
٥٩	٤٨٫٧	٤٦٫٦	٢٢٫٣	٢٣٫٦
٦٠	٤١٫٦		٢٥٫٥	
٦١	٤٤٫٧		٢٤٫٣	

(١) حسبت هذه المعدلات على أساس بيانات الاحصاءات الحيوية فى السنوات المذكورة ويلاحظ أن هذه المعدلات حسبت على أساس قسمة عدد المواليد لكل من المسلمين والمسيحيين على العدد التقديرى لكل منهم فى منتصف السنة .

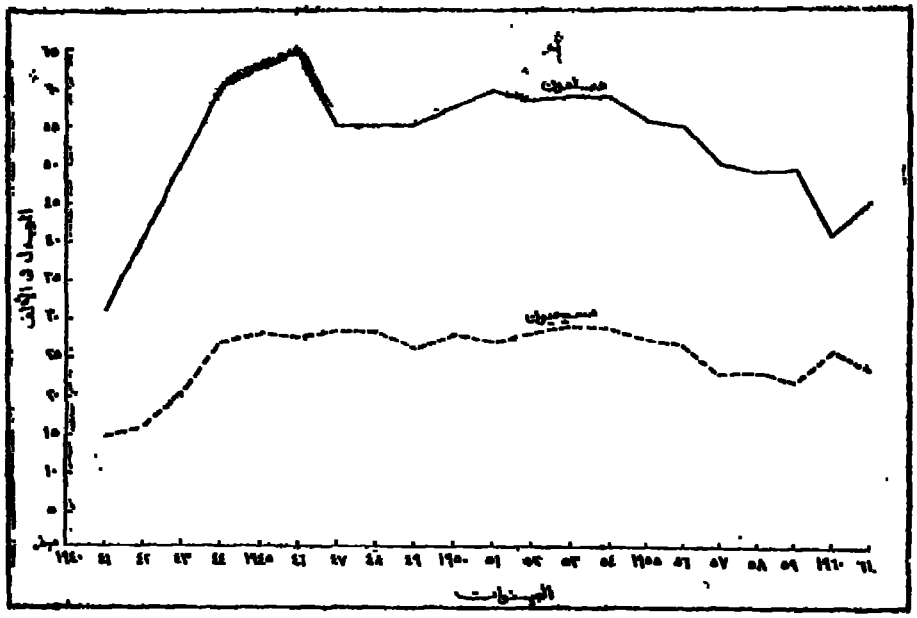

شكل (٦٩) خصوبة السكان حسب الديانة فى الإسكندرية فى الفترة من (١٩٤٠ - ١٩٦١)

ومن هذا الجدول يبدو واضحاً أن معدل الخصوبة عند المسلمين يبلغ ضعف مثيله عند المسيحيين — ويكاد الفارق بينهما يكون ثابتاً على امتداد سنوات المقارنة ، فمتوسط الخصوبة عند المسلمين فى الفترة (١٩٤٧ — ١٩٥١) يبلغ ٧ر٥٠ فى الألف — وفى الفترة (١٩٥٢ - ١٩٥٦) يبلغ ٦ر٥٦ فى الألف ، وفى الفترة الأخيرة يبلغ ٦ر٤٦ فى الألف . ويقابل ذلك عند المسيحيين ٧ر٢٧ ، ٩ر٢٧ ، ٦ر٢٣ فى الألف على الترتيب . ولكن الظاهرة الواضحة فى السنوات الأخيرة ان متوسط معدل المواليد عند المسلمين قد هبط من ٦ر٥٦ فى الالف إلى ٦ر٤٦ فى الالف - أى نسبة ١٧٫٧ ٪ - بينما هبط مثيله عند المسيحيين من ٩ر٢٧ ٪ الى ٦ر٢٣ ٪ أى بنسبة ١٥ ٪ وليس هناك بيانات للاستدلال منها

على استمرار هذا الاتجـــاه بعد سنة ١٩٦١ وان كان ذلك يرتبط بالتغير الاجتماعى فى المجتمع ككل(١).

ويمكن استخدام مقياس آخـــر للمقارنة بين المسلمين والمسيحيين فى مجال الخصوبة بالاسكندرية ، وهذا المقياس هو معدل الخصوبة العمرية الخاصة كما يتضح من الجدول رقم (٧١) والشكل رقم (٧٠) .

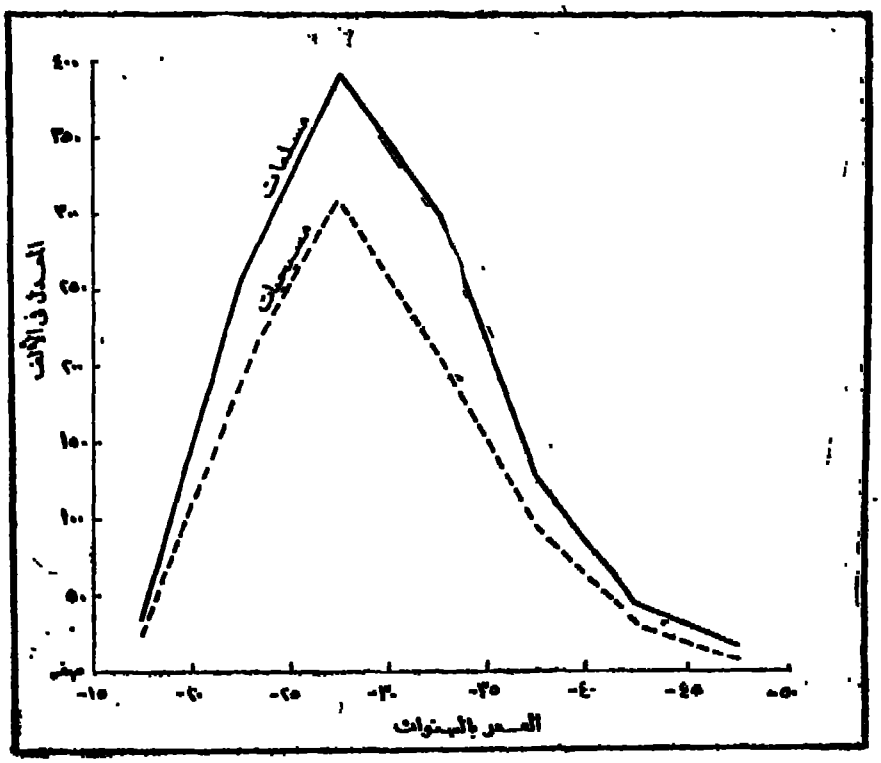

شكل (٧٠) الخصوبة النوعية الخاصة حسب الديانة فى الإسكندرية (١٩٦٠)

(١) ليس هناك بيانات متاحة عن الخصوبة حسب الديانة بعد ١٩٦١ - ويعتبر هـذا من الامور التى ينبغى تلافيها تماما كما ينبغى ثلاثى عدم نشر بيانات الخصـوبة على مستوى أقسام المدينة بشرط أن يكون التسجيل حسب مكان الاقامة .

جدول رقم (٧١) معدل الخصوبة العمرية والكلية ومعدل التكاثر الاجمالى حسب الديانة بالاسكندرية ١٩٦٠ (المعدل فى الالف) (١)

فئات السن	مسلمات	مسيحيات
١٥ — ١٩	٣٦٫٥١	٢٦٫٨٨
٢٠ — ٢٤	٢٥٥٫٨٦	١٨٩٫٢٠
٢٥ — ٢٩	٣٩١٫٢٧	٣٠٨٫٥٢
٣٠ — ٣٤	٢٩٩٫٧٩	٢٠٧٫٤٨
٣٥ — ٣٩	١٢٥٫٥٦	٩٤٫٦٧
٤٠ — ٤٤	٤٤٫٤٧	٣٢٫٢٠
٤٥ — ٤٩	١٣٫١٤	١٠٫٨١
الجملة	١١٦٦٫٦٠	٨٦٩٫٧٦

∴ الخصوبة الكلية للمسلمة = $\frac{٥ \times ١١٦٦٫٦}{١٠٠٠}$ = ٥٫٨٣٣

، الخصوبة الكلية للمسيحية = $\frac{٥ \times ٨٦٩٫٧٦}{١٠٠٠}$ = ٤٫٣٤٩

---

(١) حسبت هذه المعدلات بعد أن تم حساب متوسط عدد المواليد لثلاث سنوات تتوسطها سنة تعدادية (١٩٥٩ ، ١٩٦٠ ، ١٩٦١) وذلك لازالة ما قد يكون فى سنة ١٩٦٠ من شذوذ ، كذلك تم تنسيب الذين أدرجوا تحت عنوان غير مبين بالنسبة لأعمار امهاتهم وعددهم ١٢٢ مولودا من الديانتين .

وبالتالى معدل التكاثر الاجمالى للمسلمات = $\frac{٥٨٣٣ \times ١٠٠}{٢٠٥}$ = ٢٫٨

ومعدل التكاثر الاجمالى للمسيحية = $\frac{٤٣٤٩ \times ١٠٠}{٢٠٥}$ = ٢٫١٠

ويتضح من دراسة منحنى الخصوبة الخاصة عند المسلمات والمسيحيات أن هذا المنحنى أعلى بكثير عند المسلمات منه عند المسيحيات ، وان كانا يتفقان فى ان قمتها تحدثان فى فئة العمر ٢٥ - ٢٩ سنة ، وكذلك الحال بالنسبة للخصوبة الكلية عند كل منها ، فهى تبلغ ٨٫٥ عند الانثى المسلمة مقابل ٤٫٣ عند الانثى المسيحية، فكأن الأولى تنجب ما يقرب من ستة أولاد طوال مدة الانجاب لديها - والثانية تنجب مايقرب من أربعة أولاد طوال هذه المدة ، وذلك بفرض أن الانثين سيكملانها - دون أن تتعرضا لعامل الوفاة .

ويرتبط بذلك أيضا معدل التكاثر الاجمالى G. R. R. عند كل منهما ، فهو عند المسلمة يبلغ ٢٫٨ أما عند المسيحية فيبلغ ٢٫١ - أى أن الأولى تخلف وراءها قرابة الثلاث اناث يخلفنها فى مواصلة الانجاب أيضا ، والثانية تخلف وراءها اثنين فقط — وذلك إذا لم يتاثر الخلف بعامل الوفاة هو الآخر .

أما عن اختلافات الخصوبة الناتجة عن الجنسية - فمن الواضح أن الجالية الأجنبية فى الاسكندرية والتى يبلغ عددها ٢٠٤١٤ نسمة فى سنة ١٩٦٠ تتميز بصفات خاصة فى كل معالمها الديموغرافية والمتعلقة بالخصوبة أو بالوفاة - حيث تتميز بأنها تكاد تكون مجتمعا قائما بذاته تنخفض فيه معدلات الوفاة والمواليد ، فبالنسبة لمعدلات المواليد فانها على امتداد ربع قرن من ١٩٣٧ - ١٩٦١ كما فى الجدول رقم (٧٢) وشكل (٧١) تشذ شذوذا بالغا عن مثيلتها الخاصة بالمصريين

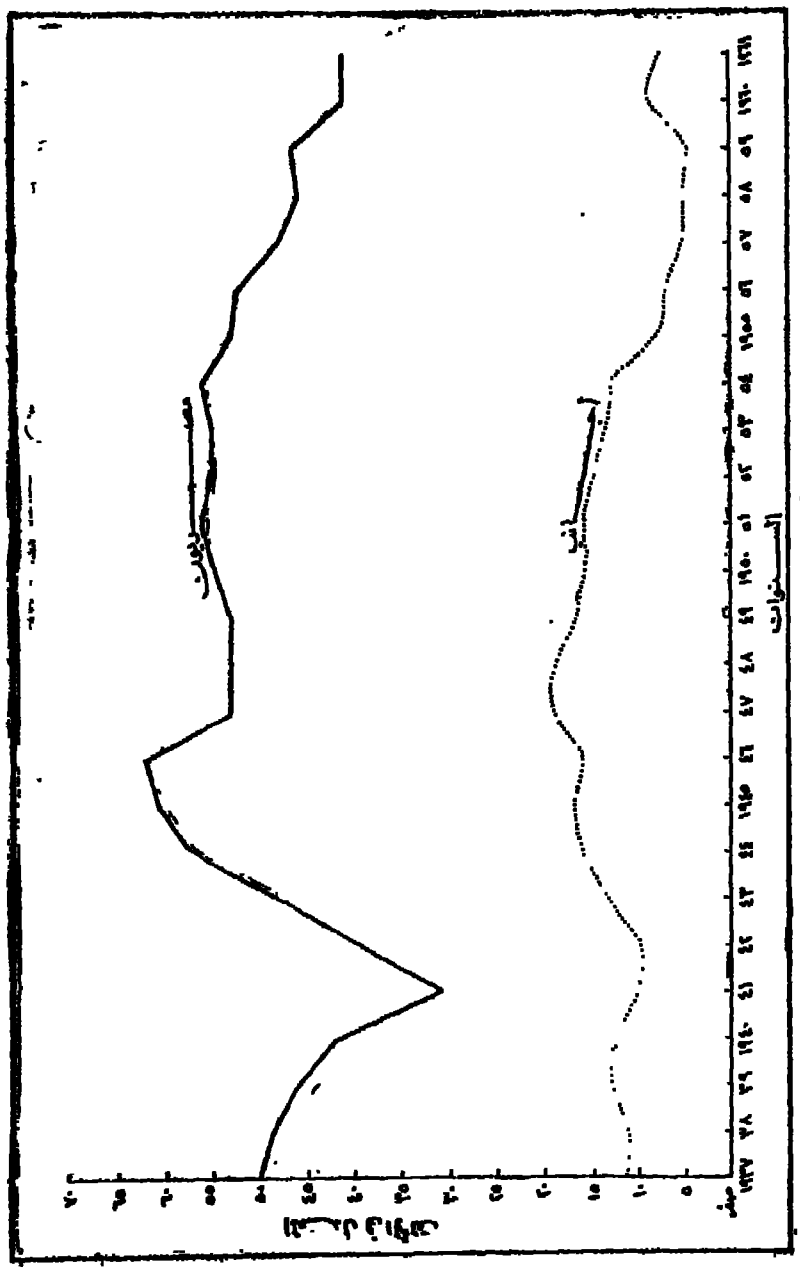

شكل (٧١) معدل المواليد عند الصبح والجانب في الإسكندرية في ربع قرن في الفترة من (١٩٣٧ - ١٩٦١)

وتكاد تكون مستقرة فيما عدد السنوات التى أعقبت الحرب الثانية والتى تميزت بارتفاع واضح بلغ أقصاه فى سنة ١٩٤٧ ـ ثم السنوات التى أعقبت سنة ١٩٥٤ والتى انخفض فيها انخفاضا ملموسا حتى وصل إلى أدناه فى سنة ١٩٥٩ .

ومن الطبيعى أن المجتمعات الأجنبية تتميز دائما بصفات ديموغرافية خاصة من حيث التركيب العمرى أو الزواجى أو الاقتصادى وتنفرد بهذه المميزات عن المجتمع الذى تعيش بين ظهرانيه ويبدو ذلك بوضوح فى المجتمع الأجنبى فى الاسكندرية والذى يعد مجتمعا ذا صفات خاصة به .

أما عن المصريين وهم الكثرة الساحقة ـ من سكان الاسكندرية فان معدل المواليد الخاص بهم لا يكاد يفترق عن معدل المواليد الخاص بالاسكندرية ككل وإن كان من الطريف ان نذكر أنه يبلغ أكثر من خمسة أضعاف معدل المواليد عند الأجانب سنة ١٩٦١ .

جدول رقم (٧٢) معدل المواليد عند المصريون والاجانب بالاسكندرية (١)

السنة	مصريون	أجانب	السنة	مصريون	أجانب
١٩٣٧	٤٩٫٢	١١٫٠	١٩٥٠	٥٥٫٤	١٥٫٨
١٩٣٨	٤٨٫٧	١١٫٠	١٩٥١	٥٦٫٣	١٥٫٧
١٩٣٩	٤٥٫٩	١٣٫٢	١٩٥٢	٥٤٫٦	١٤٫٧
١٩٤٠	٤١٫٦	١٢٫٣	١٩٥٣	٥٥٫٤	١٣٫٤
١٩٤١	٣٠٫٥	١٠٫٠	١٩٥٤	٥٦٫٢	١٢٫٨
١٩٤٢	٣٧٫٧	١٠٫١	١٩٥٥	٥٣٫٦	٧٫٣
١٩٤٣	٤٨٫٥	١٣٫٨	١٩٥٦	٥٢٫٧	٧٫٢
١٩٤٤	٥٧٫٥	١٦٫٥	١٩٥٧	٤٨٫٤	٥٫١
١٩٤٥	٦٠٫٤	١٧٫٧	١٩٥٨	٤٦٫٠	٥٫٢
١٩٤٦	٦١٫٨	١٦٫١	١٩٥٩	٤٦٫٦	٤٫٤
١٩٤٧	٥٢٫٦	١٩٫٨	١٩٦٠	٤١٫٣	٨٫٨
١٩٤٨	٥٣٫٣	١٨٫٦	١٩٦١	٤١٫١	٧٫٥
١٩٤٩	٥٢٫٩	١٦٫٧			

(١) تم حساب أرقام هذا الجدول على أساس بيانات الاحصاءات الحيوية فى السنوات المذكورة .

ثانيا : العوامل الديموغرافية :

١ - الخصوبة ووفيات الرضع :

من الواضح أن المناطق التى تتميز بارتفاع معدلات الخصوبة تتميز كذلك بارتفاع معدلات الوفاة بينما تنخفض هذه المعدلات فى مناطق أخرى ويلاحظ انه على امتداد فترة هبوط المواليد فى هذه المناطق الأخرى كان يسبقها أو يصاحبها هبوط مشابه فى نسبة الوفيات مما يدل على وجود علاقة بين النسبتين ولاشك أن هناك أسبابا تجعل الهبوط فى معدل الوفيات عاملا من عوامل الهبوط فى معدل المواليد ويعتبر ذلك التأثير متبادلا بين المعدلين فى الواقع ـ حيث يؤدى الهبوط فى كل منهما إلى تغيير واضح فى تركيب السكان بحسب العمر والجنس (١) .

وهنا أمر آخر وهو ان معدل المواليد يرتفع كلما انخفض المستوى التعليمى والاقتصادى كما سبق أن أوضحنا ومما لاشك فيه أيضا أن معدل الوفيات يرتفع بانخفاض هذا المستوى ـ ويعنى ذلك فى الواقع ان كلا من نسبتى المواليد والوفيات ترتبطان ارتباطا وثيقا طرديا بالفقر والجهل ولهذا يبدو وكأن بين النسبتين علاقة طردية مباشرة وقوية (٢) .

وليس معنى هذه العلاقة الطردية ان الاسباب الاقتصادية والاجتماعية التى تؤدى إلى هبوط فى معدل الوفيات هى نفس الاسباب التى تؤدى إلى هبوط معدل المواليد لان عوامل الهبوط لكلا المعدلين تختلف فى خصائصها وأهميتها .

---

(١) راجع فصل التركيب السكانى .

(٢) السيد عبد الحميد الدالى ـ المرجع السابق ـ ص ٢٩٩ .

على أن هناك كثيرا من الاراء تحاول الربط بين ارتفاع معدل الخصوبة وارتفاع معدلوفيات الاطفال الرضع(أقل من سنة). وذلك قياسا على أن هذا المعدل الاخير يعتبر مقياسا جليا للظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة فى أى منطقة حيث تتسبب هذه الوفيات فى معظمها عن سوء التغذية وجهل الأم وارتفاع نسبة التزاحم (١) . ولما كانت نسب المواليد بين الطبقات الفقيرة أعلى منها بين الطبقات الميسورة لذلك يبدو من المنتظر أن نجد هناك علاقة طردية قوية بين معدل المواليد ومعدل وفيات الرضع بينما لانعدو هذه العلاقة أن تكون علاقة لكل من هذين المعدلين لظاهرة الفقر وهى على هذا الأساس لايشترط أن تكون قوية مادامت علاقة غير مباشرة (٢) .

ولما كانت العلاقة بين معدل المواليد ووفيات الأطفال الرضع ليست على هذا الوجه إلا تضخيما للعلاقة بين معدل المواليد والوفيات فان لنا الحق أن نتصور أن العلاقة بين معدل المواليد من ناحية ومعدل وفيات الأطفال الرضع من ناحية أخرى هى أيضا علاقة غير مباشرة ، حيث أن هناك أسبابا جوهرية تؤدى إلى رفع معدل المواليد وتؤدى فى الوقت ذاته إلى رفع معدل الوفيات بصفة عامة ومعدل وفيات الرضع بصفة خاصة .

ويمكن ملاحظة علاقة مابين مستويات الخصوبة ومعدلات وفيات الرضع فى أقسام الاسكندرية ويوضح ذلك الجدول رقم (٧٣) ومنة يتضح أن الاقسام ذات المستوى المرتفع فى معدلات الخصوبة تتصف كذلك بارتفاع معدلات وفيات الرضع بها بينما تقل هذه المعدلات فى الاقسام ذات المستوى المتوسط

---

(١) راجع فصل وفيات الاطفال الرضع .

(٢) الدالى — المرجع السابق — ص ٢٠١ .

أو المنخفض فتزيد معدلات الوفيات فى الاقسام عالية الخصوبة عن مثيلتها فى الاقسام متوسطة الخصوبة بمتوسط يصل إلى ١٢ وحدة (فى الالف) وبنسبة تقدر بحوالى ٨٫٦ ٪ ، كما تزيد عن تلك التى تتسم بانخفاض مستوى الخصوبة بها بمتوسط يصل إلى ٢١ وحدة (فى الالف) وبنسبة قدرها ١٦٫٢ ٪ .

جدول رقم (٧٣) العلاقة بين الخصوبة ووفيات الرضع بالاسكندرية ١٩٦٠

الاقسام	نسبة الاطفال الى النساء فى سن الحمل	معدل وفيات الاطفال الرضع
١ - أقسام عالية الخصوبة :		
الدخيلة	٨٨٩	١٧٦
مينا البصل	٨٧٤	
المنتزة	٨٦٥	١١٥
كرموز	٨٤٢	١٤٩
اللبان	٧٧٨	١٦٤
المتوسط	٨٤٩	١٥١
٢ - اقسام متوسطة الخصوبة :		
محرم بك	٧٣٠	١١٩
المنشية	٧١٤	١٣١
الجمرك	٦٩٩	١٦٧
المتوسط	٧١٩	١٣٩
٣ - اقسام منخفضة الخصوبة :		
باب شرقى	٦٣٦	١٢٧
الرمل	٦٣٢	١٣٨
العطارين	٥٩٤	١٢٤
المتوسط	٦٢٩	١٣٠
المتوسط	٧٣٩	١٤٤

٢ - الخصوبة ومدة الحياة الزواجية :

سبق القول بأن خصوبة المـــرأة تبدأ فى الخامسة عشرة من عمرها تقريبا وتنتهى حول الخامسة والأربعين وإذا نظرنا إلى الخصوبة الكلية بها فانه من المنتظر أن يكون مجموع عدد الاطفال الذى يمكن أن تنجبه المرأة خلال فترة الانجاب كلها أكبر مايكون إذا مابدأ الانجاب فعلا عقب بداية سن البلوغ أى إذا ما تزوجت الانثى عشية بلوغها هذا السن من ناحية وإذا ما أكملت فترة الانجاب كلها التى تتراوح بين الثلاثين أو الخـــامسة والثلاثين عاما من ناحيـة أخـــرى .

ومن الواضح أن هذا العدد من الاطفـال يمكن أن يقل إذا ماقلت بالتـالى هذه المدة بسبب التأخير بالزواج ولعل مرجع ذلك أساسا هو أن التبكير بالزواج يعطى المرأة فرصا أكثر للحمل ، ولما كانت الخصوبةخاصة من الخواص الطبيعية المرتبطة بالعمر كما هى خاصة اجتماعية مرتبطة بالحياة الزواجية ومدتها فان التبكير بالزواج يطيل هذه المدة وبالتـالى يتيح فرصـا أكبر للانجـاب بمـا لو تزوجت المرأة فى سن متأخرة ، ويوضح الجـدول رقم (٧٤) متوسط عـدد المولودين أحياء للنساء المتزوجات حسب مدة الحياة الزواجية وحسب فئـات سنهن .

ومن هذا الجدول يبدو الارتباط قويا بين مدة الحيـــاة الزواجية وعـدد المواليد حيث يتزايد عددهم بتزايد هذه المدة ويصل متوسطهم إلى ٩٠ر٠ للمـرأة الواحدة التى قضت أقل من خمس سنوات فى حيـــاتها الزواجية ثم يتزايد هذا المتوسط ليصل إلى ٢ر٨ ثم ٤ر٥ ثم ٦ر٥ حتى يبلغ اقصاه سبعة أطفال فى المدة الزواجية ثلاثين سنة فأكثر .

أما بالنسبة لسن عند الزواج فان ارتباطه بخصوبة المرأة ذو أهمية كبيرة، وتوضح الارقام المتاحة ان هذا السن قد ارتفع فى الاسكندرية من ١٨٫٨ سنة فى عام ١٩٤٧ إلى ٢١٫٢ سنة فى عام ١٩٦٠ ثم إلى ٢٢٫١ سنة فى عام ١٩٦٧ - ويوحى هذا الارتفاع وان كان قليلا الى الاتجاه نحو تأخير سن الزواج عند الاناث بالاسكندرية ولا شك أن انتشار التعليم ودخـــول المرأة سوق العمل سوف يؤديان بطريقة طبيعية الى تأخير سن الزواج، وان كان ذلك سيستغرق وقتا غير قصير وسينتج عن ذلك تقليل معدلات الخصوبة بصفة عامة .

جدول رقم (٧٤) متوسط عدد المولودين أحياء للنساء المتزوجات حسب السن ومدة الحياة الزواجية (١) .

مدة الحياة الزواجية / السن	أقل من ٥	٥ — ٩	١٠—١٩	٢٠ — ٣٠	٣٠ +
أقل من ٢٠	٠٫٤	—	—	—	—
٢٠—	١٫٠	٢٫٧	—	—	—
٢٥—	١٫١	٣٫١	٤٫٧	—	—
٣٠—	١٫٠	٢٫٩	٥٫٤		—
٣٥—	٠٫٨	٢٫٦	٥٫٦	٧٫٠	—
٤٠—	٠٫٥	١٫٨	٤٫٧	٦٫٧	—
٤٥—	٠٫٥	١٫٤	٣٫٨	٦٫٤	٧٫٢
٥٠+	٠٫٦	١٫١	٢٫٣	٤٫٧	٦٫٤
المتوسط	٠٫٩	٢٫٨	٥٫١	٦٫١	٧٫٠

(١) تم حساب هذا الجدول على أساس بيانات تعداد السكان سنة ١٩٦٠ — محافظة الاسكندرية — الجدول الرابع والخمسون .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الباب الخامس : الوفيات فى الاسكندرية

الفصل العاشر : اتجاه الوفيات بالاسكندرية

الفصل العاشر

اتجاه الوفيات بالاسكندرية

مقدمة عن التسجيل الحيوى المتعلق بالوفاة :

تعتبر الوفيات - كظاهرة ديموغرافية - عاملا هاما من العوامل المؤثرة فى نمو السكان بصفة رئيسية ، لذلك فان دراستها تعد على جانب كبير من الأهمية حتى يمكن معرفة دورها الذى تسهم به فى نمو سكان الاسكندرية زيادة ونقصانا

ويعد الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء هو المصدر الرئيسى لاحصاءات الوفيات وغيرها من الاحصاءات الحيوية - وتعد الاسكندرية احدى المحافظات الحضرية الرئيسية فى مصر التى بدأ فيها التسجيل الحيوى مبكرا ، فقد بدأ نشر بيانات المواليد والوفيات بها منذ سنة ١٨٨٢ (١) ولكن الاعتماد على هذه البيانات لا يخلو من شك ابتداء من السنة المذكورة وحتى سنة ١٩١٧ ، التى تعتبر بداية لمرحلة التسجيل الحيوى الدقيق الموثوق به ، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها أنه فى هذه السنة وحدت الجداول الخاصة باحصاءات المواليد والوفيات مما جعل فى الامكان أكثر من ذى قبل أن تلخص بدقة البيانات الاحصائية التى ترسلها مكاتب الصحة المختلفة ، كذلك أصبحت النشرة السنوية التى كانت مصلحة الاحصاء تصدرها آنذاك تشتمل لأول مرة على حالات

---

(1) Ministry of Finance, Vital Statistics for the twenty Principal Towns of Egypt, Cairo, 1912 .

الولادة والوفاة والأمراض المعدية ومعرفة أوقات حدوثها على أمتداد السنة ، ويضاف إلى ذلك أن قيد المواليد والوفيات لم يكن أجباريا إلا منذ ١٩١٢ والتى صدر فيها قانون يقضى بقيد الواقعات الحيوية للمصريين والاجانب اجباريا ، وقد درجت مصلحة الاحصاء على اصدار نشرة سنوية ابتداء من سنة ١٩١٨ • عن المواليد والوفيات والأمراض المعدية وذلك حتى سنة ١٩٣٤ •

وقد بدأت مصلحة الاحصاء ـ وهى مصدر الاحصاءات الحيوية قبل انشاء الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ـ فى اتباع جدول الامراض الدولى بصفة عامة منذ سنة ١٩٢٩ وذلك بالنسبة للبلاد التى بها مكاتب صحة (١) . وقد بلغ عدد أسباب الوفاة التى وردت فى نشرتى سنة ١٩٢٩ ، وسنة ١٩٣٠ طبقا لهذا الجدول ٢٠٥ سببا ثم أصبحت ٢٠٠ سببا فى سنتى ١٩٣١ ، ١٩٣٢ . ومنذ سنة ١٩٣٣ بدأ أستخدام الجدول الدولى المختصر ، والذى أصبحت الأسباب على أساسه ٤٣ سببا بالنسبة لأقسام الاسكندرية ، والجدول الدولى المتوسط الذى بلغت أسباب الوفاة به ٨٥ سببا بالنسبة للمحافظة ككل ، أما ابتداء من سنة ١٩٤٠ فقد أصبح الجدول الدولى المختصر مكونا من ٤٤ سببا والجدول المتوسط من ٨٧ سببا ، واستخدم الجدول الدولى المطول بالنسبة لتوزيع الوفيات حسب السن والنوع .

---

(١) قسمت أسباب الوفاة طبقا للمعاهدة الخاصة بجداول الأمراض المستعملة فى احصاءات الوفاة وهى الجدول الدولى المطول والدولى المتوسط والدولى المختصر ، وقد انضمت الحكومة المصرية إلى هذه المعاهدة بعد أن أقرتها اللجنة الدولية المنعقدة فى باريس فى أكتوبر ١٩٢٩ . (راجع مقدمة الاحصاءات سنة ١٩٣٥) .

وابتداء من سنة ١٩٥ أصبحت الأسباب فى الجدول الدولى المختصر ٥٠ سببا بالنسبه لاقسام الاسكندرية والمتوسط ١٥٠ سببا بالنسبة للمحافظة ككل ، وذلك بعد أن وافقت الحكومة المصرية على تطبيـــق لائحة هيئة الصحة العالمية الخاصة بتوحيد جداول الامراض والاصابات وأسباب الوفاة وهى تقتصر على المناطق الآتية :

١ — المدن الكبرى وهى القاهرة والاسكندرية .

٢ — بلاد الحضر وهى عواصم المحافظات وعواصم المراكز .

٣ — بلاد الريف التى بها مكاتب صحة .

وعلى ذلك فقد أصبحت أسباب الوفاة فى الجدول الدولى ٥٠ سببا بالنسبة لأقسام الاسكندرية ، والدولى المتوسط ١٥٠ سببا بالنسبة لها ككل .

وقد توقفت نشرة الاحصاءات الحيوية بعد سنة ١٩٦١ ، وحلت محلها نشرة الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ابتداء من سنة ١٩٦٢ والتى ذكرت بها أسباب الوفاة على أساس الجدول المختصر ذى الخمسين سببا على مستوى الاسكندرية ككل ، ولم يذكر بهذه النشرة بيانات الوفاة أو المـــواليد على مستوى الأقسام الادارية بالاسكندرية ، ولكن ذكرت على مستوى المحافظة كلها ولا شك أن ذلك يشكل عقبة فى سبيل باحثى الاختلافات الديموغرافية بين أقسام المدينة الواحدة .

وكانت بيانات المواليد والوفيات حتى أول يناير سنة ١٩٦٢ تجمع من مكاتب الصحه التى تختص بتلقى تبليغات المواطنين عن واقعات الولادة والوفاة التى تحدث فى دوائر اختصاصها ، وتقوم بقيدها فى الدفاتر الصحية ، ومنذ التاريخ

المذكور أصبح تسجيل الواقعات الحيوية يقع على عاتق مكاتب التسجيل المدنى حيث نص القانون الخاص بذلك ، على وجوب التبليغ عن المواليد خلال خمسة عشر يوما من تاريخ حدوث الولادة إلى مكتب السجل المدنى بتحرير الأخطار الاسبوعى عن واقعات الميلاد ثم أرسالها إلى جميع مكاتب الصحة فى دائرته ، وبذلك أصبحت مكاتب الصحة تتلقى بيانات المواليد نقلا عن مكاتب السجل المدنى بدلا من تلقيها مباشرة من المبلغ .

مقاييس الوفاة ومدى تطبيقها على الاسكندرية

تتعدد المقاييس الاحصائية للوفيات ، ولكنها بصفة عامة تعتبر مؤشرات للاحوال الصحية ولمستوياتها السائدة ، وتقديرات الوفاة ذات فائدة كبيرة فى تقدير حجم السكان فى تواريخ سابقة أو لاحقة على تاريخ التعداد ، كذلك فان تحليل الوفاة يسهم فى دراسة الاحلال والنمو السكانى . حيث يعد الفرق بين المواليد والوفيات هو العامل الرئيسى فى هذا النمو .

ويعتبر جدول الحياة Life Table مصدرا هاما للحصول على بعض المقاييس المرتبطة بالوفاة ، فهو يبين مستوى الوفاة عند أى فئة عمرية خلال فترة اساس معينة ، وتوقع الحياة عند هذه الفئة ، ويمكن نقل القيم مباشرة أو حسابها فى يسر وفقا للعلاقات التى تربط بين أعمدة جدول الحياة المتعددة فى جدول الحياة ، وهذه القيم مفيدة فى شتى الاغراض ، ونظرا لانها على جانب كبير من الاهمية فى سياق هذا البحث فانه ينبغى توضيحها على النحو التالى :

---

(١) القانون رقم ٢٦٠ لسنة ١٩٦٠ .

١ - ف س أو ن ف س وتمثل معدلات الوفاة حسب العمر والمعدل الخاص بالسنة الأولى من العمر « ف صفر » هو الصورة المستخدمة لقياس وفاة الرضع .

٢ - ل س أو ن ل س وتحتوى على نفس البيانات ولكن معبرا عنها بصورة أخرى ، فهى معدلات بقاء ، وترتبط مباشرة بمعدلات الوفاة حيث ل س = ١ - ف س . وهى ذات فائدة لبعض الأغراض أهمها تقديرات السكان فى تواريخ سابقة أو لاحقة (١) .

٣ - ح س وهى تمثل عدد الباقين على قيد الحياة حسب العمر من فوج جدول الحياة ، وتبين هذه القيمة الأثر المتجمع لمعدلات الوفاة من الميلاد حتى العمر س - ويتوقف على معدلات الوفاة عند كل الأعمار الاصغر ويتأثر أكثر ما يمكن بمستوى الوفاة المرتفع نسبيا فى فترة الرضاعة (ف صفر) والطفولة المبكرة . ولانعتبر ح س معدل وفاة ولكنها تعبر عن أثر معدلات الوفاة استنادا إلى البيانات المعطاة ، ولكن يمكن ارجاعها إلى صورة معدل وفاة .

٤ - ع س وهى ذات قيمة قريبة من ح س ولكنها تمثل عدد سنوات الأشخاص التى عاشها الفوج خلال فترة عمرية محددة .

٥ - ت س وهى متوسط عدد السنوات الباقية من العمر لكل شخص فى

---

(١) لفكرة جدول الحياة تطبيقات هامة أخرى لا تتعلق بالوفاة فقط بل منها ما يتعلق بالحالة الزواجية والقوة العاملة والهجرة وغير ذلك .

راجع : باركلى ج . و - أساليب تحليل البيانات السكانية - مترجم - الاسكندرية ١٩٦٨ .

فوج جدول الحياة بعد عمر معين « س » وبمقارنته بقيم ح س نجد أن توقع الحياة يقيس أثر الوفاة فى الاتجاه المضاد حيث تبين ت س أثر الوفاة فى الأعمار المتقدمة (من العمر س حتى نهاية العمر) ، وكلما ارتفعت قيمة توقع الحياة كلما كانت معدلات الوفاة منخفضة (١) .

وفى الواقع يعتبر عمود « ت س » من الاعمدة الهامة فى جدول الحياة والتى تستخدم استخداما كثيرا فى المقارنة بين توقع الحياة أو مايعرف بأمد الحياة بين مختلف المجتمعات ، كما انه مقياس حساس للتغير فى المستويات الصحية التى تؤثر فى زيادته أو نقصانه ، والظاهرة العامة كما سنرى ان توقع الحياة فى ازدياد مستمر فى الاسكندرية نتيجة التقدم الصحى الذى شهدته فى السنوات الأخيرة .

وقد عمل جدول حياة كامل لمدينة الاسكندرية على أساس مستوى الوفاة سنة ١٩٦٠ واشتق منه جدول حياة مختصر وهو الذى تعتمد عليه كثير من المقاييس الديموغرافية سواء فى تركيب السكان أو خصوبتهم أو دراسة الوفيات بينهم (٢) .

---

(١) باركلى ـ المرجع السابق ـ ص ص ١٢٦ — ١٨٣ .

(٢) أ ـ صلاح الدين طلبه — جدول الحياة لمدينة الاسكندرية ١٩٦٠ ، مجلة كلية التجارة جامعة الاسكندرية — المجلد الثالث — العدد الاول — يناير ١٩٦٤ ص ص ٢٠٥ — ٢٢٦ .

(ب) — الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء — جداول الحياة المختصرة سنة ١٩٦٠ وتقديرات السكان بالمحافظات ، يوليو ١٩٦٤ .

وتنشأ جداول الحياة المختصرة على أساس تجميع الأعمار فى فئات سن تبدأ بعد السنة الأولى من العمر ويكون طول الفئة عادة خمس سنوات وتعتمد فى انشائها على الاحصاءات الحيوية .

ومع الاهمية الكبيرة لجدول الحياة فان جانبا كبيرا من تحليل الوفاة يجرى دون الرجوع اليه ، حيث أن لبعض المقاييس الاخرى نفس القيمة العملية بل قد تفضل غالبا لسهولتها ، ومعدل الوفيات الخام Crude Death Rate أكثر هذه المقاييس شيوعا وهو يمثل النسبة بين عدد الوفيات خلال عام وبين جملة سكان منتصف السنة ، وقد أصبح أساسا معروفا لمناقشة المستوى العام للوفاة ، ولهذا المعدل مزايا كثيرة فهو يبين مستوى الوفاة لمجتمع بأكمله ويمكن حسابه بسهولة ولا يتطلب سوى الحد الأدنى من البيانات لحساب أى معدل حيوى (١).

ولمعدل الوفيات الخـــام - نظرا لبساطته - عيب جوهرى ، حيث يمزج بمجموعات سكانية كثيرة تختلف الوفاة فيها بينها اختلافا واضحا حيث يمزج هـذه العناصر دون تمييز بينهـا ، ولا يتوقف المعدل الخـام للوفاة على دقة الابلاغ عن العمر ، لذلك فهو لايساعد على اكتشاف أوجه عدم الدقة فى الابلاغ عن العمر . ومن الخطورة الوصول إلى استنتاجات محـددة على أساس دلالة المعدلات الخـام للوفاة وحـدها ، ولذلك فان الدراسة المتعمقة للوفاة تمتـد إلى بعض المعـدلات الاخرى ، والتى تعتبر أكثر دقة وتفصيلا عن المعدل الخام ، وهى معدلات الوفاة حسب العمر ، ويتم حسابها لكل فئة عمرية على حدة ، ومن المفيـد عادة أن

= وبيانات تعداد السكان ، ثم تحسب معدلات الوفاة الخام لـكل فئة عمرية ثم احـتمال وفاة الفرد فى هذه الفئة قبل أن يصل به العمر إلى الفئة التالية ، وتتبع صورة مجتمع فرضـى يولد به سنويا ١٠٠٠٠٠ من المواليد الاحياء - ثم تطبق بعض المعادلات الوصول فى النهاية إلى توقع الحياة للفرد الواحد فى كل فئة عمرية .

(١) باركلى — المرجع السابق - ص ص ١٩٩ - ٢٠٠ .

تحسب هذه المعدلات للذكور والاناث وبذلك تصبح معدلات للوفيات خاصة بالعمر والنوع ـ وتعتبر الفئات العمرية ذات الخمسة سنوات ـ الصورة الاكثر شيوعا لمعدلات الوفيات الخاصة بالعمر ، وهى تبرز الانماط الاساسية للتغير حسب العمر وفى العادة لاتكون البيانات على درجة كافية من الدقة تبرر استخدام فئات أصغر (١) .

وبالنسبة للاسكندرية فانه يمكن حساب المعدلات العمرية النوعية للوفاة فى سنوات التعداد وذلك لان الفئات العمرية به ـ بعد جعلها فى منتصف السنة ـ تصبح مقاما لهذه المعدلات ـ بينما تكون عدد حالات الوفاة فى كل فئة بسطا لها .

اتجاه الوفيات فى الاسكندرية :

يوضح الجدول رقم (٧٥) تطور معـــدل الوفيات بالاسكندرية فى حوالى نصف قرن ، ويبدو واضحا من هذا الجدول ومن الشكل رقم (٧٢) أن معدلات الوفيات قد اعتراها هبوط ملحوظ وبصفة عامة فى الفترة من بداية سنوات المقارنة فى ١٩١٧ وحتى ١٩٦٦ ، ولكن المنحنى البيانى للوفيات يتميز بقمتين رئيسيتين : الأولى حول سنة ١٩١٨ ، ١٩١٩ ـ والتى وصلت الوفيات فيها إلى أعلى معدل لها وهو ٤٣٫٣ فى الالف ، ٤٠٫٦ فى الالف على الترتيب ويرجع ذلك إلى انتشار الحمى الاسبانية والتى كانت وباء عاما فى مصر فى هاتين السنتين (٢) .

---

(١) المرجع السابق ، ص ص ٢٩٢ ـ ٢٠٤ .

(٢) محمد محمود الصياد ـ سكان البحيرة فى خمسين عاما ـ مجلة كلية الآداب ـ المجلد الثالث عشر ـ الجزء الأول ـ ص ١١٢ .

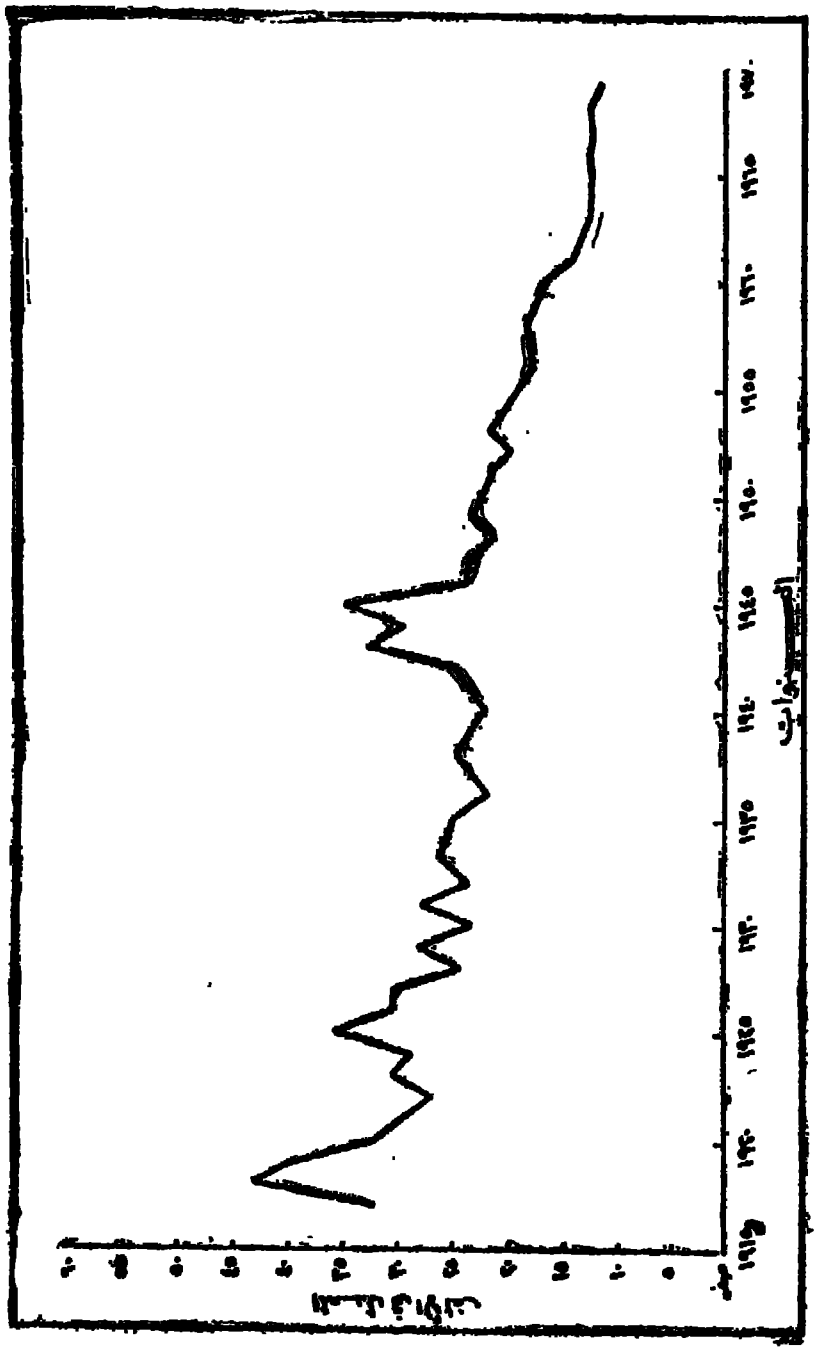

شكل (٧٤) تطور معدل الوفيات في البنجلديش في الفترة ما بين (١٩٣٩ - ١٩٧٧)

أما القمة الثانية فهى أقل من الأولى وتقع بين سنتى ١٩٤٣ ، ١٩٤٥ - حيث بلغ معدل الوفيات ٣٢٫٧ ، ٢٤٫٧ فى الالف على الترتيب ، وقد شهدت الاسكندرية فى هذه السنة انتشار بعض الامراض المعدية ، كذلك فان ظروف الحرب خلقت بعض الصعوبات فى وجه الرعاية الصحية آنذاك .

ويمكن اعتمادا على جدول ومنحنى الوفيات فى الاسكندرية - أن نقسم الاتجاه العام للوفيات بها إلى مرحلتين رئيسيتين :

١ - مرحلة ماقبل الحرب العالمية الثانية واثنائها :

وهى فى الواقع تلك المرحلة التى تمتد من ١٩١٨ حتى ١٩٤٦ ، ويتميز المنحنى فيها بتأرجحه هبوطا وصعودا وان كان واقعا بين القمتين اللتين سبق ذكرهما والواقعتين فى الحربين الأولى والثانية . وقد هبط معدل الوفيات بنسبة صغيرة تصل إلى ١٧ ٪ وأدنى معدل وصلت اليه الوفيات فى هذه الفترة كان فى سنة ١٩٣٦ حيث كان ٣٢ فى الالف .

٢ - مرحلة مابعد الحرب العالمية الثانية :

وتمتد من ١٩٤٧ حتى ١٩٦٦ ولمدة تصل إلى عشرين سنة ، وهى الفترة التى شهدت هبوطا واضحا فى معدل الوفيات فى الاسكندرية ، وذلك على الرغم من أن وباء الكوليرا قد انتشر فى مصر سنة ١٩٤٧ إلا أن الاسكندرية لم تتأثر به كثيرا ، حيث لم يرتفع معدل الوفيات فى هذه السنة السابقة كما يوضح ذلك الجدول .

ويعد الهبوط ولاشك انعكاسا للمستوى الصحى الذى شهدته الاسكندرية فى

جدول رقم (٧٥) تطور معدل الوفيات الخام بالاسكندرية ونسبته من فترة الاساس فى المدة من ١٩١٧ — ١٩٦٩ (فترة الأساس ١٩١٧ - ١٩٢١ = ١٠٠)

السنة	المعدل		النسبة المئوية	السنة	المعدل		النسبة المئوية
	السنوى	كل ٥ سنوات			السنوى	كل ٥ سنوات	
١٩١٧	٣٢٫٠			١٩٣٣	٢٦٫٥		
١٨	٤٣٫٣			٣٤	٢٥٫٨	٢٤٫٢	٦٨
١٩	٤٠٫٦	٣٥٫٤	١٠٠	٣٥	٢٥٫٠		
٢٠	٣٢٫٣			٣٦	٢٠٫٠		
٢١	٢٩٫٠			١٩٣٧	٢٧٫٩		
١٩٢٢	٢٧٫٠			٣٨	٢٤٫٧		
٢٣	٣٠٫٥			٣٩	٢٤٫١	٢٤٫٥	٦٩
٢٤	٢٩٫١	٣٠٫٧	٨٧	٤٠	٢٢٫٥		
٢٥	٣٦٫٢			٤١	٢٣٫٣		
٢٦	٣٠٫٥			١٩٤٢	٢٥٫٢		
١٩٢٧	٣٠٫٢			٤٣	٢٢٫٧		
٢٨	٢٤٫٤			٤٤	٢٩٫٨	٢٩٫٣	٨٣
٢٩	٢٧٫٣	٢٦٫٧	٧٥	٤٥	٣٤٫٧		
٣٠	٢٣٫٥			٤٦	٢٤٫٢		
٣١	٢٧٫٩			١٩٤٧	٢٤٫٢		
١٩٣٢	٢٣٫٩			٤٨	٢١٫٥		

تابع جدول (٧٥)

السنة	المعدل		النسبة المئوية	السنة	المعدل		النسبة المئوية
	السنوى	كل ٥			السنوى	كل ٥ سنوات	
٤٩	٢٣٫٥	٢٢٫٣	٦٣	٦٠	١٦٫٩		
٥٠	٢١٫٧			٦١	١٤٫٥		
٥١	٢١٫٦			١٩٦٢	١٣٫٨		
١٩٥٢	١٩٫٩			٦٣	١٢٫٧		
٥٣	٢١٫٤			٦٤	١٣٫٠	١٣٫١	٣٧
٥٤	٢٠٫٠	١٩٫٧	٥٦	٦٥	١٢٫٩		
٥٥	١٨٫٩			٦٦	١٣٫١		
٥٦	١٨٫٣			١٩٦٧	١٢٫٦		
١٩٥٧	١٨٫٦			٦٨	١٢٫٥	١٢٫٣	٣٥
٥٨	١٨٫٦			٦٩	١١٫٧		
٥٩	١٧٫٧	١٧٫٣	٤٩				

هذه الفترة . فقد هبطت الوفيات من ٢٤٫٢ فى الألف فى سنة ١٩٤٧ . إلى ١٦٫٩ فى الألف سنة ١٩٦٠ ثم إلى ١٣٫١ فى الألف سنة ١٩٦٦ .

وتبلغ نسبة الهبوط التى تحققت فى معدل الوفيات فيما بين فترة الأساس والفترات التى تلت الحرب العالمى الثانية نسبا كبيرة ـ حيث كان متوسط معدل

---

(١) مصدر هذا الجدول : الاحصاءات الحيوية فى السنوات المذكورة ، فيما عدا سنتى ١٩٦٨ — ١٩٦٩ فمن بيانات غير منشورة ـ أما المتوسط ونسبة التغير فمن حساب الباحث.

الفترة (٥٢ - ١٩٥٦) مثلا يزيد قليلا على نصف معدل فترة الأساس (١٧-١٩٢١) واستمر الهبوط فى هذا المدى بعد ذلك حتى أصبح متوسط الفترة (٦٢-١٩٦٦) يربو قليلا على ثلث متوسط المعدل فى سنة الأساس (١) .

والخلاصة أن معدل الوفيات قد انخفض انخفاضا كبيرا فى الاسكندرية بعد الحرب العالمية الثانية - فقد وصلت الوفيات إلى أدنى معدلاتها فى السنوات الاخيرة - ولعل مرجع هذه الظاهرة هو ارتفاع المستوى الصحى بصفة عامة واكتشاف المضادات الحيوية وأستخدامها على نطاق واسع فى السيطرة على بعض الأمراض المعدية والتى كان أثرها واضحا فى مرحلة الطفولة كما سيتضح عند الحديث عن الوفيات حسب الاعمار .

ولكن يبدو من تطور معدل الوفيات فى الاسكندرية وأستمرار انخفاضه بنسب كبيرة ووصوله إلى هذا المستوى المنخفض فى السنوات الأخيرة - أن هبوطه سيكون بطيئا للغاية بعد ذلك - أن حدث له هبوط - ولن ينخفض بنفس نسب هبوطه السابقه ، ذلك لأن التقدم الصحى الذى شهدته الاسكندرية أدى إلى أنخفاض كبير فى عدد الوفيات - ثم بعد ذلك يستقر وضع المنحنى الخاص بها ويأخذ الشكل الأفقى فى الغالب .

اتجاه الوفيات حسب الاقسام :

إذا كانت دراسة الوفيات على مستوى محافظة الاسكندرية ككل توضح

---

(١) يلاحظ أن متوسط المعدلات للفترات الخمسية هو وسيلة احصائية للتخلص من شذوذ السنوات المفردة فى كل فترة ، فقد هبط معدل الوفيات فى الفترة (٥٧ - ١٩٦١) إلى ٤٩٪ مما كان عليه فى فترة الاساس - أى أن نسبة هبوطه تزيد قليلا عن ١٪ سنويا إذا ما افترضنا تساوى نسبة الهبوط سنويا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاطار العام لصورتها الديموغرافية فان دراستها على مستوى الاقسام تعتبر مدخلا هاما لاظهار الفوارق بين مختلف أجزاء هذه الصورة ، لذلك فانه عـــلى رقعة المحافظة الحضرية الواحدة تختلف الظاهرات الديموغرافية كما وكيفا حسب عـدة عوامل متشابكة .

وقد سبق القول أن الاسكنـــدرية تنقسم إلى أقسام صحية متشابه إلى حد كبير مع الاقسام الادارية ولا تختلف إلا فى قسمى الرمل والمنتزة من ناحيـة ومينا البصل والدخيلة من ناحية أخرى لذلك فان دراسة الوفيات سيعتمـد فى المقام الأول على التقسيم الصحى .

وتبرز فى محاولة دراسة هذه الظاهرات مشكلة تتعلق بالتسجيل الحيـوى فى الاسكندرية فان توزيع المستشفيات بأقسام معينة يؤثر بشكل ظاهرى على زياده الوفيات بها ، ولعل المثل الواضح على ذلك أن الوفيات تزداد زياده ظاهريه فى بعض الاقسام مثل الرمل ذلك لأن تسجيل الوفاه يتم حسب مكان وقوع الوفاة وليس حسب مكان الاقامة مع التسليم مسبقا بأنه لا مناص من دراسة الوفيات حسب الأرقام المعطاه حيث لا يمكن بسهولة فصل وفيات الاقسام حسب الاقامه.

ويوضح الجدول رقم (٧٦) تطور متوسط معـــدلات الوفيـات بأقسام الاسكندرية منذ سنة ١٩١٧ حتى سنة ١٩٦١ ومن أسف أنه لا تتوفر بيـانات عن الأقسام بعد هذه السنة حيث تنشر البيانات الحيـوية عن الاسكـندرية على مستوى المحافظة ككل وليس على مستوى الأقسام .

ويتضح من أرقام هذا الجدول والشكل رقم (٧٣) أن أقسام الاسكندرية تشترك جميعا فى ظاهرة الهبوط الذى أعترى معدل الوفيات بهـــا ، ولكن نسبة

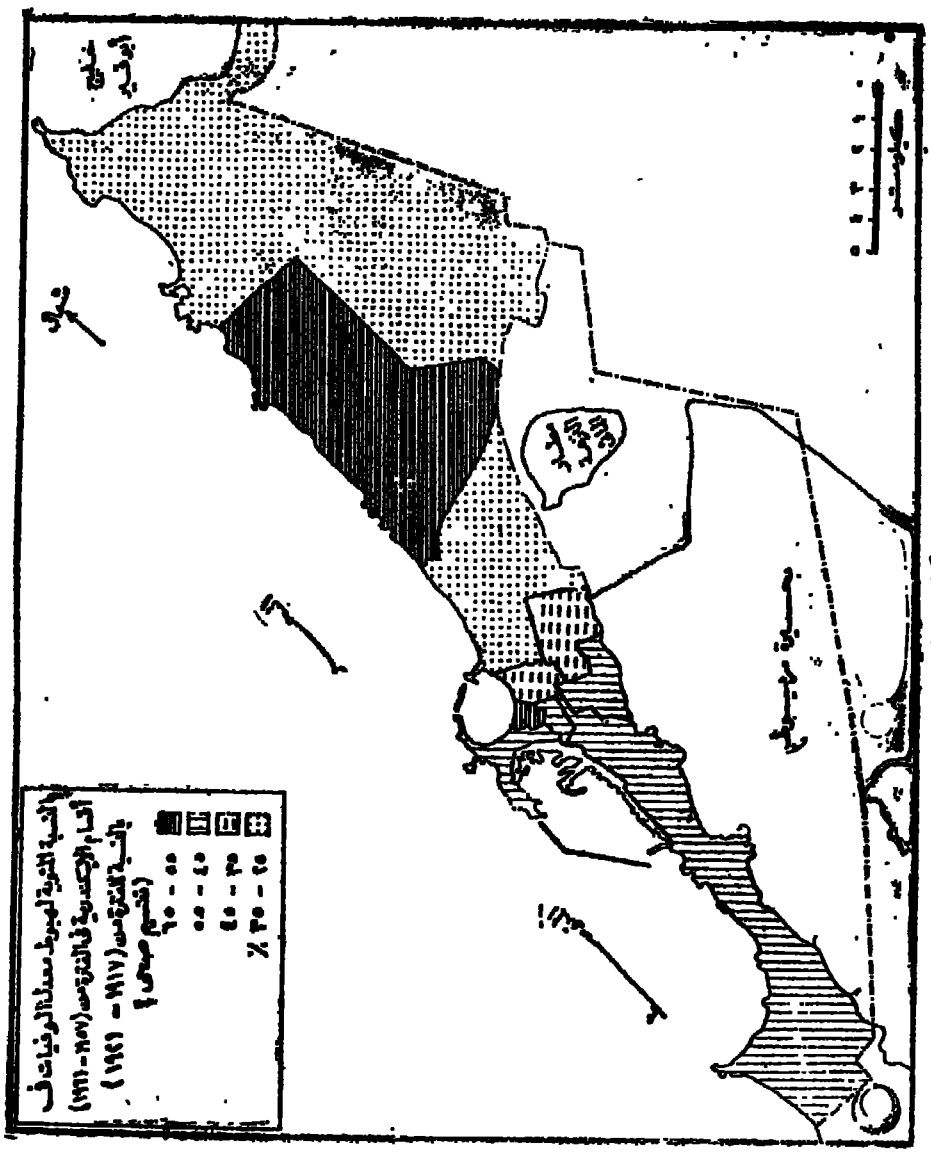
نسبة التنوع لمربط سنة الرفيات ف
أقاليم الإنسية في الفترة (١٩٣١ - ١٩٨٧)
بالنسبة للفترة (١٩١٧ - ١٩٤١)
(تقسيم صحي)
٥٠ - ٥٥
٥٥ - ٦٥
٦٥ - ٧٥
٧٥ - ٨٥
٨٥ - ٩٥ ٪
بحيرة مريوط

(شكل ٧٢)

الهبوط تختلف فيما بينها ، والملاحظ أن النسبة الغالبة للهبوط تميز الأقسام التى ترتفع بها معدلات الوفاة مثل المنتزة وحرم بك ، وذلك أمر طبيعى حيث أن المعدلات المرتفعة تتأثر أكثر من غيرها بالتحسن الصحى الذى يؤدى إلى هبوط الوفيات .

وعلى أساس مستوى الوفاة السائد فى الفترة (١٩٥٧ - ١٩٦١) فى أقسام الاسكندرية (شكل ٧٤) فانه يمكن القول بأن الأقسام ذات المعدل المرتفع فى مستوى الوفاة بها هى مينا البصل حيث يصل المعدل به إلى ٢١٫٧ فى الألف والرمل حيث يصل به متوسط المعدل فى هذه الفترة إلى ٢٠٫٧ فى الالف - ويليها فى ذلك وبفارق ليس صغيرا - أقسام المنتزه واللبان وحرم بك وكرموز حيث يصل بها المعدل الى ١٧٫٥ ، ١٧٫٢ ، ١٧٫١ ، ١٦٫٤ فى الالف على الترتيب ويمكن أن تعتبر هذه الأقسام الأربعة ذات مستوى متوسط فى معدل الوفيات بها ، أما الأقسام ذات المستوى المنخفض فى وفياتها فهى العطارين والجمرك والمنشية والحضره حيث وصل متوسط معدل الوفيات بها الى ١٣٫٩ ، ١٣٫١ ، ١٣٫٥ ، ١٢٫٩ فى الالف .

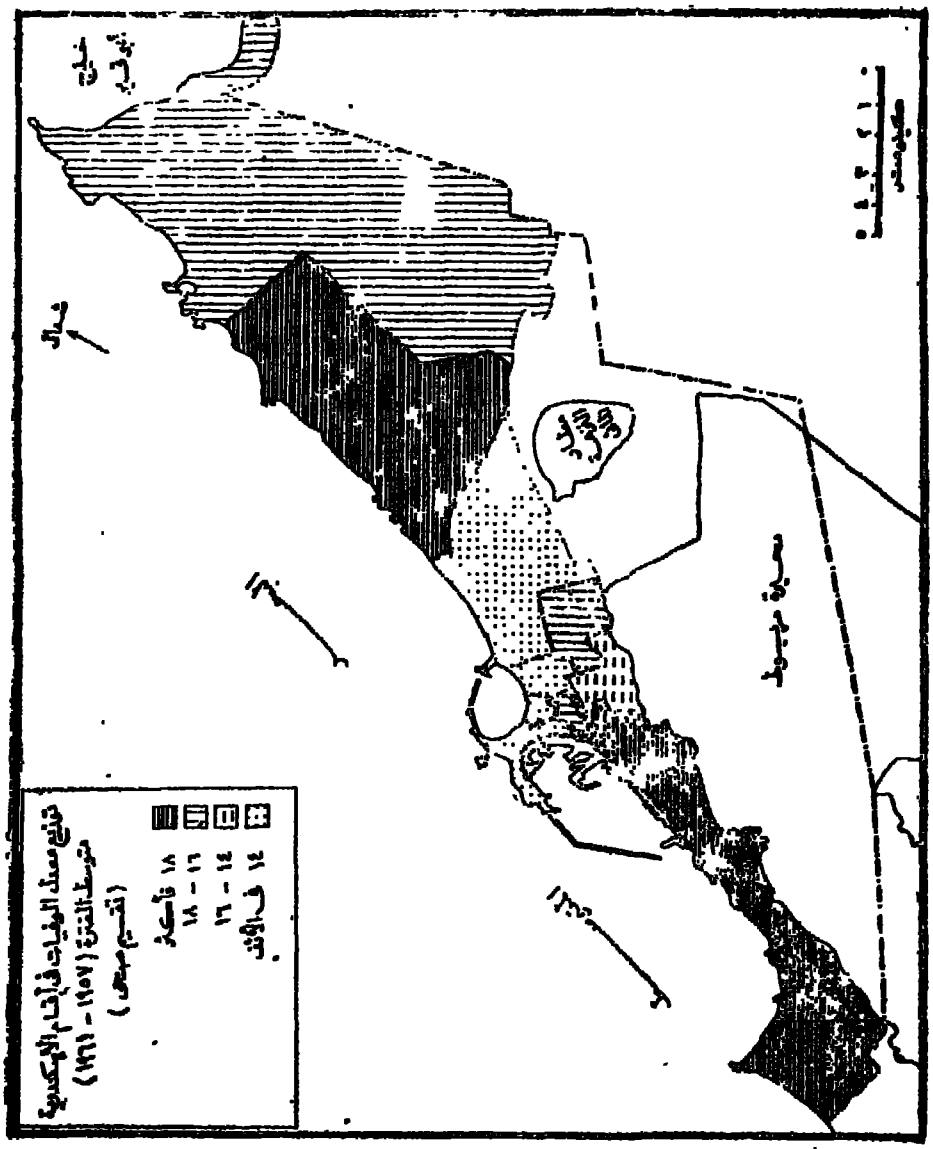
خليج
السويس
فلسطين
الأردن
سيناء
قناة السويس
١٨ فأكثر
١٦ - ١٨
١٤ - ١٦
١٤ فأقل

(شكل ٧٤)

الخصوص إذا ما نظرنا إلى جداول الحياة النموذجية ولاحظنا كيف تختلف الوفاة اختلافا واضحا حسب السن والنوع فى أقاليم العالم المختلفة (١).

وهناك أعتبارات أخرى تؤثر فى الوفاة - بالاضافة إلى هذين العاملين البيولوجيين - كنمط الحياة فى الريف والحضر، والتفاوت الاجتماعى والاقتصادى بين الجماعات السكانية فى المنطقة الواحدة.

وبدراسة العلاقة بين الوفاة والفئات العمرية فى الاسكندرية أو ما يسمى بالمعدلات العمرية للوفاة - يلاحظ أن منحنى هذه المعدلات لا يختلف كثيرا عن النمط المعروف لها - حيث تبدأ قمته بعد الميلاد مباشرة ثم يهبط إلى حده الأدنى فى الفترة الواقعة بين سن ٥ - ١٥ سنة ثم يرتفع ببطء بعد ذلك حتى بداية الاعمار المتقدمة حيث يصل إلى نهايته متخذا بذلك شكل حرف U المعروف كما يبدو من شكل (٧٥).

وبالرغم من انخفاض الوفيات واضحا فيما بعد الحرب العظمى الثانية، كما سبق أن أوضحنا، إلا أن الانخفاض لم يكن متساويا فى نسبته فى كل الفئات العمرية، فمن الملاحظ أن نسبة الهبوط أكبر ماتكون فى الاعمار الصغيرة والمتوسطة كما يبدو من الجدول رقم (٧٧) والشكل رقم (٧٧). وإذا كانت هذه ظاهرة عالمية فان الاختلافات المحلية تبرز بوضوح فى دراستنا للاسكندرية حيث يلاحظ أن الاعمار الصغيرة والمتوسطة، ويقصد بها تلك الفئات التى تقل عن ١٥ سنة

---

(1) U. N. Age and sex Patterns of Mortality, Sales No, 55, XIII, P. 9,